٣

سلسلة العربية للمسلمين

القراءة العربية للمسلمين

الدكتور محمود إسماعيل صيني — الدكتور محمد حسين أبو الفتوح

أنور رشيد بدر الدين — الدكتور مصطفى عمر حميده

أحمد عبد الوهاب الشعراني

مكتبة لبنان

هٰذه السِّلسلة

- مِن المَعْروف أنّ هناك تَوجُّهًا عالِميًّا نَحْوَ تَعليم اللُّغات لِأغراض خاصَّة، بِوَصْفه أقرب وَسيلة لِتَعليم اللُّغات الأجنبيَّة لِلْكِبار عَلى وَجْه الخُصوص.
- ومِن الخِبْرة العَمَليَّة لِلْمُؤلِّفين أثناء تَعليمهم لِلُّغة العربيَّة لِغَيْر أهلها في المَملكة العَربيّة السُّعوديّة وخارجها في مُختلِف أقطار العالَم، ثَبَتَ لَهم أنّ قِراءة النُّصوص الإسْلاميَّة مَع فَهْمها تُعتبَر أهَمَّ هَدَف مُشترَك بين هٰؤلاء الدارسينَ جميعًا. مِن هنا جاءَت فِكْرة هٰذه السِّلسلة لِتَستجيب لِهٰذه الحاجة المُلِحَّة.
- تَتميَّز السِّلسلة (التي تتكوَّن مِن كُتُب ثَلاثة) بِالخَصائص التالية:

١ ـ تَدور جَميع دُروس السِّلسلة حَوْلَ مَوْضوعات إسْلاميَّة: تاريخيَّة، فِقْهيَّة بَسيطة وأخلاقيَّة تَربويّة...

٢ ـ تَمَّ اخْتيار الألفاظ في السِّلسلة في ضَوْء دِراسات عِلْمِيَّة إحصائيَّة قام بها المُؤلِّفون لِلْقُرآن الكريم والحديث النَّبويّ الشَّريف وبَعْض كُتُب الفِقْه والثَّقافة الإسْلاميَّة العامَّة.

٣ ـ جاءَ اخْتيار التَّراكيب النَّحويَّة مُنْصَبًّا عَلى ما يَحتاجه القارئ لِفَهْم النُّصوص المَكتوبة.

٤ ـ صُمِّمَت تَدريبات الاسْتيعاب والتَّدريبات المُعجَميَّة والنَّحويَّة في كُلّ كِتاب بِصورة تُركِّز عَلى مَهارة اسْتِقبال اللُّغة المَكتوبة وفَهْمها، دون إرْهاق الدارس بِتَدريبات تَتطلَّب الإنْتاج والتَّعبير.

٥ ـ أُلحِق بِالكتاب الأوَّل قائمة بِالمُفرَدات الواردة في الكِتاب مَع مُقابِلاتها بِاللُّغة الإنجليزيَّة، مَع إتاحة الفُرْصة لِلْمُعلِّم والدارس لِأنْ يُضيف المُقابِلات بِأيَّة لُغَة أُخرى يَراها مُناسِبة لِحاجاته.

رقم الكتاب 160405 R 01

القِراءَةُ العَرَبِيَّةُ لِلمُسْلِمِينَ

الكِتابُ الثّالِثُ

سلسلة العربية للمسلمين

القراءة العربية للمسلمين

الكتاب الثالث

الدكتور محمود إسماعيل صيني — الدكتور محمد حسين أبو الفتوح

أنور رشيد بدر الدين — الدكتور مصطفى عمر حميده

أحمد عبد الوهاب الشعراني

مكتبة لبنان

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ـ ١٩٩٥
رقم الكتاب 01 R 160405
طبع في لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقـــدّمَة

هٰذا هو الكتابُ الثّالِثُ من سِلسِلَةِ **القراءة العربيّة للمسلمين** مِن غَيرِ النّاطِقينَ باللُّغَة العَرَبِيَّةِ. وقد جرى العملُ في إعدادِ هٰذا الكتابِ على نَمطِ الكِتابَينِ الأوّلِ والثّاني؛ إذِ الهدَفُ من الكتُبِ الثّلاثة واحدٌ، وهو تزويدُ الدّارسينَ بِقَدرٍ من المعلوماتِ والمهاراتِ التي تُمكِّنهُمُ ـ بإذنِ الله ـ من قراءة النُّصوصِ العَرَبِيَّةِ الّتي تتناول موضوعات في الثّقافَة الإسلامِيَّةِ، مع فَهمٍ لتلك النُّصوصِ. وقد وُضِعَت دروسُ الكُتُبِ الثلاثَةِ وَفْقَ أُسُس تَربَوِيَّةٍ ولُغَوِيَّةٍ تُراعي أهدافَ الدّارسين، كما تأخذُ بعينِ الاعتبارِ خَلفِيَّتهم الثّقافيّة.

مُحتَوَياتُ الكِتابِ:

١ ـ النُّصوص:

لقد تمّ اختيارُ النُّصوصِ في هٰذا الكتابِ من مَصادرَ عربيَّةٍ مُختلِفةٍ، إضافةً إلى القرآنِ الكريمِ والحديثِ النّبوي الشّريفِ، وذٰلك مع أقلِّ قدرٍ من التّعديلِ في الأسلوبِ أو اختصارٍ للنّصِّ. وتُعالِجُ النُّصوصُ قضايا مُتنوّعةً: فقهيّةً وأخلاقِيّةً وتاريخيَّةً. وقد ذُكِرَ في آخِرِ كُلِّ نَصٍّ المَصدرُ الّذي أُخِذَ منه ذٰلك النّصُّ، لكي يَتسنّى للقارئ الرُّجوعُ إليه للمَزيدِ إن شاءَ ذٰلك.

٢ ـ النّحو والتّراكيب:

استمرارًا للمَنهجِ الّذي اتّبعتهُ السّلسلةُ منذُ بدايتِها، فقد تمّ اختيارُ الموضوعاتِ النّحويّةِ التي رأينا ضرورةَ إلمامِ الدّارسِ بها لفهمِ النُّصوصِ العربيّةِ. وجاءت التّدريباتُ المُصَاحِبةُ مُؤكّدةً على جانبِ الفَهمِ دون التّعبيرِ، تخفيفًا على الدّارسِ وتيسيرًا له. وقد جاءت الموضوعاتُ النّحوِيّةُ في هٰذا الكتابِ لِيُكَمِّلَ بعضُها بعضًا، وكذٰلك مُكَمِّلَةً لما وَرَدَ في كُلٍّ من الكتابينِ الأوّلِ والثّاني.

٣ ـ الألفاظ:

جاء اختيارُ الألفاظِ من المجموعةِ الَّتي أَعدَّها المُؤلِّفون من دراسة علميَّةٍ إحصائيَّةٍ للألفاظِ الشَّائعَةِ وكثيرَةِ الاستعمال في النُّصوص الإسلاميَّةِ: القرآن الكريم وصحيح البُخاريّ وبعض كتب الفقه والثّقافة الإسلاميَّةِ العامَّةِ.

ويَشتَمِلُ هٰذا الكتاب على ما وردَ من ألفاظٍ في الكتابين الأوَّلِ والثّاني، إضافَةً إلى مجموعةٍ جديدة خاصَّة به. كذٰلك تمّ إدراجُ أنواعٍ جديدةٍ من التَّدريباتِ المُعجَمِيَّة في هٰذا الكتابِ.

أقسامُ الكِتابِ:

يَتكوَّن الكِتابُ الثالِثُ (مثل سابِقَيهِ) من ثلاثين دَرسًا. ويشتَمِلُ كُلُّ دَرسٍ على ما يأتي:

أ ـ نَصٌّ للقِراءة تتبعه أسئلةٌ لقياسِ فهمِ الدَّارِسِ له (التَّدريبان ١ و ٢).

ب ـ التَّدريبات المُعجَمِيَّة لتعميقِ فهمِ الدَّارِسِ لبَعضِ الألفاظِ ولزِيادَة ثروَتِه اللَّفظِيَّةِ (التَّدريبات ٣ و ٤ و ٥ و ٦).

جـ ـ يَلي ذٰلك قسمُ النَّحوِ والتَّراكيبِ، حيثُ يُعالِجُ كُلُّ دَرسٍ بعضَ التَّراكيبِ النَّحوِيَّةِ المُهِمَّةِ الجديدة، وخُصِّصَ لهٰذا القِسم أربعَةُ تَدريباتٍ (٧ و ٨ و ٩ و ١٠)، يسبِقُها تَقديم وشَرحٌ للقواعِد النَّحويَّةِ التي يُعالِجُها ذٰلك القِسمُ من الدَّرسِ.

كما أشرنا أعلاه، فإنَّنا حاولنا الاقتِصارَ في التَّدريبات النَّحويَّة على جانِبَي التَّمييزِ والتَّعَرُّفِ، وهُما المطلوبان من القارئ. وقَد بَذَلنا قُصارى الجُهدِ في التَّقليل ما أمكَنَ من المُصطَلَحاتِ والمعلوماتِ والتَّدريبات الَّتي لا تفيدُ في فَهمِ النُّصوصِ المقروءةِ.

أمّا عن أسلوبٍ مُقتَرَحٍ لتدريسِ الكِتابِ، فيُمكِنُ للقارئ أن يَرجِعَ في ذٰلك إلى مُقَدِّمةِ الكِتابِ الأوَّلِ.

هٰذا والله نَسألُ أن يَنفَعَ بعَمَلِنا هٰذا كُلَّ دارِسٍ للعَرَبِيَّةِ ـ لُغَةِ القُرآنِ الكريمِ.

الرِّياض، محَرَّم ١٤١٤ هـ

المُؤلِّفون

الدّرس الأوّل:

١ ـ فتحُ القُسطنطينيَّةُ

بَعْدَ أنِ استولى الأَتراكُ العُثمانيّون على آسيا الصُّغرى وأَجزاءَ كبيرةٍ من البرِّ الأُوروبِّيِّ المُقابِلِ لآسيا الصُّغرى، كانَ عليهم أن يَستولوا ولو بأيِّ ثمنٍ على القسطَنطينيَّةِ ذات الموقعِ الجُغرافيِّ والعسكريِّ المُهِمّ على مَضيقِ البوسفور، وذٰلك من أجْلِ تأمينِ مُواصَلاتِهم البريَّةِ والبحريَّة من جهة، وللقضاءِ على العاصمةِ البيزنطيّة الّتي طالما عَمِلَ المُسلِمونَ منذ أمَدٍ بعيدٍ على فتحِها.

عندما تولّى السُّلطانُ العُثْمَانِيُّ مُحمَّد بنُ مرادِ الثّاني الحُكمَ عام ٨٥٥ هـ. أَخَذَ يُعدُّ العُدَّةَ للاستيلاءِ على القُسْطنطينيَّةِ فبَنى الحصونَ والقِلاعَ وحَشد الجنودَ وبَنى أسطولًا بحريًّا، وقامَ بغيرِ ذٰلك من الاستعداداتِ الحربيَّة. وبَعْدَ أن أَتَمَّ إعدادَ العُدَّة أعلنَ الحربَ على الإمبراطورِ البيزنطيِّ قسطنطينَ الحاديَ عشر، وأَخَذَتِ المَدافعُ التُّركيَّةُ تَدُكُّ الأسوارَ المنيعةَ المحيطة بالجهةِ الغربيّة من المدينة، وذٰلك لصعوبةِ ضَرْبِ المدينةِ بحرًا. استمات الجنودُ البيزنطيّون فِي الدِّفاعِ عن المدينةِ أمامَ الهُجوم التُّركيِّ الّذي استمرَّ مُدَّةَ شَهْرَيْنِ ولٰكن دون جدوى. هنا فكَّرَ مُحمَّد الثّاني في خطَّةٍ عسكريَّةٍ ماهرة تَهدفُ إلى ضَرْبِ المَدينة من الجهةِ المُواجِهة للقرنِ الذَّهبيِّ والضَّعيفةِ التَّحصينات، بالإضافةِ إلى استبعادِ مُهاجَمةِ الأَتراكِ لها من تلك الجهة. ولقد كان مَدخلُ خليجِ القرن الذَّهبيِّ مُغلَقًا بسلاسِلَ ضَخْمَة لا تَستطيعُ السُّفنُ اجتيازَها للعبورِ إلى مياهِ ذٰلك الخليج. ولِتَفادي هٰذه السَّلاسل، ومن أَجْلِ عمليَّةِ إنزالِ السُّفنِ في مياهِ القرنِ الذَّهبيِّ لمُهاجَمَةِ المَدينة من تلك الجهة، عَمَدَ السُّلطانُ مُحمَّد الثّاني إلى مدِّ ألواحٍ خشبيَّةٍ سميكة مدهونة بمادّة دُهنيَّة، تَصِلُ بين مياهِ القرن الذَّهبيِّ ومياه مَضيق البوسفور، وأَمَر بِسَحْبِ سبعينَ سفينةً من أسطولِهِ مُحمَّلَةً بالجنودِ على هٰذه الألواح وإنزالها في مياهِ القرن الذّهبيّ، وحين تَمَّت العمليَّة بدأت مدافع السُّفُنِ تُطلِقُ نيرانَها على تحصيناتِ المدينة من الجهةِ الشَّماليّة، فارتَبَكَ البيزنطيُّونَ ارتباكًا شديدًا، لأنَّهم لم يَتوقَّعوا مِثْلَ هٰذه المُفَاجأة لا سيَّما أنَّ مَدافعَ البرِّ من الجهةِ الغربيَّةِ كانت تَقصفُ المدينةَ قصفًا مُتَوَاصِلًا. دَخَلَ الجنودُ الأتراكُ المَدينةَ من جهةِ مياهِ القرن الذَّهبيّ، وفتحوا أبوابَ الأَسوارِ الغربيَّة فاندفَعَ إخوانُهم المُرابِطونَ

خَلْفَ الأَسوارِ إلى داخلِ المدينة، ودارت رَحى معركةٍ كبيرة رهيبة بين المُسلمينَ والبيزنطيّينَ في الشَّوَارعِ، انتهت بِمَقتلِ الإمبراطورِ البيزنطيِّ وفتح المدينة في ٢٠ جمادى الأولى عام ٨٥٧ هـ/١٤٥٣ م، ومنذ ذُلك الفتح أصبحت تلك المدينةُ مدينةً إسلاميَّةً كبيرة تُسمَّى الآن إستانبول، وأَصبح السُّلطانُ مُحَمَّدُ بنُ مرادِ الثَّاني يُعْرَفُ في التَّاريخِ باسم مُحمَّدٍ الفاتح.

من كتاب: التَّاريخِ الإسلاميِّ للصفِّ الثَّالث مُتوسِّط (وزارة المَعارف السُّعوديَّة).

أوّلًا: الاستيعاب:

● **التَّدْرِيبُ الأَوَّل**: ـ أَجب عن الأَسْئِلَةِ التَّالية باختصار:

١/ أين تَقَعُ القسطنطينيّة؟

٢/ لماذا فَكَّرَ الأَتْراكُ العثمانيُّونَ في الاستيلاءِ على القسطنطينيَّة؟

٣/ ما الاستعداداتُ الحربيَّة الَّتي قام بها السُّلطانُ العثمانيُّ مُحمَّدُ بنُ مراد؟

٤/ كم شهرًا استمرَّ الهجومُ التُّركيُّ على القسطَنْطِينيَّةِ؟

٥/ من أيِّ جهةٍ دَخَلَ الجنودُ الأتراكُ مدينةَ القسطَنطينيَّة؟

● **التَّدْرِيبُ الثَّاني**: ـ ضَعْ علامة صحيح (✓) أَمامَ العبارةِ الصَّحيحة وعلامة خَطَأ (×) أَمام العبارة الخطأ:

١/ دَارَت معرَكة كبيرة بين المسلمينَ والبيزنطيِّينَ في الشَّوارعِ. ( )

٢/ يُعْرَف السُّلطان مُحمَّدُ بنُ مرادِ الثَّاني في التَّاريخ باسم «مُحَمَّد القَاتِح». ( )

٣/ لم يستولِ الأتراك العُثْمَانيُّونَ على آسيا الصُّغرى. ( )

٤/ للقسْطَنْطِينيَّةِ مَوقِعٌ جُغرافيٌّ وعسكريٌّ مُهِمٌّ على الخليجِ العربيِّ. ( )

٥/ تولَّى السُّلطانُ العثمانيُّ محمَّدُ بنُ مرادِ الثَّاني الحُكْمَ عام ٥٨٨ هـ. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التَّدْرِيبُ الثَّالِث**: ـ إختر من المجموعةِ الكلمةَ المُرَادِفةَ لما تَحْتهُ خَطّ:

١/ أَخَذَ يُعِدُّ العُدَّةَ للاستيلاءِ على المدينةِ.

٢/ مِن الاستِعداداتِ الحربيَّةِ بِناءُ الحصونِ وَحَشْدُ الجنود.

٣/ أَخَذَتِ المدَافعُ التُّركيَّة تَدُكُّ الأَسْوارَ المنيعة للمَدينةِ.

٤/ وَجَدَت السُّفُنُ صعوبةً في اجتيازِ السَّلاسِلِ للعبورِ إلى مياهِ الخليج.

٥/ صَارَت مَدَافِعُ السُّفُنِ تُطْلِقُ نِيرانَها على تَحصِيناتِ المدينةِ من الجهَةِ الشَّماليَّة.

المجموعةِ:

(مُرور ـ استِلام ـ السَّيْطَرَة ـ النَّاحِيَة ـ القويَّة ـ جَمع).

● التَّدْرِيبُ الرَّابع: ـ اختر من المجموعة الكلمةَ المَقابِلة في المعنى لما تَحْتَهُ خطٌ:

	المجموعة:
١/ استولى الأَتراكُ العثمانيُّونَ على آسيا الصُّغْرَى.	رَفيعةً ـ مَتِينَةً
٢/ قَضَيْنَا يومًا في السَّيْرِ.	البَحر ـ الجَزيرَة
٣/ مَدخلُ الخليجِ العربيِّ واسعٌ.	مُتقَطِّع ـ مَخْرَج
٤/ كانَ اطلاقُ النِّيرانِ مُتواصِلاً.	الكُبْرَى
٥/ استعملَ الجنود ألواحًا خشبيَّةً سَمِيكَةً.	

● التَّدْرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بين العبارة في المجموعةِ «أ» وبين ما يَدُلُّ على معناها في المجموعةِ «ب»:

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ تُحَطِّمُ كلَّ شيءٍ.	الاستعداداتُ
٢/ البَدْءُ في الحَربِ.	مَضيقُ
٣/ إعدادُ كُلِّ ما يُحتاجُ إليهِ.	أَمَد
٤/ مَجرًى مائيٌّ يَصلُ بين بَحْرَينِ.	الهجوم
٥/ فَترةٌ من الزَّمَنِ.	تَدُكُّ

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ أُرسُمْ دائرةً حَوْلَ الكلمة الغريبة في كلِّ مجموعةٍ ممَّا يأتي:

١/ استَولَى ـ دافَعَ ـ سَيْطَرَ ـ استَلَمَ.

٢/ انهَزَمَ ـ استَماتَ ـ قُتِلَ ـ اسْتَشْهَدَ.

٣/ جَدْوَى ـ فائِدَةً ـ خِسارَةً ـ مَنْفَعةً.

٤/ ماهِرٌ ـ ذكيٌّ ـ ممتازٌ ـ غَبِيٌّ.

٥/ تعقَّلَ ـ ارْتَبَكَ ـ تَحَيَّرَ ـ اضطَرَبَ.

ثالثًا: التّراكيبُ النّحويّة:

أسلوبُ المدْحِ والذّمّ

(أ) المدح

١/ نِعْمَ الفاتحُ مُحمّدُ بنُ مراد الثّاني.

٢/ نِعْمَ دينُ الإنسانيّةِ الإسلامُ.

٣/ نِعْمَ عملاً الجهادُ في سبيلِ الله.

٤/ نِعْمَ ما قامَ به المُسلِمونَ فَتْحُ القسْطَنْطِينيّة.

٥/ حَبّذا التّوحيدُ.

(ب) الذّم

١/ بِئْسَ العملُ التّولّي يومَ الزّحْفِ

٢/ بِئْسَ مصير المُنافِقين جَهَنّمُ.

٣/ بِئْسَ خُلُقًا النّفاقُ.

٤/ بِئْسَ ما يتّصفُ به المرءُ الجُبْنُ.

٥/ لا حبّذا أعداءُ الإسلام.

رقم	الجملة	الفعل	الفاعل	المخصوص
١	نِعْمَ الفَاتِحُ مُحمّدُ بنُ مرادِ الثّاني.	نِعْمَ	الفاتحُ	مُحمّدُ بن مراد الثاني
٢	نِعْمَ دينُ الإنسانيّةِ الإسلامُ.	نِعْمَ	دينُ	الإسلامُ
٣	نِعْمَ عملاً الجهادُ في سبيلِ الله.	نِعْمَ	ضمير مُستترِ مُميّز بنكرة	الجهادُ
٤	نِعْمَ ما قام به المُسلِمون فتْحُ القسطنطينيّة.	نِعْمَ	ضمير مُستترِ مُميّز بـ «ما»	فتْحُ
٥	بِئْسَ العملُ التّولّي يومَ الزّحْفِ.	بِئْسَ	العملُ	التّولّي
٦	بِئْسَ مصيرُ المنافقين جَهنّمُ.	بِئْسَ	مصيرُ	جهنّمُ
٧	بِئْسَ خُلُقًا النّفاقُ.	بِئْسَ	ضمير مُستتِر مميّز بنكرة	النّفاقُ
٨	بِئْسَ ما يتّصفُ به المرءُ الجُبْنُ.	بِئْسَ	ضمير مُستتِر مميّز بـ «ما»	الجُبْنُ
٩	لا حبّذا أعداءُ الإسلامِ.	حَبَّ	ذا	أعداءُ

لاحظ

١/ أنّ المخصُوصَ بِالمَدْحِ أو بالذّمّ مرفوع دائمًا.

نِعْمَ الفائزونَ المُجاهِدُونَ.

٢/ أنّ فاعل «نِعْم» و «بِئْسَ» يُناسِبُ المخصوص في المعنى. وهو مرفوعٌ دائمًا.

بِئْسَ الخُلُقُ النّفاقُ.

٣/ نِعْمَتْ أمُّ المُؤمنِينَ عَائِشَةُ.

يجوزُ اتِّصَالُ تاء التّأنيث بـ «نِعْمَ» و «بِئْسَ».

إذا كَانَ الفاعِلُ اسمًا ظاهرًا مُؤنّثًا.

٤/ قَالَ تَعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوِدَ سُليمانَ نِعْمَ العبدُ إِنَّهُ أَوّاب﴾ (ص/ ٣٠).

أي: نِعْمَ العَبْدُ سليمانُ.

يَجُوزُ حَذْف المَخصوصِ بالمَدحِ أو الذّمِّ إذا كانَ يُفْهَمُ من الكلامِ، وهٰذا كثيرٌ في القرآنِ الكَريمِ.

وَقَالَ تَعالى: ﴿حَسْبُهُمْ جهنَّمُ يَصْلَوْنَهَا﴾. (المُجادَلة/ ٨)

٥/ الإسلامُ نِعْمَ دينُ الإنسانيّة.

التّولّي يومَ الزَّحف بئس العملُ.

يَجوزُ تقدُّم المخصوص على «نِعْمَ» و «بِئْسَ» وفاعلهما.

● **التّدْرِيبُ السّابع:** ـ ضَعْ خَطًّا تحتَ المخصوصِ بالمدحِ والمخصوصِ بالذّمِّ كما في المِثالَيْنِ:

مثال (١): قال (ﷺ): (نِعْمَ الجهادُ الحجُّ).

مثال (٢): قال تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشتَرَوا بهِ أنفسَهم أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ الله﴾ (البقرة/ ٩٠).

١/ قَالَ (ﷺ): (نِعْمَ السَّحُورُ التّمرُ).

٢/ قال (ﷺ): (نِعْمَ عبدُ الله خالدُ بن الوَليد، سيفٌ من سُيوفِ الله).

٣/ قال (ﷺ): (نِعْمَ الميتَةُ أَنْ يموتَ الرَّجُلُ دونَ حَقِّهِ).

٤/ قال تعالى: ﴿ولا تَنابَزُوا بالألْقَابِ بئسَ الاسمُ الفسوقُ بعد الإِيمان﴾ (الحجرات/ ١١).

٥/ قال تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قدّمت لهم أَنْفُسُهم أَنْ سَخِطَ الله عَلَيْهِم وفي العَذَابِ هُمْ خَالِدُون﴾ (المائدة/ ٨٠).

● **التّدْرِيبُ الثّامِن:** ـ إِملأْ الفراغَ بما يُناسِبه مِمّا بينَ القوسَين:

١/ نِعْمَ العملُ..................	(مُحَمّدُ بنُ مرادِ الثّاني ـ فَتْحُ القسطَنطينيّةِ)
٢/ بِئْسَ .... يتّصفُ به الإنسانُ الكذبُ.	(ما ـ مَنْ)
٣/ نِعْمَ .... الجِهَادُ.	(الفَرْضُ ـ الخليفة)
٤/ بِئْسَ .... كِتْمَانُ الشَّهَادَةِ.	(رجلًا ـ إِثْمًا)
٥/ نِعْمَ المُجاهِدُ..............	(أخوك ـ أخيك)

● **التَّدْرِيبُ التَّاسِع : ـ إملأ الفراغَ بِوضعِ الفاعلِ المُناسِبِ من المجموعة :**

	المجموعة :
١/ نِعْمَتْ .... أَسْمَاء بنت أبي بَكْرٍ.	الفائزون
٢/ نعمت .... نشرُ كلمةِ (لا إِلَهَ إِلَّا الله).	الرَّجُلُ
٣/ بِئْسَ .... جليسُ السوءِ.	ذَاتُ النِّطاقَيْنِ
٤/ نِعْمَ .... المُجاهِدون.	أمُّ الكَبَائِرِ
٥/ بِئْسَتْ .... الخمرُ.	العَمَلُ
	دَعوةُ الحقِّ

● **التَّدْرِيبُ العَاشِر : ـ إملأِ الفراغَ بِوَضْعِ المخصوصِ المُنَاسِبِ من المجموعة :**

	المجموعة :
١/ نِعْمَ ما قامَ بِهِ المُجاهِدون	أبو جَهْلٍ
٢/ نِعْمَ الخلِيفة العَادل	خالدُ بنُ الوليدِ
٣/ بِئْسَ كَسبًا	فَتْحُ القسطَنطِينيَّة
٤/ نِعْمَ سيفُ الله المسْلول	أكل مالِ اليتيم
٥/ بِئْسَ المُشْرِكُ	عُمَر بن الخطَّابِ
	أمُّ سَلَمَة

الدَّرس الثاني:

٢ ـ قَوَاعِدُ الإِسْلاَمِ

«عن عُمَرَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) قال: بينما نَحْنُ جُلوسٌ عندَ رَسولِ الله (ﷺ) ذاتَ يوم إِذْ طَلَعَ علَينا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ شَدِيدُ سَوادِ الشَّعرِ لا يُرى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفرِ ولاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أحدٌ، حتَّى جَلسَ إلى النَّبيِّ (ﷺ) فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ، وقال: يا مُحَمَّدُ، أَخْبِرني عن الإِسلامِ. فقالَ رسولُ الله (ﷺ): الإِسلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا الله وأَنَّ مُحمَّدًا رسولُ الله وتُقِيمَ الصَّلاة وتُؤْتِي الزَّكاةَ وتَصومَ رمضان وتَحُجَّ البيت إِنِ اسْتَطَعْتَ إِليهِ سَبيلاً. قال: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ ويُصَدِّقُهُ. قال: فأَخبِرني عن الإِيمانِ. قال: أن تُؤمِنَ بالله وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ واليوم الآخرِ وتُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ. قالَ: صَدَقْتَ. قال: فَأَخْبِرْني عن الإِحْسانِ قال: أَنْ تَعْبُدَ الله كأَنَّكَ تراهُ، فَإِنْ لم تكن تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ. قال: فَأَخْبِرني عن السَّاعَةِ. قال: مَا المسؤُولُ عنها بأَعْلَمَ من السَّائِلِ. قال: فأخبِرني عن أَماراتِها. قال: أن تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العالَةَ، رُعَاءَ الشَّاءِ يَتَطاوَلونَ في البُنيَان. ثمّ انْطَلَقَ؛ فَلَبِثْتُ مَليًّا، ثمّ قال: يا عمر أَتَدْرِي من السَّائل؟ قُلتُ: الله ورسولُهُ أعلم. قال: فإِنَّهُ جِبريلُ أتاكُمْ يُعلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ». رواه مسلم.

أوّلًا: الاستيعاب:

- **التَّدْرِيبُ الأَوّل:** ـ أَجِب عن الأَسئلةِ التَّالية بِاخْتِصارٍ:

١/ أَيْنَ كانَ المسلمُونَ يَجْلِسُونَ؟.

٢/ عن أيِّ شيءٍ سَأَلَ السَّائِلُ النَّبيَّ (ﷺ) في المرَّةِ الأولى؟.

٣/ أُذكر رُكْنَيْنِ من أَركانِ الإِيمانِ.

٤/ ما الأَمرُ الثَّالِثُ الَّذي سألَ السَّائِلُ النَّبيّ (ﷺ) عنهُ؟.

٥/ ما الشَّيءُ الَّذي لا يَعْرِفهُ النَّبيُّ (ﷺ)؟.

- **التَّدْرِيبُ الثَّاني:** ـ ضَعْ علامةَ صحيح (✓) أمام العِبارَةِ الصَّحيحةِ وعلامة خطأ (×) أمام العبارة الخطأ:

١/ يَظْهَرُ مِنَ النَّصِّ أَنَّ الإِسلامَ والإِيمانَ بمعنًى وَاحِدٍ ( ).

٢/ الإِحسانُ هو مُراقَبَة الله تَعَالى في كلِّ أَمْر ( ).

٣/ رفضَ النَّبِيُّ (ﷺ) إِخبارَ السَّائِلِ عن السَّاعَةِ لأَنَّهُ لا يُرِيدُ ذَلِكَ ( ).

٤/ أَخْبَرَ النَّبِيُّ (ﷺ) عُمَرَ بِأَنَّ السَّائِلَ هو جِبْرِيلُ ( ).

٥/ مِنْ أَماراتِ السَّاعةِ المباني العَالِيَة ( ).

ثانيًا: المُفرَدات:

● التَّدْرِيبُ الثَّالِث: ـ إِختر من المجموعةِ الكلمَة المرادفَة لما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يلي:

	المجموعة:
١/ أَخْبِرْني عَنْ أَماراتِها .	أَصْحَابُ الأَغنام
٢/ يَتَطَاوَلُونَ في البُنْيَانِ.	فَتْرَةً
٣/ لَبِثَ عُمَرُ (رَضِيَ الله عَنْهُ) مَلِيًّا قبل أَنْ يُجِيبَهُ النَّبِيُّ (ﷺ).	سَيِّدتها
٤/ تَلِدُ الأَمَةُ رَبَّتَها .	يَتفاخَرُون
٥/ رُعَاةُ الشَّاءِ حُفاةٌ عراةٌ.	عَلامات

● التَّدْرِيبُ الرَّابِع: ـ إِختر من المجموعةِ الكلمةَ التي تُعَبِّرُ عن معنى الجُملةِ فيما يلي:

	المجموعة:
١/ الأَشخاصُ الَّذِينَ لا يَلبسونَ النِّعَالَ.	العالَةُ
٢/ النَّاسُ الَّذِينَ لَيْسَ عَلَيْهِم ثِيابٌ.	الشَّاءُ
٣/ المجموعةُ من الضَّأنِ والمَاعِزِ.	العُراةُ
٤/ الفتاةُ الَّتي تُقَدِّمُ الخِدْمَةَ لِسيِّدِها.	الحُفاةُ
٥/ الَّذي يَعْتَمِدُ على غَيْرِهِ في أُمُورِ حَياتِهِ.	الأَمَةُ

● التَّدْرِيبُ الخَامِس: ـ إِختر من المجموعةِ الكلمة المُقابِلَة في المَعْنَى لما تَحْتَهُ خَطٌّ:

	المجموعة:
١/ انطَلَقَ جِبْرِيلُ بعد أَنِ انتهى من الأَسْئِلَةِ.	يُكَذِّب
٢/ عَجِبَ الصَّحابَةُ من السَّائِلِ لأَنَّهُ يسألُ ويُصدِّق .	لَبِث
٣/ ما المسؤولُ بِأَعلم مِنَ السَّائلِ.	الكُفْر
٤/ أَخْبِرْني عَنِ الإِيْمَانِ .	الإِسَاءَة

٥/ سَأَلَ جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلام) النَّبِيَّ (ﷺ) عن الإِحْسانِ . — السَّائِلُ

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ إملأ الفراغَ بالكلمةِ المُناسبة من المجموعة:

المجموعة:

	المجموعة
١/ على المؤمنِ أن يَرتَدِيَ .... الجديدة عندَ الذَّهَابِ لِصَلاةِ الجُمُعَة.	المحسن
٢/ يَضَعُ المصلِّي يَدَيْهِ على .... عندَ الرُّكوعِ.	الثِّياب
٣/ .... هو الملاكُ الَّذي وَكَّلهُ الله تَعالى بِتَبْلِيغِ وَحْيِه.	ركبتيه
٤/ الاعْتِيَادُ على المساجدِ من .... الإيمان	جبريل
٥/ .... مَنْ يُراقِبُ الله في كُلِّ أَعْمالِهِ.	علامات
	الإيمان

ثالثًا: التَّراكيبُ النَّحْوِيَّة:

إقرأ:

١/ ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ الله أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُون﴾ (الصَّفّ/ ٣)

٢/ ﴿وسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ حِمْلًا﴾ (طه/ ١٠١)

٣/ ﴿كَبُرَ على المُشْرِكِيْنَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ (الشُّورى/ ١٣)

لاحِظ:

أفعال المدْحِ والذَّمِّ المشهورة هي:

١/ نِعْمَ.

٢/ بِئْسَ.

وهناك أفعالٌ تُفيدُ المدْحَ مثل نِعْمَ، منها:

في المدحِ	في الذَّمِّ
١/ عَظُمَ	سَاءَ
٢/ حَسُنَ	شَنُعَ
٣/ كَبُرَ	قَبُح

فَنَجِدُ أَنَّ هٰذه الأَفعالَ على وَزْنِ (فَعُلَ) بِضمِّ العين:

و (فَعُلَ) من الأفعالِ اللاَّزِمة الَّتي تدُلُّ عَلى اللُّزومِ والثُّبوتِ، وفاعِلُها، إِمّا أَنْ يكُونَ مُضمَرًا، أو مُحلًى بـ (أَلْ).

فإذا كانَ مُضْمَرًا مُيِّزَ باسمٍ مَنصوبٍ غيرِ محلّى بـ (أل)، نكرة، ويُذْكَرُ بَعْدَهُ المخصوصُ بِالْمَدْحِ، وهو مبتدأ مُؤَخَّر والجملةُ قبلَهُ خبر.

● التَّدْرِيبُ السَّابعِ: ـ غَيِّر كما في المِثالَيْن:

المِثالُ الأوّل: س: نِعْمَ الرَّجُلُ محمَّدٌ.

ج: نِعْمَ رَجُلاً محمَّدٌ.

المِثالُ الثَّاني: س: كَبُرَ الظُّلمُ أن تَكْذِبَ.

ج: كَبُرَ ظُلْمًا أن تَكْذِبَ.

١/ س: حَسُنَ الفعلُ أن تُحْسِنَ إلى الفُقَرَاءِ.

ج: ....

٢/ س: سَاءَ العملُ أن تَفِرَّ مِنَ الجِهادِ.

ج: ....

٣/ س: نِعْمَ الكِتَابُ القرآنُ.

ج: ....

٤/ س: بِئْسَ الجَلِيسُ جَليسُ السُّوءِ.

ج: ....

٥/ س: قَبُحَ القولُ أن تَغْتابَ أَخَاكَ.

ج: ....

● التَّدْرِيبُ الثَّامِن: ـ إملأِ الفراغَ بالكلمةِ الصَّحيحَةِ ممَّا بينَ القَوْسَيْنِ:

١/ كَبُرَ .... أنْ تَفْتَرُوا على الله كَذِبًا. (مقْتًا ـ مقتٌ)

٢/ حسُنَ.................... رَفِيقًا. (الكتابُ ـ كتابًا)

٣/ سَاءَ قولُ الزُّورِ وَشَنُعَ.................... (شهادةً ـ الشَّهادةُ)

٤/ نِعْم صديقًا.................... (كتابُ ـ الكتابُ)

٥/ شَنُعَ فِعْلاً.................... (القتْلُ ـ قتْلاً)

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ اسْتَبْدِلْ بالعبارةِ الآتيةِ ما يُناسبها في المعنى من العِباراتِ التي أمامَها:

١/ سَاءَ لهم يومَ القِيَامَةِ حِمْلاً. (بِئسَ الظُّلْمُ أن تقولُوا ما لا تفْعلونَ)

٢/ حَسُنَ الكِتَابُ رَفِيقًا. (نِعْم أخلاقًا مُحَمَّدٌ)

٣/ كَبُرَ مَقْتًا أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُون. (نِعْمَ رَفِيقًا الكِتَابُ)

٤/ حَسُنَ مُحَمَّدٌ أَخْلاقًا. (كَبُرَ فِعْلاً أن تُجَاهِدَ)

٥/ عَظُمَ فِعْلاً الجِهَادُ. (بِئْسَ لهم يومَ القِيامَةِ حِمْلاً)

● التَّدْرِيبُ العاشِر: ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصَّحيحة:

١/ أ/ ساءَ الرَّجُلُ وقَبُحَ قولٌ ( )

ب/ ساءَ الرَّجُلُ وقَبُحَ قوْلًا ( )

٢/ أ/ حَسُنَ رَجُلًا زيدٌ ( )

ب/ حَسُنَ زَيْدٌ الرَّجُلُ ( )

٣/ أ/ حَسُنَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ( )

ب/ الرَّجُلُ حَسُنَ زيدٌ ( )

٤/ أ/ عَظُمَ فِعْلًا الجِهَادُ ( )

ب/ عَظُمَ فِعْلًا جِهَادٌ ( )

٥/ أ/ نِعْمَ صدقًا الحقُّ ( )

ب/ نِعْمَ الحقُّ صدقٌ ( )

الدَّرس الثَّالث:

٣ ـ فَضْلُ المُسلمينَ عَلَى الطِّبِّ

اعتَرَفَ العلماءُ والمؤرِّخونَ في العَالَم كُلِّهِ بِفَضْلِ المُسلمينَ على الحَضارَةِ الأوروبِّيَّةِ الحديثةِ وأَجْمَعُوا على أنَّهُ لولا وجودُ المُسلمينَ لتأخَّرَت هٰذه الحَضَارةُ عِدَّةَ قرونٍ، وأَجْمَعوا أَيْضًا أَنَّ أوروبَّا مَدِيْنَةٌ بِالشَّيءِ الكثيرِ للمُسْلِمينَ؛ إِذْ حَمَلُوا مِصْباحَ العِلْمِ مُشْرِقًا مُنِيرًا في زَمَنٍ كانَ فِيهِ العِلْمُ في بُلدانِ أوروبَّا ضَعيفًا هَزيلاً. واعترفَ جُوسْتاف لوبون بهٰذه الحقيقةِ في وُضوحٍ أَكْثَر فقال: «كَانَتْ كُتُبُ المُسْلِمينَ المرجِعَ الوحيد لعلومِ الطَّبيعَةِ والكيمياءِ والفَلَكِ في أوروبَّا مُدَّةً تَزِيدُ على خَمْسَةِ قُرونٍ». أَمَّا كُتُبُ الطِّبِّ ذَاتُهَا فقد ظَلَّت المَرْجِعَ الأساسيَّ والرَّئيسيَّ ثَمانِيَةَ قُرونٍ حتَّى استمرَّت جامعةُ مونبليه تَسْتَشْهِدُ بآراءِ ابنِ سينا إلى أَواخِرِ القَرْنِ الماضي. وقد خَصَّصَت جامعةُ برنستون الأَمريكيَّة أكبرَ جناحٍ في أَجْمَلِ بناءٍ لعَرضِ مَآثر الطَّبيبِ المسلمِ أَبي بَكْرٍ الرَّازيِّ الَّذي يُعَدُّ أَوَّل واضعٍ لعِلم الطِّبِّ التَّجريبيِّ؛ إذ كانَ يُجْرِي تَجارِبَهُ على الحيواناتِ لِيَخْتَبِرَ تأثيرَ الأدويةِ فيها ثمَّ يُسجِّلُ جميعَ مُلاحظاتِهِ عليها. وأبو بَكْرٍ الرَّازيُّ هو أيضًا أوَّلُ من وضعَ طريقةَ العِلاجِ بالمُشاهَدَةِ، الَّتي تُجْرَى اليوم. كان يَدَعُ المريضَ يَذْكُرُ قِصَّتَهُ، ثمَّ يَسْأَلُهُ عن أَحْوَالِهِ مُفَصَّلَةً، ثمَّ يَسْأَلُهُ عن إِصاباتِهِ السَّابقةِ بالمَرَضِ. ثمَّ يُدَوِّنُ كلَّ ذٰلك في سِجِلٍّ خاصٍّ. فكان الرَّازيُّ أوَّلَ من عَرفَ مَرَضَ الحَصْبَةِ والجُدريِّ وأوَّلَ من فكَّرَ فِي العِلاجِ النَّفسِيِّ. أمَّا الفيلسوف والطَّبيب ابن سينا فقد أَبدَعَ في وَصْفِ الأَعضاءِ ودِراسَةِ أمراضِها وآفاتِها. ويَعْتَرِفُ الفيلسوفُ الألمانيُّ هومبولد أَنَّ العربَ هم وَاضِعُو عِلْمِ الطَّبيعةِ بعد أَنْ عَرَفُوا كثيرًا من النَّباتاتِ الطِّبِّيَّة. ولا يزالُ كثيرٌ منها مُستعمَلاً حتَّى اليوم، ويَنطُقهُ الغربيُّونَ الآن بالنُّطْقِ العربيِّ مع بعضِ تحريفٍ بسيطٍ فيه. نَذْكُرُ منها على سبيلِ المِثالِ المنَّ والمُرَّ والمسكَ والقطنَ. ولم تَكُنِ الجِراحةُ عند المُسلمينَ في القرونِ الوُسْطَى مُخْتَلِفَةً إذ كانت تُسْتَخْدَمُ في العِلاجِ كما نَفْعلُ اليوم.

وقد كَتَبَ أبو القاسِم طبيبُ البَلاطِ الملكيِّ في قُرْطُبَةَ أَيَّامَ أن كانت في يدِ العربِ كُتُبًا في الجِرَاحَةِ والتَّوليدِ وَصَفَها العَالَمُ الأُوروبِّيُّ بأنَّها كانت النَّبعَ المُشترَكَ الَّذي أَخَذَ منه جميعُ الجرَّاحِين الَّذين ظهروا بعد القَرْنِ الرَّابعَ عَشَرَ. أمَّا المُستشفياتُ فَانتَشَرَت في العَالَمِ الإِسلاميِّ من فارِسَ إلى مَراكِشَ ومن شمالِ سوريا إلى مِصْر. وكانَ أوَّلُ مُستشفًى قامَ

على أساسٍ علميٍّ هو هٰذا الَّذي أسَّسَهُ ابن طُولون بالقاهرةِ في القرنِ التَّاسِعِ الميلاديِّ وبَقِيَ حتى القرن الخَامِسَ عَشَرَ. وعُرِفَت عند العرب المُستَشفيات المُتنقِّلة.

وفي خلالِ القرنِ الحادي عَشَرَ تُعطينا الكُتُبُ التَّاريخيَّةُ الإسلاميَّةُ مَعلوماتٍ كثيرةً فيما يتعلَّقُ بالعملِ في هٰذه المُستشفياتِ حيثُ كان كبارُ الأطبَّاءِ المُسلِمينَ في هٰذه المُستَشفياتِ يُلقونَ مُحَاضَراتٍ ودروسًا على الطَّلبَةِ الَّذين جاؤوا لِتَعَلُّمِ الطِّبِّ مع إجراء امتحانات، ومَنْحِ إجازاتٍ علميَّة. وفي القاهرةِ بنى السُّلطانُ قلاوون سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٥م مستشفى المنصور؛ وهو أَضخمُ مُستشفًى في القرونِ الوسطى. كان به وَقْتَئِذٍ أقسامٌ مُنفصلة للأمراضِ المختلفة وآخر للنَّاقهين. وبه مَعامِل وعيادات خارجيَّة، وفيه حمَّامات ومكتبة وجامع. وأُقيمَت فيه مطابخ لتقديمِ الغِذاءِ للمرضى بلا أجر. وكان يُعطى كلُّ نَاقِهٍ عند خُروجِهِ مِن المستشفى بعضَ المالِ حتَّى لا يَضطرَّ إلى العملِ في فترةِ نَقاهَتِهِ. أمَّا المُصابون بالأَرَقِ فكان يُرفَّه عنهم بوسَائِلَ للتَّرفيهِ أو بِرُوَاةِ القصصِ المُحترفينَ. وكانَ عند المُسلمينَ مستشفيات خاصَّة للمجانين، كما كان عندهُم عِياداتٌ خارجيَّة، يستطيعُ الفُقراءُ زيارتَها للفحصِ والعلاجِ مجَّانًا في أيَّامٍ محدودةٍ من كلِّ أُسبوعٍ.

من كتاب: المطالعة العربيّة للصَّفِّ الثَّالث المتوسِّط، ج ١ (وزارة المعارف السُّعوديّة).

أوّلًا: الاستيعاب:

- **التَّدريبُ الأوَّل**: ـ أجب عن الأَسئلةِ التَّالية باختصار:

١/ مَنْ هو الطَّبيبُ الَّذي وضعَ كُتُبًا في الجراحةِ والتَّوليدِ؟.

٢/ ما اسمُ العالِمِ الألمانيِّ الَّذي اعترفَ بِفَضْلِ الحَضارةِ الإسلاميَّة على الحضارةِ الأوروبِّيَّة؟.

٣/ ما أهمُّ أنواعِ المستشفياتِ عند المسلمينَ؟.

٤/ أُذكر اسمَ طَبيبَيْنِ مَشْهورَينِ من المسلمينَ؟.

٥/ ما كَيفيَّةُ طَريقةِ العِلاجِ بِالمشاهدَةِ عند الرَّازيِّ؟.

- **التَّدْريبُ الثَّاني**: ـ ضَعْ علامة (✓) صحيح أمامَ العِبارة الصَّحيحة وعلامة (×) خطأ أمامَ العبارة الخطأ:

١/ كان للحضارةِ الأوروبِّيَّةِ فضلٌ على الحضارةِ الإسلاميَّةِ قبل عدَّةِ قُرونٍ. (   )

٢/ كَانَتْ كُتبُ المسلمينَ المَرجِعَ الوحيد لعلومِ الطِّبيعَةِ والكِيمياءِ والفلكِ في أوروبًا لمدَّةٍ تزيدُ على خَمْسةِ قُرونٍ. ( )

٣/ كَانَتْ جَامِعَةُ مونبلييه تستشهدُ بآراءِ ابن سينا إلى أوائِلِ القَرنِ الماضِي. ( )

٤/ أَوّلُ من وَضَعَ طريقةَ العلاجِ بالمُشاهَدَةِ هو ابنُ سينا. ( )

٥/ «هُومْبُولد» أوّلُ من فكّرَ في العِلاجِ النَّفسِيِّ. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

● التّدْرِيبُ الثّالِث: ـ إختر من المجموعةِ الكلمةَ المرادفَة لما تَحْتَهُ خطٌّ:

١/ كُتُبُ المسلمينَ في الطِّبِّ كانَت المرجعَ الأَساسِيّ ثمانيةَ قُرونٍ.

٢/ خَصَّصَت جامِعَةُ برنستون الأمْريكيّة جَنَاحًا خَاصًا لمراجعِ أبي بَكْرِ الرّازيّ.

٣/ كَانَ أبو بَكْرِ الرّازيّ يُدوِّنُ ملاحظاتِهِ عن المريضِ في سجلٍّ خاصٍّ.

٤/ أَبْدَعَ ابن سينا في وَصْفِ الأَعْضَاءِ ودِراسَةِ أمراضِها وآفاتِها.

٥/ عُرِفَت عند المسلمينَ المستشفياتُ المتنقّلة.

المجموعة:

(أجاد ـ كتاب ـ المتحرّكة ـ قسمًا ـ الرّئيسيّ ـ صحيفة ـ الثّابتة).

● التّدْرِيبُ الرّابع: ـ إختر من المجموعةِ الكلمةَ المقابلة في المعنى لما تحته خطٌّ:

	المجموعة:
١/ المِصبَاحُ منيرٌ.	الجِسْم/ محرق
٢/ النُّورُ هَزيلٌ.	فرعيّ/ قويّ
٣/ الجِدارُ شيءٌ أساسيٌّ في البناءِ.	الحيوانات
٤/ النَّفسُ أَمّارَةٌ بالسُّوءِ.	مُظْلِمٌ
٥/ النّباتاتُ تحتاجُ إلى الماءِ والهواءِ.	سَمِينٌ

● التّدْرِيبُ الخامِس: ـ صِلْ بينَ العبارة في المجموعة «أ» وبين ما يَدُلُّ على مَعناها في المجموعةِ «ب»:

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ يُطَبَّقُ عَمَليًا.	قَرْنٌ ـ دَهْرٌ

٢/ الرَّجُلُ الَّذي يَحْكُمُ الدَّولة.	الطِّبّ
٣/ مُتَخَصِّصٌ في الدِّراساتِ الشَّرقيَّة.	السُّلطان ـ عالم
٤/ مِائَةُ عامٍ.	مُسْتَشْرِقٌ
٥/ عِلْمٌ يَبْحَثُ في عِلاجِ الإِنْسانِ والحَيوانِ.	تجريبيّ

● التَّدْريبُ السَّادِس: ـ أرْسُمْ دائرةً حولَ الكلمة الغريبة في كلِّ مجموعةٍ ممَّا يأتي:

١/ اعترَفَ ـ امتَنَعَ ـ أقرَّ ـ وَضَّحَ.

٢/ مُتَقَدِّمَة ـ مُتَأَخِّرَة ـ مُتَخَلِّفَة ـ متقهقرة.

٣/ انتشَر ـ الحَبْسُ ـ ذَاعَ ـ شَاعَ.

٤/ أَسَّسَ ـ بَنَى ـ هَدَّمَ ـ أَنْشَأَ.

٥/ النَّبْعُ ـ الفَرْعُ ـ المَصْدَرُ ـ الأَصْلُ.

ثالثًا: التَّراكيبُ النَّحْويَّة:

أسلوب التَّعجُّب

إقرأ:

١/ حَرَصَ المسلمون الأوائلُ على طَلَبِ العِلْمِ.

ما أَحْرَصَ المسلمينَ الأَوَائِلَ على طَلَبِ العِلْمِ!.

أَحْرِصْ بالمسلمين الأوائلِ على طَلَب العلْمِ!.

٢/ استفادَ الأوروبِّيُّونَ من الحَضارةِ الإِسلاميَّة.

ما أَكْثَرَ استفَادةَ الأُوروبِّيِّينَ من الحَضارةِ الإِسلاميَّةِ!.

أَكْثِرْ باستفادَةِ الأوروبِّيين من الحضارةِ الإِسلاميَّةِ!.

٣/ كانَ العِلْمُ مُتقدِّمًا عند المسلمينَ.

ما أَحْسَنَ تقدُّمَ العلم عند المسلمين قديمًا!.

أَحْسِنْ بتقدُّمِ العلم عند المسلمين!.

٤/ زَرُقَت السَّماءُ.

ما أَجْمَلَ زُرْقَةَ السَّماءِ!.

أجمِلْ بزُرقةِ السَّماءِ!.

٥/ أُقيمَتِ الحضارةُ الإسلاميَّة على تعاليمِ الإسلام.

ما أعْظمَ أن أُقيمت الحضارةُ الإسلاميَّةُ على تعاليمِ الإسلام!.

أَعْظِمْ بأن أُقيمَتِ الحضارةُ الإسلاميَّةُ على تعاليمِ الإِسْلامِ!.

٦/ لا يَعْترِفُ بَعْضُ المؤرِّخينَ بفضْلِ المسلمينَ.

ما أقْبَحَ ألَّا يعترفَ بعضُ المُؤَرِّخينَ بفَضْلِ المسلمينَ!.

أَقْبِحْ ألَّا يعترفَ بعضِ المؤرِّخينَ بفضلِ المسْلِمينَ!

التَّعجُب أسلوبٌ يُعبِّرُ به المتكلِّمُ عن تَأثُّرِ نفسهِ لزيادةِ وَصْفٍ (حَسَنٍ أو قبيح) في المتعجَّبِ منه، أو لتنبيهِ المُخاطَبِ إلى هٰذهِ الزِّيادةِ حتَّى تتأثَّرَ نَفْسُهُ.

لاحِظ:

وتُلاحِظُ من خلالِ الأَمْثلةِ السَّابقةِ أنَّ للتَّعجُّب صِيغَتَيْنِ قِياسِيَّتَينِ، هما «ما أفْعَلَ..» و «أفْعِلْ بـ...».

لاحِظْ من خلالِ الكلماتِ الَّتي تَحتَها خطوط كيفَ جَاءَت صيغةُ التَّعجُّب من كلِّ فعلٍ أردنَا التَّعجُّب منه، ولاحِظْ أنَّ ما يأتي بعد صيغة «ما أفْعَلَ...» مباشرةً يكون منصوبًا دائمًا لإعرابِهِ مفعولًا به.

ولاحِظِ الفَرْقَ في المعنى بين ورودِ «ما» في التَّعجُّبِ وَوُرودِها في غيرِهِ من الأَساليبِ، ولعلَّكَ تُلاحظُ ذٰلك ممَّا يأتي:

ـ/ ما أَطْيَبَ المدينةَ المنوَّرَةَ!	تَعَجُّبِيَّة
ـ/ ما أطيبُ بلدٍ زُرْتَهُ؟	إِسْتِفْهاميَّة
ـ/ ما أكرَمَ البخيلُ ضَيْفَهُ.	نافِيَة
ـ/ ما أنْفَقْتَ من عمل نفعتَ الناسَ به.	شَرْطِيَّة
ـ/ لا تُحرِّمْ ما أحلَّه الله.	مَوصُولَة
ـ/ لا تقصِّر في أداءِ واجبِكَ بعد ما أشادَ النَّاسُ بك.	مَصْدَرِيَّة
ـ/ قال (ﷺ): (ما أُوذِيَ أحدٌ ما أُوذيتُ)	الأولى نافية، والثَّانية مَوْصُولَة

وللتَّعَجُّبِ صِيَغٌ أخرى سَماعيَّة، منها:

١/ «سُبْحَانَ اللهِ!» كما في قولِ الرَّسُولِ (ﷺ): (سُبْحانَ اللهِ! إنَّكَ لا تُطيقُهُ ولا تستطيعُهُ. هلْ قُلْتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا في الدُّنيا حَسَنةً، وفي الآخرةِ حَسَنةً، وقِنا عذابَ النَّارِ».

٢/ «للهِ دَرُّ!» كما في قَولِنَا: للهِ دَرُّ المسلمينَ أَصْحَابِ الحَضارَةِ!.

٣/ «يالـ......»، ويأتي بعدَها المتَعَجَّبُ منهُ مباشرَةً، كما في قولِنَا: يا لِدقَّةِ أبي بَكْرٍ الرَّازيِّ في فَحْصِ المرضى!.

٤/ «كَيْفَ»، كما في قولِهِ تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ باللهِ وكُنْتُم أَمْواتًا فَأَحْيَاكُم﴾ (البقرة/٢٨).

٥/ وقد يُفيدُ الاستفهامُ معنى التَّعجُّب، كما في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لاَ أَرَى الهُدْهُدَ أمْ كانَ مِنَ الغائبينَ﴾ (النَّمل/ ٢٠).

● **التَّدْرِيبُ السَّابع**: ـ إِملأ الفراغَ بما يُنَاسِبُهُ من المجموعة:

المجموعة:
اسْتِفَادَة
خُضْرَة
أَلَّا يَعْتَرِفَ
أن يَحرِصَ
بالجَهْلِ
بِرُّ الوالِدَيْنِ

١/ ما أحْسَنَ .... المسلمون على تعليمِ أبنائِهم!
٢/ أقْبِحْ ....!
٣/ ما أعْظَمَ .... الطُّلَّابِ مِنْ معلِّمهم!
٤/ ما أجْمَلَ .... الزَّرْعِ!
٥/ ما أقبَحَ .... بعْضُ الغربيّين بفضل الحضارة الإسلامية!

● **التَّدْرِيبُ الثَّامِن**: ـ ضَعْ خطًّا تَحْتَ صيغَة التَّعجُّب في كلِّ ممَّا يأتي:

١/ قال تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عظيمٍ * أَسْمِعْ بِهِمْ وأبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ (مريم/ ٣٧ ـ ٣٨).

٢/ قَالَ تَعالى: ﴿قُتِلَ الإنسَانُ ما أكْفَرَهُ * مِنْ أيِّ شيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ (عبس/ ١٧ ـ ٢٢).

٣/ صَلَّيْنَا العِشَاءَ أمسِ خَلْفَ إِمامٍ حَافِظٍ، يا لَحُسْنِ قِراءَتِهِ ويا لَخُشوعِها.

٤/ سَأَلَنِي صَاحِبي: ما أفضلُ الكلامِ؟ فقلتُ له: كَيْفَ تَسأَلُني عن أَفْضلِ الكَلامِ وبين أَيْدِينا كِتابُ اللهِ.

٥/ ما أحبَّ خَالدٌ أَنْ يَخُوضَ في هٰذا الحَديثِ، فَصمَتَ. فَلِلّٰهِ دَرُّ مَنْ أَعرَضَ عَنِ اللَّغْوِ.

● **التَّدْرِيبُ التَّاسِع**: ـ صِلْ كلَّ أُسلوبٍ في المجموعةِ (أ) بنوعِهِ في المجموعةِ (ب):

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)

١/ أَكْرِمْ أولي العِلْمِ	شَرْطٌ
٢/ أَكْرِمْ بِأُولي العِلْمِ	نفي
٣/ ما أنصفَ الأوروبيُّونَ عُلَماءَ المسلمينَ	أمر
٤/ ما أَنْفَقَ المؤمِنُ مِن خَيْرٍ لَقِيَ جَزَاءَهُ عند الله	استفهام
٥/ ما أَشْهَرُ كتابٍ أَلَّفَهُ ابنُ سينا؟	مدح
	تعجُّب

- **التَّدْرِيبُ العَاشِر**: ـ ميِّز أسلوبَ التعجُّب من غيرِهِ من الأساليبِ بِوَضْعِ علامة صَحيح(✓) :

١/ قال (ﷺ): (وما أَطْيَبَكِ من بَلَدٍ وأحبَّكِ إليَّ، ولولا أنَّ قومي أخرجُوني مِنْكِ ما سَكَنْتُ غَيرَكِ) قالَهُ لمكَّةَ. ( )

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ وتَبَّ، مَا أَغْنَى عَنْهُ مالُهُ ومَا كَسَبْ﴾ (المسد/١ ـ ٢ ( )

٣/ قال تعالى: ﴿قُلِ الله أَعْلَمُ بما لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّماواتِ والأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ (الكهف/٢٦). ( )

٤/ قال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ ولو حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (يوسف/١٠٣). ( )

٥/ قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى والعَذابَ بالمغْفِرَةِ فَمَا أصبَرَهُمْ على النَّارِ﴾ (١٧٥/ البقرة). ( )

الدّرس الرّابع:

٤ ـ مِنْ أَخْلاقِ النَّبِيِّ (ﷺ)

كانَ رسولُ الله (ﷺ) يَكْرَهُ الكِبْرَ والإِعْجَابَ ويُحِبُّ التّواضُعَ والتَّياسُرَ. يَلْقَى النَّاس كَبِيرَهُم وصَغِيْرَهُم، من عَرَفَ ومن لَم يَعرِف، أَصْحَابَهُ وَأَعدَاءَهُ، أهلَ بيتِهِ ووفودَ المُلوكِ فَيَبْدأُهُم بِالسّلامِ.

وكانَ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ يقومُ بِأَعْمالِهِ الخاصّة بِنَفْسِهِ فيحلِبُ شاتَهُ ويَخْصِفُ نَعْلَهُ ويُرَقِّعُ ثَوبَهُ ويُطعِمُ إِبلهُ وينصبُ خَيْمَتَهُ وَيَقُومُ بهٰذه الأعمال دون الاستعانَةِ بأحدٍ. وكانَ يحملُ بِنَفْسِهِ ما يَشْتَرِيهِ من السُّوقِ. وأرادَ يومًا بعض المؤمنينَ أَنْ يحملَ عنه متاعًا، فقال له: (صاحِبُ الشَّيْءِ أَحقُّ بِحَمْلِهِ).

وكانَ يُجيبُ دَعْوةَ الحُرِّ والعَبدِ والأَمَة والمسكين ويَقْبَلُ عُذرَ المُعتَذِرِ ويَأْكُلُ مَعَ الفُقراءِ والمساكين ويقضي حَوائِجَ الضُّعفاء والبائسينَ وكان عليه الصّلاةُ والسّلامُ يقول: (ما نَقَصَت صَدَقَةٌ من مالٍ، وما زادَ الله عبدًا بعفوٍ إلّا عِزًّا، وما تَوَاضَعَ أحدٌ للهِ إلّا رَفَعَهُ الله). وَرُبَّما بَلَغَ تَواضُعُ رسولِ الله عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ مُنتَهَاهُ يومَ فَتْح مكّة. فقد رآهُ المُسلمونَ يومَذاكَ وقد انحنى رأسُهُ على راحِلَتِهِ وبدا عليهِ التّواضُعُ الشّديدُ حتّى كَادَت لِحْيَتُهُ تمسُّ واسطةَ راحلتِهِ.

وكانَ جُودُهُ (ﷺ) كُلُّهُ للهِ وفي ابتغاءِ مرضاتِهِ تعالى. فإنّه كان يَبذلُ المالَ تارةً لفقيرٍ أو مُحتَاجٍ، وتارةً يُنْفِقُ في سبيلِ الله سُبْحَانَهُ، وتارةً يتألّفُ به على الإسلامِ من يقوّي به الإسلام. وكانَ يُؤْثِرُ على نفسِهِ وعلى أولادِهِ. فَيُعطِي عطاءً يَعْجَزُ عنه المُلوك مثل كِسرى وقَيْصَرَ، ويعيشُ في نفسِهِ عَيْشَ الفقراءِ. ما سُئِلَ عن شيءٍ فقال لا، ولا أَعْرَضَ عن طَالِبٍ. وَحَسْبُكَ شَاهدًا أَنَّهُ ردَّ سَبايا هَوازِن، وَكُنَّ سِتَّةَ آلافٍ. وكانَ يجودُ بكلِّ موجود. ولذٰلك لمّا تُوُفِّيَ كانَتْ دِرْعُهُ مرهونةً عند يهوديٍّ على مقدارٍ من شعيرٍ لإطعامِ أهلِهِ، مع أنّهُ حاكِمُ جزيرةِ العَرَبِ. وكانَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ (رَضِيَ الله عَنْهُ) إذا وَصَفَ النَّبِيَّ (ﷺ) قال: كان أجودَ النّاسِ كَفًّا وأوسَعَ النّاسِ صدرًا وأَصْدَقَ النّاسِ لَهجةً وَأَوْفَاهُم ذِمّةً وَأَلْيَنَهُم عَرِيكَةً وَأَكْرَمَهُم عِشرةً. من رآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، ومن خَالَطَهُ مَعرفةً أَحبَّهُ.

وكان بِرُّهُ يَصِلُ إلى المؤمنينَ والمشركينَ وكان الفقراءُ والضُّعفاءُ أقربَ النَّاسِ إلى قلبِهِ الكبيرِ وعَطْفِهِ الشَّاملِ ومِنْ أقوالِهِ (ﷺ): (من كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فليُكْرِمْ ضَيْفَه، ومن كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، ومن كَان يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خيرًا أو لِيَصْمُتْ).

صَدَقَ الله العظيم حيثُ وَصَفَ مُحَمَّدًا (ﷺ) بِقَولِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

من كتاب: السِّيرة النَّبويَّة وتاريخُ الدَّولَةِ الإِسلاميَّة، الأوَّل الثَّانويّ (وزارة المعارف السُّعوديَّة).

أوّلًا: الاستيعاب

- **التَّدرِيبُ الأوَّل**: ـ أَجِبْ عن الأَسْئِلَةِ التَّالية باخْتِصارٍ:

١/ ماذا كانَ النَّبيُّ (ﷺ) يَكْرَهُ مِنَ الأَخْلاقِ؟.

٢/ مَنِ الَّذي كانَ يُصْلِحُ نَعْلَ النَّبيِّ (ﷺ)؟.

٣/ عَلامَ يَدُلُّ ردُّ النَّبيِّ (ﷺ) سَبايا هَوازِنَ؟.

٤/ أين كانَت دِرْعُ النَّبيِّ (ﷺ) عندما تُوفِّي؟.

٥/ ما الشَّيءُ الَّذي نَهى عنهُ رسولُ الله (ﷺ)؟

- **التَّدرِيبُ الثَّاني**: ـ إِختر الكلمة الصَّحيحة بِوَضعِ علامةِ صحيح (✓) :

١/ كان النَّبيُّ (ﷺ) يُلاقي من يَعرِفُ ومن لا يَعرِف بـ:

أ/ التَّكبُر. ( )

ب/ السَّلام. ( )

جـ/ بالإعجاب. ( )

٢/ كانَ النَّبيُّ (ﷺ) إذا اشْتَرى حاجَةً من السُّوقِ:

أ/ حَمَلَها هو بنفسِهِ. ( )

ب/ أعطاها لأحدِ الصَّحابَةِ ليحملها. ( )

جـ/ ينتظرُ من يحملُها عنه. ( )

٣/ دخلَ النَّبِيُّ (ﷺ) مَكَّةَ يومَ الفَتْحِ. . . . :

أ/ مُتكَبِّرًا. ( )

ب/ ضَعِيفًا. ( )

جـ/ مُتواضِعًا. ( )

٤/ إذا خالَطَ الإِنْسانُ النَّبِيَّ (ﷺ). . . :

أ/ أَحبَّه. ( )

ب/ رَحِمَه. ( )

جـ/ هَابَه. ( )

٥/ طَلَبَ النَّبِيُّ (ﷺ) من المسلمينَ قبلَ موتِهِ أن. . . :

أ/ يُحْضِرُوا له الطَّبيب. ( )

ب/ يُحَلِّلُوهُ من حُقُوقِهِم. ( )

جـ/ يوزِّعَ عليهِمُ الأَمْوَال. ( )

ثانِياً: المُفرَدات

● **التَّدْرِيبُ الثَّالِث:** ـ إِختر من المجموعة الكلمَة المُرَادفة لما تحتَهُ خطٌّ فيما يلي:

	المجموعة:
١/ كانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَكْرَهُ الإِعجابَ بالنَّفْسِ.	العَادِلِينَ
٢/ كانَ (ﷺ) يَخْصِفُ نَعلَهُ بنفسِهِ.	يَقْتَصُّ
٣/ بَذَلَ النَّبِيُّ (ﷺ) المالَ في سبيلِ الله.	التَّفاخُر
٤/ (إِنَّ المُقْسِطِينَ عند الله على مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ).	أَعْطَى
٥/ (مَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فهٰذا ظَهْرِي فَلْيَستَقِدْ مِنْهُ).	يُصلِحُ

● **التَّدْرِيبُ الرَّابع:** ـ إِختر من المجموعة الكلمة المقابلة في المعنى لما تحته خطّ

	المجموعة:
١/ مَنْ مَشَى مع ظَالِمٍ فَقَدْ سَعَى إلى النَّارِ	حَرَائِر
٢/ من كانَ يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أو لِيَصْمُتْ.	يَجْمَعُ
٣/ كانَ يجودُ بكلِّ موجود.	ابتعدَ عن

٤/ حَسْبُكَ شَاهِدًا أنّه ردّ سَبايا هَوازن. يتكلّمُ

٥/ كانَ يُوزِّعُ الغنائِمَ فيُعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ. يَبْخَلُ

● التّدْرِيبُ الخَامِس: ـ إِختر من المجموعة الكلمة الّتي تُعبّرُ عن معنى الجملةِ فيما يلي:

المجموعة:

١/ كان النّبيُّ (ﷺ) أجودَ النّاسِ كفًّا. أَمِينٌ

٢/ كانَ النّبيُّ (ﷺ) أوفى النّاسِ ذِمّةً. كَرِيمٌ

٣/ كانَ النّبيُّ (ﷺ) أَلْيَنَ النّاسِ عَرِيكةً. الشّنْعاء

٤/ كانَ النّبيُّ (ﷺ)يأكلُ مع الفقراءِ والمساكين. سهلاً

٥/ الأعمالُ الّتي تُسيءُ إلى أَصْحَابِهَا. مُتَواضِعٌ

شُجَاعًا

● التّدْرِيبُ السّادِس: ـ إِملأِ الفراغَ في كلِّ ممّا يأتي بالكلمةِ المناسبة من المجموعة:

المجموعة:

١/ .... الله المؤمنينَ والعُلَمَاءَ درجات. يَعْجَزُ

٢/ الأَعمال الّتي قامَ بها النّبيُّ (ﷺ) أعمالٌ .... عنها أكثرُ النّاس. يَرْفَع

٣/ لا يُؤَخِّرُ الله سبحانَهُ .... المظلوم. دَعْوة

٤/ لا يَقبلُ الله تَعالى عَمَلاً من مُؤمنٍ ما لم يَكُنْ .... مَرْضَاتِه. مرهونٌ

٥/ لا يَدْخلُ عَبْدٌ الجنّةَ بِعَمَلِه، لأنّ قبولَ العملِ .... بِرَحْمَةِ الله تَعالى. يُكرِمُ

ابْتِغاء

ثالثاً: التّراكيبُ النّحْويّة:

إقرأ

(المجموعة الأولى):

١/ ﴿وفَجّرنَا الأرضَ عيونًا﴾ (القمر/ ١٢)

٢/ إنّ الّذينَ كَفَرُوا بَعْدَ إيمانِهِم ثُمّ ازْدَادُوا كُفْرًا﴾ (آل عمران/ ٩٠)

(المجموعة الثّانية):

١/ ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصّافّات/ ١٤٧)

٢/ ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلّا تُكَلّمَ النّاسَ ثَلاثَ ليالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم/ ١٠)

٣/ ﴿وحَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف/ ١٥)

(المجموعة الثّالثة):

١/ ﴿بِئْسَ للظّالمينَ بَدَلًا﴾ (آل عمران/ ١٧٦)

٢/ نِعْمَ وَكيلًا الله

٣/ ما أَعْظَمَكَ رَجُلًا

لاحِظْ:

١/ التَّمييزُ هو الَّذي يُوضِحُ ويُزيلُ إِبهَامًا وقد يكونُ الإِبهامُ في نِسْبَةِ الفِعْلِ إلى فَاعِلِه أو وُقُوعِهِ على مَفْعُولِهِ.

وهٰذا ما كانَ في المِثَالِ الأوّلِ والثّاني في المجموعةِ الأولى.

قَولُهُ تَعالى: ﴿وفَجّرْنَا الأَرْضَ﴾ المقصودُ عيون الأرضِ فوضَحَ الإِبهام بِذِكْرِ التّمييزِ: (عُيُونًا).

وكذٰلك في الآية: ﴿ثُمّ ازْدَادُوا كُفْرًا﴾، المقصودُ أنّ الّذي زادَ هُو الكُفْرُ، فالعبارةُ: ازْدَادَ الكُفْرُ، نسبةُ الفعل فيها إلى الكفرِ، فأُسْنِدَ الفِعلُ (ازداد) إلى النّاسِ، ومُيِّزَ بالتّمييزِ (كُفْرًا)، ويُسمّى تَمييزَ نِسْبَةٍ وهو في كلِّ الأَحوالِ مَنصوبٌ (أُنظر الكتاب الثّاني الدّرس السّابع والعشرون).

٢/ والعددُ يحتاجُ إلى تمييز، يُميِّزُهُ، فقولُنا: ثلاثةُ رجالٍ مُيِّزَ العددُ (ثلاثةٌ) بالتّمييز (رجال) وَوَضَحَ أنّ العدَدَ (ثلاثة) هُم رجالٌ.

ويكون جمعًا مجرورًا من ٣ ـ ١٠ أو مفردًا مجرورًا بعد ألفٍ أو مائة.

والجرُّ بإضافة العدد إليه.

ومنصوبًا من ١١ ـ ٩٩ (أُنظر المجموعة الثّانية).

٣/ في أُسلوبِ المَدْحِ والذّمِّ، يُميِّزُ فاعلُ نِعْمَ، أو بِئْسَ بتمييزٍ يُفَسِّرُهُ ويُوضِحُهُ ويكون منصوبًا. (أُنظر المجموعة الثّالثة) والدّرس الثّالث الّذي سَبَقَ.

٤/ وَأُسْلُوبُ التّعَجُّبِ يَحتاجُ إلى تَمييزٍ يُفسِّرُهُ.

وَيُوضِحُه مثال: ما أعظَمَ الرَّجُلَ خَطيبًا.

فَوضَّحَت الكلِمةُ (خطيبًا)، أنّ عَظَمَةَ الرَّجُلِ في الخَطابَة.

(أُنظر المجموعة الرّابعة والدّرس الثّاني).

● **التَّدْرِيبُ السَّابع : ـ غيِّر كما في الأَمثِلَة :**

المِثَال الأوَّل :

س : اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأسِ.

ج : اشْتَعَلَ الرَّأسُ شيبًا. .

المثال الثَّاني :

س : فَجَّرْنا عيونَ الأرضِ.

ج : فجَّرنَا الأرضَ عيونًا.

المثال الثَّالث :

س : الله بأسُهُ أَشَدُّ.

ج : الله أَشدُّ بأسًا.

١/ س: زَادَ ضَلالُ الإِنسانِ بابتِعادِهِ عَنِ الله.

ج: ....

٢/ س: ازدادَ مالُ التَّاجرُ.

ج: ازدادَ ....

٣/ س: عَظُمْنَا عِلْمَ الفَقيهِ.

ج: عَظُمْنا ....

٤/ س: حسُنَ صِدْقُ الرجُلِ.

ج: حَسُن......................

٥/ س: الدَّاعِي إلى الله قَوْلُهُ أَصْدُق.

ج: الدَّاعِي إلى الله ....

● **التَّدْرِيبُ الثَّامِن : ـ أَرْبِط العِبارة المناسبة من المجموعةِ (أ) بما يُناسِبهَا من المجموعةِ (ب) :**

المجموعة (أ)	(ب)
١/ في القُرْآنِ مِائةٌ وَأَربعَ عَشَرةَ.	قراءةً في الفَجْرِ
٢/ أجْمِل بالقرآن.	سَمَوٰاتٍ طباقًا
٣/ خَلَقَ الله سَبْعَ.	شَيْئًا
٤/ عَظُمَ القرآنُ.	سُورةً
٥/ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ.	أَنْ نَقْرَأَهُ في الفَجْرِ

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ إِملأِ الفراغ بالكلمَةِ المُنَاسِبَةِ ممَّا يأتي:

خَمس ـ عامٍ ـ لَيالٍ ـ ليلةً ـ عَملاً.

١/ نِعْمَ .... الإِحسانُ.

٢/ فَأَمَاتَهُ الله مِائَةَ ....

٣/ قَضَيْنَا في مَكَّةَ .... سنواتٍ.

٤/ مَكَثْنَا خَمْسِينَ .... في المدينةِ.

٥/ مَرَّتْ خَمْسُ .... من شَهْرِ رَمَضَانَ.

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: ـ إِخترِ الكلمة الصَّحيحة ممَّا بين القَوْسَين:

١/ وَمَنْ أصدَقُ من الله .... (حديثًا ـ مُحَدِّثون)

٢/ وكَفَى بِالله .... (الوكيل ـ وَكِيلاً)

٣/ ومَنْ أَحْسَنُ مِن المُتَّقى .... (الخوفُ ـ عَمَلاً)

٤/ الَّذين كَفَرُوا أَكْثَرُ .... للرَّسولِ (ﷺ) (عَدَاوةً ـ العدواة)

٥/ الَّذينَ آمنُوا أَشَدُّ .... للهِ.... (ﷺ) (أَحْبَابًا ـ حُبًّا)

الدّرس الخامس:

٥ ـ الجِهادُ الحَقُّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) قال: قِيلَ: يا رسولَ الله ما يَعدِلُ الجهادَ في سَبِيلِ الله؟.

قال: (لا تَستَطِيعونَهُ). فأعادوا عليهِ مرّتينِ أو ثلاثًا كلُّ ذُلك يقولُ: (لا تَسْتَطِيعُونَهُ). وقال في الثّالثة: (مَثَلُ المجَاهِدِ في سَبيلِ الله كَمَثَلِ الصّائِمِ القائمِ القَانِتِ بآياتِ الله لا يَفتُرُ من صلاةٍ ولا صِيَامٍ حتى يَرجِعَ المجاهدُ في سَبيلِ الله). رواهُ الخمسة.

إنَّ الجهادَ لا يُسمَّى جِهادًا حقيقيًا إلّا إذا قُصِدَ به وَجْهُ الله وأُريدَ به إعلاءُ كَلِمَتِهِ وَرَفْعُ رايةِ الحقِّ، ومُطارَدَةُ الباطلِ، وبَذْلُ النَّفْسِ في مَرضاةِ الله. فإذا أُرِيْدَ به شيءٌ من دُونِ ذُلك من حظوظِ الدُّنيا فإنَّهُ لا يُسَمَّى جِهادًا على الحقيقَةِ.

فَمَنْ قَاتَلَ لِيَحْظَى بمنصبٍ أو يَظفَرَ بِمَغْنَمٍ أو يُظْهِرَ شَجَاعَةً أو يَنالَ شُهْرَةً فَإِنَّهُ لا نَصِيبَ لهُ في الأَجْرِ ولا حَظَّ في الثّوابِ. فَعَنْ أَبي مُوسَى قال: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ (ﷺ) فقال: الرَّجُلُ يُقاتِلُ للمَغْنَمِ والرَّجُلُ يُقاتِلُ ليُذْكَرَ والرَّجلُ يُقاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فمَن في سبيلِ الله؟ فقال: (من قاتلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هي العُليا فَهُوَ في سَبيلِ الله).

وروى أبو داود والنّسائيُّ أنَّ رَجُلًا قال: يا رسولَ الله أَرَأَيتَ رَجُلًا غزا يَلتمِسُ الأَجْرَ والذِّكْرَ ما لَهُ؟ فقال (ﷺ): (لا شَيْءَ لهُ). فأَعادَها عليهِ ثلاثَ مرّاتٍ. فقالَ: (لا شيءَ له. إنَّ الله لا يَقْبَلُ من العَمَلِ إلّا ما كانَ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بهِ وجْهه).

إنَّ النِّيَّةَ: هي روحُ العملِ فإذا تجرَّدَ العملُ منها كان عملًا ميّتًا. لا وَزْنَ لهُ عندَ الله. روى البُخاريُّ عن عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ (رَضِيَ الله عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ الله (ﷺ) قَالَ: (إنّما الأَعْمَالُ بِالنِّيّاتِ وإنّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى). وإنَّ الإخلاصَ هو الّذي يُعطي الأعمالَ قِيمتَهَا الحقيقيّة؛ وَمِنْ ثَمَّ فإنَّ المرءَ قد يبلُغُ بالإخلاصِ درجَةَ الشُّهَداءِ ولو لم يَسْتَشْهِد.

يقولُ الرّسولُ عليهِ الصّلاةُ والسّلام: (مَنْ سَأَلَ الله الشَّهادَةَ بِصِدْقٍ بلَّغَهُ الله مَنَازِلَ الشُّهداءِ وَإِنْ ماتَ في فِراشِهِ).

ويَقولُ (ﷺ): (إِنَّ بالمدينةِ رجالًا ما سِرتُم مَسِيرًا ولا قَطَعْتُم وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُم حَبَسَهُمُ العُذْرُ). وإذا لم يَكُنِ الإِخلاصُ هو الباعِثَ على الجِهادِ، بل كَانَ الباعِثُ شيئًا آخرَ من أَشْياءِ الدُّنيا وأَعراضِها، لم يُحرَم المُجاهِدُ الثَّوابَ والأَجْرَ فقط، بل إِنَّهُ بذٰلك يُعرِّضُ نَفْسَهُ للعذابِ يومَ القِيامَةِ). فَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) قال: سَمعتُ رسولَ الله (ﷺ) يقولُ: (إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى عليهِ يومَ القِيامَةِ رَجُلٌ استُشْهِدَ. فَأُتِيَ به فعَرَّفَهُ نِعَمَه فعَرَفَهَا. قال: فما عَمِلْتَ فيها؟ قال: قَاتَلْتُ فيكَ حتى استُشْهِدتُ. قال: كَذَبْتَ ولكنَّكَ قَاتَلْتَ لأن يُقالَ جَرِيءٌ؛ فقد قيل: ثُمَّ أُمِرَ به فسُحِبَ على وجهِهِ حتى أُلقِيَ في النَّار. ورجلٌ تعلَّمَ العِلْمَ وعَلَّمَهُ وقرأَ القرآنَ فَأُتى به. فعرَّفَهُ نِعَمَه فعَرَفَهَا. قال: ما عَمِلْتَ فيها؟ قال: تَعلَّمْتُ العِلْمَ وَعلَّمْتهُ، وقرأْتُ فيكَ القرآن. قال: كَذَبْتَ، ولكنَّكَ تَعلَّمْتَ العلمَ لِيُقالَ عالمٌ وقرأْتَ القرآنَ لِيُقالُ هو قارئ؛ فقد قِيلَ. ثم أُمِرَ به فسُحِبَ على وجهِهِ حتى أُلقِيَ في النَّارِ. ورَجُلٌ وسَّعَ الله عليهِ، وأَعْطَاهُ من أَصْنافِ المالِ، فَأُتِيَ به فعرَّفَهُ نِعَمَهُ فعَرَفَهَا، قال: فما عَمِلْتَ فِيها؟ قال: ما تَرَكْتُ من سَبيلٍ تُحِبُّ أن يُنفَقَ فِيها إِلَّا أَنفقْتُ فيها لك. قال: كَذَبْتَ، ولكنَّكَ فعلتَ لِيُقالَ هو جَوَادٌ؛ فقد قِيلَ: ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِب على وجهِهِ ثمَّ أُلقِيَ في النَّار). رواه مسلم.

من كتاب: فقه السُّنَّة، للسَّيِّد سابق، ج ٣.

أوّلًا: الاستيعاب:

- **التَّدْرِيبُ الأَوّل**: ـ أَجِب عن الأسئلةِ التَّاليةِ باختصارٍ:

١/ ما أَجْرُ من حارَبَ من أجلِ الشُّهْرَةِ والأَجْرِ؟.

٢/ ما مَثَلُ المجاهِد في سَبِيلِ الله؟.

٣/ لماذا أَعطَى الله سُبْحَانَهُ وتَعالى أَقْوَامًا بالمدينةِ أجرَ المُجَاهِدِينَ؟.

٤/ ماذا يَعْدِلُ الجهادَ في سَبيلِ الله؟.

٥/ ما شَرْطُ قَبولِ الأَعمالِ عند الله تعالى؟

- **التَّدْرِيبُ الثَّاني**: ـ ضَعْ علامة صحيح (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ وعلامة (×) خطأ أمامَ العبارةِ الخطأ:

١/ الجهادُ الحقيقيُّ هو ما قُصِدَ بِهِ وَجْهُ الله تعالى. (   )

٢/ من تَصَدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ سَاوَى أَجْرُهُ أَجْرَ المُجَاهِدِ. ( )

٣/ إِنَّ النِّيَّةَ هي رُوحُ العَمَلِ. ( )

٤/ مَنْ جَاهَدَ لِيُقَالَ إِنَّهُ شُجَاعٌ لا أَجْرَ لهُ. ( )

٥/ قد يبلغُ المرءُ بالإِخْلاصِ دَرَجَةَ الشُّهداءِ ولو لم يَسْتَشْهِد. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التَّدْرِيبُ الثَّالِث:** ـ إِختر من المجموعةِ الكلمةَ المرادفة لما تَحْتَهُ خطٌّ:

١/ إذا تجرَّدَ العَمَلُ من النِّيَّةِ فلا وَزْنَ له عِنْدَ الله تعالى.

٢/ قال الرَّسولُ (ﷺ): (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإِنَّمَا لكلِّ امرىءٍ ما نَوَى).

٣/ من حَبَسَهُ العُذْرُ عن الجهادِ فَلَهُ أجرُ المجاهِدُ.

٤/ الجِهادُ في سَبِيلِ الله لا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ.

٥/ انْتَصَرَ المسلمونَ في غَزوةِ بَدْرٍ الكُبْرَى.

المجموعة:

(مَعْرَكَةٌ ـ مَنَعَهُ ـ قيمةٌ ـ يساويهِ ـ قَصَدَ ـ ظَنَّ).

● **التَّدْرِيبُ الرَّابِع:** ـ إِختر من المجموعةِ الكلمة المقابلة في المعنى لما تحتَهُ خطٌّ:

	المجموعة:
١/ مَنْ ماتَ في سبيلِ الله فَلَهُ أجرٌ عظيمٌ.	العِقَاب
٢/ هاجرَ الصَّحابةُ مَرْضاةً للهِ ورَسولِه.	نِقْمَةٌ
٣/ إنَّ الله عندَهُ حُسنُ الثَّواب.	الخُمولُ
٤/ العافيةُ نعمةٌ من الله.	غَضَبُ الله
٥/ الرَّجُلُ الَّذي يُقَاتِلُ للذِّكرِ لا حَظَّ لهُ من الأَجْرِ.	لأَسْبابٍ دُنيويَّة
	العبادة

● **التَّدْرِيبُ الخَامِس:** ـ صِلْ بين العبارةِ في المجموعة «أ» وبين ما يَدُلُّ على معناها في المجموعةِ «ب»

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ مَنْ قاتَلَ لِيَنالَ شُهرةً.	الشَّهيد
٢/ قِتالُ الكفَّارِ.	الإِخلاصُ ـ الشُّجاعُ

٣/ العَمَلُ لِوَجهِ الله تَعالى. — النِّيَّةُ ـ الثَّوابُ

٤/ مَنْ ماتَ في سبيلِ الله. — المُرائي

٥/ العزمُ على فِعْلِ شيءٍ. — الجِهادُ

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ أُرسمْ دائرةً حول الكلمة الغريبةِ في كلِّ مجموعةٍ ممَّا يأتي:

١/ غزا ـ صامَ ـ حارَبَ ـ جاهَدَ.

٢/ القانِتُ ـ العابِدُ ـ الغافِلُ ـ الذَّاكِرُ.

٣/ بَخِيْلٌ ـ جَوادٌ ـ كَرِيمٌ ـ مُنْفِق.

٤/ جريءٌ ـ شُجَاعٌ ـ مِقدامٌ ـ جَبَانٌ.

٥/ أصنَافٌ ـ أَصنَامٌ ـ أشكالٌ ـ أنوَاعٌ.

ثالثًا: التَّراكيبُ النَّحويَّة:

إقرأ ولاحِظ:

١/ عَلَّمَني الأُستاذُ خَالِدٌ اللُّغةَ العَرَبِيَّةَ.

٢/ كَانَت أمُّ المؤمنينَ عائشةُ تُعَلِّمُ النَّاسَ دينَهم.

٣/ قَطَفتُ الشَّجرة ثَمرَهَا.

٤/ أَعْجَبَتْني الحديقةُ أزْهَارُها.

٥/ عَجِبتُ من خالِدٍ شَجَاعَتِهِ.

رقم	الجملة	المبدل منه	البدل	نوع البدل
١/	علَّمني الأستاذُ خالدٌ اللُّغَةَ العربيَّةَ.	الأستاذُ	خالدٌ	بدل مطابِق
٢/	كَانَت أمُّ المؤمنينَ عائشةُ تُعلِّمُ النَّاسَ دينَهم.	أمُّ المؤمنينَ	عائشة	بدل مطابق
٣/	قطفتُ الشَّجرة ثمرَها.	الشَّجرة	ثمرها	بدل بعض من كلٍّ
٤/	أَعْجَبَتْني الحديقةُ أزهارُها.	الحديقة	أزهارها	بدل بعض من كلٍّ
٥/	نَفَعَنا الأستاذُ علمُه.	الأستاذُ	علمُه	بدل اشتمال
٦/	عَجِبتُ من خالدٍ شجاعتِهِ.	خالدُ	شجاعتِهِ	بدل اشتمال

البدل تابعٌ يُمهِّدُ له المتكلِّمُ بذكرِ اسم قبلَهُ وهو المُبدَلُ منه، والمتكلِّمُ لا يَقْصِدُ المُبدَل منهُ لذاتِهِ، وإنَّما يَقْصدُ البَدَلَ. ولا يَستعملُ المتكلِّمُ أداةً بَينَهُما، كَأَدَواتِ العَطْفِ مثلاً.

لاحِظْ أنَّ البَدلَ ثلاثة أنواع:

١/ بَدَلٌ مُطابِق: وسُمِّيَ مُطابقًا لأنَّه يُطابقُ المُبدَلَ منه في المعنى؛ فَخَالِدٌ هُوَ الأُسْتَاذُ، وعَائِشَةُ هِيَ أُمُّ المؤمِنِينَ.

٢/ بَدَل بعض من كلّ: ويكونُ البدلُ فيه جُزءًا ماديًّا يُمكنُ فَصْلُهُ عن المبدَلِ منهُ؛ فالثَّمرُ جُزءٌ من الشَّجرةِ ويُمكنُ فَصلُهُ عنها، والأَزهارُ جزءٌ من الحديقةِ ويُمكِنُ فصلُهُ عنها.

٣/ بَدَلُ اشْتِمالٍ: ويكونُ البَدلُ شَيئًا معنويًا يَشْتَمِلُ عليهِ المبدَلُ منه وليس جُزءًا منه، وذٰلك مثل اشتمالِ الأُستاذ على العِلْم، واشتمالِ خالدٍ على الشَّجَاعَةِ.

والبَدَلُ بِأَنْوَاعِهِ الثَّلاثةِ تَابعٌ، لأنه يَتْبَعُ المبْدَلَ منهُ في الإعرابِ، بِالإضافةِ إلى أَنَّهُ يَتْبَعُهُ في العَدَدِ (أي: الإفرادِ والتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ). أَمَّا عن تَبعيَّتِهِ لِلمُبْدَلِ منهُ في النَّوعِ (أي: التَّذْكِيرِ والتَّأنيثِ) والتَّعْريفِ والتَّنْكيرِ، فلا يَتَحَقَّقُ في كلِّ الحالاتِ.

لاحِظِ اتِّصالَ الضَّمِيرِ بِبَدَلِ البعضِ من كلٍّ وبَدَلِ الاشتمالِ، ويعودُ هٰذا الضميرُ على المُبدَلِ منه ويُطابِقهُ، كما في: قَطَفْتُ الشَّجرةَ ثَمَرَهَا، فَالضَّمِيرُ (ها) يعودُ على «الشَّجرة».

● **التَّدْرِيبُ السَّابع:** ـ إِملأْ كلَّ فراغٍ في المجموعةِ (أ) بما يُناسِبهُ في المجموعةِ (ب):

المجموعة(أ)	المجموعة(ب)
١/ أمضيتُ اللَّيلَ .... في قِرَاءَةِ القُرآنِ	خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ
٢/ كانَ الرَّسُولُ (ﷺ) بَارًّا بِزَوجَتِهِ	نجومُها
٣/ يُعجِبُني عمرُ المختارُ	أبي حنيفةَ
٤/ دَرسْتُ فقه الإمامِ	ثُلثَه
٥/ لَمَعَتِ السَّماءُ	جِهادُهُ
	خَدِيجَة

● **التَّدْرِيبُ الثَّامِن:** ـ ضَعْ علامةَ خطأ(×) تحت كلِّ جملةٍ تَشْتَملُ على بَدَلٍ:

١/ أ/ سرَّني الإمام قراءةً ب/ سرَّني من الإمامِ قراءتُهُ ج/ سرَّني الإمامُ قراءتُه

٢/ أ/ اتَّسعَت طُرُقُ المدينةِ ب/ اتَّسعَتِ المدينةُ طُرقُها ج/ اتَّسَعَتِ المدينةُ طُرُقًا

٣/ أ/ غَرَسْتُ الحديقةَ غَرْسًا ب/ غَرستُ الحديقةَ أَشْجَارَها ج/ غَرَسْتُ الحديقةَ أشجارًا

٤/ أ/ حَسُنَ المعلّم عِلمًا ب/ حَسُنَ المعلّمُ حُسْنًا ج/ حَسُنَ المعلّم عِلْمُهُ

٥/ أ/ طابَ البلدُ هواؤُهُ ب/ طَابَ البلدُ الأَمينُ ج/ طَابَ من البلدِ هواؤُه

● **التَّدْرِيبُ التَّاسِع:** ـ ضَعْ خَطًّا واحدًا تحت المُبدَلِ منه، وخطَّين اثنينِ تحت البدَل فيما يأتي كما في المِثَالَيْنِ:

المثال ١/

قَالَ تَعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذينَ أَنْعَمتَ عَلَيهِم﴾ (الفاتحة/ ٦، ٧).

المثال ٢/

قَالَ تَعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وعَذَابٍ﴾ (ص/ ٤١).

١/ قَالَ (ﷺ): (أَكْثِرُوا ذِكرَ هازمِ اللّذّاتِ: الموتِ).

٢/ قَالَ (ﷺ): (أُقْتُلُوا الأَسْوَدَيْنِ في الصَّلاةِ: الحيَّةَ والعَقرَبَ).

٣/ قَالَ تَعالى: ﴿إِنَّ للمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعنابًا﴾ (النّبأ/ ٣١ ـ ٣٢).

٤/ قَالَ تَعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمتِنا أَخاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ (مريم/ ٥٣).

٥/ قَالَ (ﷺ): (إِذَا مَاتَ الإِنسانُ انقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلاثٍ؛ صَدَقَةٍ جاريةٍ، أو عِلْمٍ يُنتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالحٍ يَدْعُو لَهُ).

● **التَّدْرِيبُ العَاشِر:** ـ اذكُرْ نوعَ البدَل (بَدَلُ مُطابقٌ، بَدَلُ بعضٍ من كلٍّ، بَدَلُ اشْتِمَالٍ) في كلٍّ ممّا يأتي:

١/ قَالَ تَعالى: ﴿ولا تُخزِني يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لا يَنفَعُ مالٌ ولا بَنُونَ﴾ (الشّعراء/ ٨٧، ٨٨).
نوع البدل: ....

٢/ قَالَ تَعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنسفَعًا بالنّاصِيةِ * ناصيةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ (العلق/ ١٥ ـ ١٦).
نوع البدل: ....

٣/ قَالَ تَعالى: ﴿وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران/ ٩٧).
نوع البدل: ....

٤/ قَالَ تَعالى: ﴿جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البيتَ الحَرَام قِيَامًا للنَّاسِ﴾ (المائدة/ ٩٧).
نوع البدل: ....

٥/ قَالَ تَعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فيهِ﴾ (البقرة/ ٢١٧).
نوع البدل: ....

الدّرس السّادس:

٦ ـ المرأةُ والأُسْرَةُ في الإِسلامِ

المرأةُ إِنسانٌ كالرَّجُلِ وهي شَقِيقَتُه أَمامَ تَعَالِيمِ الإِسلامِ كُلِّهَا وكَانَتِ المرْأَةُ مَحْقُورَةَ الشَّأْنِ عندَ العَربِ تُوأَدُ طِفْلَةً وتُزْدَرَى كبيرةً وكانَ الأوروبِّيُّونَ قديمًا يَتَساءَلونَ أَلَها رُوحٌ مِثْلَ الرَّجُلِ وكان في الهِندِ من يَحكُمُ بموتِهَا حَرقًا عندما يمرَضُ زوجُهَا ويموتُ في مرضِهِ ما يجوزُ أَنْ تبقى بَعْدَهُ.

وأفلاطون في مدينتِهِ الفاضلة يرى شُيوعَ المرأةِ بين الرِّجالِ حتَّى جاءَ الإِسلام فغيَّرَ هٰذه الأَوضاعَ والأفكارَ وَاسْتَخْرَجَ المرأة من البيتِ إلى المسجِدِ خَمْسَ مرَّاتٍ كلَّ يومٍ إذا كانَ ذٰلك لا يُنْقِصُ عَمَلَها لِوَلَدِها وزوجِها وتقديرُ ذٰلك إِليها.

ولم يَمْنَعْهَا من الجِهَادِ إذا قَدِرَت عليهِ وأَوجَبَهُ عليها وعلى الرِّجالِ جميعًا عند الدِّفاعِ عن دارِ الإِسلامِ.

والأُسرةُ في الإِسلامِ مِن آياتِ الله قَرَنَ تَكْوينَهَا بِتَكْوِينِ العالَمِ أَجْمَعَ قَالَ تَعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُم أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ (الرُّوم/ ٢١)، ثمَّ قال: ﴿ومن آياتِهِ خَلْقُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ واختلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ (الرُّوم/ ٢٢).

وفي الفِقْهِ الإِسلاميِّ كلامٌ طويلٌ عن نِظامِهَا الماديِّ وعن رِسَالَتِهَا الأَدبيَّة.

وهناك كَلامٌ عن عَقْدِ الزَّواجِ وتَبَادُلِ الواجباتِ وحضانَةِ الأَولادِ وأُسلوبِ النَّفَقَةِ وآداب العِشرةِ وطريقةِ حلِّ العَقْدِ إذا تعذَّرَ بقاؤُهُ وأَنصِبَةِ المواريثِ الخ.

وهناك كلامٌ عن الآثارِ الرُّوحيَّةِ والخُلُقيَّةِ المربُوطةِ بِوُجودِ الأُسْرَةِ وكيفَ أَنَّ الأُسْرَةَ امتدادٌ للنَّوعِ الإِنسانيِّ وللعقائِدِ والعِباداتِ والأخلاقِ الَّتي أمرَ الإِسلامُ بها وقامَ عليها.

وحِمايَةً للأُسرةِ حرَّمَ الإِسلامُ الاختلاطَ الحيوانيَّ المعروف في بيئاتٍ شَتَّى وحَرَّمَ كلَّ ما يَخْدُشُ العِرْضَ والحَياءَ وقد قالَ لي صديقٌ: إنَّ كَلِمةَ العِرْضِ بِمَدْلُولِها الشَّرِيفِ لا يُوجَدُ لها تَرجمةٌ في اللُّغاتِ الأُخْرَى.

وأنَّى يُوجَدُ مَعناها في هٰذه المجْتَمَعَاتِ الَّتي تُبيحُ أَن يَرْقُصَ الرَّجُلُ مع امْرأَةٍ أَجنبيَّةٍ يَحتَضِنُهَا ويَخطرُ بها في الحَلْبةِ وقد يكونُ زَوْجُها حاضِرًا يَنْظرُ ولا يَتحرَّجُ وقد يكونُ

أَبوها أو أخوها بين الحضور. إنَّ الأُسرَةَ المحاطَةَ في دِينِنا بِهَالَةٍ من الشَّرفِ والقَدَاسةِ لا تُوجَدُ فِي بلادٍ أُخرى وقد تُوجَدُ على الوَرقِ فقط وإلى حينٍ ثمّ عندَ البلوغِ يُكلَّفُ الفتى أو الفتاة بِشَقِّ الطَّريقِ وَحدَها لتكسبَ وتعيشَ.

والمجتمعُ في الإِسلامِ أُسرةٌ كبيرةٌ تقومُ على التَّعَارُف والتَّوادِّ والنَّاسُ على صَعيدِ الأَرْضِ سَوَاسِيَةٌ ولاؤهم لله لا لجنسٍ ولا لتُرْبَةٍ، أَكْرَمُهُم عندَ الله أَتْقَاهُم.

أساسُ المعامَلَةِ (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبيرَنَا ويَرحَمْ صَغيرَنا ويَعْرِفْ لِعَالِمِنا حَقَّه).

الافتِخارُ بالنَّسَبِ مَردودٌ والاستكثارُ بِالأَهلِ مَرْفُوضٌ والامتيازُ والسَّبق لمن تُقدِّمه كفايته لا عَراقَتُهُ ولا وَجاهَتُهُ.

ومن هنا قادَ الموالِي العالَمَ الإِسلاميَّ وتصدَّرُوا في مَيَادينِ الفَتْوَى والفقهِ والأَدَبِ واللُّغة وسبقوا العربَ أصحابَ الرِّسالةِ الأوائلِ. ثمّ تَصدَّروا في مَيَادينِ السِّيَاسَةِ والحُكْمِ. وقامت دُوَلٌ للمماليكِ وشتَّى الأَجناس، كانَ لها أَبْعَدُ الأَثرِ في خِدْمَةِ الإِسلامِ.

من كتاب: مشكلات في طريق الحياة الإسلاميّة، لمحمَّد الغزالي.

أوّلًا: الاستيعاب

- **التّدْرِيبُ الأوَّل**: - أَجِبْ عن الأَسئلةِ التَّالية باختصارٍ:

١/ ماذَا كانَ العَربُ يَفْعَلونَ بِالمرْأَةِ في الجَاهِلِيَّةِ؟.

٢/ ماذا يفعلُ بعضُ الهنودِ بالمرأةِ الَّتي يموتُ زوجُهَا؟.

٣/ لماذا حرَّمَ الإسلامُ الاختلاط الحيَوانيَّ؟.

٤/ ماذا يُشبِهُ المجتمعُ الإِسلاميُّ؟.

٥/ من الشَّخصُ المُقَدَّمُ في الإسلامِ؟.

- **التّدْرِيبُ الثّاني**: - ضَعْ علامةَ صحيح (✓) أمام العبارةِ الصَّحيحةِ وعلامة خطأ (×) أمامَ العبارةِ الخَطأ:

١/ سَاوَى الإِسلامُ بين الرَّجُلِ والمرأة في الواجِباتِ الدِّينيَّةِ. ( )

٢/ كَانَت نظرةُ أَفلاطونَ إلى المرأةِ نظرة صَائِبَة. ( )

٣/ اعتبرَ الأوروبِّيُّونَ القدماءُ المرأة ذاتَ روحٍ مِثلَ الرَّجُلِ. ( )

٤/ كَلِمَةُ العِرْض معروفةٌ في اللُّغاتِ كُلِّهَا. ( )

٥/ الأُسرةُ الأوروبِّيّة تَتَكَفَّل بالإنفاقِ على أبنائِها إلى ما بعدَ سِنِّ البلوغ. ( ).

ثانيًا: المُفْرَدات:

● **التَّدْرِيبُ الثَّالِث:** ـ إِخْتَرْ من المجموعةِ الكلمةَ المرادفة لما تَحْتَهُ خطٌّ:

المجموعة:

	المجموعة
١/ كَانَتِ المرأةُ محقُورةَ الشَّأنِ عند العَرَبِ.	ربَط
٢/ إِزْدَرَى العَربُ المرأةَ في كِبرِهَا.	يَعيْبُ
٣/ قَرَنَ الله تَعالى تكوينَ الأُسْرَةِ بتكوينِ العَالَمِ.	احْتَقَرَ
٤/ الإِسلامُ يَجْعَلُ حلَّ العَقْدِ مُمكِنًا إذا تَعَذَّرَ بَقَاؤُهُ.	احْتَرَمَ
٥/ حَرَّمَ الإسلامُ كلَّ ما يَخْدُشُ العِرْضَ والحَيَاء.	مُهَانَة
	اسْتَحَالَ

● **التَّدْرِيبُ الرَّابِع:** ـ أُربط بين الجملة في المجموعة (أ) وما يَدُلُّ على مَعْنَاهَا في المجموعة(ب):

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ سُمْعَةُ الرَّجُلِ وسُمْعَةُ أَهلِهِ.	الشُّيُوعُ
٢/ احْتِرامُ الشَّخْصِ الكبيرِ السِّنِّ.	القَتْلُ
٣/ الكِتابُ الَّذي يَرْبِطُ بين الزَّوْجَيْنِ.	الشَّرفُ
٤/ دَفْنُ الفَتاةِ وَهِي حَيَّة.	التَّوقِيرُ
٥/ انتِشَارُ اسْتِعْمَالِ الشَّيءِ بين كَثيرٍ مِنَ النَّاسِ.	العَقْدُ
	الوَأْدُ

● **التَّدْرِيبُ الخَامِس:** ـ إِخْتَرْ مِنَ المجموعة الكلمة المقابلة في المعنى لما تَحْتَهُ خطٌّ:

المجموعة:

	المجموعة
١/ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمواتِ والأَرْضِ واخْتلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ (الرُّوم/ ٢٢).	الإِمْسَاك
٢/ وَضَّحَ الفقهُ الإِسلاميُّ أَحْكَامَ النَّفَقَة.	إِتِّفَاق
٣/ الأُسْرَةُ في الإِسلامِ تقومُ على التَّعَارُفِ والتَّوادِّ.	التَّواضُعُ
٤/ ليسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغيرَنا.	يَقْسُو على

٥/ الاستِكْثارُ بالأهلِ والمالِ مَرْفُوضٌ. — التَّراحُمُ / العداوة

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ إملأ الفراغاتِ التَّالية بكلمةٍ مناسبة من المجموعة:

المجموعة: هَالَة — الحَيَاء — العِرْض — الوَلَاء — سَوَاسِيَة

١/ يُحَاطُ القَمَرُ في ليالي الشِّتَاءِ بِدَائِرَةٍ من الضَّوءِ نُسمِّيهَا.....................

٢/ .... هُوَ مَحَبَّةُ قومٍ ما ومُساعَدَتُهُم.

٣/ جَعَلَ الإِسْلامُ النَّاسَ .... أمامَ شَرِيعَةِ الله.

٤/ تَرْفُضُ المسْلِمَةُ التَّبَرُّجَ لأَنَّ .... من الله يمنَعُهَا من ذٰلك.

٥/ وَضَعَ الإِسْلامُ حَدًّا لِلقَذْفِ وللزّنا حِمَايَةً لـ ....

ثالثاً: التَّراكيبُ النَّحْوِيَّة:

إِقْرَأ:

(المجموعة الأولى):

١/ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنهُمْ. كَمْ لَبِثْتُم....؟

قالوا لَبِثْنَا يَوْمًا أو بَعْضَ يَوْمٍ﴾.

(الكهف/١٩)

٢/ ﴿قَالَ: كَمْ لَبِثْتُمْ في الأَرْضِ عَدَدَ سِنين...؟.

قالوا لبِثْنَا يَوْمًا أو بَعْضَ يومٍ فاسْأَلِ العَادِّين﴾.

(المؤمنون/١١٣)

وفي صَحِيحِ البُخَارِيِّ (في كِتَابِ النِّكَاحِ بابٌ رقم ٥٥).

عَنْ أَنَسٍ بنِ مالكٍ ـ (رَضِيَ الله عَنْهُ) ـ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بنَ عَوْفٍ جاءَ إلى رَسُولِ الله (ﷺ) وَبِهِ أَثَرُ(١) صُفْرَةٍ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله (ﷺ) فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امرَأَةً من الأَنْصَارِ. قَالَ: كَمْ سُقت(٢)؟ قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

(١) أثر الطِّيب من العرس.

(٢) كم أعطيتها مهراً؟ وفي حديث آخر في كتاب البيوع باب (٢) (ما سقت إليها) قال نواة من ذهب. وفي كتاب النّكاح أيضًا باب ٦٨: (كم أصدقتها؟).

(المجموعة الثَّانية):

١/ ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِئَةً كَثيرَةً بِإِذْنِ الله﴾. (البقرة/ ٢٤٩)

٢/ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ القُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾. (الإسراء/ ١٧)

٣/ ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَت ظَالِمَةً
وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾. (الأنبياء/ ١١)

٤/ ﴿وَكَأَيِّنْ من آيَةٍ في السَّمْواتِ وَالأَرْضِ
يمرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾. (يوسف/ ١٠٥)

٥/ ﴿وكأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ (آل عمران/ ١٤٦)

٦/ ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالمة﴾. (الحجّ/ ٤٥)

٧/ ﴿وَكَأَيِّنْ مِن قريةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظالمةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾. (الحجّ/ ٤٨)

٨/ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا الله يَرْزُقُهَا وإِيَّاكُم﴾. (العنكبوت/ ٦٠)

٩/ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً من قَرْيَتِكَ الَّتي أَخْرَجَتْكَ﴾. (محمّد/ ١٣)

١٠/ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَت عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ورُسُلِهِ﴾. (الطَّلاق/ ٨).

لاحِظْ:

أوّلًا : (كم): إِسْمٌ مَبْنِيٌّ، يُقصَدُ به عَدَدٌ ما.

ولَهَا اسْتِعْمالانِ:

الأوّل: أَنْ تكونَ إِستفهاميَّةً يُسْتَفْهَمُ بها عن عَدَدٍ مُحَدَّدٍ، قَلَّ أو كَثُرَ.

وَتَمْييزُهَا ـ أَيْ تَوضِيحُ وتَفْسِيرُ نَوعِ العَدَدِ الَّذِي نَسْأَلُ عنه ـ دَائِمًا يَكونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا، مِثَالُ ذَٰلِكَ، كَمْ كِتَابًا اشْتَرَيْتَ؟.

وَيَجُوزُ جَرُّ تمييز (كم)، إذا دَخَلَ عليهما حرفُ جَرٍّ.

مِثَالُ ذَٰلِكَ: بِكَمْ دِينَارٍ اشْتَرَيْتَ الكِتابَ؟.

وَيَجوزُ لكَ أَيْضًا أَنْ تَقُولَ: بِكَمْ دِينَارًا اشْتَرَيْتَ الكِتابَ؟.

فَالخُلاصَةُ، أَنَّ تمييزَ (كم) مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ دَائِمًا وَيَجُوزُ جرُّهُ أَو نَصْبُهُ إذا دخلَ على (كم) حَرْفُ جَرٍّ.

وَهُوَ في حَالةِ الجَرِّ مُفْرَدٌ أَيْضًا.

وَيَجُوزُ حَذْفُ تَمْييزِ (كَمْ) الاسْتِفْهَامِيَّةِ إِذَا فُهِمَ، أو كانَ مَفْهُومًا من السِّياقِ، وهٰذا لِحِكْمَةٍ بَلاغِيَّةٍ

(أُنظرِ الأَمْثِلة في المجموعةِ الأُولى).

منها: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ؟﴾.

التَّقْدِيرُ: كَمْ يَوْمًا أو سَنَةً لَبِثْتُم؟.

وَأَحْيَانًا يُستَبْدَلُ بِلَفظِ (كم) ما مِقْدارُ أو ما عَدَدُ. ويُوضِحُ هٰذا الحَدِيثُ (في المجموعةِ الأُولَى).

نَجِدُ الحَدِيثَ في كِتَابِ النِّكاحِ بابُ رقم (٥٥)، يقول:

(كَمْ سُقْتَ إِلَيْها)؟ أي: (كَمْ أَعْطَيْتَها من المهْر)؟.

ثُمَّ نَجِدُ هٰذا الحَدِيثَ في كِتَابِ البُيُوعِ باب رقم (٢) يقول:

(مَا سُقْتَ إِلَيْها) أَيْ ما مِقْدَارُ صَدَاقِها؟.

وقد جَاءَ في كِتَابِ النِّكَاحِ باب (٦٨) أيضًا:

(كم أَصْدَقْتَهَا)؟ وهٰذا يُوضِحُ أَنَّ المُرادَ بِلَفْظِ (كم) الاستفهاميّة، السُّؤَالُ عن عَدَدٍ مُعَيَّنٍ ومحدَّدٍ يَأْتِي في الإِجابَةِ عَنِ السُّؤالِ بِلَفْظِها.

والاسْتِعْمَالُ الثَّاني لـ (كم): أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً تَدُلُّ على عَدَدٍ كَثِيرٍ.

وَقَدْ تَأْتِي كَلِمَةٌ بَعْدَ (كَمْ) الخبريّة قبلَ التَّمييزِ.

وَيَجُوزُ فَصْلُ تمييزِ (كم) الخبريّة عنها (أُنْظُر المجموعةُ الثَّانِيَة).

١/ ﴿وكَم قَصمنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾.

٢/ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ القُرونِ﴾.

وَمِثْلُ (كَم) الخَبَرِيَّة، (كَأَيِّن) تُفيدُ العَدَدَ الكَثِيرِ (أُنْظُرِ الأَمْثِلَة مِنْ رقم (٤) ـ (١٠) في المجموعةِ الثَّانِيةِ).

إِلَّا أَنَّ (كَأَيِّن) تَخْتَلِفُ عن (كم) الخبريَّةِ في شَيْءٍ وَاحِدٍ وهو أَنَّ تَمييزها الغَالِبُ فيهِ، أَنْ يَكونَ مُفْردًا مَجْرُورًا بـ (من) كَما هو وَاضِحٌ. مِنَ الأُسْلوبِ القُرآنيِّ، وكما يُلاحظُ أَنَّ تَمييزهَا المجرورَ دائِمًا بـ (مِنْ) يليها غَالِبًا.

• **التَّدْرِيبُ السَّابع**: ـ إِملأ الفَرَاغَ بالكلمةِ الصَّحيحةِ ممَّا بين القَوْسَيْنِ:

١/ الطُّلاَّبُ الَّذين حَفِظُوا القرآنَ كثيرون

فكَمْ .... حَفِظَ القرآن. (طالباً ـ طالب)

٢/ كَمْ .... في السَّمٰواتِ. (من مَلَكٍ ـ ملَكًا)

٣/ قَرَأْتُ كُتبًا كثيرةً، ولا أدري ما عددُ الكُتُبِ التي قَرَأْتُهَا؟

فَكَمْ .... قرَأْتُ؟ (كِتَابًا ـ كُتَيِّبٍ)

٤/ كَمْ .... أرْسَلَهُمُ الله إلى النَّاسِ. (نبيًا ـ مِنْ نَبيٍّ)

٥/ لَقَدْ قَرَأْنَا صَفَحَاتِ الكتابِ وهي كَثيرةٌ.

فَكَمْ .... قَرَأْنَاهَا. (صَفْحةً ـ صَفْحةٍ)

● التَّدْرِيبُ الثَّامِن: ـ غَيِّرِ العِبارَةَ كَما في المِثالَيْنِ:

العِبارَةُ: أ/ زُرْنَا مَسَاجِدَ كَثِيرَةً. العبارة: ب/ زُرْنَا مَسَاجِدَ كَثِيرةً.

تُغَيِّرَ إلى: (كَمْ مَسْجِدٍ زُرْنَاهُ). تُغيِّر إلى: كم مساجِدَ زُرْنَاهَا.

١/ أَهْلَكَ الله أُمَمًا كثيرةً بسببِ عِصْيَانِهِم.

⟵ كَمْ .... أهْلَكَهَا الله.

⟵ كَمْ .... أَهْلَكَهَا الله.

٢/ في القُرآنِ الكَرِيمِ عِبَرٌ كَثِيرةٌ.

⟵ كَمْ .... في القُرْآنِ الكريمِ.

⟵ كَمْ .... في القرآنِ الكريمِ.

٣/ يُولدُ في العالَمِ كُلَّ يومٍ أَطْفالٌ كَثيرُونَ.

⟵ كَمْ .... يُولَدُ في العَالَمِ.

⟵ كَمْ .... يُولَدُونَ في العَالَمِ.

٤/ يَمُوتُ كُلَّ يومٍ رِجَالٌ كثيرونَ.

⟵ كَمْ .... يَمُوتُ كلَّ يومٍ.

⟵ كَمْ .... يَمُوتونَ كُلَّ يومٍ.

٥/ نَقْرَأُ كُتُبًا كثيرة.

⟵ كَمْ .... نَقْرَؤُهُ.

⟵ كَمْ .... نَقْرَؤُهَا.

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ ضَعِ الكلمةَ المناسبة ممَّا يأتي في الفَراغِ:
مُسلمٍ ـ كُتُبٍ ـ أعمدةٍ ـ كتابًا ـ مِئذنةً.

١/ في المكتَبَةِ كُتُبٌ كثيرةٌ، فكم .... في المكتبةِ!.

٢/ أخي يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ عَددَ الكُتُبِ الَّتي عِنْدَكَ. فكم .... عِنْدَكَ؟.

٣/ قُتلَ مِنَ المسلمينَ كَثِيرُونَ في المعركَةِ. فَكَمْ .... قُتِلَ في المعرَكَةِ؟.

٤/ أَنْتَ شاهَدْتَ مَآذِنَ المسجِدِ الحَرامِ. فكم .... في المسجِدِ الحَرامِ؟.

٥/ في المسجِدِ النَّبويِّ أَعمدةٌ كثيرةٌ. فكم .... في المسجِدِ النَّبَوِيِّ؟.

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: ـ ضَعْ (كأيِّن) أو (كم) في المكانِ المناسِبِ، ثم ضَعْ في النِّهايةِ العلامة المناسبة (؟ أو !):

١/ .... مِنْ قَرْيةٍ ظَالمةٍ دَمَّرهَا الله تَدْمِيرًا.

٢/ .... سُورةً في القُرْآنِ الكريمِ.

٣/ .... تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وعيُونٍ.

٤/ .... سَنَةً مَكَثْتَ في مَكَّةَ.

٥/ .... مِنْ آيَةٍ في السَّمٰواتِ والأَرْضِ.

الدّرس السّابع:

٧ ـ اللِّباسُ

اللِّباسُ مِن النِّعَمِ الَّتي أَنْعَمَ الله بها عَلى عِبَادِهِ. يَقُولُ الله تَعالى: ﴿يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ الله لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف/٢٦). وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَسنةً جَميلَةً نظيفَةً وَالله تَعالى يقولُ: ﴿يَا بَني آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا واشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ * قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ الله الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ منَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأعراف/ ٣١، ٣٢). وعنْ عبدِ الله بن مسعودٍ عَنْ النَّبيِّ (ﷺ) قال: (لا يدخُلُ الجنَّةَ من كانَ في قَلْبِهِ ذَرَّةٌ من كِبْرٍ فقالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أن يكونَ ثوبُهُ حسنًا ونَعْلُهُ حَسنَةً. قال: إنَّ الله جَميلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ. الكِبْرُ بَطَرُ الحقِّ وغَمْطُ النَّاس) (أي إنكارُ الحقِّ واحتِقارُ النَّاسِ) (رواه مُسْلِمٌ والتِّرْمِذيّ). رَوَى التِّرْمِذِيُّ: أَنَّ الرَّسولَ (ﷺ) قال: (إنَّ الله طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نظيفٌ يُحِبُّ النَّظافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ، جَوادٌ يُحِبُّ الجُودَ، فَنَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُم ولا تَشَبَّهُوا باليَهُودِ).

حُكْمُهُ: واللِّباسُ منهُ ما هو واجبٌ ومنه ما هو مَنْدُوبٌ ومنه ما هو حَرَامٌ.

اللِّباسُ الواجِبُ: فَالواجِبُ من اللِّباسِ ما يَسْتُرُ العَورةَ وما يَقِي الحرَّ والبَرْدَ وما يُسْتَدْفَعُ به الضَّرر. فعن حَكِيمِ بنِ حزامٍ عن أَبيهِ قال: قلتُ: يا رَسولَ الله، عَوراتُنا: ما نأتي منها وما نَذَر؟ قال: (إِحفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِن زَوجَتِكَ أو ما مَلَكَت يَمِينُك). قلتُ: يا رَسولَ الله فإذا كان القومُ بعضُهم في بعضٍ؟ قال: (إنِ استطعتَ أنْ لا يراها أحَدٌ فلا يَرَينَّها). فقلت: فإن كان أحدُنَا خاليًا؟ قال: (فالله تَبَاركَ وتَعالى أَحقُّ أن يُسْتَحيا مِنْهُ).

اللِّباسُ المندوبُ: والمندوبُ من اللِّباسِ ما فيهِ جَمَالٌ وزينةٌ. فعن أبي الدَّرداءِ (رَضِيَ الله عَنْهُ) قال: قال رسولَ الله (ﷺ): (إنَّكم قادمونَ على إخوانِكم فَأَصْلِحُوا رِحالَكُم وَأَصْلِحُوا لِباسَكم حتَّى تكونوا كَأَنَّكم شامةٌ في النَّاسِ فإنَّ الله لا يُحِبُّ الفُحْشَ والتَّفَحُّشَ). وعن أبي الأحوصِ عن أبيهِ قال: أتيتُ النَّبِيَّ (ﷺ) فِي ثوبٍ دونٍ فقال:

(أَلَكَ مال)؟ قال: نعم، قال: (من أيِّ مالٍ)؟ قال: قد آتاني الله من الإِبِلِ والغَنَمِ والخَيْلِ والرَّقِيقِ. قال: (فإذا آتاكَ الله مالاً فليَرَ أثرَ نِعمَتِهِ عليكَ وكرامَتَهُ).

ويَتأكَّدُ ذلك عند العبادَةِ وفي الجُمُعَةِ والعيدَيْنِ في المجتمعاتِ العامَّةِ. فعن محمَّدِ بنُ يَحْيَى بنِ حِبَّانٍ أَنَّ رسولَ الله(ﷺ) قال: (ما على أحدِكُمْ إِنْ وَجَدَ أن يتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ ليومِ الجُمُعَة سوى ثَوْبَيْ مِهنَته)؟.

اللِّباسُ الحرامُ: اللِّباسُ الحرامُ هو لباسُ الحَريرِ والذَّهَبِ للرِّجالِ ولُبْسُ الرَّجُلِ ما يَخْتصُّ بالنِّساءِ، ولُبْسُ النِّساءِ ما يختصُّ بالرِّجالِ، وَثيابُ الشُّهْرَةِ والاختيالِ وكلُّ ما فيهِ إِسْرَافٌ.

من كتاب: فقه السُّنَّة، للسَّيِّد سابق، ج ٣.

أوّلاً: الاستيعاب

- **التَّدْرِيبُ الأوّل:** ـ أَجِبْ عن الأَسئلةِ التَّالية:

١/ كَيْفَ عَرَّفَ الرَّسُولُ (ﷺ) الكِبْرَ؟.

٢/ ماذا طَلَبَ مِنَّا النَّبِيُّ (ﷺ) أَن نَفْعَلَ بِبيُوتِنَا؟.

٣/ كيفَ يَجبُ أَن يكونَ اللِّباسُ؟.

٤/ متى يَتَّخِذُ المسْلمُ زِينَتَهُ؟.

٥/ مَنِ الَّذِي لا يدخلُ الجَنَّةَ؟.

- **التَّدْرِيبُ الثَّاني:** ـ إِختر التَّكملة الصَّحيحة بوضع علامة صحيح (✓) فيما يلي:

١/ أَنزَلَ الله تَعالَى اللِّباسَ إلى النَّاسِ لـ:

أ/ يُغَطُّوا سَوْآتِهِم. (   )

ب/ التَّفَاخُر. (   )

ج/ للتَّقْوَى. (   )

٢/ ﴿كُلُوا وَاشرَبُوا ولا تُسْرِفُوا﴾ هٰذه الآية مَعْنَاهَا:

أ/ عَدَمُ الأَكلِ والشُّربِ. (   )

ب/ الأَكْلُ والشُّربُ دائمًا. (   )

ج/ الاعتدالُ في الأكلِ والشُّربِ. (   )

٣/ «بَطَرُ الحقّ وغَمَطُ النّاس» هٰذه العبارةُ معناها:

أ/ إنكَارُ الحَقّ واحتِقارُ النّاس. (   )

ب/ الاعترافُ بالحقّ واحترامُ النّاس. (   )

ج/ الاعترافُ بالحقّ دونَ احترامِ النّاس. (   )

٤/ يجبُ على الإنسانِ أنْ يَحْفَظَ عَوْرَتَهُ من:

أ/ زَوْجَتِهِ وما مَلَكت يَمينُهُ. (   )

ب/ النّاسِ جَميعًا. (   )

ج/ النّاسِ جميعًا إلّا الزّوجَةَ وما مَلَكَتِ اليَمين. (   )

٥/ المسْتَحَبُ من اللّباسِ هو:

أ/ ثِيابُ التّفَاخُر. (   )

ب/ ما فيه جَمَالٌ وزينَةٌ. (   )

ج/ الثّيابُ القَدِيمَة. (   )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التّدْرِيبُ الثّالِث:** ـ إخترِ من المجموعةِ الكلمةَ المرادفَة لما تَحْتَهُ خطٌ فيما يلي:

المجموعة:

١/ مِنَ الثّيابِ المُحرّمةِ ما لَبِسَهُ صَاحِبُهُ للاخْتِيالِ. — يَحْمي

٢/ قال: آتاني الله من الإبلِ والغنمِ والخَيْلِ. — سَاحَات

٣/ اللّباسُ يَقِي النّاسَ من البَرد. — وزن

٤/ قال (ﷺ): (نَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُم ولا تَشَبَّهُوا باليهودِ). — التّفَاخُر

٥/ لا يدخلُ الجنّةَ من كانَ في قَلبِهِ مِثْقَالُ ذَرّةٍ من كِبْرٍ. — أَعْطَاني

● **التّدْرِيبُ الرّابِع:** ـ إخْتَرِ من المجموعةِ الكلمةَ المقابلة لما تَحْتَهُ خطٌ فيما يلي:

المجموعة:

١/ أَنزَلَ الله على النّاسِ لباسًا يواري سوآتِهِم. — الجَائِز

٢/ قَالَ تَعالى: ﴿يا بَني آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. — قَبِيحة

٣/ قال تَعالى: ﴿كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لقومٍ يعلمونَ﴾. — يَكْشِفُ

٤/ إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أن يكونَ نَعْلُهُ حَسَنَة. — نُجْمِلُ

٥/ الواجبُ مِنَ اللِّباسِ ما يَسْتُرُ العَوْرَةَ. — أتركُوا

● التَّدْرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بين العبارةِ في المجموعة (أ) والكلمة التي تَدُلُّ على معناهَا في المجموعةِ (ب):

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
١/ الإنفاقُ فوقَ الحَدِّ.	الشَّامة
٢/ الثِّيابُ الجميلةُ الَّتي يَلبِسُهَا الإنسانُ.	الإسرَاف
٣/ الشَّيءُ الَّذي يَلبسهُ الإنسانُ في قَدَمِهِ.	العَورَة
٤/ ما يَسْتُرُهُ المرءُ دَائِمًا من جَسَدِهِ.	الزِّينَة
٥/ العلامةُ تكونُ في وَجْهِ المرءِ ولونها يَخْتَلِفُ عن لونِ جِلْدِهِ.	النَّعل
	الثِّياب

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ إملأ الفراغاتِ التَّالية فيما يلي بالكلمةِ المناسبة من المجموعة:

المجموعة: يَختصُّ، النِّساءَ، المالَ، الرِّجالُ، الذَّهب، يَسْتَحي

١/ حَرَّمَ النَّبيُّ (ﷺ) من المعادنِ .... على الرِّجالِ.

٢/ المؤمِنُ .... مِنَ الله تَعالى.

٣/ الله سُبْحَانَهُ .... بِرَحْمَتِهِ مَن يشَاءُ.

٤/ على المسلمِ أَنْ يُنْفِقَ إذا آتاهُ الله ....

٥/ خَصَّ النَّبيُّ(ﷺ) .... بِلبسِ الحَريرِ.

ثالثاً: التَّراكيبُ النَّحويَّة:

إقرأ:

(المجموعة الأولى):

١/ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى﴾ (البقرة/ ٢٣٨)

٢/ ﴿فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ في الحَجِّ﴾ (البقرة/ ١٩٧)

٣/ ﴿لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ الله وَلا الشَّهْرَ الحَرامَ﴾ (المائدة/ ٢)

(المجموعة الثّانية):

١/ ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ لَبِثْتُ يومًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (البقرة/ ٢٥٩)

٢/ ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُم أَوْ كِسْوَتُهُمْ أو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (المائدة/ ٨٩)

٣/ ﴿لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (الإنسان/ ١٢٤)

(المجموعة الثّالثة):

١/ ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة/ ٢٢)

٢/ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة/ ٢٩)

٣/ ﴿وَإِذْ فرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُم﴾ (البقرة/ ٥٠).

(المجموعة الرّابعة):

عَنْ أَبي مَسْعودٍ الأَنْصاريّ ـ (رَضِيَ الله عَنْهُ) ـ أَنَّ جبريلَ نَزَلَ فَصَلّى، فصَلّى رسولُ الله (ﷺ) ثمّ صَلّى فصَلّى رسولُ الله (ﷺ) ثمّ صَلّى وصَلّى رسولُ الله (ﷺ) ثمّ صَلّى فَصَلّى رسولُ الله (ﷺ) ثمّ قال: بهٰذا أُمِرتَ. «البُخاريّ ـ كتاب المواقيت بشرح العَسْقَلانيّ حـ ١ ص ٤٧٨»

(المجموعة الخامسة):

١/ ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ﴾ (الأنعام/ ١٤٣)

٢/ ﴿أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء/ ١٠٩)

٣/ ﴿سَواءٌ عَلَيهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُون﴾ (البقرة/ ٦)

(المجموعة السّادسة):

قَالَ رسولَ الله(ﷺ):

(كلُّ شيْءٍ بِقَدرٍ حتّى العجزُ والكيسُ) (صحيح مسلم).

إِقْرَأْ هٰذا التّوضيحُ مع الملاحَظَةِ:

أوّلًا: حُروفُ العطفِ نوعان:

النّوعُ الأوّل: ما يُشْرِكُ المعطوفَ مع المعطوفِ عليه في الإِعْرابِ والمعنى، وهي:

١/ الوَاو.

٢/ الفَاء.

٣/ ثمّ.

٤/ حتَّى.

٥/ أَمْ.

٦/ أَوْ.

النَّوعُ الثَّاني: ما يُشرِكُ بَيْن المعطوفِ والمعطوف عليه في الإِعرابِ دون المعنى وهي: (بَلْ ـ لا ـ لَكِنْ) وسوفَ تأْتِي في الدَّرسِ الثَّامِن.

ثانيًا: معاني النَّوع الأوَّل من حروف العطف:

١/ (الواو) وهي لِمُطْلَقِ الجَمْعِ بين المتعاطفين، مثالُ ذُلك: (هٰذا اخْتِبَارٌ وابْتِلاءٌ).

٢/ (الفاءُ) ومعناها غالبًا التَّعْقِيب، أي إِتْيَانُ المعطوفِ بعد المعطوفِ عليهِ بَعْدَ وَقْت مِن الزَّمَن.

٣/ (ثُمَّ) معناها التَّراخِي غالبًا بينَ المُتَعاطِفين، أي إتيانُ المعطوفِ بعد المعطوفِ عليه بعدَ وَقتٍ من الزَّمنِ.

٤/ (حَتَّى) يُشتَرَطُ في المعطوفِ بها شَرْطانِ:

١/ أن يكونَ المعطوفُ بعد المعطوفِ عليه، مثال: (أَعْجَبَني المسجِدُ حتَّى مآذِنُهُ).

٢/ أَنْ يكونَ المعطوفُ كبعضِ المعطوفِ عليه، مثال: أعجبَني مُحمَّدٌ حتَّى عِلْمُهُ. (أُنظر المجموعة السَّادسة).

٥/ (أم) حرف عطف إذا وردت في جملةٍ إِستفهاميَّة مبدوءةٍ بهمزةِ التَّسوية، مثال: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ﴾ (الأنعام/١٤٣).

٦/ (أو) من معاني (أو):

١/ الشَّكُّ، مثل: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا، أو بعضَ يوم﴾ (البقرة/٢٥٩).

٢/ التَّخييرُ، مثل: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمونَ أَهْلِيكُم أو كِسْوَتُهُمْ﴾ (المائدة/٨٩).

٣/ الإِباحَةُ، مثل: جالِسْ صَدِيقَكَ أو جَارَكَ.

ملحوظة: (إِنْ جاءَت (أو) بَعْدَ نَهْيٍ وَجَبَ اجْتِنابُ المعْطُوفِ والمعطوفِ عليه)، مثال: ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أو كَفُورًا﴾ (الإِنسان/٢٤).

٧/ (بل) حرفٌ يليهِ مُفْرَدٌ، وهو في هٰذا حرفُ عَطْفٍ، فإن جاءَ بعدَهُ جملةٌ فليس بحرفِ عطفٍ، وإِنَّما هو حرفُ ابتداءٍ، أَيْ لاسْتِئنَافِ كلامٍ جديدٍ وهو، إِمَّا للإِبطالِ، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ؛ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ (الأنبياء/٢٦) أَيْ هُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُون.

٨/ (لا) حرفٌ من حروفِ العَطْفِ أحيانًا، ومعناها النَّفْيُ.

وَتشركُ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه في الإعرابِ دون المعنى؛ إذ يُعطف بها مَنفيّ على مثبتٍ، مثل:

١/ بَعْدَ الخَبَرِ المُثْبَت: هٰذا بَيْتٌ لا مَسْجِدٌ.

٢/ بعد الأَمرِ: إقرأْ كِتابًا لا مَجلَّةً.

٩/ (لكنْ) تُستعملُ (لكنْ) السّاكنةُ النُونِ غيرُ مقرونةٍ بالواوِ حرف عطفٍ.

ومَعناها: الاستدراكُ، ومعنى الاستدراك تعقيبُ اللّفظِ بما يُشْعِرُ بخِلافِهِ.

وتُشركُ ما بعدها بما قَبْلَهَا في الإعرابِ دون المعنى فيُعْطَفُ بها مثبتٌ على غَيرِهِ.

ويلزمُ أن يكونَ ما قَبلَها نفيٌ أو نهيٌ، مثل:

١/ ما جَاءَني مُحَمّدٌ لكن عليٌ ← أتى قَبْلَهَا كلامٌ مَنفِيٌّ.

٢/ لا تَضْرِبْ مُحَمّدًا لكن عليًا ← أتى قَبْلَهَا نَهْيٌ.

وإِنْ أتى قبلَهَا كَلامٌ مُثبَتٌ يَلزَمُ أن تأتي جُمْلةٌ بعدهَا وتكون مخالفةٌ لما قبلَهَا. مثال: أتاني مُحمّدٌ لكنْ عليٌ لم يَأْتِ.

● التّدْرِيبُ السّابع: ـ ضَعِ الحَرْفَ المناسب من (أو ـ أم ـ حتّى) في المكانِ الخَالي:

١/ أقريبٌ مَنزِلُكَ .... بَعِيدٌ.

٢/ إذْهَبْ إلى المسجدِ .... البيتِ.

٣/ أقُلتَ الحقّ .... الكَذبَ؟.

٤/ قدّر الله الرِّزقَ لِكُلِّ حيٍّ .... النّملةِ.

٥/ أَحَرّمَ الله الخِنزِيرَ .... البَقَرَ؟.

● التّدْرِيبُ الثّامِن: ـ ضَعِ الحَرْفَ المناسب مِمّا بينَ القَوْسَيْنِ في المكانِ الخَالي:

١/ لا تَأكُلْ صَبَاحًا .... ظُهرًا في رمضان. (فَ ـ أَو)

٢/ جَزَاءُ قاطِعِ الطّرِيقِ القَتْلُ .... النّفْيُ. (أو ـ و)

٣/ يبدأُ الحاجُّ بالطّوافِ .... السّعيِ بين الصّفَا والمرْوَةِ. (أو ـ ثُمّ)

٤/ يَحْضُرُ المؤذّنُ .... الإمام وقتَ الصّلاة. (و ـ أو)

٥/ يُولَدُ الطّفلُ .... يرضَعُ. (و ـ ثُمّ)

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع : ـ إِختَرِ الفِعْلَ المناسب ممَّا بين القوسينِ لِتَضَعَهُ في المكانِ الخَالي :

١/ كانَ رَسُولُ الله (ﷺ)يَكْرَهُ الكِبْرَ .... التَّواضُعَ . (وحَبٌ ـ ويُحِبُّ)

٢/ يَتَوَضَّأُ المسلمونَ ثمَّ .... (صلُّوا ـ يُصلُّون)

٣/ نَهى رسولُ الله (ﷺ) عن الظُّلمِ و .... إلى العَدْلِ. (دعوة ـ دعا)

٤/ صَامَ المسلمُ شَهْرَ رَمَضَانَ و .... عن سَبابِ أَخِيهِ. (امتِنَاع ـ امتَنَعَ)

٥/ يَصُومُ المسلمُ في شَهْرِ رَمضانَ ثمَّ .... اللَّيل. (يقُوم ـ قِيام)

● التَّدْرِيبُ العَاشِر : ـ ضع علامة (✓) أمامَ الجُملة الصَّحيحة :

١/ جَاءَ القومُ حتَّى الأَطفَالُ. ( )

جاءَ القومُ أم الأَطْفَالُ. ( )

٢/ أَكْتُبُ الدَّرسَ أو أَقرأُ الصَّحيفَةَ. ( )

أَكْتُبُ الدَّرسَ أَمْ أَقرأُ الصَّحيفَةَ. ( )

٣/ سَعى الرَّجلُ بين الصَّفَا والمروَةَ ثم قَصَّرَ. ( )

سَعَى الرَّجُلُ بين الصَّفَا والمروَة أو قصّر. ( )

٤/ أَأَنتَ قَرَأْتَ الصَّحيفةَ أَمْ عليٌ. ( )

أَأَنتَ قَرَأْتَ الصَّحِيفَةَ حتَّى عليٌ. ( )

٥/ لا تَكْذِبْ حتَّى تَسرِق. ( )

لا تَكْذِبْ أو تَسْرِق. ( )

الدّرس الثّامن:

٨ ـ العِلْمُ وَفَضْلُه

قَالَ الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الزُّمَر/٩)، وقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرفَعِ الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة/١١). قَالَ ابنَ عبَّاسٍ (رَضِيَ الله عَنْهُ): للعُلَمَاءِ دَرَجَاتٌ فوق المؤمنينَ بسَبْعِمَائَةِ دَرَجَة، ما بين الدَّرجَتَيْنِ مَسيرةُ خمسُمائَةِ عامٍ، وقال الله تَعَالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى الله مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾ (فاطر/٢٨).

وفي الصَّحيحَيْنِ من حديثِ مُعاوِيَة بن أبي سُفيانَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) قال: سَمِعتُ رسولَ الله (ﷺ) يَقولُ: (من يُرِدِ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ).

وعن أبي أُمامَةَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) قال: ذُكِرَ لِرَسُولِ الله (ﷺ) رجلان: أَحَدُهُمَا عابدٌ والآخَرُ عالِمٌ، فقالَ رسولُ الله (ﷺ): (فَضْلُ العالِمِ على العابِدِ كَفَضْلي على أَدْناكُم)، ثمَّ قال رسولُ الله (ﷺ): (إِنَّ الله ومَلائِكَتَهُ وَأَهلَ السَّمٰواتِ والأَرْضِ حتَّى النَّمْلَةَ في جُحْرِهَا وحتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ على مُعَلِّمِي النَّاسِ الخَيْرَ) رواه التِّرمذيُّ وقالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

وفي حَدِيثٍ آخَر: (فَضْلُ العَالِمِ على العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ على سائرِ الكَواكِبِ وإِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأنبياءِ وإِنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثُوا دِينارًا ولا دِرْهَمًا وإِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ فمن أَخَذَ به أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ).

وعن صَفْوَانَ بنَ عسَّالٍ (رَضِيَ الله عَنْهُ): أنَّ النَّبيَّ (ﷺ) قال: (إِنَّ الملائِكَةَ لتَضَعُ أجنِحتَهَا لِطَالبِ العِلْمِ رِضًى بما يطلُبُ) رواه الإِمام أحمد وابن ماجه.

قال الخَطَّابيُّ: في معنَى وَضْعِها أَجْنِحَتَها ثلاثةُ أَقْوَالٍ:

أحدهما: أَنَّهُ بَسْطُ الأَجْنِحَة.

الثَّاني: أَنَّهُ بمعنَى التَّواضُعِ تَعظِيمًا لطالبِ العلمِ.

الثَّالث: إنَّ المرادَ به النُّزولُ عند مَجالِسِ العلمِ وتَرْكِ الطَّيرانِ.

وعن أبي هُريرةَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) قال: قالَ رسولُ الله (ﷺ): (مَنْ سَلَكَ طريقًا

يَلْتَمِسُ فيه عِلمًا سَهَّلَ اللهُ لهُ بهِ طريقًا إلى الجنَّة) رواه مسلم.

ورُوِيَ عنه (ﷺ) أنَّهُ قالَ: (مَن جَاءَهُ الموتُ وهو يَطْلبُ العلمَ لِيُحْيِيَ بهِ الإسلامَ كانَ بينَهُ وبينَ الأَنبياءِ في الجنَّةِ درجةٌ واحِدَةٌ) وفيهِ أخبارٌ كثيرةٌ.

وكانَ بعضُ الحُكماءِ يقولُ: ليتَ شِعري أيُّ شيءٍ أدرَكَ من فاتَهُ العِلمُ وأيُّ شيءٍ فاتَ من أَدركَ العِلْمَ.

ومِنْ فَضَائِلِ التَّعليمِ ما أَخرجَاهُ في الصَّحِيحَيْنِ عن سهلِ بنِ سعدٍ (رَضِيَ الله عَنْهُ) أَنَّ رسولَ الله(ﷺ)قَال لِعَليٍّ (رَضِيَ الله عَنْهُ): (لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خيرٌ لكَ من أَنْ يَكُونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ).

وقال ابنُ عبّاسٍ (رَضِيَ الله عَنْهُ): (إِنَّ الَّذي يُعَلِّمُ النَّاسَ الخيرَ تَسْتَغْفِرُ لهُ كلُّ دابَّةٍ حتَّى الحوتِ في البَحرِ).

وروي نحو ذُلكَ في حديثٍ مَرفُوعٍ إلى النَّبيِّ (ﷺ): فإن قيلَ: ما وجهُ استغفارِ الحوتِ للمعلِّمِ.

فالجواب: إنَّ نفعَ العلمِ يعمُّ كلَّ شيءٍ حتَّى الحوت فإنَّ العلماءَ عَرَفوا بالعلمِ ما يحلُّ ويَحْرُمُ وأَوصَوْا بالإحسانِ إلى كلِّ شيءٍ حتَّى المذبوحِ والحوتِ فَأَلْهَمَ اللهُ تَعالَى الكلَّ الاستغفارَ لهم جزاءً لِحسنِ صَنيعِهِم.

من كتاب: مختصر منهاج القاصدين.

أوّلًا: الاستيعاب:

- **التَّدرِيبُ الأوّل:** ـ أَجِبْ عنِ الأَسئلةِ التَّالية باختصارٍ:

١/ ماذا قَالَ ابنُ عبّاسٍ في فَضلِ العُلَمَاءِ؟.

٢/ مَنْ أَكثرُ النّاسِ خَشْيَةً للهِ؟.

٣/ ما فَضلُ العالِمِ على العابِدِ؟.

٤/ ماذا وَرّثَ الأَنبِيَاءُ؟.

٥/ ما المقصودُ بقولِ الرّسولِ (ﷺ): (إنَّ الملائكَةَ لتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطالِبِ العِلْمِ رِضًى بما يَطْلُب). أذكُر أَحَدَ الآراءِ الثّلاثَة.

● التَّدْرِيبُ الثَّانِي: ـ ضَعْ علامةَ (✓) صَحيح أمامَ العِبارةِ الصَّحيحةِ، وعلامة خطأ (✗) أمام العبارة الخطأ:

١/ لا فَرقَ بين مَنْ يَعلمُ وبينَ مَنْ لا يَعْلَمُ. ( )
٢/ بَعضُ الحَيواناتِ تَستَغْفِرُ للعُلَماءِ. ( )
٣/ كَثْرَةُ العِبَادةِ تُغنِي عَنِ العِلْمِ. ( )
٤/ من فَاتَهُ العِلْمُ فقد خَسِرَ كَثيرًا. ( )
٥/ هِدايةُ فَردٍ أفضلُ من مالِ الدُّنيا. ( )

ثانيًا: المفرَدات:

● التَّدْرِيبُ الثَّالِث: ـ إِخْتَر من المجموعة الكلمة المرادفة لما تَحْتَهُ خطٌ:

١/ للعلماءِ درجاتٌ فوقَ سائِرِ النَّاس.
٢/ قالَ تَعالى: ﴿إِنَّما يَخْشَى الله مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾.
٣/ قالَ الرَّسُولُ (ﷺ): (إِنَّ الملائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لطالِبِ العِلْمِ رِضًى بما يَطْلُب).
٤/ قالَ الرّسولُ (ﷺ): (مَنْ سلكَ طريقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلمًا سهَّلَ اللهُ له بهِ طريقًا إلى الجنَّةِ).
٥/ قالَ الرّسولُ (ﷺ) لِسَيِّدِنا عليٍّ: (لأَنْ يَهدِيَ اللهُ بكَ رَجُلاً وَاحِدًا خيرٌ لكَ من أنْ يكونَ لك حُمُر النَّعَمِ).

المجموعة:

(البَقَرَ ـ يَطلُبُ ـ يَخافُ ـ أفضل الإِبِلِ ـ تَبْسُطُ ـ مَنَازِلَ ـ يعبدُ).

● التَّدْرِيبُ الرَّابع: ـ إِخْتَر من المجموعةِ الكلمة المقابلة في المعنى لما تَحتَهُ خطٌ:

المجموعة:

١/ العُلَمَاءُ لَهُمْ فَضْلٌ كبيرٌ. — قَليلٌ ـ قبض
٢/ التَّوَاضُعُ صِفَةٌ جَمِيلَةٌ. — الجُهَلاء
٣/ العَابِدُ أَدْنَى مَنْزِلَةً من العالِمِ. — أَرفَع ـ المجاهِدُونَ
٤/ التَّقِيُّ له حَظٌّ وَافِرٌ من الأَجْرِ. — التَّكَبُّر
٥/ مِنَ السُّنَّةِ بسطُ الكفَّين عندَ الدُّعاءِ.

● التَّدرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بَيْنَ العِبَارَةِ في المجموعة «أ» وبَيِّنَ مَا يَدُلُّ على مَعْنَاهَا في المجموعة «ب»:

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ القمرُ في اللَّيْلَةِ الرابعة عَشْرَة.	الغَيْثُ ـ البَرْقُ
٢/ مَخْلُوقُونَ مِن نُورٍ.	الرُّسُلُ ـ الجِنُّ
٣/ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ رَبِّهِم.	الجُهَلاءُ
٤/ الماءُ الَّذِي يَنْزِلُ مِن السَّمَاءِ.	البَدْرُ
٥/ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ.	المَلائِكَةُ

● التَّدرِيبُ السَّادِس: ـ إِمْلأِ الفَرَاغَ فِي كُلٍّ مِمَّا يَأْتِي بِالْكَلِمَةِ المُنَاسِبَةِ مِن المجموعة:

	المجموعة:
١/ لا .... العالِمُ والجاهِلُ.	الحَرَامَ
٢/ بالعِلْمِ يَعْرِفُ الإِنْسَانُ الحلالَ و	تَرِثُ
٣/ إنَّ .... العلمِ يَعُمُّ كُلَّ شَيءٍ حَتَّى الحَيَوانَ.	نَفْعَ
٤/ مَنْ .... فِي الدِّينِ فَقَدْ نَالَ خَيْرًا كثيرًا.	يَسْتَوِي
٥/ ذرِّيَّةُ النَّبِيِّ لا .... من أَبِيها.	تَفَقَّهَ
	تأخذ

ثالثًا: التَّراكيبُ النَّحويَّة:

إِقْرَأْ الأَمْثِلَةَ الآتِيَة:

(المجموعةُ الأُولى):

١/ ما جَاءَني مُحَمَّدٌ بَل عَمْرٌو. (نَفْيٌ ـ بَل ـ مَعْطُوفٌ مُفرَدٌ)

٢/ لا تقابِلْ محمَّدًا بَل عَمْرًا. (نَهْيٌ ـ بل ـ مَعْطُوفٌ مُفرَدٌ)

٣/ قَابِلْ محمَّدًا بَل عَمْرًا. (أمْرٌ ـ بل ـ مَعطوفٌ مُفرَدٌ)

٤/ قَابَلْتُ مُحَمَّدًا بَل عمرًا. (جملةٌ مثبتةٌ ـ بل ـ مَعْطُوفٌ مُفْرَدٌ)

(المجموعة الثَّانية):

١/ هٰذا مُحَمَّدٌ لا عَمْرٌو. (جملةٌ مثبتةٌ ـ لا ـ معطوفٌ مفردٌ)

٢/ قَابِلْ مُحَمَّدًا لا عَمْرًا. (أمر ـ لا ـ معطوفٌ مفردٌ)

اقْرَأْ هٰذا التَّوْضِيحَ ولاحِظْ:

من حُرُوفِ العَطْفِ الَّتي تُشرِكُ بين المَعْطُوفِ والمعطوفِ عَلَيْهِ في الإعرابِ دُونَ المَعْنَى، هِيَ: بَل، لا.

١/ بَل: حَرْفٌ ومَعْنَاهُ الإِضرَابُ عَمَّا قَبْلَهُ، أَي يَجْعَلُ الّذِي قَبْلَهُ نَافِيًا لِمَا بَعْدَهُ. مِثَالُ: مَا جَاءَني مُحَمَّدٌ بَلْ عَمْرٌو.

فالمَقْصُودُ بِهٰذِهِ الجُمْلَةِ أَنَّ الّذِي جَاءَ هُوَ (عَمْرٌو) ولَيْسَ مُحَمّدًا (أُنْظُر المَجْمُوعَةِ الأُوْلَى).

٢/ لا: حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ ومَعْنَاهُ النَّفْيُ.

ويُشْرِكُ بَيْنَ المَعْطُوفِ والمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي الإِعْرابِ دُونَ المَعْنَى.

فَيُعْطَفُ بِهَا مَنْفِيٌ عَلَى مُثْبَتٍ، مِثالُ:

١/ هٰذا زَيْدٌ لا عَمْرٌو.

أو يُعطَفُ بِها عَلى أَمْرٍ، مِثالُ:

٢/ إِضرِبْ زَيْدًا لا عَمْرًا.

(أُنظُر المَجْمُوعَةَ الثَّانِيَة).

● التَّدْرِيبُ السَّابعُ: ـ ضَع الحَرْفَ (لا) أَو الحَرْفَ (أَمْ) فِي المَكَانِ المُنَاسِبِ:

١/ القَادِمُ إِلَيْنا إِنْسَانٌ .... حيوانٌ.

٢/ إِشْرَبِ المَاءَ .... اللّبَنَ.

٣/ أصلَّيتَ الفَرْضَ .... النَافِلَةَ.

٤/ الرِّبَا حَرَامٌ .... البَيْعُ.

٥/ أَحْضِرِ المُؤَذِّنَ .... الإِمَامَ.

● التَّدْرِيبُ الثَّامِنُ: ـ غَيّرْ كُلَّ عِبارَةٍ مِنَ العِباراتِ الآتِيَةِ بِحَرْفٍ من حُرُوفِ العَطْفِ (لا ـ ثُمَّ ـ أَوْ ـ بَلْ) كَما فِي المِثالِ:

المِثالُ:

أ/ لا تَكْذِبْ وَلا تَظْلِمْ. ب/ لا تَكْذِبْ أَو تَظْلِمْ.

١/ صَلَّيْتُ الفَرْضَ وبَعْدَهُ السُّنَّةَ.

حـ/ ....

٢/ كُلِ الفَاكِهَةَ وَلا تَأْكُلِ اللَّحْمَ.

حـ/ ....

٣/ لا تَقْهَرِ اليَتِيْمَ وَلا تَقْهَرِ المِسْكِينَ.

حـ/ ....

٤/ لا تَأْكُلْ بِالْيُسْرَى وَكُلْ باليُمْنَى.

حـ/ ....

٥/ في مَعْرَكَةِ بَدْرٍ انْتَصَرَ المُسلِمونَ وَلَمْ يَنْتَصِرِ الكُفَّارُ.

حـ/ ....

- **التّدرِيبُ التاسع:** املأ الفراغ بالكلمة المناسبة ممّا يأتي:

لا ـ حتّى ـ تبل ـ أو ـ ثمَّ

١/ كلُّ شيءٍ بتقدير مَن الله.............العجز والكَيْس

٢/ مَنْ حجَّ البَيت............اعتَمر فلا جُناحَ عليهِ أن يطُوف بهما

٣/ الله خَلقَ كُلَّ شيءٍ............قدّره تقديرًا

٤/ قُل الحقَّ............الكذِبَ

ما شربتُ الخمر............اللَّبَنَ

- **التّدرِيبُ العاشر:** ـ ضَعْ علامةَ صَحيح (✓) أمامَ العِبارَةِ الصَّحِيحَةِ:

١/ مَا أَحَلَّ اللهُ الرِّبَا بَلِ البَيْعَ. (   )

ما أَحَلَّ اللهُ الرِّبَا حَتّى البَيْعَ. (   )

٢/ الظُّلْمُ حَرَامٌ لا حَلالٌ. (   )

الظُّلْمُ حَرَامٌ بَلْ حَلالٌ. (   )

٣/ لاَ تُصَاحِبِ الفَاسِقَ لا الصَّالحَ. (   )

لا تصاحبِ الفاسقَ بَلِ الصَّالِحَ. (   )

٤/ الصَّوْمُ فِيْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرْضٌ ولا سُنَّةٌ. (   )

الصَّومُ في شَهْرِ رمَضَانَ فَرْضٌ بَلْ سُنَّةٌ. (   )

٥/ لا تَأْكُلْ حَرَامًا بَلْ حَلالاً . (   )

لا تَأْكُلْ حَرَامًا لا حَلالاً . (   )

الدّرس التّاسع:

٩ ـ مِن تاريخِ الجِهادِ في غَرْبِ إفْرِيقِيا

يُعَدُّ المُجَاهِدُ الشَّهِيدُ الحَاجُّ عُمَرُ طَال مِنْ أَعْظَمِ المُجَاهِدِينَ الأَفَارِقَةِ وَلَعلَّ دراسةَ سِيرَتِهِ تُضِيءُ الطَّرِيقَ أَمَامَ مَنْ يُرِيدُ تَتَبُّعَ حَرَكَةِ الجِهادِ ونَشْرِ الدَّعْوَةِ الإِسْلامِيَّةِ في غَرْبِ إفْرِيقِيا.

وُلِدَ الحَاجُّ عُمَرُ سَعِيدُ بْنُ طَال عَام ١٧٩٤ م. في مِنْطَقَةِ الفُوتَاتُورُو حَيْثُ كَانَ نَسَبُهُ يَنْتَمي إلى قَبَائِلِ التُّوكُولُورِ المُنْحَدِرَةِ مِنَ الأَصْلِ الفُولانِيِّ، وَكان شَعْبُ التُوكُولُور شَعْبًا إسلاميًا نَبَذَ الخُضُوعَ للحُكّامِ الوثَنِيِّين مُنْذُ جِيلٍ مَضَى قَبْلَ ظُهورِ الحَاجِّ عُمَرَ، بَلْ حَاوَلُوا إقَامَةَ دَوْلَةٍ إِسْلامِيَّةٍ عِدّةَ مرّاتٍ.

أَعْلَنَ الحَاجُّ عُمَرُ الجِهادَ في السَّادِسِ مِن شَهْرِ سِبتَمْبر عَامَ ١٨٥٢ م. ونَجَحَ في الاسْتيلاءِ على مَمْلَكةِ كَابَرْتَا الَّتي تَسْكُنُهَا قَبائِلُ البَامْبَارَا الوَثَنِيَّةِ عَامَ ١٨٥٤ م. وحِينَئِذٍ أَعْلَنَ (فِيدِيرب) حاكِمُ مُسْتَعْمَراتِ فَرَنْسَا في السِّنِغَال أَنَّ الحَاجَّ عُمَرَ وَأَتْبَاعَهُ يُمَثِّلُونَ تَهْدِيدًا سَافِرًا لمَصالِحِ فرنسا، فَكَانَ رَدُّ الحَاجِّ عُمَرَ أَنْ أَعْلَنَ رَفْضَهُ للاسْتِعْمارِ الفَرَنْسِيِّ، ولِحَرَكَةِ التَّنْصِيرِ الغَرْبِيَّةِ على إفْرِيقيَا فِكرًا ورُوحًا، وقال: إذا كَانَ الهَدَفُ مِن مَجِيءِ الفَرَنْسِيِّينَ هُوَ التِّجَارةُ فَلا مانِعَ مِنَ التِّجارَةِ مَعَهُم بِشَرْطِ أَنْ يَدْفَعُوا الجِزْيَةَ بوَصْفِهِم نَصَارَى، وكَغَيرِهِم مِن غَيْرِ المُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ دَاخِلَ دَوْلَتِهِ الإِسْلامِيَّةِ أَمّا إذَا كَانَ هَدَفُهُم الاسْتِيلاء بالقُوَّةِ المُسَلَّحَةِ عَلى أَرْضِ السِّنِغَالِ ونَشْرِ المسِيحِيَّةِ فَإِنَّهُ سَوْفَ يُحَارِبُهُم إلى آخِرِ قَطْرَةٍ من دَمِهِ.

هاجَمَ الحَاجُّ عُمَرُ ومَنْ مَعَهُ مِنَ المُجاهدينَ القَلْعَةَ الفَرَنْسِيَّةَ في المدِينَةِ عام ١٨٥٧ م، وَكَادَ يَسْتَوْلِي عَلَيْها وقَاوَمَ قَائِدُهَا (بُول هُول) الهُجُومَ حَتَّى جَاءَهُ المَدَدُ مِن (فِيدِيرب)، وقَدْ شَهِدَ (فيديرب) بشَجَاعَةِ المُسْلمينَ، وبأَنَّهُ لَم يَشْهَدْ مِثْلَ ذٰلِكَ الاسْتِبْسَال فِي حَياتِهِ لٰكِنَّ السِّلاحَ الفَرَنْسِيَّ كَان حديثًا وجديدًا على الإِفْرِيقيِّينِ فَغُلِبَت قُوَّاتُ الحَاجِّ عُمَرَ على أَمْرِهَا فَارْتَدَّت ثُمَّ عَادَت عَامَ ١٨٥٩ م، لِتُهاجِمَ القَلْعَةَ الفَرَنْسِيَّةَ الثَّانِيَة في (مَاتَام) ولكنَّهَا رُدَّت مَرَّةً أُخرَى عَلَى أَعْقَابِهَا. وعَلَى الرَّغْمِ مِن هَزَائِمِ القُوَّاتِ الإِسلامِيَّةِ فَقَدْ نَجحَت فِي وَقْفِ التَّوَسُّعِ الفَرَنْسِيِّ كَما مُنِيَت التِّجَارةُ الفرنسيَّةُ بالخَسائِرِ الفَادِحَةِ إِزاءَ أَعْمَالِ المُقَاوَمَةِ الإِسلامِيَّةِ ودَفَعَ ذٰلِكَ الفَرَنْسِيِّينَ

إلى تَدْمِيرِ (جويمو) أكْبَرِ قَاعِدَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ لقُوَّاتِ الحَاجِّ عُمَرَ في ٢٥ أكتوبر عام ١٨٥٩م.

واستدارَ الحاجُّ عُمَرُ لِيَنْقُلَ جَبْهَةَ القِتالِ إلى (النِّيجر) ورَأى أنْ يَضَعَ خُطَّةً مُؤَقَّتَةً حَتَّى يَسْتَعِيدَ قُوَّتَهُ ويَدْعَمَ دَعْوَتَهُ شَرْقًا ويُعبِّئَ قُوَّاتِ المُسْلِمين ضِدَّ الوُجودِ الفَرَنسيِّ فاتَّفَقَ مَعَ الفرنسيِّينَ عَلَى وَضْعِ خَطٍّ للهُدْنَةِ، وَأَخَذَ يَسْتَعِدُّ فِي وَادِي النَّيجِرِ لِمُوَاجَهَةٍ شَامِلَةٍ مَعَ المُسْتَعْمِرِينَ.

وَحِيْنَ أَقْبَلَ عَامُ ١٨٦٣م، كانَ الحَاجُّ عُمَرُ قد أَقَامَ الدَّوْلَةَ الإِسْلامِيَّةَ الكُبْرَى فِي غَرْبِ إِفْرِيقِيَا تمتَدُّ مِنَ القَاعِدَةِ الفَرَنْسِيَّةِ في المَدينَةِ حَتَّى تَمْبُوكْتُو. وذُعِرَ القَائِدُ الفَرَنْسِيُّ (فيديرب)، فأَرْسَلَ سَفِيرًا للحَاجِّ عُمَر يُذَكِّرُهُ بِمُراعاةِ الهُدْنَةِ القَدِيمَةِ، وياسْتِعْدَادِ التُّجَّارِ الفَرَنْسِيِّين لِدَفْعِ الجزيَةِ للدَّوْلَةِ الإِسْلامِيَّةِ. وباعْتِرافِ المُؤَرِّخِ (هَارْجَرِيفِس) كَانَ قَبُولُ الفَرنسيِّينَ لِدَفْعِ الجِزْيَةِ هُوَ قِمَّةَ انْتِصَارِ عُمَرَ وبِخَاصَّةٍ فِي بِناءِ الدَّوْلَةِ الإِسلاميَّةِ القَوِيَّة.

أَقَامَ الحَاجُّ عُمَرُ تِلْكَ الدَّوْلَةَ عَلَى أَسَاسِ القُرآنِ والسُّنَّةِ وامْتَدَّت حَتَّى غَطَّت كُلَّ أَرَاضِي إمبراطُورِيَّةِ (السُّونغاي) القَدِيمَةِ وَأَرْغَمَت الاسْتِعْمَارَ الفَرَنْسِيَّ على التَّوَقُّفِ فَتْرَةً مِن الزَّمَانِ وَمَنَعَتْهُ مِن احْتِلالِ وَادِي نَهْرِ السِّنِغالِ، إِذ لَمْ يَسْتَطِعِ الفَرَنْسِيُّونَ التَّسَلُّلَ إلى مَا وَرَاءِ قَلْعَةِ المَدِينَةِ إِلَّا بَعْدَ عَامِ ١٨٨٠م، ولَوْلا السِّلاحُ الفَرَنْسِيُّ الحَدِيثُ وتَفَكُّكُ العَالَمِ العَرَبِيِّ الإِسْلاَمِيِّ الَّذي لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ فِي ذَٰلِكَ الوَقْتِ مُسَانَدَةَ أَشِقَّائِهِ في إِفْرِيقْيَا ـ لَوْلا ذَٰلِكَ لَوَحَّدَ المسلمونَ غَرْبَ إِفْرِيقْيَا كُلَّه.

واسْتُشْهِدَ الحَاجُّ عُمَرُ طَال عَامَ ١٨٦٤م، خِلالَ أَحَدِ الاشْتِباكاتِ مَعَ الفَرَنْسِيِّينَ، جَزَاهُ اللهُ عَنِ الإِسْلامِ والمسلمينَ خَيْرًا، وأَكْرَمَهُ بالدَّرَجَةِ العُلْيا الَّتِي أَعدَّهَا فِي جَنَّاتِهِ للمُجَاهِدينَ الشُّهَدَاءِ.

عن: مَجَلَّةِ الدَّارَةِ (الرِّياض) ع ٢، سنة ١٣، محرم ١٤٠٨هـ.

أَوَّلًا: الاستيعاب:

- **التَّدْرِيبُ الأَوَّل:** ـ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ التَّالِيَةِ بِاخْتِصَار:

١/ مَنِ الحاجُّ عُمَرُ طَالٌ؟.

٢/ مَتى أَعْلَنَ الحَاجُ عُمَرُ طَال الجِهَادَ؟.

٣/ أينَ تَسْكُنُ قَبائِلُ البَامْبَارَا الوَثَنِيَّةُ؟.

٤/ لماذَا خَسِرَ المسلمونَ المعرَكَةَ عِندَ هُجومِهِم عَلى القلعةِ الفَرَنْسِيَّةِ؟.

٥/ مَاذَا حَدَثَ للتِّجَارَةِ الفَرَنْسِيَّةِ؟.

● **التَّدْرِيبُ الثَّاني:** ـ ضَعْ عَلامَةَ صَحيح (✓) أمامَ العِبَارةِ الصَّحيحَةِ، وعلامَةَ خطأ (×) أمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأ:

١/ نَشَر المُجَاهِدُ الحَاجُ عُمَرُ طَال الدَّعْوَةَ الإسلاميَّةَ فِي شِمَالِ إفْرِيقْيَا. ( )

٢/ هاجَمَ المُجَاهِدُونَ القَلْعَةَ الفَرَنْسِيَّةَ عَامَ ١٩٥٧م. ( )

٣/ عَبَّرَ القَائِدُ الفَرَنْسِيُّ «فيديرب» عن إعجابِهِ بِالمُسْلِمينَ. ( )

٤/ كانَ الإفرِيقِيّون مُتَفَوِّقِينَ في كُلِّ شَيء. ( )

٥/ كَانَ الحَاجُ عُمَرُ طَال يُحَارِبُ مِنْ أَجْلِ تَوسِيعِ مَمْلَكَتِهِ. ( )

ثانياً: المُفْرَدات:

● **التَّدْرِيبُ الثَّالِث:** ـ إِخْتَرْ مِنَ المجموعة الكَلِمَةَ المُرَادِفَةَ لِما تَحْتَهُ خَطٌّ:

١/ عَبَّأَ المسلمونَ قُوَّاتِهِم ضِدَّ المُشْرِكين في غَزْوَةِ بدرٍ.

٢/ خَسِرَتِ التِّجَارةُ الفَرنسيَّةُ خَسَارَةً فَادِحَةً.

٣/ أرسَلَ الرَّسُولُ (ﷺ) سَفِيرًا إلى مَلِكِ الحَبَشَةِ.

٤/ امْتَدَّتِ الدَّوْلَةُ الإسلاميَّةُ في إفْرِيقْيَا حتى غَطَّت كُلَّ أرَاضِي أَمْبراطُورِيَّة السُّونغَاي القَدِيمَة.

٥/ لَمْ يَسْتَطِعِ الفرنسيُّون التَّسَلُّلَ إلى مَا وَرَاءِ قَلْعَةِ المَدِينَةِ.

المجموعة:

(الدُّخُول ـ كَبِيرة ـ رَسُولاً ـ جَهَّزَ ـ عَمَّت ـ الانْتِصَار).

● **التَّدْرِيبُ الرَّابع:** ـ إِخْتَرْ مِنَ المجموعة الكَلِمَةَ المُقَابِلَةَ فِي المَعْنَى لِمَا تَحْتَهُ خَطٌّ:

	المجموعة:
١/ في التِّجَارَةِ مَصْلَحَةٌ كَبِيرَةٌ.	الجسد ـ ضرر
٢/ يَنْبُذُ المُسْلِمُ الخُضُوعَ للكُفَّارِ.	انتصارات
٣/ يَقُومُ النَّصَارَى بِعَمَلِيَّةِ التَّنْصِيرِ فِي بِلادِ المُسْلِمِين.	التَّبشير

٤/ لا يَعْلَمُ حَقِيقَةَ الرّوحِ إلّا الله. — يُقْبِلُ ـ الإنسان

٥/ الجيشُ الّذِي لا يَتَسَلَّحُ جَيِّدًا يُعَرِّضُ نَفْسَهُ لِهَزَائِمَ كَثِيرةٍ.

● **التّذرِيبُ الخَامِس**: ـ صِلْ بَيْنَ العِبارَةِ فِي المجموعة «أ» وبينَ مَا يَدُلُّ على مَعْنَاهَا فِي المجموعة «ب»:

المجموعة «أ»	القائِمةُ «ب»
١/ المالُ الّذِي يَدْفَعُهُ الذّمّيّ.	شَهيدٌ ـ اليَهودُ
٢/ مَنْ مَاتَ في سَبِيلِ الله.	الجزيةُ
٣/ البلدُ الّذي يَحْكُمه مَلِك.	هُدْنَةٌ ـ قُطْرٌ
٤/ أتبَاعُ عِيسى عَلَيْهِ السّلام.	مَمْلَكَةٌ
٥/ وَقفَ القِتَالُ لِفَتْرَةٍ مِنَ الزّمَنِ.	النّصارَى

● **التّذرِيبُ السّادِس**: ـ إمْلإ الفَراغَ فِي كُلٍّ مِمّا يَأْتِي بالكلمةِ المناسِبَةِ مِنَ المجموعة:

١/ النّصَارَى دِينُهُم يُسَمّى بـ ....

٢/ مِن وَاجِبِ المُسْلِمِ .... الدعوةِ الإسْلامِيّة.

٣/ تَأرِيخُ حَيَاةِ الرّسُولِ (ﷺ) يُسَمّى .... النّبَوِيّةُ.

٤/ تَقُومُ الدّوْلَةُ الإسلامِيّةُ عَلَى أَسَاسِ الكِتَابِ و ....

٥/ .... هو أقْوَى سِلاحٍ يحَارِبُ بِهِ المؤمنونَ أعدائَهُم الكُفّار.

المجموعة:

(الإيمانُ ـ السِّيرةُ ـ المسيحيّة ـ نَشْرُ ـ السُّنّةِ ـ الطّهَارَةُ).

ثَالِثًا: التّراكِيب النّحْوِيّة:

إقْرأْ ولاحظْ:

١/ حَضَرَ الضّيْفُ وغروبَ الشّمْسِ. (أي: حَضَرَ الضّيفُ مَعَ غُرُوبِ الشّمْسِ)

٢/ سِرتُ وَشَاطِئَ البَحْرِ. (أي: سِرتُ مَعَ شَاطِئِ البَحْرِ)

٣/ اشْتَرَكَ أيْمَنُ وَيَاسِرٌ فِي كِتَابَةِ البَحْثِ.

٤/ تَصَافَحَ أيْمَنُ وأخُوهُ.

الكَلِمَتانِ «غُروبُ» و «شَاطِئ» مَسْبوقَتانِ بِواو لا تُفِيدُ اشتِراكَ ما قَبْلَها وَما بَعْدَها فِي حُكْمِ الحُضورِ وَالسّيْرِ، بَل تَدُلُّ عَلى المُصاحَبَةِ، وتُفِيدُ مَعْنَى «مَعَ» وَلِذلِكَ تُنصَبُ الكَلِمَتانِ، وتُعْرَبانِ مَفْعُولًا مَعَهُ.

أمّا الكَلِمَتانِ «يَاسِرٌ» وَ «أَخُوهُ» فَمسْبوقَتانِ بِواوٍ تُفيدُ اشْتِراكَ ما قَبْلَها وَما بَعْدَها فِي حُكْمِ الاشْتِراكِ وَالتَّصافُحِ، لأنَّ الاشْتِراكَ والتَّصافُح لا يَكونُ إلّا مِن اثْنَيْنِ.

وَالوَاو هُنَا هِيَ وَاو العَطْفِ، وَيَتْبَعُ المَعْطُوفُ بَعْدَ الوَاو المَعْطُوفَ عَلَيْهِ فِي الإِعْرَابِ.

لاحِظْ أنَّه يَجُوزُ فِي قَوْلِنَا: جَاءَ زَيْدٌ وَخَالِدٌ، أَن نَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ وَخَالِدًا، فَيَجوز أَنْ تَكُونَ الوَاو لِلْعَطْفِ أَوْ لِلْمَعِيَّةِ، لأنَّ الفِعْلَ يَحْتَمِلُ المَعْنَيَيْنِ.

● التَّدْرِيبُ السَّابع: ـ ضَع خَطًّا تَحْتَ المَفْعُولِ مَعَهُ فِيمَا يَأْتِي:

١/ قَالَ الرَّسُولُ (ﷺ): (بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ).

٢/ قَالَ الرَّسُولُ (ﷺ): (مَا لَكُمْ وَالْمَجالِسَ الصُّعُدَاتِ، اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ، أمّا لا، فَأَدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ البَصَرِ، ورَدُّ السَّلامِ، وَإِهْدَاءُ السَّبِيلِ، وحُسْنُ الكَلامِ).

٣/ قَالَ تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُم غُمَّةً﴾ (يونس/ ٧١).

٤/ قَالَ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ (الحشر/ ٩).

٥/ مَشَيْتُ وطَرِيقَ السَّيَّاراتِ.

● التَّدْرِيبُ الثَّامِن: ـ ضَعْ عَلامة صَحيح (✓) أَمَامَ الجُمْلَةِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى مَفْعُولٍ مَعَهُ:

١/ تَعَانَقَ أَحْمَدُ وَأَخُوهُ. (   )

٢/ قَرَأَ مُحَمَّدٌ الكِتابَ ونُورَ المِصْبَاحِ. (   )

٣/ اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَخَالِدٌ. (   )

٤/ جَلَسْتُ وَكِتَابِيَ. (   )

٥/ اتَّفَقَ زَيْدٌ وعَمْرٌو عَلى رَأْيٍ واحِدٍ. (   )

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ إملأِ الفَرَاغَ فِي كُلٍّ مِمَّا يَأْتِي بِما يَجِبُ أَن يَكُونَ مَفْعُولاً مَعَهُ:

١/ انْتَظَرْتُكَ وَ .... (بَقِيَّةَ الأَصْدِقَاءِ ـ مَغْرِب الشَّمْسِ)

٢/ سَارَ أَحمدُ وَ .... (سُور المَدْرَسَةِ ـ صَدِيقُهُ)

٣/ كُنْتُ أَجْلِسُ وَ .... (ظِلَّ الشَّجَرَةِ ـ أَقْرَأُ كِتَابًا)

٤/ زُرْتُ بَلَدَكَ وَ .... (فَصْلَ الرَّبيع ـ بلادًا أُخرى)

٥/ اسْتَيْقَظْتُ مِنَ النَّوْمِ وَ .... (قَدْ طَلَعَ الفَجْرُ ـ طُلُوعَ الفَجْرِ)

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: ـ صِلْ كُلَّ جُمْلَةٍ بِمَا يُناسِبُها:

١/ تَعَاوَنَ زَيْدٌ وعُمَرُ عَلَى الخَيْرِ.	وَاو القَسَمِ
٢/ أَقْبَلَ خَالِدٌ وَهُوَ يَضْحَكُ.	وَاو العَطْفِ
٣/ جَلَسْتُ وَضَوْءَ الشَّمْسِ.	وَاو المَعِيَّةِ
٤/ وَاللهِ لأَقُولَنَّ الصِّدْقَ.	وَاو الجَمَاعَةِ
٥/ الطِّفْلُ فِي المدْرَسَةِ يَقْرَأُ ويَكْتُبُ.	وَاو الحَالِ

الدَّرس العاشر:

١٠ ـ الفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ

بَعَثَ النَّبِيُّ (ﷺ) سَرِيَّةً بِقِيَادَةِ عَبْدِ الله بنِ جَحْشٍ (رَضِيَ الله عَنْهُ) مَعَ ثَمانِيَةٍ مِنَ المُهاجِرِينَ لَيْسَ فِيهِم أَحَدٌ مِنَ الأَنْصارِ، وَمَعَهُ كِتابٌ مُغْلَقٌ، وكَلَّفَهُ أَلَّا يَفْتَحَهُ حَتَّى يُمْضِي لَيْلَتَيْنِ، فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ فِيهِ: «إذا نَظَرْتَ فِي كِتابي هٰذا فَامْضِ حَتَّى تَنْزِلَ بَطْنَ نَخْلَةَ (مَكانٌ بَيْنَ مَكَّةَ والطَّائِفِ)، تَرْصُدُ بِها قُرَيْشًا وتُعْلِمُ النَّاسَ أَخْبارَهُم، وَلا تُكْرِهَنَّ أَحَدًا عَلَى المَسِيرِ مَعَكَ مِنْ أَصْحابِكَ». وكَانَ هٰذا قَبْلَ غَزْوَةِ بَدْرٍ الكُبْرَى، فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ الله بنُ جَحْشٍ في الكِتابِ قَالَ: سَمْعًا وطَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لأَصْحابِهِ: قَدْ أَمَرَني رَسُولُ الله (ﷺ) أَنْ أَمْضِيَ إِلَى بَطْنِ نَخْلَةَ أَرْصُدُ بِهَا قُرَيْشًا حَتَّى آتِيهِ مِنْها بِخَبَرٍ، وَقَدْ نَهَى أَنْ أَسْتَكْرِهَ أَحدًا مِنْكُم، فَمَنْ كَانَ مِنْكُم يُرِيدُ الشَّهادَةَ ويَرْغَبُ فِيها فَلْيَنْطَلِقْ، ومَنْ كَرِهَ ذٰلِكَ فَلْيَرْجِعْ. فَأَنا مَاضٍ لأَمْرِ رَسُولِ الله (ﷺ). فَمَضَى ومَضَى مَعَهُ أَصْحابُهُ لَم يَتَخَلَّفْ مِنْهُم أَحَدٌ. فَسَلَكَ الطَّرِيقَ عَلى الحِجازِ حَتَّى إِذَا كانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ضَلَّ بَعِيرٌ لِسَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ وعُتْبَةَ بنِ غَزْوَانَ رَضِيَ الله عَنْهُما فَتَخَلَّفا عَنْ رَهْطِ عَبْدِ الله لِيَبْحَثا عَنِ البَعِيرِ، ومَضَى السِّتَّةُ الباقُونَ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّرِيَّةُ بِبَطْنِ نَخْلَةَ، مَرَّت عِيرٌ لِقُرَيْشٍ تَحْمِلُ تِجارَةً فِيهَا عَمْرُو بنُ الحَضْرَمِيِّ وثَلاثَةٌ آخَرُونَ، فَقَتَلَتِ السَّرِيَّةُ عَمْرًا وَأَسَرَت اثْنَيْنِ وَفَرَّ الرَّابِعُ، وغَنِمَتِ العِيرُ، وكانَت تَحْسَبُ أَنَّها فِي اليَوْمِ الأَخِيرِ مِنْ جُمادى الآخِرَةِ، فَإِذَا هِيَ فِي اليَوْمِ الأَوَّلِ مِنْ رَجَبٍ ـ وقَدْ دَخَلَتِ الأَشْهُرِ الحُرُمِ الَّتي تُعَظِّمُها العَرَبُ، وقَدْ عَظَّمَها الإِسْلامُ وَأَقَرَّ حُرْمَتَها. فلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ بالعِيرِ والأَسِيرَيْنِ عَلَى رَسُولِ الله (ﷺ) قَالَ: (مَا أَمَرْتُكُم بِقِتالٍ فِي الشَّهْرِ الحَرام). فَوَقَفَ العِيرَ والأَسِيرَيْنِ وَأَبَى أَن يَأْخُذَ مِن ذٰلِكَ شَيْئًا. فلَمَّا قَالَ ذٰلِكَ رَسُولُ الله (ﷺ) سُقِطَ فِي أَيْدِي القَوْمِ، فظَنُّوا أَنَّهُم قَد هَلَكُوا، وعَنَّفَهُم إِخْوَانُهُم مِنَ المُسْلِمِينَ فِيما صَنَعُوا. وَقَالَت قُرَيْشٌ: قَدِ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحابُهُ الشَّهْرَ الحَرام وَسَفَكُوا فِيهِ الدَّمَ وَأَخَذُوا فِيهِ الأَمْوَالَ وَأَسَرُوا فِيهِ الرِّجالَ. وَقَالَتْ يَهُودُ: تَفَاءَلُوا بِذٰلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ، عَمْرُو بنُ الحَضْرَمِيُّ قَتَلَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ الله. عَمْرُو: عَمَرَتِ الحَرْبُ، والحَضْرَمِيُّ: حَضَرَتِ الحَرْبُ، وَواقِدُ بنُ عَبْدِ الله: وَقَدَتِ الحَرْبُ. فَأَنْزَلَ الله تَعالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرامِ قِتَالٍ فِيهِ. قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصدٌّ عَنْ سَبِيلِ الله وَكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرامِ. وَإِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ الله، وَالفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ، وَلا يَزالُونَ

يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا. وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُت وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَت أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأُولَئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة/ ٢١٧).

وعِنْدَهَا رَدَّ عَبْدُ الله بنُ جَحْشٍ عَلَى قُرَيْشٍ بِقَوْلِهِ:

تَعُدُّونَ قَتْلًا فِي الحَرَامِ عَظِيمَةً ... وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرُّشْدَ راشدُ

صُدُودُكم عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ ... وَكُفْرٌ بِهِ وَالله رَاءٍ وَشَاهِدُ

وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ الله أَهْلَهُ ... لِئَلَّا يُرَى للهِ فِي البَيْتِ سَاجِدُ

فَإِنَّا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا بِقَتْلِهِ ... وَأَرْجَفَ بِالإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدُ

سَقَيْنَا مِنِ ابْنِ الحَضْرَمِيِّ رِمَاحَنَا ... يُنَازِعُهُ غِلٌّ مِنَ القَيْدِ عَانِدُ

أوّلًا: الاستيعاب:

- **التّدْرِيبُ الأَوّل:** ـ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ التَّالِيَةِ بِاخْتِصارٍ:

١/ مَتَى فَتَحَ عَبْدُ الله بنُ جَحْشٍ كِتَابَ النَّبِيِّ (ﷺ)؟.

٢/ مَا مَهَمَّةُ سَرِيَّةِ عَبْدِ الله بنِ جَحْشٍ؟.

٣/ مَا الخَطأُ الَّذِي ارْتَكَبَهُ عَبْدُ الله وَأَصْحَابُهُ؟.

٤/ لِمَاذَا تَخَلَّفَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وعُتْبَةُ بنُ غَزْوانَ عَنِ السَّرِيَّةِ؟.

٥/ مَنِ الَّذِي بَرّأَ عَبْدَ الله وَأَصْحَابَهُ؟.

- **التّدْرِيبُ الثّاني:** ـ إِخْتَرِ التَّكْمِلَةَ الصَّحِيحَةَ بِوَضْعِ عَلامَةِ صَحِيح (✓) أَمامَهَا:

١/ كَانَتْ سَرِيَّةُ عَبْدِ الله تَتَأَلَّفُ مِنْ:

أ/ ثَمَانِيَةٍ مِنَ المُهاجِرِينَ مَعَ أَحَدِ الأَنْصَارِ. ( )

ب/ ثَمَانِيَةٍ مِنَ المُهاجِرِينَ. ( )

ج/ ثَمَانِيَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ. ( )

٢/ عِنْدَمَا فَتَحَ عَبْدُ الله كِتَابَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَجَدَ فِيهِ:

أ/ لا تُجْبِرْ أَحدًا عَلَى المَسِيرِ مَعَكَ. ( )

ب/ لا تَسْمَحْ لأَحَدٍ بِالعَوْدَةِ إِلَّا بَعْدَ لَيْلَتَيْنِ. ( )

ج/ لاَ تَتَحَرَّكْ مِنْ مَكَانِكَ إِلَّا بَعْدَ لَيْلَتَيْنِ. (   )

٣/ سَقَطَ فِي أَيْدِي القَوْمِ:

أ/ فَرِحُوا فَرَحًا شَدِيدًا. (   )

ب/ احْتَارُوا فِي أَمْرِهِم. (   )

ج/ غَضِبُوا غَضبًا شَدِيدًا. (   )

٤/ عِنْدَمَا عَلِمَ اليَهُود بِمَا فَعَلَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ (ﷺ):

أ/ حَزِنُوا لِمَوْتِ عَمْرو بنِ الحَضْرَمِيِّ. (   )

ب/ خَافُوا عَلى النَّبِيِّ مِن قُرَيْشٍ. (   )

ج/ تَمَنَّوْا أَنْ تَبْدَأَ الحَرْبُ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالنَّبِيِّ (ﷺ). (   )

٥/ هَدَفُ اليَهُودِ مِنْ قِتَالِ المُسْلِمِينَ هُوَ:

أ/ رَدُّ المُسْلِمِينَ عَنْ دِينِهِم. (   )

ب/ إِخْرَاجُهُم مِنَ المَدِينَةِ. (   )

ج/ إِخْرَاجُهُم مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ. (   )

ثانياً: المُفْرَدات:

● **التَّدْرِيبُ الثالث:** ـ إِخْتَرْ مِنَ القَائِمَةِ الكَلِمَةَ المُرَادِفَةَ لِمَا تَحْتَهُ خَطٌّ:

الجمل	المجموعة:
١/ إِنْزِلْ بَطْنَ نَخْلَةَ وتَرَصَّدْ قُرَيْشًا.	قَضَت
٢/ أَمْضَتِ السَّرِيَّةُ لَيْلَتَيْنِ فِي الطَّرِيقِ.	اشْتَعَلَت
٣/ قَالَتِ اليَهُودُ: «وَقَدَتِ الحَرْبُ».	بَطَلَ
٤/ حَسِبَتِ السَّرِيَّةُ أَنَّهُم فِي آخِرِ جِمَادِى الآخِرَةِ.	رَاقَبَ
٥/ مَنْ كَفَرَ وَمَاتَ وَهُوَ كَافِرٌ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ.	ظَنَّ
	رَأَى

● **التَّدْرِيبُ الرابعُ:** ـ إِخْتَرْ مِنَ المجموعة الكَلِمَةَ المُقَابِلَة فِي المَعْنَى لِمَا تَحْتَهُ خَطٌّ:

الجمل	المجموعة:
١/ كَانَتِ العَرَبُ تُعَظِّمُ الأَشْهُرَ الحُرُمَ.	تَقَاعَسَ
٢/ عَيَّرَتِ العَرَبُ النَّبِيَّ (ﷺ) لأَنَّ أَصْحَابَهُ قَتَلُوا فِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ.	يُصَالِحُ

٣/ أَرْجَفَ اليَهُودُ بِالحَرْبِ ضِدَّ الإِسْلام وَالمُسْلِمين.	مَدَحَتْ
٤/ يُنازِعُ المُشْرِكُونَ المُسْلِمينَ عَلى حِمايَةِ البَيْتِ.	اهْتَدَى
٥/ ضَلَّ البَعيرُ فِي جِبالِ الحِجازِ.	تَحْتَقِرُ
	مَشَى

● التَّدْرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بَيْنَ العِبارَةِ فِي المجموعة (أ) وبين ما يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهَا فِي القائِمَةِ (ب):

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ جَعَلَ الأَمِيرُ النَّاسَ يَقُومُونَ بِالعَمَلِ جَبْرًا.	الإِرْجَافُ
٢/ انْتِظَارُ القَوْمِ الخَيْرَ وتَمَنِّي وُقُوعِهِ.	الوَقْفُ
٣/ الأَمْلاكُ الَّتِي لا يَحِقُّ لأَحَدٍ الانْتِفَاعُ بِها.	السَّرِيَّةُ
٤/ الوُقُوفُ بَيْنَ النَّاسِ وبَيْنَ الهِدايَةِ.	الاسْتِكْراهُ
٥/ الجِمَالُ الَّتِي تَحْمِلُ البِضَاعَةَ والمُسَافِرينَ.	التَّفَاؤُلُ
	العِيرُ
	الصَّدُّ

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ أُرْسُمْ دَائِرَةً حَوْلَ الكَلِمَةِ الغَرِيبَةِ فِي كُلِّ مَجْمُوعَةٍ مِمَّا يَأْتِي:

١/ حَامِلٌ ـ رَاءٍ ـ نَاظِرٌ ـ مُشَاهِدٌ.

٢/ تَعْدُونَ ـ تَرْفُضُونَ ـ تَسْبَحُونَ ـ تَجْعَلُونَ.

٣/ عَنَّفَ ـ شَجَّعَ ـ عَاتَبَ ـ لامَ.

٤/ سَلَكَ ـ رجَعَ ـ مَشَى ـ سَارَ.

٥/ كَلَّفَ ـ أَمَرَ ـ أَوْجَبَ ـ اعْتَذَرَ.

ثالثاً: التَّراكيبُ النَّحويّة:

إقرأ:

(المَجْمُوعَةُ الأُولَى):

١/ ﴿آلر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ من الظُّلُمَاتِ إِلى النُّورِ بإذن ربِّهم إلى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ﴾. (إبراهيم/ ١)

(بَدَلٌ مُطَابِقٌ)

٢/ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾. (البقرة/ ٢١٧)

(بَدَلُ اشْتِمَالٍ)

٣/ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾. (النُّور/ ٣٥)

(بَدَلُ نَكِرَةٍ مِنْ نَكِرَةٍ)

٤/ ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللهِ﴾. (الشُّورى/ ٥٢، ٥٣)

٥/ ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾. (العلق/ ١٥، ١٦)

(بَدَلُ نَكِرَةٍ مَوْصُوفَةٍ).

(المَجْمُوعَةُ الثَّانِيَةُ):

١/ ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾. (يُونس/ ٧١)

(مَفْعُولٌ مَعَهُ، الوَاو بِمَعْنَى مَعَ).

وَاقْرَأْ العِبَاراتِ الآتِيَةِ:

١/ رَأَيْتُ زَيْدًا وعَمْرًا. (حَرْفُ عَطْفٍ)

٢/ مَزَجْتُ عَسَلًا ومَاءً. (حَرْفُ عَطْفٍ)

٣/ سَوَّيتُ الماءَ والخَشَبَةَ. (الوَاو حَرْفٌ بِمَعْنَى مَعَ) وَمَا بَعْدَهَا مَفْعُولٌ مَعَهُ

٤/ سُوِّي الماءُ والخَشَبَةُ. (الوَاو حَرْفٌ بِمَعْنَى مَعَ) وَمَا بَعْدَهَا مَفْعُولٌ مَعَهُ

٥/ أَعْجَبَنِي تَسْوِيَةُ المَاءِ والخَشَبَةِ. (الواو حَرْفٌ بِمَعْنَى مَعَ) وَمَا بَعْدَهَا مَفْعُولٌ مَعَهُ

إِقْرَأْ هٰذَا التَّوْضِيحَ مَعَ المُلاحَظَةِ:

١/ الوَاو لَهَا اسْتِعْمَالات مُتَعَدِّدَةٌ:

مِنْهَا: أَنْ تَكُونَ لِلْقَسَمِ، وَهِيَ فِي هٰذا حَرْفُ جَرٍّ.

مِثَالٌ: ﴿ن وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. (القلم/ ١)

٢/ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (مَعَ) ويَأْتِي قَبْلَهَا فِعْلٌ أَوْ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الفِعْلِ.

المِثَالُ الأَوَّلُ: سَوَّيْتُ المَاءَ وَالخَشَبَةِ (أُنْظُرِ الدَّرْسَ التَّاسِعَ).

المِثَالُ الثَّانِي: أَعْجَبَنِي إِسْوَاءُ المَاءِ والخَشَبَةِ.

ثالثاً: التَّراكيبُ النَّحَويّةُ:

- **التَّدْرِيبُ السَّابع**: ـ إِمْلأِ الفَرَاغَ بِالكَلِمَةِ المُنَاسِبَةِ مِمَّا يَأْتِي:

وَأَخَاكَ ـ نِصْفَهُ ـ وَبِأَخِيكَ ـ وَالمَطَرَ ـ أَبَا البَشَرِ.

١/ زُرْتُكَ ....

٢/ خَلَقَ الله آدَمَ .... مِنْ طِينٍ.

٣/ قَضَيْتُ اللَّيلَ .... فِي الحَرَمِ.

٤/ مَرَرْتُ بِكَ ....

٥/ سِرْتُ ....

- **التَّدْرِيبُ الثَّامِن**: ـ ضَعِ الكَلِمَةَ الصَّحِيحَةَ مِمَّا بَيْنَ القَوْسَيْنِ:

١/ زُرْتُ أَنَا .... مَسْجِدَ قُبَاءَ. (أَخِي ـ وَأَخِي)

٢/ حَطَّمَ الأَصْنَامَ أَبُو الأَنْبِيَاءِ .... (إِبْرَاهِيمُ ـ وَإِبْرَاهِيمَ)

٣/ أَحَبَّ المُسْلِمُونَ الرَّسُولَ .... (لِسَمَاحَتِهُ ـ السَّمَاحَةَ)

٤/ قَضَيْتُ اللَّيْلَ .... فِي الصَّلاةِ. (الثُّلُثَ ـ ثُلُثَهُ)

٥/ أَنْتَ يَا مُحيسنُ دَخَلْتَ الخَيْرَ .... الشَّرَ. (لَكِنْ ـ لا)

- **التَّدْرِيبُ التَّاسِع**: ـ صِلِ العِبَارَةَ فِي المَجْمُوعَةِ (أ) بِما يُنَاسِبُهَا فِي المَعْنَى فِي المَجْمُوعَةِ (ب):

(أ)	(ب)
١/ مَا قَرَأَ مُحَمَّدٌ الصَّحِيفَةَ بَلِ القُرْآنَ.	هٰذا مَاءٌ بَلْ عَسَلٌ.
٢/ لا تَشْرَبِ اللَّبَنَ لَكِنِ المَاءَ.	لا تَشْرَبِ اللَّبَنَ بَلِ العَسَلَ.
٣/ إِشْرَبِ العَسَلَ لا اللَّبَنَ.	لَم يَأْكُلْ مُحَمَّدٌ بَل عَمْرٌو.
٤/ هٰذا عَسَلٌ لا مَاءٌ.	إِشْرَبِ المَاءَ لا اللَّبَنَ.
٥/ أَكَل عَمْرٌو لَكِنَّ مُحَمَّدًا لَم يَأْكُلْ.	قَرَأَ مُحَمَّدٌ القُرْآنَ لا الصَّحِيفَةَ.

- **التَّدْرِيبُ العَاشِر**: ـ أُرْبُطِ العِبَارَةَ المُنَاسِبَةَ مِنَ المَجْمُوعَةِ (أ) بِمَا يُكَمِّلُها مِنَ المَجْمُوعَةِ (ب):

(أ)	(ب)
١/ أَعْجَبَنِي خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ.	وَأَخَاكَ فِي البَيْتِ الحَرامِ.
٢/ شَاهَدْتُكَ.	وَأَخُوكَ إِلى مَكَّةَ.

٣/ إِذْهَبْ أَنْتَ.

٤/ لا تَشْرَبِ الخَمْرَ.

٥/ الشَّيْطَانُ يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ نَدْعُو الله أَنْ يُنْجِيَنَا مِنْهُ.

أَوْ أيِّ مُنْكِرٍ.

وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ.

شَجَاعَتُهُ.

الدّرس الحادي عشر:

١١ ـ مِن حِكَمِ الصَّلاةِ فِي الإِسْلامِ

بَعْدَ أَنْ يَقْرَأَ المُصَلِّي الفاتِحَةَ وَيَتَدَبَّرَ مَعَانِيَها يَقُولُ بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْهَا: (آمِين) أي اسْتَجِبْ لي يا رَبُّ. وَإِنَّ حَالَةَ المُصَلِّي مَعَ رَبِّهِ كَحَالَةِ المَرِيضِ مَعَ طَبِيبِهِ فَإِنَّ المَرِيضَ يُهْرَعُ إِلى الطَّبِيبِ أَمَلًا فِي الشِّفَاءِ فَيَأْمُرُهُ طَبِيبُهُ بِأَخْذِ الدَّوَاءِ المُنَاسِبِ، فَكَذٰلِكَ المُصَلِّي فِي طَلَبِهِ الهِدَايَةَ مِنْ رَبِّهِ يَطْلُبُ الدَّوَاءَ الشَّافِيَ مِنْ أَمْرَاضِ الأَعْمَالِ وَالاعْتِقَادَاتِ البَاطِلَةِ. فَكَأَنَّ الله يَقُولُ لَهُ: خُذْ دَوَاءَكَ مِن كَلامِي وَهُوَ القُرْآنُ وَاتْلُ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ فَهُوَ الدَّوَاءُ الشَّافِي لَكَ مِنْ جَمِيعِ الأَمْرَاضِ. لِذٰلِكَ يَقْرَأُ المُصَلِّي بَعْدَ الفَاتِحَةِ عِدَّةَ آيَاتٍ مِنَ القُرآنِ وبَعْدَهَا يَنْظُرُ المُصَلِّي إِلى عَجْزِهِ وضَعْفِهِ وَاحْتِيَاجِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي هِدَايَتِهِ لِذٰلِكَ الدَّوَاءِ وحُصُولِ الشِّفَاءِ ويَتَصَوَّرُ أَنَّهُ لا قَادِرَ عَلَى ذٰلِكَ سِوَى الله فَيَخِرُّ المُصَلِّي حِينَئِذٍ رَاكِعًا لَهُ مُتَمَثِّلًا صُورَةَ عَجْزِهِ قَائِلًا: (الله أَكْبَرُ) وَاضِعًا رَاحَتَيْهِ عَلى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيم) ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَالزِّيَادَةُ عَلَى ذٰلِكَ مُسْتَحَبٌّ، إن لَمْ يَكُنْ إِمَامًا. ثُمَّ يَرْتَفِعُ المُصَلِّي مِنَ الرُّكُوعِ إِلَى القِيَامِ لأَدَاءِ الحَمْدِ وَالشُّكْرِ لِمَوْلاهُ الَّذِي مَنَّ عَلَيْهِ بِالهِدَايَةِ قَائِلًا : (سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ) أي أَجَابَ مَنْ شَكَرَهُ، وَيَقُولُ بَعْدَ ذٰلِكَ: (رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ). ثُمَّ يَرَى أَنَّ نِعَمَ الله لا تُحْصَى وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ أَدَاءِ شُكْرِهَا فَيَخِرُّ سَاجِدًا مُعَظِّمًا مَوْلاهُ قَائِلًا : (الله أَكْبَرُ)، وَيَضَعُ جَبْهَتَهُ عَلَى الأَرْضِ فِي ذٰلِكَ السُّجُودِ؛ فَيَرَى نَفْسَهُ وَقَد بَلَغَ غَايَةَ الخُضُوعِ. إِنَّه مَا فَعَلَ ذٰلِكَ إِلَّا لِتَعْظِيمِ رَبِّه الأَعْلَى؛ فَيَنْطَلِقُ لِسَانُهُ قَائِلًا : (سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى) ثَلاثَ مَرَّاتٍ. وبَعْدَ السُّجُودِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مُكَبِّرًا وسَائِلًا حَاجَتَهُ بِقَوْلِ: (رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ) ثُمَّ يَعُودُ إِلَى السُّجُودِ ثَانِيًا وَهُوَ يَقُولُ: (الله أَكْبَرُ). وبَعْدَ السُّجُودِ الثَّانِي يَقُومُ لِتَأْدِيَةِ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ قَائِلًا أَيْضًا: (الله أَكْبَرُ) ويَفْعَلُ مَا فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مَا عَدَا قِرَاءَةِ دُعَاءِ الاسْتِفْتَاحِ.

وَمِمَّا يَجِبُ لَفْتُ النَّظَرِ إِلَيْهِ أَنَّ الصَّلاةَ شَرَعَ فِيهَا (الله أَكْبَرُ) عِنْدَ ابْتِدَائِهَا وَعِنْدَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالقِيَامِ مِنَ السُّجُودِ. وَفِي تَكْرِيرِ هٰذِهِ الجُمْلَةِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ تَعْوِيدُ المُسْلِم عَلى العِزَّةِ وَالكَرَامَةِ وَأَنْ لا يُذَلَّ لِمَخْلُوقٍ، لأَنَّ الله أَكْبَرُ مِن كُلِّ مَنْ يَسْتَكْبِرُ مِنَ الخَلْقِ. ثُمَّ عِنْدَمَا يَأْتِي المُصَلِّي بِالرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ يَجْلِسُ عَقِبَ السُّجُودِ الأَخِيرِ وَيَقُولُ: (التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للهِ. السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ. السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ. أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله)

والحِكْمَةُ فِيهَا أَنَّ المُصَلِّي عِنْدَمَا يَخْرُجُ مِنَ الصَّلاةِ فَهُوَ يُرِيدُ الانْصِرافَ مِن حَضْرَةِ مَوْلاهُ فَيُثْنِي عَلَيْهِ أَبْلَغَ الثَّنَاءِ بِقَوْلِهِ (التَّحِيَّاتُ لله)، أَي أَنَّ كُلَّ تَحِيَّةٍ وتَعْظِيمٍ لا يَسْتَحِقُّهَا فِي الحَقِيقَةِ إِلَّا الله. وَهٰذِهِ الصَّلَوَاتُ الَّتِي نُقِيمُهَا يَنْبَغِي أَن لا تَكُونَ إِلَّا لِرَبِّ العَالَمِينَ. ثُمَّ أُمِرْنَا بِالسَّلام عَلى النَّبِيِّ تَنْوِيهًا بِذِكْرِهِ وإِظْهَارًا لِفَضْلِهِ وَإِقْرَارًا بِرِسَالَتِهِ وَأَدَاءً لِبَعْضِ حَقِّهِ، كَمَا أَنَّ فِي السَّلامِ عَلى الرَّسُولِ مَعْنَى المِيثَاقِ والعَهْدِ مَعَهُ عَلى التَّمَسُّكِ بِالإِسْلامِ. وبَعْدَهَا يَقُولُ المُصَلِّي: (السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ)، وَهُنَا إِشَارَةٌ إِلى مَعنًى سَامٍ مِنْ مَعَانِي الإِسْلامِ وَهُوَ أَنَّه دِينٌ يَدْعُو إِلَى السَّلامِ ويَأْمُرُ أَهْلَهُ أَنْ يُحْيُوا بِهِ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ وَأَنَّهُ شِعَارُهُم الَّذِي تَنْطِقُ بِهِ شِفَاهُهُم كُلَّ يَوْمٍ مَلايِينَ المَرَّاتِ ثُمَّ يَأْتِي بِالتَّشَهُّدِ. وَهُوَ تَجْدِيدٌ لِعَقْدِ الإِيمَانِ أَمَامَ الله قَبْلَ الانْصِرَافِ مِنْ حَضْرَتِهِ. بَعْدَ هٰذا يُصَلِّي عَلى النَّبِيِّ ثُمَّ يَخْتَارُ مِنَ الدُّعَاءِ ما يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. ثُمَّ يَنْصَرِفُ مِنَ الصَّلاةِ مُسَلِّمًا عَلى مَنْ مَعَهُ مِنَ المَلائِكَةِ وَالمُؤْمِنِينَ، وذٰلِكَ بِأَن يَلْتَفِتَ إِلى اليَمِينِ ويَقُولُ: (السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ الله)، ويَلْتَفِتُ إِلى الشِّمَالِ وَيَقُولُ مِثْلَ ذٰلِكَ. وَبِهٰذا يُقْبِلُ المُسْلِمُ عَلى الدُّنْيَا إِقْبالًا جَدِيدًا فِيهِ مَعْنَى السَّلامِ وَالرَّحْمَة.

هٰذهِ هِيَ الصَّلاةُ فِي الإِسْلامِ. فَهَلْ تَرَى أَيُّهَا القَارِئُ أَنَّ مَنْ صَلَّى هٰذِهِ الصَّلاةَ يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ مِنْ دَنَسِ الطِّبَاعِ أَوْ ظُلُمَاتِ النَّفْسِ؟! هٰذا وَقَد كَانَ مِن حِكْمَةِ الله أَنْ عَلِمَ أَنَّ الإِنْسَانَ لا بُدَّ لَهُ مِنَ الاشْتِغَالِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَمُقَارَفَةِ مَا يَتَلَوَّثُ بِهِ أَثْنَاءَ الاشْتِغَالِ بِأُمُورِهَا فَأَمَرَهُ بِتِكْرَارِ الصَّلاةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الدَّوَاءِ الَّذِي يَتَكَرَّرُ أَخْذُهُ كُلَّمَا خِيفَ مِنْ صَوْلَةِ المَرَض.

مِنْ كِتَابِ: رُوحُ الدِّينِ الإِسْلامِيِّ، لِعَفِيف طَبَّارَة.

أَوَّلًا: الاستيعاب

- **التَّدْرِيبُ الأَوَّل:** ـ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ التَّالِيَةِ بِاخْتِصارٍ:

١/ مَا مَعْنَى آمِين؟.

٢/ مَا الفَرْقُ بَيْنَ الفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ؟.

٣/ مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ (ﷺ) فِي رَكْعَتَي الفَجْرِ؟.

٤/ مَا الصَّلَوَاتُ الَّتِي تَكُونُ القِرَاءَةُ فِيهَا كُلُّها سِرِّيَّةٌ؟.

٥/ أُذْكُرْ بَعْضًا مِنْ آدَابِ الصَّلاةِ؟.

● **التَدْرِيبُ الثَّانِي:** ـ ضَعْ عَلامَةَ صَحِيح (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ وَعلامَةَ خطأ (×) أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأِ:

١/ الصَّلاةُ صِلَةٌ بَيْنَ العَبْدِ وَرَبِّهِ. ( )

٢/ يَجُوزُ لَكَ أَن تُصَلِّي بِنَعْلَيْكَ. ( )

٣/ حَالَةُ المُصَلِّي مَعَ رَبِّهِ كَحَالَةِ المَرِيضِ مَعَ طَبِيبِهِ؟. ( )

٤/ صَلاةُ الصُّبْحِ فَرْضُ كِفَايَةٍ. ( )

٥/ فِي المَسْجِدِ الحَرامِ المُرُورُ بَيْنَ يَدَي المُصَلِّي جَائِزٌ. ( )

ثانيًا: المُفْرَدات:

● **التَدْرِيبُ الثَّالِث** ـ إِخْتَرْ مِنَ المجموعة الكَلِمَة المُرَادِفَةَ لِما تَحْتَهُ خَطٌّ:

١/ مَنْ سَهَا فِي صَلاتِهِ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ.

٢/ الإِسْلامُ يَدْعُو إِلَى الاعْتِصَامِ بِحَبْلِ الله المَتِينِ.

٣/ فَرِيضَةُ الصُّبْحِ رَكْعَتَانِ.

٤/ فِي السَّلامِ عَلى الرَّسُولِ (ﷺ)مَعْنَى المِيثَاقِ عَلى التَّمَسُّكِ بِالإِسْلامِ.

٥/ الإِسْلامُ يَدْعُو إِلى السَّلامِ ويَأْمُرُ أَهْلَهُ أَن يُحَيُّوا بِهِ فِي الصَّلَواتِ الخَمْسِ.

المجموعة:

(وَاجِبٌ ـ يَعِيشُونَ ـ نَسِيَ ـ التَّمَسُّكُ ـ العَهْدُ ـ الأَمَلُ).

● **التَدْرِيبُ الرَّابِع:** ـ إِخْتَرْ مِنَ المجموعة الكَلِمَةَ المُقَابِلَةِ فِي المَعْنَى لِمَا تَحْتَهُ خَطٌّ:

	المجموعة:
١/ قَرَأْتُ فَاتِحَةَ كِتابِ التَّارِيخِ.	
٢/ يَطْلُبُ المُسْلِمُ الهِدَايَةَ مِنَ الله.	ذَلِيلٌ ـ الحَرْبُ
٣/ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى.	الضَّلالَ ـ العَظِيمَ
٤/ المُحْسِنُ عَزِيزٌ فِي قَوْمِهِ.	خَاتِمَةَ
٥/ يَجِبُ أَن يَسُودَ السَّلامُ بَيْنَ المُسْلِمِينَ.	الأَدْنَى

● التَّدْرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بَيْنَ العِبَارَةِ فِي المجموعة «أ» وَبَيْنَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهَا فِي المجموعة «ب»:

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ تَتْلُوهُ وَنَتَعَبَّدُ بِهِ وَفِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ.	آمِين ـ الدَّوَاءُ
٢/ جَعَلَهَا الله لِلْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.	الإِسْلامُ ـ الصَّوْمُ
٣/ اسْتَجِبْ لِدُعَائِي يَا رَبَّ العَالَمِينَ.	صَلاةُ العِيدِ
٤/ دِينٌ يَدْعُو إِلى السَّلامِ وَالمُسَاوَاةِ والعَدْلِ.	القُرْآنِ
٥/ هِيَ رَكْعَتَانِ بَعْدَهَا خُطْبَتَانِ.	الصَّلاةُ

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ إِمْلأ الفَرَاغَ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي بِالكَلِمَةِ المُنَاسِبَةِ مِنَ المجموعة:

١/ يَجُوزُ .... حُضُورُ الصَّلاةِ فِي المَسْجِدِ.

٢/ فُرِضَت .... فِي لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ.

٣/ لا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَن يُصَلِّي خَلْفَ الصَّفِّ ....

٤/ مِنْ مَعَانِي الصَّلاةِ ....

٥/ .... مَطْلُوبٌ فِي الصَّلاةِ.

المجموعة:

(وَحْدَهُ ـ الصَّلاةُ ـ لِلنِّسَاءِ ـ الخُشُوعُ ـ الدُّعَاءُ ـ المَأْمُومُ).

ثالثًا: التَّرَاكِيبُ النَّحْوِيَّة:

إِقْرَأ ولاحظ:

١/ لا مُنَافِقَ فَائِزٌ.

٢/ لا مُؤْمِنِينَ قَانِطُونَ.

٣/ قَالَ تَعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة/ ٢٥٦).

٤/ قَالَ (ﷺ): (يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ: لا صَلاةَ لِمَنْ يُقِيمُ صُلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ).

٥/ لا تَارِكَ صَلاةٍ مَحْبُوبٌ.

٦/ لا عَاصِيًا رَبَّه يُفْلِحُ.

رقم	الجُمْلَةُ	اسْمُ «لا»	خَبَرُ «لا»
١/	لا مُنَافِقَ فَائِزٌ	مُنَافِقَ	فَائِزٌ
٢/	لا مُؤْمِنِينَ قَانِطُونَ	مُؤْمِنِينَ	قَانِطُونَ
٣/	﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾	إِكْرَاهَ	في الدِّينِ
٤/	(لا صَلاةَ لِمَنْ لا يُقِيمُ صُلْبَهُ)	صَلاةَ	لِمَنْ......
٥/	لا تَارِكَ صَلاةٍ مَحْبُوبٌ	تَارِكَ	مَحْبُوبٌ
٦/	لا عَاصِيًا رَبَّه يُفلِحُ	عَاصِيًا	يُفلِحُ

«لا» النَّافِيَةُ لِلجِنْسِ: تُفِيدُ نَفْيَ الخبرِ عَنِ اسْمِهَا عَلى سَبِيلِ الشُّمُولِ؛ فَقَوْلُنَا: لا مُنَافِقَ فَائِزٌ، يَعْنِي نَفْيَ الفَوْزِ عَنْ كلِّ أَفْرَادِ المُنَافِقِينَ.

وَلا يَرِدُ بَعْدَ «لا» النَّافِيَةِ للجِنْسِ فِعْلٌ.

وتَعْمَلُ «لا» النَّافِيَةُ لِلجِنْسِ عَمَلَ «إِنَّ» فَتَنْصُبُ المُبْتَدَأَ، ويُسَمَّى اسْمَهَا، وتَرْفَعُ الخَبَرَ ويُسَمَّى خَبَرَها؛ ذٰلِكَ لأَنَّهَا تُشبِهُ «إِنَّ» فِي التَّأْكِيدِ؛ فَـ «إِنَّ» لِتَأْكِيدِ الإِثْبَاتِ، وَ «لا» النَّافِيَةُ لِلجِنْسِ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ.

وَلِكَيْ تَعْمَلَ «لا» النَّافِيَةُ لِلجِنْسِ عَمَل «إِنَّ» لا بُدَّ مِنْ تَوَفُّرِ الشُّرُوطِ الثَّلاثَةِ الآتِيَةِ مُجْتَمِعَةً:

١/ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكِرةً، فَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، لَم تَعْمَلْ عَمَلَ «إِنَّ» ولَزِمَ تِكْرَارُهَا، مِثْلُ: لا الكِتَابُ مَعي وَلا القَلَمُ.

٢/ أَنْ يَرِدَ اسْمُهَا بَعْدَهَا مُبَاشَرَةً، فَإِنْ فُصِلَ بَيْنَهَا وبَيْنَهُ بِفَاصِلٍ، لَم تَعْمَلْ عَمَلَ «إِنَّ»، ولَزِمَ تِكْرَارُهَا، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ (الصَّافَّات/٤٧).

٣/ أَلّا يَسْبِقَها حَرْفُ جَرٍّ، فَإِنْ سَبَقَهَا، مِثْلُ قَوْلِنَا: أَنْتَ صَادِقٌ بِلا شَكٍّ، بَطُلَ عَمَلُها. وَيَرِدُ خَبَرُ «لا» النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ عَلَى ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ:

١/ خَبَرٌ مُفْرَدٌ (أَي: لَيْسَ جُمْلَةً ولا شِبْهَ جُمْلَةٍ)، مِثْلُ: لا مُؤْمِنَ كَاذِبٌ.

٢/ خَبَرٌ جُمْلَةٌ:

أ/ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، مِثْلُ: لا مُؤْمِنَ يَكْذِبُ.

ب/ جُمْلَةٌ إِسْمِيَّةٌ، مِثْلُ: لا مؤمنَ خُلُقُهُ الكَذِبُ.

٣/ خَبَرٌ شِبْهُ جُمْلَةٍ:

أ/ جَارٌ وَمَجْرُورٌ، مِثْلُ: لا مُؤْمِنَ مِنَ الكَاذِبِينَ.

ب/ ظَرْفٌ، مِثْلُ: لا مُؤْمِنَ بَيْنَ الكَاذِبِينَ.

وَيُحْذَفُ خَبَرُ «لا»النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ إِذَا فُهِمَ مِنْ سِيَاقِ الكَلامِ، مِثْلُ: أَنْتَ صَادِقٌ لا شَكَّ، أَيْ: أَنْتَ صَادِقٌ لا شَكَّ فِي ذَٰلِكَ.

● **التَّدْرِيبُ السَّابِع**: ـ ضَعْ خَطًّا وَاحِدًا تَحْتَ اسْمِ«لا» النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ، وَخَطَّينِ اثْنَيْنِ تَحْتَ خَبَرِهَا فِيما يَأْتِي:

١/ قَالَ (ﷺ): (لا صَلاةَ لِمَنْ لَم يَقْرأ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ).

٢/ قَالَ (ﷺ): (لا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ الله تَعالى).

٣/ قَالَ تَعالى: ﴿آلم * ذَٰلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى للمتقين﴾ (البقرة/ ١، ٢).

٤/ قَالَ تَعالى: ﴿إِنْ يَنصُرْكُمُ الله فَلا غَالِبَ لَكُم﴾ (آل عمران/ ١٦٠).

٥/ قَالَ (ﷺ): (لا صَاعَيْ تَمْرٍ بِصَاعٍ، وَلا صَاعَيْ حِنْطَةٍ بِصَاعٍ، وَلا دِرْهَمينِ بدرْهمٍ).

● **التَّدْرِيبُ الثَّامِن**: ـ صِلْ كلَّ عِبارةٍ فِي المَجْمُوعَةِ (أ) بِمَا يُنَاسِبُهَا فِي المَجْمُوعَةِ (ب):

(أ)	(ب)
١/ لا مُؤْمِنَ	فِي الحَقِّ
٢/ لا طَالِبِي عِلْمٍ	تَرْتِيبٍ
٣/ لا مُسْلِمَاتٍ	يصومان
٤/ لا تَفْرِيط	يتخلَّفُ عَنِ الجِهَادِ
٥/ وَضَعْتُ الكُتُبَ بِلا	يَتَبرَّجْنَ
	يُخَيِّبُ مَسْعَاهُم

● **التَّدْرِيبُ التَّاسِع**: ـ إِمْلأْ كُلَّ فَرَاغٍ بِوَضْعِ العِبَارَةِ المُنَاسِبَةِ مِنَ المجموعة:

المجموعة: (الكَاذِبُونَ ـ المسلماتُ ـ عاصيًا ربَّهُ ـ أَبُوكَ ـ خَيْرَ ـ صِيَامَ).

١/ لا .... فَائِزٌ.

٢/ لا .... فِي صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى.

٣/ لا .... فَائِزُونَ وَلا الغَادِرُونَ.

٤/ لا .... فِي يَوْمِ العِيدِ.

٥/ لا .... بَخيلٌ ولا أَخُوكَ.

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: - ضَعْ خَطًّا تَحْتَ الجُمْلَةِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلى «لا» النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ فِيما يَأْتِي:

١/ قَالَ (ﷺ): (لا إِيْمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ له).

٢/ قَالَ (ﷺ): (لا تُسَافِرِ المَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا. وَلا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ: الفِطْرِ والأَضْحَى).

٣/ قَالَ (ﷺ): (لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقَابَ بَعْضٍ).

٤/ قَالَ (ﷺ): (إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ).

٥/ قَالَ (ﷺ): (لا بَأْسَ، ولْيَنصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَو مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ؛ فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ).

الدّرس الثّاني عشر:

١٢ - حِصَارُ قُرَيْشٍ لِلْمُسْلِمِينَ

قَالَ مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: إِنَّهُمْ أَجْمَعُوا على أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ الله (ﷺ) عَلانِيَةً، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أَبا طَالِبٍ، فَجَمَعَ بَني هَاشِم وبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ فَأَدْخَلُوا رَسُولَ الله (ﷺ) شُعَبَهُم وَمَنَعُوهُ مِمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ، فَمِنهُم مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ حَمِيَّةً وَمِنْهُم مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ إِيمَانًا وَيَقِينًا، فلَمَّا رَأَت قُرَيْشٌ ذٰلِكَ أَجْمَعُوا وَائتَمَرُوا أَنْ يَكْتُبُوا كِتَابًا عَلى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ أَلّا يُنْكِحُوا إِلَيْهِم وَلا يَنْكِحُوهُم وَلا يَبِيعُوهُم شَيْئاً وَلا يَبْتَاعُوا مِنْهُم وَلاَ يَقْبَلُوا مِنْهُم صُلْحًا أَبدًا وَلا تَأْخُذَهُم بِهِم رَأْفَةٌ حَتّى يُسَلِّمُوا رَسُولَ الله (ﷺ) لِلْقَتْلِ. وَكَتَبُوهُ فِي صَحِيفَةٍ بِخَطِّ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةٍ وقِيلَ: بَغِيضِ بنِ عَامِرٍ فدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ الله (ﷺ) فَشُلَّت يَدُهُ. وعَلَّقُوا الصَّحِيفَةَ فِي جَوْفِ الكَعْبَةِ، فَانْحَازَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ مُسْلِمُهُم وَكَافِرُهُم إِلى أَبِي طَالِبٍ فَدَخَلُوا مَعَهُ شُعْبَهُ فَأَقَامُوا عَلَى ذٰلِكَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: سَنَتَيْنِ، حَتّى جَهَدُوا وَكَانَ لا يَصِلُ إِلَيْهِم شَيْءٌ إِلّا سِرًّا وَفِي الشُّعَبِ وُلِدَ عَبْدُ الله بنُ عَبّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا. وقَطَعَت قُرَيْشٌ عَنْهُمُ الأَسْوَاقَ. حَتّى كَانَ يُسْمَعَ أَصْوَاتُ نِسَائِهِم وَأَبْنَائِهِم يَتَضَاغُونَ مِنْ وَرَاءِ الشُّعَبِ مِنَ الجُوعِ وَاشْتَدَّ عَلى مَنْ أَسْلَمَ مِمَّنْ لَم يَدْخُلِ الشُّعَبَ، وَعظُمَتِ الفِتْنَةُ وزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا. قَالَ مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ إِذَا أَخَذَ النَّاسُ مَضَاجِعَهُم أَمَرَ رَسُولَ الله فَاضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتّى يَرَى ذٰلِكَ مَنْ أَرَادَ اغْتِيَالَهُ فَإِذَا نَامَ النَّاسُ أَمَرَ أَحَدَ بَنِيهِ أَوْ إِخْوَتِهِ أَوْ بَنِي عَمِّهِ، فَاضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ الله (ﷺ)، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضَ فُرُشِهِم وَفِي ذٰلِكَ عَمِلَ أَبُو طَالِبٍ قَصِيدَتَهُ اللّامِيَّةَ المَشْهُورَةَ وقَالَ:

وَلَـمَّـا رَأَيْـتُ الـقَـوْمَ لا وُدَّ فِـيـهِـمُ ... وَقَـدْ قَـطَـعُـوا كُـلَّ الـعُـرَى وَالـوَسَـائِـلِ

فَـأَصْـبَـحَ فِـيـنَـا أَحْـمَـدٌ فِـي أَرُومَـةٍ ... تُـقَـصِّـرُ عَـنْـهَـا سَـورَةُ الـمُـتَـطَـاوِلِ

حَـدَبْـتُ بِـنَـفْـسِـيَ دُونَـهُ وَحَـمَـيْـتُـهُ ... وَدَافَـعْـتُ عَـنْـهُ بِـالـذُّرَى وَالـكَـلاكِـلِ

ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ تَأَلَّفَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلى نَقْضِ تِلْكَ الصَّحِيفَةِ، كَانَ أَحْسَنَهُمْ فِيهَا غِنَاءً هِشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ نَصرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَإِنَّهُ لَقِيَ زُهَيْرَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ المُغِيرَةِ فَعَيَّرَهُ بِإِسْلام أَخْوَالِهِ، وَكَانَت أُمُّهُ عَاتِكَةَ بِنْتَ عَبْدِ المُطَّلِبِ

فَأَجَابَهُ زُهَيْرٌ إِلى نَقْضِ الصَّحِيفَةِ ثُمَّ مَشَى هِشَامٌ إِلى المُطْعِمِ بْنِ عُدَيٍّ فَذَكَّرَهُ أَرْحَامَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَأَجَابَهُ إِلى ذٰلِكَ ثُمَّ مَشَى إِلى زُمْعَةَ الأَسْوَدِ فَكَلَّمَهُ وذَكَرَ لَهُ قَرَابَتَهُمْ وحَقَّهُمْ قَالَ: وَهَلْ مَعِي عَلى هٰذا الأَمْرِ الَّذِي تَدعُونِي إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ سَمَّى لَهُ القَوْمَ. وَاتَّعَدُوا حَطْمَ الحُجُونِ لَيْلًا بِأَعْلَى مَكَّةَ فَاجْتَمَعُوا وتَعَاهَدُوا عَلى القِيامِ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ. وقَالَ زُهَيْرٌ: أَنَا أَبْدَأُكُم فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَتَكَلَّمُ. فلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوا عَلَى أَنْدِيَتِهِم، وغَدَا زُهَيْرُ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ فَطَافَ بِالبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَنَأْكُلُ الطَّعَامَ ونَلْبَسُ الثِّيَابَ وبَنُو هَاشِمٍ هَلْكَى لا يُبَاعُونَ وَلا يُبَاعُ مِنْهُم وَالله لا أَقْعُدُ حَتَّى تُشَقَّ هٰذِهِ الصَّحِيفَةُ القَاطِعَةُ الظَّالِمَةُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَكَانَ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ كَذَبْتَ وَالله لا تُشَقُّ، قَالَ زُمْعَةُ بْنُ الأَسْوَدِ: أَنْتَ وَالله أَكْذَبُ مَا رَضِينَا كِتَابَتَهَا حِينَ كُتِبَت. فَقَالَ أَبُو البُخْتُرِيِّ: صَدَقَ زُمَعَةُ لا نَرْضَى مَا كُتِبَ فِيهَا وَلا نُقِرُّهُ. قَالَ المُطْعِمُ بْنُ عُدَيٍّ: صَدَقْتُم وكَذَبَ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذٰلِكَ نَبْرَأُ إِلى الله مِنْها وَمِمَّا كُتِبَ فِيها، وَقَالَ هِشَامُ بنُ عَمْرٍو نَحْوًا مِنْ ذٰلِكَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هٰذا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ وتُشُوُرَ فِيهِ بِغَيْرِ هٰذا المَكَانِ وَأَبُو طَالِبٍ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ فَقَامَ المُطْعِمُ بْنُ عُدَيٍّ إِلى الصَّحِيفَةِ لِيَشُقَّهَا فَوَجَدَ الأَرَضَةَ قَدْ أَكَلَتْهَا إِلَّا بِاسْمِكَ اللّهمَّ وَمَا كَانَ فِيهَا مِن اسْمِ الله فَإِنَّهَا لَمْ تَأْكُلْهُ.

مِنْ كِتَابِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، لِمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ.

أَوَّلًا: الاستيعاب:

- **التَّدْرِيبُ الأَوَّل:** ـ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ التَّالِيَةِ باخْتِصارٍ:
  - ١/ عَلى أَيِّ شَيْءٍ أَجْمَعَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ؟.
  - ٢/ مَاذَا فَعَلَ أَبُو طَالِبٍ عِنْدَمَا عَلِمَ بِنِيَّةِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ؟.
  - ٣/ أُذْكُرْ بَنْدَيْنِ مِنْ بُنُودِ الصَّحِيفَةِ.
  - ٤/ مَنِ الَّذِي قَامَ بِكِتَابَةِ الصَّحِيفَةِ؟.
  - ٥/ أَيْنَ وُضِعَتِ الصَّحِيفَةُ؟.

● **التَّدْرِيبُ الثَّانِي:** ـ ضَعْ عَلامَةَ صحيح (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ وَعَلامَة خطأ (×) أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأ:

١/ لَمْ يُجْمِعْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ عَلى قَتْلِ الرَّسُولِ (ﷺ). ( )

٢/ دَعَا الرَّسُولُ (ﷺ) عَلى مَنْ كَتَبَ الصَّحِيفَةَ فَشُلَّت يَدُهُ. ( )

٣/ أَدْخَلَ أَبُو طَالبِ الرَّسُولَ (ﷺ) فِي شِعْبِهِ حِمَايَةً لَهُ مِنَ القَتْلِ. ( )

٤/ أَقَامَ بَنُو هَاشِمٍ وبَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ فِي الشِّعْبِ مُدَّةَ ثَلاثِ سَنَواتٍ ونِصْفٍ. ( )

٥/ أَكَلَتِ الأَرَضَةُ كُلَّ الصَّحِيفَةِ. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التَّدْرِيبُ الثَّالِث:** ـ إِخْتَرْ مِنَ المجموعة الكَلِمَةَ المُرَادِفَةَ لِما تَحْتَهُ خَطٌّ:

١/ تَظْهَرُ الثَّوَاقِبُ لَيْلًا .

٢/ بَلَغَ أَبَا طَالِبٍ ما اتَّفَقَت عَلَيْهِ قُرَيْشٌ.

٣/ أَجْمَعَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ عَلى أَلَّا تَأْخُذَهُم رَأْفَةٌ، بِبَنِي هَاشِمٍ.

٤/ تَأَلَّفَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلى نَقْضِ الصَّحِيفَةِ.

٥/ غَدَا زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وعَلَيْهِ حُلَّةٌ.

المجموعة:

(عَلِمَ ـ شَفَقَةٌ ـ وَصَلَ ـ النُّجُومُ ـ اجْتَمَعَ ـ خَرَجَ).

● **التَّدْرِيبُ الرَّابِع:** ـ إِخْتَرْ مِنَ المجموعة الكَلِمَةَ المُقَابِلَةَ فِي المَعْنَى لِما تَحْتَهُ خَطٌّ:

	المجموعة:
١/ كَانَ الاتِّفَاقُ عَلى المُقَاطَعَةِ عَلانِيَةً.	خَارِجٍ ـ مُسْرِعًا
٢/ أَجْمَعَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ عَلَى قَتْلِ الرَّسُولِ (ﷺ).	أَدْبَرَ ـ سِرًّا
٣/ أَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ غَاضِبًا.	جَهْرًا ـ اخْتَلَفَ
٤/ عَلَّقُوا الصَّحِيفَةَ فِي جَوْفِ الكَعْبَةِ.	يَصْمُتُونَ
٥/ كَانَ الأَطْفَالُ يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الجوعِ.	

● **التَّدْرِيبُ الخَامِس:** ـ صِلْ بَيْنَ العِبَارَةِ فِي المجموعة «أ» وَبَيْنَ ما يَدُلُّ عَلى مَعْنَاهَا فِي المجموعة «ب»:

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»

١/ زِيَارَةُ الأَقَارِبِ وَالإِحْسَانُ إِلَيْهِم.	المَضْجَع - المَنْزِلُ
٢/ مَكَانٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.	حِصَارٌ
٣/ المَكَانُ الَّذِي تَنَامُ فِيهِ.	الشِّعْبُ
٤/ يُؤَيِّدُ قَوْمَهُ وَإِنْ كَانُوا عَلى بَاطِلٍ.	صِلَةُ الرَّحِمِ
٥/ أَنْ تَجْعَلَ عَدُوَّكَ يَبْقَى فِي مَكَانِهِ دُونَ إِرَادَتِهِ.	حَمِيَّةٌ

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ أُرْسُمْ دَائِرَةً حَوْلَ الكَلِمَةِ الغَرِيبَةِ فِي كُلِّ مَجْمُوعَةٍ مِمَّا يَأْتِي:

١/ نَقَضَ - وَفَى - نَبَذَ - غَدَرَ.

٢/ يَقِين - تَأْكِيدٌ - شَكٌّ - حَقِيقَةٌ.

٣/ القَطِيعَةُ - العُرَى - الصِّلات - التَّوَاصُلُ.

٤/ أَزْمَةٌ - عِزَّةٌ - ضَعْفٌ - مَنَعَة.

٥/ سَوْرَةٌ - سُرُورٌ - غَضَبٌ - عُبوسٌ.

ثالثاً: التَّراكيبُ النَّحْويَّة:

إِقْرَأْ:

(المَجْمُوعَةُ الأولَى):

(أَلْفَى - وَجَدَ - جَعَلَ - اتَّخَذَ - حَسِبَ - رَأَى - أَرَى).

١/ ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلى الكُفَّارِ﴾ (المُمْتَحِنَة/ ١٠).

٢/ ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ (الصَّافَّات/ ٦٩).

٣/ ﴿وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنَاثًا﴾ (الزُّخْرُف/ ٦٩).

٤/ ﴿اتَّخَذَ الله إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (النِّسَاء/ ١٢٥).

٥/ ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الله غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إِبْرَاهِيم/ ٤٢).

٦/ ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (الكَهف/ ١٨).

٧/ ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ (العَنْكَبُوت/ ٢).

٨/ ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ الله هُوَ خَيْرًا﴾ (المُزَّمِّل/ ٢٠).

٩/ ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المَعَارِج/ ٦).

(المَجْمُوعَةُ الثَّانِيَةُ):

(ظَنَّ - عَلِمَ).

١/ ﴿فَأَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ (غافر/ ٣٧).

٢/ ﴿وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ (هُود/ ٢٧).

٣/ ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾ (القَصَص/ ٣٨).

٤/ ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾ (الأعراف/ ٦٦).

(المَجْمُوعَةُ الثَّالِثَةُ):

(عَلِمَ ـ ظَنَّ ـ زَعَمَ).

١/ ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ (الأنعام/ ٩٤).

٢/ ﴿أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَبْعوثُونَ﴾ (الأنْعَام/ ٩٤).

٣/ ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الله وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأَعْرَاف/ ٣٠).

٤/ ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكَهْف/ ١٠٤).

٥/ ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الحَقَّ لِلَّهِ﴾ (البقرة/ ٢٣٥).

(المَجْمُوعَةُ الرَّابِعَةُ):

(رَأَى ـ أَرَى).

١/ ﴿وَلَوْ أَرَاكُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ﴾ (الأنْفَال/ ٤٣).

٢/ ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ (آلِ عِمْرَان/ ١٥٢).

٣/ ﴿فَأَرَاهُ الآيَةَ الكُبْرَى﴾ (النَّازِعَات/ ٢٠).

٤/ ﴿يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كيف يُواري سَوْأَةَ أَخِيهِ﴾ (المَائِدَة/ ٣١).

٥/ ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا﴾ (البَقَرة/ ١٢٨).

(المَجْمُوعَةُ الخَامِسَةُ):

(وَهَب).

(وَهَبَ أَلْ المَفْعُولُ الأَوَّلُ المَفْعُولُ الثَّانِي).

١/ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ﴾ (الأنْعَام/ ٨٤).

٢/ ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص/ ٣٠).

٣/ ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ (الشُّورَى/ ٤٩).

(المَجْمُوعَةُ السَّادِسَةُ):

(أَعْطَى ـ كَسَا ـ أَثَابَ ـ كَفَى).

١/ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾ (الكَوْثَر/ ١).

٢/ ﴿وَانظُرْ إِلى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ (المُؤْمِنُونَ/ ١٤).

٣/ ﴿فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفَتْح/ ١٨).

٤/ ﴿وَكَفَى الله المُؤْمِنِينَ القِتَالَ﴾ (الأَحْزَاب/ ٢٥).

٥/ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحِجْر/ ٩٥).

(المَجْمُوعَةُ السَّابِعَةُ):

(حَسِبَ ـ ظَنَّ).

١/ ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ (الحَشْر/ ٢).

٢/ ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ (العَنْكَبُوت/ ١).

لاحِظْ:

هُنَاكَ أَفْعَالٌ مِنْ بَيْنِ الأَفْعَالِ الَّتِي ذُكِرَت، تَنْصُبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا، وَأَفْعَالٌ تُنْصُبُ مَفْعُولَيْنِ:

أ/ (الفِعْلُ رَأى)، قَالَ تَعالى: ﴿ورَأَى المُجْرِمُونَ النَّارَ﴾ (الكهف/ ٥٣)، الفِعْلُ (رَأى)، هُنَا مَعْنَاهُ الرُّؤْيَةُ البَصَرِيَّةُ، أي رَأَى المُجْرِمُونَ النَّارَ بِأَعْيُنِهِم.

ب/ الفِعْلُ (رَأى) يَأْتِي بِمَعْنَى (عَلِمَ)، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ خَدَّاشِ بْنِ زُهَيْرٍ: (رَأَيْتُ الله أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ)، فَيَنْصُبُ مَفْعُولَيْنِ.

ويَأْتِي بِمَعْنَى (ظَنَّ)، كَما فِي قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾، أَي يَظُنُّونَهُ، ويَنْصُبُ مَفْعُولَيْنِ هُنا أَيْضًا.

ج/ وَيَأْتِي الفِعْلُ (رَأى) بِمَعْنَى: (رَأَى فِي المَنَامِ) كَما فِي قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ (يوسف/ ٣٦).

د/ الفِعْلُ (جَعَلَ).

يَأْتِي بِمَعْنَى (شَرَعَ) مِثْلَ أَنْ تَقُولَ: جَعَلَ يُصَلِّي فِي المَسْجِدِ. فَالفِعْلُ (جَعَلَ) هُنا دَخَلَ عَلَى جُمْلَةٍ خَبَرُهَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ. (أُنْظُرْ الدَّرْسَ الرَّابِعَ عَشَرَ).

أَوْ بِمَعْنَى (خَلَقَ)، كَما فِي قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام/ ٦). وَالفِعْلُ (جَعَلَ) هُنا نَصَبَ مَفْعُولًا وَاحِدًا، أَوْ بِمَعْنَى (وَضَعَ) كَما فِي قَوْلِهِ تَعالى: ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ (نوح/ ٧) وَهُوَ يَنْصُبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا هُنا أَيْضًا أَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى (اعْتَقَدَ) كَما فِي قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾، فَإِنَّهُ يَنْصُبُ مَفْعُولَيْنِ، وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَ بِمَعْنَى صَيَّرَ.

● التَّدْرِيبُ السَّابِع: ـ اسْتَبْدِلْ بِالفِعْلِ الَّذِي تَحتَهُ خَطٌّ الفِعْلَ المُنَاسِبَ مِمَّا بَيْنَ القَوْسَيْنِ:

١/ ظَنَّ الظَّالِمُ أَنْ يَنْجُوَ مِنَ العِقَابِ. (وَجَدَ ـ حَسِبَ)

٢/ عَلِمْتُ الصِّيَامَ مُفِيدًا. (وَجَدتُ ـ نِعْم)

٣/ جَعَلْتَ القُرْآنَ شَفِيعًا. (بَدَأْتُ ـ اتَّخَذْتُ)

٤/ ظَنَنْتُ النَّاسَ نِيَامًا. (حَسِبْتُ ـ سَاءَ)

٥/ خَلَقَ اللهُ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ. (حَسِبَ ـ جَعَلَ).

● التَّدْرِيبُ الثَّامِن: ـ إِمْلأِ الفَرَاغَ بِالكَلِمَةِ المُنَاسِبَةِ ممَّا بين القوسين:

١/ .... الضَّعِيفَ مِنَ المُعْتَدِينَ. (حَمَيْتُ ـ كَفَيْتُ)

٢/ .... المُسْلِمَ عَدَاوَةَ الكَافِرِ. (حَمَيْتُ ـ كَفَيْتُ)

٣/ .... لَكَ الدَّارَ. (مَنَحْتُكَ ـ وَهَبْتُ)

٤/ .... اللهُ العِظَامَ لَحْمًا. (كَسَا ـ أَثَابَ)

٥/ أَعْطَى المُحْسِنُ مَلْبَسًا .... (فَقِيرًا ـ لِلْفَقِيرِ)

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ أَكْمِلِ الفَرَاغَ بِالعِبَارَةِ المُنَاسِبَةِ:

١/ إِنِّي أَرَانِي .... (أَنْ يَقرأَ فِي الظَّلامِ)

٢/ أَحسِبَ الطَّالِبُ .... (أَنَّ المُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ)

٣/ وَجَدْتُ العَالِمَ .... (أَعِيشُ فِي جنَّةٍ)

٤/ رَأَيْتُ الهِلالَ .... (يُحِبُّهُ النَّاسُ)

٥/ عَلِمْتُ .... (الهِلالُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ)

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: ـ إِرْبِطْ العِبَارَةَ فِي المَجْمُوعَةِ (أ) بِمَا يُنَاسِبُهَا فِي المَجْمُوعَةِ (ب):

(أ)	(ب)
١/ فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ رَأَى المُسَافِرُ.	لِيُرِيَ أَوْلادَهُ ثَمرةَ عَمَلِهِ وَمَجْهُودِهِ.
٢/ تَعِبَ الفَلَّاحُ فِي حَرْثِ الأَرْضِ.	لِلْفَقِيرِ عَطْفًا عَلَيْهِ.
٣/ وَهَبَ اللهُ لِلنَّاسِ.	العِظَامَ لَحْمًا.
٤/ كَسَا اللهُ.	كَوْكَبًا فِي السَّمَاءِ.
٥/ أَعْطَيْتُ الثَّوْبَ.	نِعَمًا كَثِيرَةً لا تُحصَى وَلا تُعَدُّ.

الدّرس الثّالث عشر:

١٣ ـ فَضلُ صَلاةِ الجَمَاعَةِ

إنَّ المَسَاجِدَ لَمْ تُعمَّرْ لِهَيَاكِلِها وَمَظَاهِرِها أَوْ لِكَيْ تَكُونَ مَآثِرَ وَشَواهِدَ حَضَارَةٍ فَنٍّ مِعْمَارِيٍّ وطِرَازٍ هَنْدَسِيٍّ ولَيْسَت هِيَ كَمَعَابِدَ أَقَامَهَا الأَوَّلُونَ أَوْ يُقِيمُهَا بَعْضُ المُسْتَجِدِّينَ فِي الدِّيَانَاتِ الأُخْرَى وَأَهْلِ الكِتَابِ. إِنَّمَا المَسَاجِدُ لِما بُنِيَت لَهُ وَهِيَ إِقَامَةُ الصَّلاةِ بِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي اليَوْمِ الوَاحِدِ. . جَمَاعَةً يَلْتَقِي فِيهَا المُؤْمِنُونَ بالجسدِ والرُّوح نحو هَدَفٍ واحِدٍ ومعتقدٍ ثابتٍ هو عبادَةُ اللهعزّ وجلّ وتذكِيرُ المَنْهَجِ الإِسْلامِيِّ تَارِكِينَ أَحْوَالَ دُنْيَاهُم مُلَبِّينَ نِدَاءَ الحَقِّ وَدَعْوَةَ مُؤَذِّنِ الفَلاحِ لأُمُورِ الصَّلاحِ وَالإِصْلاحِ لِيَسْتَشْعِرُوا بِاجْتِماعِهِم هٰذا فِي بَيْتِ الله قُرْبَهُم مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ وَصِلَتَهُم بِهِ سُبْحَانَهُ لا وَسِيطَ وَلا رَقِيب، خَاشِعِينَ، خَاضِعِينَ مُسْتَجِيرِينَ لائِذِينَ بِرَبِّ العِبَادِ، رَاجِينَ رَحْمَتَهُ ورِضْوَانَهُ وعَوْنَهُ وَتَوْفِيقَهُ فَتَذْهَبُ مِنْ نُفُوسِهِم هُمُومٌ كَثِيرَةٌ وتَغْتَسِلُ أَفْئِدَتُهُم بِطهَارَةِ الإِيْمَانِ، يَسْتَمِدُّونَ مِنْ تِلْكَ الرُّوحَانِيَّةِ عَزِيمَةَ المُؤْمِنِ القَوِيِّ الصَّابِرِ المُنَاضِلِ العَامِلِ المُجِدِّ لِخَيْرِ الأَعْمَالِ وأَفْضَلِهَا وَالمُنْتِجِ لأَصْلَحِ الثَّمَرَاتِ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ. إِنَّ أَهَمَّ رِسَالاتِ المَسْجِدِ لِقَاءَاتُ المُؤْمِنِينَ في رِحَابِهِ خَمْسَ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّا في عِبَادَةٍ وتَذَاكُرٍ وتَرَاحُمٍ، لِقَاءَاتُ مَحَبَّةٍ، وتَعَاطُفٍ وتَعَاوُنٍ، مُتَمَاسِكِينَ كَصُفُوفِهِم في الصَّلاةِ، مُتَّجِهِينَ للهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ، نَابِذِينَ كُلَّ ضَغِينَةٍ أَوْ حِقْدٍ، رَاجِينَ مَغْفِرَتَهُ وَرِضْوَانَهُ وَخَيْرَ العَمَلِ.

صَلاةُ المُسْلِمِ فِي المَسْجِدِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ أَوْ فِي سُوقِهِ. رَوَى الإِمَامُ البُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: (صَلاةُ الجَمِيعِ، أَوِ الجَمَاعَةِ تَزِيدُ عَلى صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلاتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً. فَإِنَّ أَحَدَكُم إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَأَتَى المَسْجِدَ لا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلاةَ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ الله بِها دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ، وَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَانَ فِي صَلاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُه، تُصَلِّي عَلَيْهِ المَلائِكَةُ ما دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهمَّ ارحَمْهُ مَا لَم يُحْدِثْ فِيهِ. ولِلصَّلاةِ فِي المَسْجِدِ أَهَمِّيَّةٌ خَاصَّةٌ لأَنَّ المُسْلِمَ فِي المَسْجِدِ يَتَعَلَّمُ الكَثِيرَ، وَأَوَّلُ الأَشْيَاءِ الَّتِي يَتَعَلَّمُهَا الطَّاعَةُ والأَمْرُ الثَّاني اتِّبَاعُ النِّظَامِ والتَّعَوُّدُ عَلَيْهِ قَالَ رَسُولُ الله (ﷺ): (سَوُّوا صُفُوفَكُم فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِن تَمَامِ الصَّلاةِ). وقَالَ: (رُصُّوا صُفُوفَكُم وقَارِبُوا بَيْنَها وَحَاذُوا بالأَعْنَاقِ).

وَعَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ (رَضِيَ الله عَنْهُ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله (ﷺ) يَأْتِي نَاحِيَةَ الصَّفِّ ويُسَوِّي بَيْنَ صُدُورِ القَوْمِ وَمَنَاكِبِهِم ويَقُولُ: (لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُم، إِنَّ الله وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى الصَّفِّ الأَوَّلِ).

وَمِنْ أَهَمِّ ما يَتَعَلَّمُ الإِنْسَانُ فِي المَسْجِدِ التَّوَاضُعُ. فَالْفَقِيرُ بِجِوَارِ الغَنِيِّ فِي خُشُوعٍ كَتِفًا بِكَتِفٍ، وقَدْ يَكُونُ الإِمَامُ أَقَلَّ النَّاس مَالًا ، وَالمأْمُومُ أَكْثَرَ مِنْهُ ثَرَاءً جَمَعَت بَيْنَهُم وِحْدَةَ القُلُوبِ فِي طَاعَةِ الله فَمَا أَعْظَمَ الرَّمْزَ، وَمَا أَجْمَلَ الصُّورَةَ وَأَكْمَلَهَا!.

مِنْ كِتَابِ: دَوْرُ المَسْجِدِ في الإِسْلامِ، لِعَليٍّ مُحَمَّد مُخْتَار.

أَوّلًا: الاستيعاب:

- **التَّدْرِيبُ الأَوّل**: ـ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ التَّالِيَةِ بِاخْتِصارٍ:

١/ كم دَرَجَةً تَزِيدُ صَلاةُ الجَماعَةِ عَلى صَلاةِ الفَرْدِ؟.

٢/ مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ (ﷺ) فِي مَسْأَلَةِ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ؟.

٣/ لِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ (ﷺ) بِسَدِّ الخَلَلِ في الصُّفُوفِ؟.

٤/ ما الصِّفَات الخُلُقِيَّةُ الَّتِي يَتَعلَّمُهَا المُسْلِمُ مِنْ خِلالِ صَلاةِ الجَمَاعَةِ؟.

٥/ ما أَهَمِّيَّةُ المَسْجِدِ فِي الجِهادِ؟.

- **التَّدْرِيبُ الثاني**: ـ ضَعْ علامَةَ صَحِيح (✓) أَمَامَ العِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ وَعَلامَة خطأ (×) أَمَامَ العِبَارَةِ الخَطَأ:

١/ الإِقَامَةُ هِيَ إِعْلامٌ بِدُخُولِ وَقْتِ الصَّلاةِ؟. ( )

٢/ تُصَلِّي المَلائِكَةُ على المُسْلِمِ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ فِي البَيْتِ ما لَم يُحْدِثْ. ( )

٣/ لا يَقْرَأُ المَأْمُومُ أَيَّ شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ. ( )

٤/ لا تَجُوزُ إِمَامَةُ الصَّبِيِّ المُمَيِّزِ. ( )

٥/ تَنْعَقِدُ الجَمَاعَةُ ولَوْ بِاثْنَيْنِ. ( )

ثانيًا: المُفْرَدات:

- **التَّدْرِيبُ الثَّالِث**: ـ إِخْتَرْ مِنَ المجموعة الكَلِمَةَ المُرَادِفَةِ لِما تَحْتَهُ خَطٌّ:

١/ جَمَاعَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يَتَوَاصَوْنَ بِالحَقِّ وَيَتَوَاصَوْنَ بِالصَّبْرِ.

٢/ لِلْمَسْجِدِ أَهْدَافٌ سَامِيَةٌ تَخْدُمُ المُجْتَمَعَ الإِسْلامِيَّ.

٣/ تُقَامُ الصَّلاةُ فِي المَسْجِدِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٤/ المَلائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلى الصَّفِّ الأَوَّلِ.

٥/ مَنْ خَطَا خُطْوَةً إِلى المَسْجِدِ رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ سَيِّئَةً.

المجموعة:

(يَدْعُونَ لَهُ ـ تُؤَدَّى ـ غَفَرَ ـ عَظِيمَةٌ ـ يَتَنَاصَحُونَ ـ يُؤَذِّنُ).

● التَّدْرِيبُ الرَّابِعُ: ـ إِخْتَرْ مِنَ المجموعة الكَلِمَةَ المُقَابِلَةَ فِي المَعْنَى لِمَا تَحْتَهُ خَطٌّ:

	المجموعة
١/ عَدَمُ إِتْمَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالاعْتِدَالِ مُخِلٌّ بِالصَّلاةِ.	
٢/ يَؤُمُّ النَّاسَ فِي الصَّلاةِ أَقْرَؤُهُم لِكِتَابِ اللهِ.	أَفْجَرُهُم ـ الفُرْقَةُ
٣/ الإِسْلامُ دِينُ الوِحْدَةِ وَالتَّوْحِيدِ.	فَاتَ
٤/ أَفْضَلُ المُسْلِمِينَ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاهُم.	مُتَمِّمٌ ـ الفَرْدُ
٥/ مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مَعَ الإِمَامِ فَقَدْ أَدْرَكَ فَضْلَ صَلاةِ الجَمَاعَةِ.	أَجْهَلُهُم

● التَّدْرِيبُ الخَامِسُ: ـ صِلْ بَيْنَ العِبَارَةِ فِي المجموعة «أ» وَبَيِّنَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهَا فِي المجموعة «ب»:

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ عَدَمُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ النَّاسِ فِي المُعَامَلَةِ.	المَسْجِد
٢/ الإِنْسَانُ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَ الإِمَامِ.	المُسَاوَاةُ ـ التَّوَاضُعُ
٣/ المَكَانُ الَّذِي يَتَّجِهُ إِلَيْهِ النَّاسُ.	الصَّلاةُ
٤/ كَلِمَةٌ مِنْ مَعَانِيهَا الدُّعَاءُ.	المَأْمُومُ
٥/ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ اللهِ.	القِبْلَةُ

● التَّدْرِيبُ السَّادِسُ: ـ إِمْلأ الفَرَاغَ فِي كُلٍّ مِمَّا يَأْتِي بِالكَلِمَةِ المُنَاسِبَةِ مِنَ المجموعة:

١/ مِنْ أَهَمِّ مَا يَتَعَلَّقُ الإِنْسَانُ فِي المَسْجِدِ ....

٢/ .... الصُّفُوفِ فِي الصَّلاةِ يُؤَدِّي إِلى اخْتِلافِ القُلُوبِ.

٣/ يَجِبُ عَلى المُسْلِمِ أَنْ يُصَلِّيَ .... الكَعْبَةِ.

٤/ إِنَّ .... الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلاةِ.

٥/ صَلاةُ الفَجْرِ القِرَاءَةُ فِيهَا ....

القَائمة:

(تُجَاهَ ـ جَهْرًا ـ التَّوَاضُعُ ـ اخْتِلافُ ـ تَسْوِيَةَ ـ إِتِّفَاقَ).

ثالثًا: التَّراكيبُ النَّحْويَّة:

إقْرَأْ:

رقم	الجُمْلَةُ	الفِعْلُ	دَلالَةُ الفِعْلِ	اسْمُهُ	خَبَرُهُ
١/	كَادَ العُمَّالُ يَفْرَغُونَ مِنْ بِناءِ المَسْجِدِ.	كَادَ	المُقَارَبَة	العُمَّالُ	يَفْرَغُونَ
٢/	أَوْشَكَ العُمَّالُ أَنْ يَفْرَغُوا مِنْ بِناءِ المَسْجِدِ.	أَوْشَكَ	المُقَارَبَة	العُمَّالُ	أَنْ يَفْرَغُوا
٣/	يَكَادُ المَسْجِدُ يَمْتَلِئُ بالمُصَلِّين.	يَكَادُ	المُقَارَبَة	المَسْجِدُ	يَمْتَلِئُ
٤/	يُوشِكُ المَسْجِدُ أَنْ يَمْتَلِئَ بِالمُصَلِّينَ.	يُوشِكُ	المُقَارَبَة	المَسْجِدُ	أَنْ يَمْتَلِئَ
٥/	عَسَى العُمَّالُ أَنْ يَفْرغُوا مِنْ بِناءِ المَسْجِدِ قَرِيبًا.	عَسَى	الرَّجَاءَ	العُمَّالَ	أَنْ يَفْرَغُوا

كَادَ وَأَوْشَكَ: فِعْلانِ يُفِيدَانِ مُقَارَبَةَ وُقُوعِ الفِعْلِ، وهُمَا يُصَاغَانِ فِي صِيغَتَيِ المَاضِي وَالمُضَارِعِ فَقَط. ويَرِدُ بَعْدَ «كَادَ» وَ «أَوْشَكَ» فِعْلٌ مضارع، ويَكُونُ فِي الغَالِبِ مُجَرَّدًا مِنْ «أَنْ» مَعَ «كَادَ» وَمَسْبُوقًا بـ «أَنْ» مَعَ «أَوشَكَ».

عَسَى: فِعْلٌ يُفِيدُ رَجَاءَ وُقُوعِ الفِعْلِ، وَيُصَاغُ فِي صِيغَةِ المَاضِي فقَط. ويَرِدُ بَعْدَهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَسْبُوقٌ بـ «أَنْ» غَالِبًا.

وقَدْ يَرِدُ بَعْدَ «عَسَى» وَ «أَوْشَكَ» مُبَاشَرَةً فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَسْبُوقٌ بـ «أَنْ» نَحوَ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البَقَرة/ ٢١٦).

وَنَحوَ قَوْلِنَا: يُوشِكُ أَنْ يَطلُعَ الفجْرُ.

- **التَّدْرِيبُ السَّابِع**: ـ ضَعْ خَطًّا وَاحِدًا تَحتَ اسْمِ «كَادَ» أَو «أَوْشَكَ» أَو «عَسَى»، وخَطَّيْنِ اثْنَيْنِ تَحتَ الخَبَر:

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ (البقرة/ ٢٠).

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (النّساء/ ٨٤).

٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأَبْصَارِ﴾ (النور/ ٤٣).

٤/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَالِ هٰؤُلاءِ القَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَديثًا﴾ (النّساء/ ٧٨).

٥/ أَوشَكَ المُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله أَنْ يُتمُّوا تَدْرِيبَهُم.

● التَّدْرِيبُ الثَّامِن: ـ ضَعْ عَلامَةَ صحيح (✓) أَمَامَ المَعْنَى المُنَاسِبِ مِمَّا بَيْنَ القَوْسَيْنِ لِكُلِّ عِبَارَةٍ مِنَ العِبارات الآتِيَةِ:

١/ يُوشِكُ أَنْ يَحِلَّ شَهْرُ رَمَضَانَ. (أَرْجُو حُلُولَ شَهْرِ رَمَضَانَ ـ يُقارِبُ حُلولُ شَهْرِ رَمَضَانَ).

٢/ عَسَى أَنْ يَغْفِرَ الله لِي ذُنُوبِي. (أَتَمَنَّى مَغْفِرَةَ الله ـ أَرْجُو مَغْفِرَةَ الله).

٣/ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ. (أَوْشَكَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ ـ غَرَبَتِ الشَّمْسُ).

٤/ لا يَكَادُ القَمَرُ يَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ السُّحُبِ. (لا يَظْهَرُ القَمَرُ ـ لا يُقارِبُ القَمَرُ الظُّهُورَ).

٥/ عَسَى أَنْ أَجِدَ الكِتابَ فِي المَكْتَبَةِ. (أَرْجُو أَجِدَ الكِتَابَ ـ لَمْ أَجِدِ الكِتَابَ).

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ ضَعْ عَلامَةَ صحيح (✓) أَمَامَ الفِعْلِ المُنَاسِبِ مِنْ حَيْثُ المَعْنَى مِمَّا بَيْنَ القَوْسَيْنِ لِكُلِّ فَرَاغٍ فِيمَا يَأْتِي:

١/ .... الطِّفْلَةُ تَسْقُطُ في البئر. (كَادَتِ ـ عَسَتِ)

٢/ .... أَنْ تُوَفَّق فِي أَدَاءِ الاخْتِبَارِ. (كَادَ ـ عَسَى)

٣/ .... الاخْتِبَارُ أَنْ يَكُونَ سَهْلًا . (أَوْشَكَ ـ عَسَى)

٤/ .... ما مَعِيَ مِنَ المَالِ أَنْ يَنْفَدَ. (أَوْشَكَ ـ عَسَى)

٥/ .... فُقَراءُ القَرْيَةِ يَمُوتُونَ جُوعًا. (عَسَى ـ كَادَ)

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: ـ إِرْبِطِ العِبَارَةَ المُنَاسَبَةَ مِنَ المجموعة (أ) بما يُكْمِلُهَا من المجموعة (ب):

(أ)	(ب)
١/ عَسَى المُسْلِمُونَ.	أَنْ يَعُودَ مِنَ السَّفَرِ.
٢/ أَوْشَكَ فَصْلُ الشِّتَاءِ.	يُضِيءُ حَتَّى يَخْتَفِيَ ضَوْؤُهُ.
٣/ لا يَكَادُ البَرْقُ.	أَنْ يَتَّحِدُوا.
٤/ يُوشِكُ أَخِي.	تَعُجُّ البَيْتَ.
٥/ عَسَتِ المُسْلِمَاتُ.	أَنْ يَنْتَهِيَ.
	أَنْ يُرَبِّينَ أَبْنَاءَهُنَّ تَرْبِيَةً إِسْلامِيَّةً.

الدّرس الرّابع عشر:

١٤ ـ القُدْسُ فِي الدّوْلَةِ الإسلاميّة

بَدَأَت علاقةُ الإسلام بمدينةِ القُدْسِ حينَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله مُحَمَّدٍ (ﷺ) مِن مكّةَ إليها. ومنها عَرجَ إلى السّماواتِ العُلى. وقد سجّلَ القرآنُ الكريمُ ذلكَ في سُورَةِ الإِسْرَاءِ، فقد جاء فيه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ وأصبحَ الإيمانُ بالإِسْراءِ جُزءًا من عَقيدةِ المُسلمينَ. وحينما فُرِضَتِ الصَّلاةُ على المُسلِمينَ كان بيتُ المقدِس (قِبْلَةَ المسلمِيْنَ) فيما كَانَت مكّةُ والكَعبةُ المُكرّمَة بين أَيدِيهِم، وبعدما هَاجرَ الرّسُولُ إلى المدينةِ المنوّرةِ بستّةَ عَشَر شَهْرًا أُمِرَ بالتّوَجُّهِ في الصّلاةِ إلى الكَعْبَةِ. كانَ ذلكَ هو البِدايةَ الرُوحيّةَ للمسلمينَ في بيتِ المقدِسِ. وفي عام ١٥ هـ أَمرَ الخليفةُ عُمَرُ بنُ الخطّابِ خليفةُ المسلمينَ قائِدَهُ أَبَا عُبَيْدةَ بنِ الجرّاحِ بالزّحفِ على (إيلياء) وَاحْتِلالِهَا واحتلّهَا بعد حِصَارٍ دَامَ أربعةَ أشهُرٍ وتسلّمَهَا خَلِيفةُ المسلِمينَ عُمَرُ بنُ الخطّابِ من البَطرْيَرْكِ (صفرونيوس) وبذلك دَخَلَتْ هٰذِهِ المدينةُ المقدّسةُ في رِحابِ الإِسْلامِ.

وَعندما فَتَحَ فلسطينَ بِأَكْمَلِها عَيَّنَ الخليفةُ عُمرُ بنُ الخطّابِ القَائِدَ عَلْقَمةَ بن حكيمٍ حاكمًا على نِصْفِهَا وجعل مركزهُ مدينةَ الرّملةِ وعيّنَ عَلقَمَةَ بن مجزز على النّصفِ الآخرِ وجعلَ مركزهُ (مدينة القُدْسِ) وجاءَ بَعْدَهُ يزيد بن أبي سُفيانَ.

ولا بُدَّ مِن الإِشَارةِ هُنا إلى الأيّامِ الأُولى لفتحِ مَدينةِ القُدْسِ حَسْبَما رواهُ المؤرّخُونَ الثّقات. عندما فَرغَ عمر بن الخطّابِ من كِتَابَةِ مُعَاهَدةِ التّسليمِ بَيْنَهُ وبين أهالي المدينةِ المُقَدّسَة سأل البَطرْيَرك (صفرونيوس) أَنْ يَذهبَ بهِ إلى مسجدِ داودَ ووافقَ البَطرْيَرك وذَهبَ مع عُمَرَ وقُوّادِهِ إلى كَنِيسةِ القيامةِ وقالَ له هٰذا هو مسجدُ داود. فَنظرَ عمرُ وأطرقَ قليلاً وردّ على البطريرك بِأَنّ هٰذا ليسَ مكانَ المسجدِ لأنّ الرّسولَ عليه الصّلاةُ والسّلامُ قدْ وَصَفَهُ لَهُ وصفًا غيرَ ذٰلكَ. فذهَبَ به البَطرْيَرك إلى كنيسةِ صُهْيُونَ وقال: هٰذا مسجدُ داودَ، ولكنّ الخليفة أجابَ بالنّفْيِ وبعدَ ذٰلك ذهبَ بهِ البَطرْيَركُ إلى مقصورةِ المدينةِ المُقَدّسَةِ ووصلَ به إلى البوّابَةِ الّتي سُمّيَت فيما بَعد (بَوّابَةَ مُحمّد) وهنا لُوحِظَ أَنّ المُدن (المُقَامَة) الّتي كانت فوقَ المقصورةِ استقرّت فوقَ دَرَجاتِ سُلّمِ البوّابَةِ حتّى سقفِ البوابة وهنا قالَ البَطْرِيَرْكُ لعُمرَ: من الصّعْبِ أَنْ نتقدّمَ وندخُلَ دونَ أن نَحْبُوَ عَلَى أيدينَا وأَرجُلِنَا.

وردَّ عُمَرُ سوفَ نحبو ويدأ فعلًا يحبو وتَبِعَهُ البَطِرْيَرْكُ والنَّاس جميعًا حتَّى وصلوا إلى فَنَاءِ المَقْصورَةِ الشَّريفَةِ في المدينةِ المقدَّسة ووقفَ الجميعُ ونظرَ عُمَرُ حولَهُ مُفكِّرًا ثمَّ قال: (والَّذِي نفسي بيدِهِ هٰذا هو المكانُ الَّذي وصفَهُ لَنا الرَّسولُ (ﷺ). وقد دامَ حُكْمُ المسلمينَ أربعةَ عَشَرَ قرنًا متواصلةً مليئةً بالحبِّ والتَّسَامُحِ والعُمْرانِ والأَمْنِ ما عدا قرنًا واحدًا تمكَّنَ الصَّليبيُّونَ من الاستيلاءِ على بعضِ أجزاءِ فِلسطينَ وعلى بيتِ المقدِسِ ثمَّ استعَادَهَا المسلمونَ بقِيادةِ صلاحِ الدِّينِ الأيُّوبيِّ.

والمتَتَبِّعُ للحروبِ الصليبيَّة يُدرِكُ أهميَّةَ (بيت المَقدِس) للمُسلمينَ فقد شاركَ المسلمونَ من جميعِ أقطارِ الأرْضِ في تحريرِ فلسطينِ وبيت المقدِسِ من الصَّليبيِّينَ واستشهدَ عَشَرَاتُ الآلافِ من المُسْلِمينَ على ثَرَى أرضِ القُدْسِ حتَّى لم تَخْلُ عائلةٌ واحدةٌ في كلِّ أنحاءِ الوَطَنِ العربيِّ والإِسلاميِّ آنذاكَ من شهيدٍ أو أكثرَ (ولا يُسْتَبْعَدُ أبدًا أن يُعيدَ التَّاريخُ نَفْسَهُ فتتحوَّلُ معركةُ تحريرِ القُدْسِ وفلسطينَ إلى مسؤوليَّةٍ إسلاميَّةٍ جَمَاعيَّةٍ).

عَادَت (بيت المَقْدِس) وفِلسطين إلى حَظيرةِ الدَّولَةِ الإِسلاميَّة بعد انتهاءِ الحروبِ الصَّليبيَّةِ وفي تلكَ الفترةِ الَّتي أَعْقَبَت انتهاءَ العهدِ الصَّليبيِّ هاجرت آلافُ القَبائِلِ العربيَّةِ والإسلاميَّة إلى فلسطينَ وبيتِ المقدسِ لتسكُنَ فيها وتسدَّ النَّقصَ الكبيرَ الَّذِي حلَّ بِسُكَّانِها العرب نتيجةَ الحروبِ الصَّليبيَّة والمُتَتَبِّعُ لأحوالِ القبائِلِ العربيَّةِ الفِلسطِينِيَّةِ الَّتي تسكنُ فلسطينَ والقُدْسَ الآن يُدْرِكُ أنَّها تعودُ في أصلِهَا إلى مُختلفِ الأَقْطارِ العربيَّةِ في الشَّرقِ والغربِ ولا غرو فقد كانت أُمْنِيَةُ كلِّ عربيٍّ مُسلم ولا تزالُ أن يعيشَ في بيتِ المقدسِ أُولى القِبْلَتَيْن وثالثِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ولأنَّ الله تعالى خَصَّهَا بالعديدِ من الأَنبِيَاءِ ابتداءً من أبيهم إبْرَاهِيم (عَلَيْهِ السَّلام) إلى عِيسى بنِ مريمَ صلواتُ الله عليه وكما قال ابن عبَّاسٍ: (البيتُ المقدَّس بَنَتْهُ الأَنْبِيَاءُ وسَكَنَتْهُ الأنبياءُ ما فيهِ مَوضِع شِبْرٍ إلَّا وقد صلَّى فيه نبيٌّ أو قام فيه ملك). ولأنَّ الله تعالى خَصَّهَا بإسراءِ الرَّسولِ مُحَمَّد عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام فقال في القرآنِ الكريمِ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ كما أَنَّ المُسْلِمينَ اعتبَروا مدينةَ القدسِ البوَّابة الَّتي يُمْكِنُ أَنْ يَنفَذَ منها الأعداءُ إلى الكعبةِ المشرَّفةِ وإلى قَبْرِ رسولِ الله (ﷺ).

لم يمضِ عهدٌ من عهودِ الإسلامِ إلّا وقامَ المسلمونَ بإضَافَةِ تَحْسِيناتٍ كَبيرةٍ في المدينةِ المقدَّسَةِ ابتداءً مِن بناءِ المساجِدِ والمدَارِسِ والتَّكَايا وتقديمِ التَّسهيلاتِ الكَبيرةِ للحُجَّاج. وفي عهدِ عبد الملكِ بنِ مَرْوَانَ بنى مسجِدَ الصَّخْرَةِ وأنفقَ عليه خراجَ مِصْرَ لمدَّة سبع سنواتٍ وفي عَهْدِ ابنِهِ الوليدِ بنَى المسجد الأَقْصَى ومسجدَ عُمَر فكانا من أجملِ وأَرْوَعِ ما بناهُ المسلمونَ في حَوَاضِرِهِم بل مِنْ أجملِ ما خلَّدَهُ الفنُّ المعماريُّ من آثارٍ في العالَمِ وأوقفَ على هٰذَيْنِ المَسْجِدَيْنِ رَيْعَ معظَمِ الأَراضِي المحيطة (ببيت المقدس) وأَصْبَحَت في مُعْظَمِها أرضًا وقفًا لا يجوزُ عليها البيعُ والشِّراءُ وكان الخلفاءُ والحُكَّامُ المسلمونَ يَرَوْنَ في إِضَافَةِ أَثَرٍ أو إِصْلاحِ مسجد أعظم ما يمكنُ تقديمهُ فَتَبَارَوا في إضافَةِ العديدِ من المَساجِدِ والأَزِقَةِ والمآذِنِ والمدارسِ حتَّى أضْحَتِ المدينةُ حاضرةً دينيَّةً لا مثيلَ لها.

من كتاب: القدس ماضيها وحاضرها ومستقبلها، لفايز فهد جابر.

أوّلًا: الاستيعاب:

● **التَّدْرِيبُ الأوَّل:** ـ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ التَّاليةِ بِاخْتِصارٍ:

١/ مَتَى ارتَبَطَت قُلوبُ المؤمِنِينَ بِبَيْتِ المَقْدِسِ؟.

٢/ ما حُكمُ الإِيمانِ بالإِسْرَاءِ؟.

٣/ كَمِ المدَّةُ الَّتي تَمكَّنَ فِيها الصَّليبيُّونَ من حُكْمِ بَيْتِ المقدِسِ؟.

٤/ مَنِ القَائِدُ المسلمُ الَّذي كَانَتِ الرَّملَةُ مركزَ ولايَتِهِ؟.

٥/ مَنِ القَائِدُ المُسلِمُ الَّذي فَتَحَ فِلِسطِينَ؟.

● **التَّدْرِيبُ الثَّاني:** ـ ضَعْ علامة صحيح (✓) أمامَ العِبارة الصَّحيحة، وعَلامَة خطأ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ:

١/ أُسْرِيَ بالنَّبِيِّ (ﷺ) من مَدينةِ القُدْسِ إلى السَّماءِ السَّابِعَةِ. ( )

٢/ صلَّى المسلمونَ بعدَ الهِجْرَةِ سبعةَ عَشَرَ شَهْرًا مُتَّجهينَ إلى بيتِ المقدِسِ. ( )

٣/ كانَ يزيدُ بنُ مُعاويَةَ أحدَ وُلاة القُدْسِ. ( )

٤/ سَلَّمَ عُمَر بن الخطَّابِ مفاتيحَ القُدْسِ للبَطْرِيرَكِ صفرنيوس. ( )

٥/ سُمِّيَتِ البَوَّابةُ الَّتي دَخلَ منها النَّبِيُّ (ﷺ) بَوابَةَ مُحَمَّد. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التَّدرِيبُ الثَّالث:** ـ إختَرْ منَ المجموعة الكلمةِ المُرَادفة لما تَحْتَهُ خطٌ:

المجموعة:

١/ أُسْرِيَ برسولِ الله (ﷺ) من مَكَّةَ إلى بَيتِ المقْدِسِ.	تَحْرِيرُ
٢/ تَمَّ فَتْحُ فلسطينَ في زَمَنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ (رَضِيَ الله عَنْهُ).	نُقِلَ ليلًا
٣/ قالَ البَطْرِيَرْكُ لعُمَرَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) لا نَسْتَطِيعُ الدُّخولَ دون أنْ نَحبُو	اسْتَرَدَّ
٤/ سَجَّلَ القرآنُ الكريمُ حادثةَ الإِسْرَاءِ.	نَزْحَفَ
٥/ استعادَ المسلمونَ بيتَ المقْدِسِ من الصَّلِيبيِّينَ.	ذَكَرَ
	عَرَجَ

● **التَّدرِيبُ الرَّابع:** ـ إختر من المجموعة الكلمةِ المُقابلةِ في المعنَى لما تَحْتَهُ خَطٌّ:

المجموعة:

١/ استشهَدَ آلافُ المسلمينَ على ثَرَى بيتِ المَقْدِسِ.	الخوف
٢/ هَاجَرَتِ القبائلُ العربيَّةُ في الفترةِ الَّتي أَعْقَبَتِ الحروبَ الصَّليبيَّة.	سماء
٣/ حَكَمَ المسلمونَ المدينةَ المُقَدَّسَة أربعةَ عَشَرَ قرنًا مُتَواصِلَةً.	سَبَقَت
٤/ لا يُسْتَبْعَدُ أنْ يُعِيدَ التَّاريخُ نَفسَهُ.	مُتقطِّعَة
٥/ كَانَت حياةُ المسلمينَ في بيتِ المقدِسِ عَامِرَةً بالأَمْنِ.	يبدِئ
	القوة

● **التَّدرِيبُ الخَامِس:** ـ صِلْ بينَ العِبارةِ في المجموعةِ (أ) والكلمة الَّتي تَدُلُّ علَى معناهَا فِي المجموعة (ب):

(أ)	(ب)
١/ صُعودُ النبيِّ (ﷺ) من بَيْتِ المقدِسِ إلى السَّمَاءِ.	مُعَاهَدَة
٢/ بَذْلُ المالِ في أوجُهِ الخيرِ.	أُمنِيَّة
٣/ ثَالِثُ الحَرَمَيْنِ وَأُولى القِبْلَتَيْنِ.	الإنفاق
٤/ الكِتابُ الَّذي كُتِبَ بين عُمَرَ وصفرنيوس.	المِعْرَاج
٥/ الأَمْرُ الَّذي يُحبُّ الإنسانُ أن يَنالَهُ.	الإِسْرَاء

● التّدْرِيبُ السّادِس: ـ أُرسُم دائرةً حول الكلمة الغريبة فيمَا يَلي:

١/ الزَّحْفُ ـ الحَبْو ـ الوُقُوف ـ السَّيْرُ.

٢/ فَرَغَ ـ بَدَأَ ـ شَرَعَ ـ طَفِقَ.

٣/ استقرَّ ـ أقَامَ ـ مَكَثَ ـ مَضَى.

٤/ غَزوَ ـ عَجَبَ ـ استحسان ـ دَهْشَة.

٥/ خَرَاج ـ مساكن ـ صدقات ـ زكاة.

ثالثاً: التّراكيبُ النّحويّة:

إقْرَأْ ولاحِظْ:

﴿فَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الجَنَّة﴾ (الأعراف/ ٢٢).

من الحديثِ: عَن عبدِ الله بنِ عَبّاسٍ رَضِيَ الله عنهُما: (فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يأْخُذُ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الأنْصَارِ) (البخاريّ ـ مَظَالم باب ٢٥).

مثلُ الفعل: (طَفِقَ) في المعنى:

(بَدَأَ ـ أَنْشَأَ ـ شَرَعَ ـ جَعَلَ ـ أخذ).

وهٰذه الأفْعَالُ بمعنى الشُروعِ والبدءِ وهي مَاضِيَةٌ دَائِمًا في هٰذا الاسْتِعْمَال.

والفِعْلُ بعد هٰذهِ الأفعالِ كُلِّها يجبُ أن يكُونَ مُضارِعًا.

الفعل (أخذ):

أَخَذَ الطِّفلُ في اللَّعِبِ ⟵ أَخَذَ الطفلُ يَلْعَبُ.

وهٰكذا في بقيّةِ الأفعالِ السّابِقَة.

أخذ

أَخَذَ الطِّفلُ التُّفاحة ⟵ تَنَاولَ الطِّفْلُ التُّفاحَةَ

أَخَذَ الطِّفلُ يَلْعَبُ ⟵ بدأَ الطِّفْلُ يَلْعَبُ

شرع

شَرَعَ الله الصَّوْمَ ⟵ فَرَضَ الله الصَّوْمَ

شَرَعَ المُسْلمُ يَطُوفُ ⟵ بَدأَ المُسْلمُ يطوفُ

• التَّدْرِيبُ السَّابِع: ـ إِجْرِ التَّدريب كما في المِثَالَيْنِ:

المثال الأوَّلُ: أ/ أَخَذَ الولدُ في اللَّعِبِ.

ب/ أَخَذَ الوَلَدُ يَلعَبُ.

المثالُ الثَّاني: أ/ الوَلَدُ أَخَذَ يَلْعَبُ.

ب/ أَخَذَ الولدُ يلعبُ.

١/ أَخَذتِ الشَّمْسُ في الشُّروقِ ⟵ أَخَذَت الشَّمْسُ ....

٢/ القَمَرُ أَخَذَ يَظْهَرُ ⟵ أَخَذَ القمر ....

٣/ بَدَأَ الطُّلَّابُ في المذَاكَرَةِ ⟵بَدأَ.................... الطُّلَّابُ.

٤/ الطُّلَّاب طَفِقُوا يُذَاكِرُونَ ⟵ طَفِقَ الطُّلَّابُ ....

٥/ أَخَذَتِ الطَّائِرَةُ في الهُبوطِ ⟵ أَخَذَتِ الطَّائرةُ ....

• التَّدْرِيبُ الثَّامِنُ: ـ إملأ الفراغ بالفعل المناسبِ ممَّا بين القوسَيْنِ:

١/ .... المظلومُ حقَّه. (بدأ ـ أخذ)

٢/ أَخَذَتِ النُّجومُ .... (تَظْهَر ـ ظَهَرَت)

٣/ .... المريضُ يَستعيدُ صِحَّتَهُ. (يَأْخُذُ ـ يبدأ)

٤/ .... الطُّيورُ خِمَاصًا. (يأخذ ـ يَغدو)

٥/ .... الطُّيورُ بِطانًا. (تعُود ـ تأْخُذُ)

• التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ إِجْرِ التَّدريبَ كما فِي المِثَالَيْنِ:

المثالُ الأوَّلُ: أ/ الجنودُ بَدَأُوا يُحَارِبُونَ.

ب/ بَدأَ الجنودُ يُحَاربونَ.

المثال الثَّاني: أ/ الطِّفلانِ أَخَذَا يَبْكِيَانِ.

ب/ أَخذَ يبكي الطِّفْلانِ.

١/ المُذْنِبَانِ أَخَذَا يَتُوبَانِ ⟵ ....

٢/ القَارِبانِ شَرَعَا يُبحِرَانِ ⟵ ....

٣/ الطَّالِبُ بَدَأَ يُذاكر ⟵ ....

٤/ المُجَاهِدُونَ بَدأُوا يَنْتَصِرُونَ ⟵ ....

٥/ النُّجومُ بدأت تَظْهَرُ ⟵ ....

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: ـ صِلِ العِبارةِ في المجموعةِ (أ) بما يُناسبُها فِي المجموعةِ (ب):

(أ)	(ب)
١/ أَخَذَ النَّاسُ.	المُذْنِبُ
٢/ أَخَذَ المذْنِبُ.	يَخْرُجَانِ
٣/ شَرَعَ في الخُروجِ.	في دُخولِ المسجدِ
٤/ بَدَأَ يَخَافُ.	يخافُ منَ الله
٥/ الطَّالِبانِ أَخَذَا.	الطُّلَّاب

الدّرس الخامس عشر:

١٥ ـ الأَمَانَةُ

الإِسلامُ يَرْقُبُ مِن مُعتَنِقِهِ أن يكون ذا ضَميرٍ يَقِظٍ تُصانُ بِهِ حقوقُ الله وحقوقُ النَّاسِ وتُحْرَسُ به الأَعمالُ مِن دَواعِي التَّفرِيطِ والإِهْمَالِ ومن ثَمَّ أَوْجَبَ على المسلم أن يكونَ أمينًا. والأَمَانَةُ في نَظرِ الشَّارِعِ واسِعةُ الدَّلالةِ وهي تَرْمُزُ إلى معانٍ شَتَّى مَنَاطُها جميعًا شُعورُ المرءِ بِتَبِعَتِهِ في كلِّ أمرٍ يوكلُ إليهِ وإدراكهُ الجازمُ بأنَّهُ مَسؤولٌ عنهُ أمام ربِّه على النَّحوِ الَّذي فَصَّلهُ الحديثُ الكريم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وكلُّكُم مسؤولٌ عن رَعِيَّتِه فالإِمامُ راعٍ ومسؤولٌ عن رَعَيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ في أهلِهِ وهو مسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمرأةُ في بيتِ زَوجِها راعيةٌ وهي مسؤولةٌ عن رَعِيَّتِها، والخادِمُ في مالِ سيِّدِهِ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ). قال ابن عمر ـ راوي الحديث ـ:

سمعتُ هٰؤلاء من النَّبيِّ (ﷺ) وأحسبُهُ قال: (الرَّجُلُ في مالِ أبيهِ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ) والعوامُّ يَقصُرونَ الأمانة في أَضْيَقِ مَعَانِيهَا وآخرها ترتيبًا، وهو حِفْظُ الودائع مع أَحَقِّيَّتِها في دينِ الله أَضخَمُ وأَثقل. إنَّهُ عندما يقولُ إنَّها فريضة الَّتي يَتَواصَى المسلمونَ برعايَتِها ويستعينون بالله على حِفْظِهَا. حتَّى إنَّه عندما يكونُ أحدهم على أهْبَةِ السَّفرِ يقولُ له أخوه: (أستودِعُ الله دينكَ وأَمَانَتَكَ وخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ). وعن أنس قال: (ما خَطَبَنا رسولُ الله (ﷺ)إلَّا قال: لا إِيمانَ لمن لا أَمَانَةَ له ولا دين لمن لا عَهْدَ له). والأَمَانَةُ تَقْضِي بأن نختارَ للأعمالِ أحسن النَّاسِ قيامًا بها فإذا اخترنَا غَيْرَهُ ـ لهوىً أو رشْوَةٍ أو قَرَابةٍ ـ فقد ارتكبنا بنتيجة إبعادِ القادرِ وتوليةِ العاجزِ خيانةً فادحة. قال رسولُ الله (ﷺ): (من استعملَ رَجُلًا على عِصَابَةٍ وفيهم من هو أَرْضَى لِلّهِ منهُ فقد خَانَ الله ورسولَهُ والمؤمنين). ومِنْ مَعَاني الأَمانة أن يَحْرِصَ المرءُ على أَداءِ واجبِهِ كاملًا في العملِ الَّذي يُنَاطُ به. وخيانَةُ هٰذه الواجباتِ تتَفَاوتُ إثمًا ومنكرًا وأشدُّها شناعةً ما أَصاب الدِّين وجُمهورَ المسلمين وتَعرَّضَت البلاد لأذاه. ومن الأَمانَةِ أَلَّا يَسْتَغِلَّ الرَّجُلُ مَنصِبَهُ الَّذي عُيِّنَ فيهِ لتحقيقِ منفعةٍ لشخصِهِ أو قَرَابَتِهِ. قالَ رسولُ الله (ﷺ): (مَنِ اسْتَعملنَاهُ على عملٍ فرزقناهُ رِزقًا فما أَخَذَ بعدَ ذٰلِكَ فهو غلولٌ لأَنَّهُ اختلاسٌ من مالِ الجمَاعَةِ الَّذي يُنْفَقُ في حقوقِ الضُّعَفَاءِ والفُقَرَاءِ ويُرْصَدُ للمصالحِ الكُبْرَى). قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ ثُمَّ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾. أَمَّا الَّذي يلتزمُ

حدودَ الله في وظيفَتِه ويرفضُ خيانةَ الواجبِ الَّذي طُوِّقَهُ فهو عند الله من المجاهدينَ لِنُصْرَةِ دِينِهِ وَإِعْلاءِ كَلِمَتِهِ.

من كتاب: خلق المسلم، لمحمَّد الغزالي.

أوّلًا: الاستيعاب:

● **التَّدْرِيبُ الأَوَّل:** ـ أَجِبْ عَنِ الأسئلةِ التَّالية بِاخْتِصارٍ:

١/ ماذا يحرسُ الأعمال من آفةِ التَّفْرِيطِ والإِهْمَالِ؟.

٢/ ما مفهومُ الأَمَانَةِ عند العوامِّ؟.

٣/ بِمَ تَصِفُ مَنْ يُقَصِّرُ في وَاجِبِهِ؟.

٤/ ما مَسْؤُولِيَّةُ الرَّجُلِ في مالِ أَبِيهِ؟.

٥/ ماذا يقولُ المؤمِنُ عندما يُوَدِّعُ أَخَاهُ المُسَافِرُ؟.

● **التَّدْرِيبُ الثَّاني:** ـ ضَعْ علامة صحيح (✓) أمامَ العِبَارَة الصَّحيحَة وعلامة خطأ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ:

١/ استغلال المَنْصِبِ لا يَضُرُّ أمانَةَ الرَّجُلِ. (   )

٢/ الأَمانةُ تَرْمُزُ إلى معانٍ شتَّى. (   )

٣/ المال العام مُبَاحٌ لكلِّ النَّاسِ أَنْ يأْخُذُوا منه. (   )

٤/ تكونُ الأَمَانَةُ في المُعَامَلاتِ والعِبَاداتِ. (   )

٥/ الأَمَانَةُ تَقْتَضِي بِأَنْ نَخْتَارَ للأَعمالِ ذَوِي القُرْبَى. (   )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التَّدْرِيبُ الثَّالِث:** ـ إِختر من المجموعةِ الكلمةَ المرادِفَة لما تَحْتَهُ خطٌ:

١/ الأَمَانَةُ في نَظَرِ الشَّارِعِ واسعةُ الدَّلالة.

٢/ من معاني الأَمانة أن يَحْرِصَ المرءُ على أداءِ وَاجِبِهِ كَامِلاً.

٣/ استهَانَةُ المرءِ بما كُلِّفَ به وإِن كان بَسيطًا هو في تَفريطِ الأَمَانَة.

٤/ من وَاجِبِ المسلمِ أَنْ يَشْعُرَ بِتَبِعَتِهِ في كلِّ أمر.

٥/ قال (ﷺ): (مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً على عصابةٍ وفيهم مَنْ هو أَرْضَى للهِ منهُ فقد خَانَ اللهَ ورسُولَهُ والمؤمنين).

المجموعة:

(مَسْؤُوليَّة ـ يَهْتَمُّ ـ جَمَاعَة ـ المعنى ـ تَضْيِيعُ ـ رِجَال).

● التَّدْرِيبُ الرَّابِع: ـ إِختر من المجموعةِ الكلمةَ المقابلةِ في المعنى لما تَحْتَهُ خطٌّ:

	المجموعة:
١/ المؤمنُ الحقُّ له ضميرٌ يَقِظٌ يَصُونُ بِهِ حقوقَ الله والنَّاس.	
٢/ الأَمَانَةُ في نَظَرِ الشَّارع واسعة الدَّلالَة.	حَقّ ـ الحَلال
٣/ الأَخْذُ من المالِ العام جَرِيمة.	الخِيَانَةُ ـ الإِعطَاءُ
٤/ يَنْهَى الإسلامُ عن أكلِ السُّحْتِ.	يضيعُ ـ المَنْعُ
٥/ أخذُ الوالي من بيتِ المالِ فَوْقَ أَجْرِهِ غُلولٌ.	

● التَّدْرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بينَ العبارةِ في المجموعة «أ» وبين ما يدلُّ على مَعناهَا في المجموعة «ب»

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ الَّذي يَحْفَظُ الحقَّ العامَّ.	الصَّادِقُ
٢/ الَّذي يَضَعُ القوانينَ للنَّاسِ.	مُخْتَلِق ـ الخَائِنُ
٣/ الَّذي يكونُ مسؤولًا عن رَعِيَّتِهِ.	الشَّارِعُ ـ القَاضِي
٤/ الَّذي لا أَمَانَةَ له.	الأَمِين
٥/ الَّذي يُؤْمِنُ بِدِين.	الحَاكِم

● التَّدْرِيبُ السَّادس: ـ إِملأ الفراغَ في كلِّ ممَّا يأتي بالكلمَةِ المناسِبَة من المجموعة:

١/ يكونُ المسلمُ .... للهِ ورَسولِهِ إذا فَرَّطَ في الأَمَانَةِ.

٢/ مِن مَعَاني الأَمَانَة .... الودَائِع.

٣/ المال .... يُرْصَدُ للمصَالِحِ الكُبْرَى.

٤/ أَشَدُّ أَنْوَاعِ الخيانة التَّفْرِيطُ في ....

٥/ صاحبُ الضَّميرِ اليَقِظِ .... حقوقَ الله وحقوقَ النَّاسِ.

المجموعة:

(العامّ ـ الدِّينِ ـ يَصونُ ـ خَائِنًا ـ حِفْظ ـ الخَاص ـ فاسقًا).

ثالثًا: التَّراكيبُ النَّحْويَّة:

إقْرأْ أنواع «ما»:

١/ «ما» النَّافية، كما في قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿طَهٰ ۞. مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ (طه/ ١، ٢).

وهي تَنْفِي الجملة الفعليّة، كما في الآيةِ السَّابقة، وتنفي الجُملةَ الإِسميَّة، كما في قولِهِ تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ للعبيدِ﴾ (فصِّلت/ ٤٦)، وقد تعملُ «ما» النَّافية عمَلَ «ليس» فَتَنْصُبُ خَبَرَها، كما في قَولِهِ تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ (يوسف/ ٣١).

٢/ «ما» الاستفهاميَّة، كما في قولِهِ تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ (طه/ ١٧) ويُطلبُ بها تعيينُ غيرِ العاقل، كما في الآيةِ السَّابقة، وقد يُطلبُ بها شَرحُ الاسمِ إذا كانَ غيرَ معروفٍ للمتكلِّم، ومثل: ما العِهْنُ؟ فيكونُ الجواب: هو الصُّوف المصبوغُ بألوانٍ مُختلِفَة، وقد يُطلب بها حقيقةُ المُسمَّى، مثل: ما الإسلام؟ فيكون الجواب: هو الإقرارُ بالتَّوحيدِ مع التَّصديقِ والعملِ بشريعتِهِ تعالى.

٣/ «ما» الشَّرطيَّة، كما في قولِهِ تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ من آيةٍ أو نُنسِهَا نَأْتِ بخيرٍ مِنهَا أو مِثْلِهَا﴾ (البقرة/ ١٠٦)، وهي تجزمُ الفعلَ المضارعِ إذا وقعَ شرطًا أو جوابًا للشَّرْطِ، كما في الآيةِ السَّابقة، وقد يَرِدُ بعدها فعلٌ ماضٍ، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِن نَفَقة أو نَذَرْتُم من نَذْرٍ فَإِنَّ الله يَعْلَمُهُ﴾ (البقرة/ ٢٧٠).

٤/ «ما» الموصولة، كما في قولِهِ تَعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُم وما يُعْلِنُونَ﴾ (القصص/ ٦٩)، وهي اسمٌ موصولٌ بمعنى «الَّذي»، ولٰكنَّها تُستعْمَلُ لغيرِ العَاقلِ المفرد والمثنَّى والجمع، مُذكَّرًا ومؤنَّثًا. والجملة الَّتي بَعْدَها تُسمَّى «جملة الصِّلة»، وهي في الآيةِ السَّابقة جملة (تُكِنُّ صُدورُهُم).

٥/ «ما» المصدريَّة، كما في قولِهِ تعالى: ﴿يُجَادِلُونَكَ في الحقِّ بَعْدَ ما تَبيَّنَ﴾ (الأنفال/ ٦) وتَكُونُ «ما» المصدريَّة والفعل الَّذي بعدَهَا مصدرًا يُسمَّى «المصدر المؤوَّل» ويمكنُ تَأويلُهُ بمصدرٍ صريحٍ، فقولُه تعالى: ﴿بعدما تَبَيَّنَ﴾ يمكن فهمه بقولنا: «بعد تَبَيُّنِهِ»، وقد تَرِدُ «ما» مصدريَّةً ظرفيَّةً، كما في قولِهِ (ﷺ): (إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا في صَلاةٍ ما انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ)، أي: مُدَّة انتِظَارِكُمُ الصَّلاة.

٦/ «ما» التَّعجُّبيَّة، كما في قولِهِ تَعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ على النَّارِ﴾ البقرة/ ١٧٥)، وهي «ما» التي سبَقَ أنْ درستها في صيغة «ما أَفْعَلَ» في أسلوبِ التَّعجُّب.

٧/ «ما» الكَافَّة لعملِ «إنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، كما في قولِهِ تَعالى: ﴿إِنَّما المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات/ ١٠) لأنَّها تَكُفُّ وتَمْنَعُ وتُلغي عملَ «إنَّ» وأَخواتِهَا، فما يأتي بعدَها يكونُ مبتدأ وخبرًا، وقد يَرِدُ بعدَها جُملَةٌ فعليَّةٌ، كما في قولِهِ تَعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إلى الموتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ (الأنفال/ ٦).

٨/ «ما» للتّوكيدِ، وتَرِدُ أحيانًا بعد بعضِ أدواتِ الشّرطِ، كَوُرُودِهَا بعد «إنْ» الشّرطيّة، فيصبحان «إمّا» كما في قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِن الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ﴾ (الأعراف/ ٢٠٠)، وهٰذا كثيرٌ في القرآنِ الكريمِ، ولم يأتِ الفعل في القرآنِ بعد «إمّا» إلّا مُؤكّدًا بالنّون، وتَرِدُ «ما» بعد «أيّ»، كما في قَولِهِ تعالى: ﴿قُلِ ادعُوا الله أَوِ ادعُوا الرَّحْمٰنَ أيًا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾ (الإسراء/ ١١٠). وتَرِدُ «ما» بعد «أينَ» الشّرطيّة، كما في قولِهِ تعالى: ﴿أَيْنَما تكونوا يُدْرِكْكُمُ الموتُ﴾ (النّساء/ ٧٨)، وتَرِدُ «ما» بعد «إذا» الشّرطيّة، كما في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذا مَا أُنْزِلَت سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ﴾ (التوبة/ ١٢٧).

إقْرَأْ أَنْوَاعَ «مَنْ»:

١/ «مَنْ» الاستفهاميّة، نَحْوَ قَولِهِ تَعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكم مِنَ السَّمٰواتِ والأَرْضِ قُلِ اللهُ﴾ (سبأ/ ٢٤)، ويُطلَبُ بـ «مَنْ» تعيين العاقلِ المفرد والمثنّى والجمع، مُذكّرًا، ومُؤنّثًا.

٢/ «مَنْ» الشرطيّة، نحو قَولِهِ تعالى: ﴿وَمَنْ يتّقِ الله يَجْعَلْ لهُ مَخرجًا﴾ (الطّلاق/ ٢)، وهي تَجْزِمُ الفِعلَ المضارع إذا وقعَ شرطًا أو جوابًا للشّرطِ، كما في الآيةِ السّابقة، وقد يَرِدُ بعدَها فعلٌ ماضٍ، كما جاءَ في قولِهِ تعالى: ﴿ومَن جَاءَ بالسَّيِّئَةِ فَكُبَّت وُجُوهُهُمْ في النّارِ﴾ (النّمل/ ٩٠).

٣/ «مَنْ» الموصولَة، نحو قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّما يَعْمُرُ مساجدَ الله مَنْ آمَنَ بالله واليومِ الآخِرِ﴾ (التّوبة/ ١٨)، أي: الّذي آمنَ بالله، وتُستَعملُ للعاقلِ المفرد والمثنّى والجمع مُذكّرًا ومؤنّثًا، والجملةُ التي بعدَها تُسمّى «جُمْلَةَ الصِّلة».

● التّدْرِيبُ السّابع: ـ أُذكر نوع «ما» في كلّ ممّا يأتي:

١/ قال تَعالى: ﴿يا أُخْتَ هَارُونَ ما كانَ أبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وما كَانَت أُمُّكِ بَغِيًا﴾ (مريم/ ٢٨).

٢/ قَالَ تَعالى: ﴿لَن تَنالُوا البِرَّ حتّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحبُّون، وما تُنفقُوا من شَيْءٍ فإنَّ الله بِهِ عليمٌ﴾ (آل عمران/ ٩٢).

٣/ قَالَ تَعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النّاسُ عَنِ السّاعَةِ قُلْ إنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ الله وما يُدرِيكَ لعلَّ السَّاعةَ تكونُ قَرِيبًا﴾ (الأحزاب/ ٦٣).

٤/ قَالَ (ﷺ): (إقْرَؤوا القرآنَ ما ائْتَلَفَت عليهِ قلوبكم، فإذا اختَلَفْتُم فيهِ فقُومُوا).

٥/ قال (ﷺ): (ما الدُّنيا في الآخرةِ إلّا كَما يَمْشِي أَحَدُكُم إلى اليمِّ، فأدْخَلَ إصبَعَهُ فيه، فَما خَرَجَ مِنْهُ فَهو الدُّنيا).

● التّدْرِيبُ الثّامِن: ـ أُذكر نوعَ «مَنْ» في كلّ ممّا يأتي:

١/ قَالَ تَعالى: ﴿مَن يُطعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطاعَ الله ومَن تَوَلّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِم حَفِيظًا﴾ (النّساء/ ٨٠).

٢/ قَالَ تَعالى: ﴿يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة/ ٢٦٩).

٣/ قَالَ تَعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَن لا يخلُقُ أفلا تَذَكَّرُون﴾ (النّحل/ ١٧).

٤/ قَالَ (ﷺ): (مَنْ حَمَلَ علينا السِّلاحَ فليسَ مِنّا، ومن غَشَّنا فَلَيسَ منّا).

٥/ قَالَ (ﷺ): (إنَّ أحَدَكُم يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فيقول: مَنْ خَلَقَكَ؟ فيقولُ: الله، فيقولُ: فَمَنْ خَلَقَ الله؟ فإذا وَجَدَ ذُلك أحدُكُم فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بالله ورَسُولِه، فإنَّ ذُلك يُذهبُ عنه).

● التَّدْرِيبُ التّاسِع: ـ ضَعْ «ما» أو «مَنْ» في كلِّ مكانٍ خالٍ فيما يأتي:

١/ .... جَاهَدَ في سَبِيلِ الله رَضِيَ الله عنه.

٢/ رَبِّ اغفر لي .... سَلَفَ من ذُنُوبي.

٣/ .... اسمُ القائد الَّذي فَتَحَ القُسطَنطِينيَّة.

٤/ تَوَجَّهتُ إلى المسجدِ بَعد .... سَمِعْتُ الأذان.

٥/ .... كانَ قائدُ المسلمينَ في مَوقِعَةِ اليَرمُوكِ.

● التَّدرِيبُ العَاشِر: ـ أُذكر نوع «ما»، ونوع «مَنْ» في كلِّ ممَّا يأتي:

١/ قَالَ تَعالى: ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ على الَّذِيْنَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ الله سَمِيعٌ عليمٌ﴾ (البقرة/ ١٨١).

٢/ قالَ تَعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبيٍّ أن يَغُلَّ ومَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يومَ القِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَت وَهُمْ لا يُظلَمُونَ﴾ (آل عمران/ ١٦١).

٣/ قال تعالى: ﴿إنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ الله يدُ الله فَوقَ أَيْدِيهِم فمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ على نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بما عَاهَدَ عليْهِ الله فَسَيُؤْتِيهِ أجرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح/ ١٠).

٤/ قال تَعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لكَ فاعلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ومَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغيرِ هُدًى مِنَ الله﴾ (القصص/ ٥٠).

٥/ قال (ﷺ): (مَن سأَلَ شيئًا وعندهُ ما يُغنيهِ، فَإِنَّما يَسْتَكْثِرُ من جَمْرِ جهنَّمَ، قالوا: وَما يُغنيهِ؟ قال: قَدَرُ مَا يُغَدِّيهِ ويُعشِّيهِ).

الدّرس السّادس عشر:

١٦ ـ الفَرِيضَةُ والنَّافِلَةُ

من قَبيلِ الاستهانَةِ بالفروضِ الكِفَائِيَّةِ أَنَّ رَجلاً رَغِبَ أَنْ يَحُجَّ نَافِلَةً ـ أَظُنُّ ذٰلكَ للمرَّةِ الثَّالِثَةِ ـ فقلتُ له:

ـ كم تُكَلِّفُ هٰذه الحجَّةُ؟ قُرابَةَ أَلفِ جُنَيْهٍ؟.

قال: نَعَمْ وَأَكْثَر.

قُلتُ لَهُ: أَدُلُّكَ على عملٍ أفضلُ؟ إنَّ فُلانًا تَخرَّجَ مِن كلِّيَّةِ الصَّيدَلَةِ، وهو فَقيرٌ والمسلمونَ فُقراءُ إلى صيدليَّاتٍ إسلاميَّةٍ، فَضَعْ في يدِ الشَّابِّ المُتَخَرِّجِ هٰذا المبلغَ يبدأُ به حياةً تَنفعُ أُمَّتَهُ، ولك عندَ الله ثَوابٌ أكبرُ من ثَوابِ حَجَّتِكَ هٰذه.

فَنَظَر الرَّجُلُ إليَّ دَهِشًا، وصاحَ: أهٰذا كلامٌ يُقالُ؟.

قلتُ لَهُ: إِنَّكَ إذا أَطعتني أَقَمْتَ فريضةً وسَدَدْتَ ثَغْرَةً، وشَارَكْتَ في جهادٍ جليلِ الثَّمَرَةِ.. بَدَلَ هٰذه النَّافِلَةِ التي تَبْغي.

قال وهو لا يزالُ في دَهْشَتِهِ: أَدَعُ الحجَّ وأُعِينُ على فَتْحِ صيدليَّةٍ، ما هٰذا؟.

إنَّ جُمهُورًا من المسلمينَ لا يدري أَبْعَادَ المأساةِ الَّتي تعيشُ فيها أُمَّتُهُ ولا مدى التَّخَلُّفِ الرَّهيبِ الَّذي يُهدِّدُ يومها وغدها، ومن ثمَّ يخبِطُ في دِينِهِ خبطَ عَشْوَاء.

وفي مكانٍ آخر من كُتُبِي ذكرتُ قولَ الفُقَهاءِ: إنَّ الله لا يقبلُ نافلةً حتَّى تُؤدَّى الفريضة، والفريضةُ المطْلُوبَةُ أَدَاؤُهَا يستوي أَنْ تكونَ فَرِيضةً عينِيَّةً أو كِفَائِيَّةً.

وقلت:

إذا كان التَّنَفُّلُ يَعْجَزَ عن إحسانٍ واجبٍ فلا مَكَان له، وضَرَبْتُ مَثلاً لذٰلك:

إذا كان صومُ التَّطَوُّعِ يُعْجِزُ المدرِّسَ عن تَصحيحِ وَرَقةِ إجابةٍ بدِقَّةٍ فلا ينبَغي له أن يصوم، وكذٰلك إذا كان شيءٌ من ذٰلك يُعجِزُ الطَّبيبَ عن إجادَةِ فَحصِ المريضِ، أو تصويرِ الموضِعِ المصابِ، أو كتابة الدَّواءِ اللَّازِمِ.

إنَّ الله سُبحَانَهُ أَعفَى جُمْهُورَ المؤمنينَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وطُول القِراءة فيه إذا كانوا

يُعَانُونَ من الجهادِ في سبيلِ الله أو طَلَبِ الرِّزْقِ من هنا وهناك ﴿والله يُقَدِّرُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ عَلِمَ أن لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُم فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرآنِ، عَلِمَ أن سيكونُ مِنْكُم مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ في الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ الله وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ الله فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ (المزّمّل/ ٢٠).

ولقد كان ابن مسعودٍ يُؤْثِرُ الإِفطَارَ على الصِّيَامِ ـ صيام التَّطَوُّع ـ لأَنَّ الفِطْرَ أعون له على قراءةِ القرآن، وكان ابن مسعودٍ (رَضِيَ الله عَنْهُ)، يتألَّقُ في تلاوتِهِ، وكان النَّاسُ يأخذونَ القرآنَ منه.

والواقعُ أنَّ العبادات العينيَّة أو الكِفَائِيَّة وسائلُ لِتَزْكِيَةِ الفردِ ورِفْعَةِ المجتمع، والمؤمن الحصيف يُقبل على ما يُلائِمُهُ من هٰذهِ وتلك، دون مُحَاوَلَةٍ للفَرَارِ من واجبٍ يَتَعَيَّنُ عليهِ.

فالغنيُّ عبارَته الأولى: البَذْلُ وإسعاف المُحْتَاجِينَ، ولا يَصْلُحُ له الصِّيامُ وقِيامُ اللَّيلِ إذا كان الصيامُ والقيامُ مَهْرَبًا من الإِنْفَاقِ في سَبِيلِ الله. والقارئُ الفَقيهُ عِبَادَتُهُ الأُوْلَى: النُّصْحُ وتعليمُ الخاصَّة والعامَّة، ولا يَصْلُحُ له الاعْتِكَاف، والخروج بالصَّمْتِ عن (لا) و (نعم) في مَوَاطِنِ الأَمْرِ والنَّهْيِ وشُيوعُ الفِتَنِ.

من كتاب: مشكلات في طريق الحياة الإسلاميَّة، لمحمَّد الغزالي.

أوّلًا: الاستيعاب:

- **التَّدْرِيبُ الأَوّل:** ـ أَجِبْ عن الأَسْئِلَةِ التَّالِيَة باختصارٍ:

١/ عمَّ سَأَلَ المُؤَلِّفُ في بدايةِ النَّصِّ؟.

٢/ بِمَ نَصَحَ المؤلِّفُ الرَّجل أَنْ يَفعلَ بتكاليفِ الحجِّ؟.

٣/ لماذا دُهِشَ الرَّجلُ عندما كَلَّمَهُ الكَاتِبُ؟.

٤/ ما حُكْمُ النَّافِلَة إذا لم تُؤَدَّ الفَرِيضَة؟.

٥/ ما الواجبُ الأَوَّلُ الَّذي يَجِبُ على القَارِئِ الفَقِيهِ أَنْ يُؤَدِّيه للأُمَّةِ؟.

- **التَّدْرِيبُ الثَّاني:** ـ إِخْتَرِ الكَلِمَة المناسِبَة بِوَضْعِ عَلامَةِ صحيح (✓) فيما يلي:

١/ إذا كانَ الصَّومُ يُعجِزُ المدرِّس عن التَّصْحِيحِ فَالصَّوم بالنِّسبةِ له:

أ/ مَكْرُوهٌ ( )

ب/ وَاجِبٌ ( )

ج/ سُنَّةٌ. ( )

٢/ كانَ ابنُ عبّاسٍ ـ رَضِيَ الله عنهُ ـ يُفَضِّلُ في السَّفَرِ. . :

أ/ الصِّيَام ( )

ب/ الفِطْرَ ( )

ج/ الصَّدَقَةَ. . ( )

٣/ العِبَادَاتُ العَيْنِيَّة شُرِعَت لـ:

أ/ تَعْذِيبِ النَّاسِ. ( )

ب/ من يُرِيدُ أن يُؤَدِّيها. ( )

ج/ تَزْكِيَةِ الفَرْدِ وَرِفْقَةِ المجتَمَعِ. ( )

٤/ الواجبُ الأَوَّلُ على الغنيِّ هو:

أ/ قِيَامُ اللَّيْلِ. ( )

ب/ الإِنْفَاقُ. ( )

ج/ الاعْتِكَاف. ( )

٥/ «يخبطُ في دينِهِ خَبْطَ عَشْوَاء» هٰذا يعني:

أ/ لا يعرفُ ماذا يَفْعَلُ. ( )

ب/ يَعْمَلُ دون دَلِيلٍ. ( )

ج/ لا يعملُ عملاً إلَّا بعدَ دراسَتِهِ.

ثانيًا: المُفرَدات:

● التَّدْرِيبُ الثَّالِث: ـ إِخْتَر مِنَ المجموعةِ الكلمة المرادفة لما تَحْتَهُ خَطٌ:

المجموعة:

١/ بَعض النَّاس يَستهينُ بِفُروضِ الكِفَايَة. — أُخْبِرُك

٢/ إذا قامَ كلُّ إنسانٍ بِوَاجِبِهِ فقد سدَّ ثغرةً في وَجْهِ الأَعداءِ. — انْتَشَرَت

٣/ عَلِمَ الله أَنَّنا لا نستطيعُ أَنْ نُحصِي نِعَمَهُ. — المشكلة

٤/ إذا أَهْمَلَ العلماءُ وَاجِبَهُم شَاعَتِ الفِتَنُ بين النَّاسِ. — مَنْفَذٌ

٥/ هل أَدُلُّكَ على عَمَلٍ أَفْضَل؟. نَعُدُّ

يحتقر

● **التَّدْرِيبُ الرَّابِع: ـ إختر من المجموعة الكلمة المقابلة لما تَحْتَهُ خطٌّ:**

المجموعة:

١/ رَغِبَ أَنْ يَقُومَ بِالحَجِّ للمرّةِ الثَّالِثَة. — الإِمْسَاك

٢/ التَّخَلُّفُ الَّذي نعيشُ فيه سَبَبُهُ عدم قيامِنَا بِالوَاجِبَاتِ. — عَامَّة

٣/ كانَ ابنُ مَسْعودٍ يُؤْثِرُ الإِفْطَارَ في السَّفَرِ على صِيَامِ التَّطَوُّعِ. — يُقَوِّي

٤/ الإِنْفَاقُ في سَبِيلِ الله صِفَةُ المؤمِن. — التَّقَدُّم

٥/ الصَّومُ يُعْجِزُ المسافر عن القِيَامِ بِوَاجِبِهِ. — كَرِهَ

الفَرِيضَة

● **التَّدْرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بينَ العِبَارَةِ في المجموعة «أ» والكلمة الَّتي تَدُلُّ على مَعنَاهَا في المجموعة «ب»:**

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ الأَمْرُ الَّذي يُخِيفُ النَّاس هو الأَمْرُ.	الإِحْسَان
٢/ تَقْدِيمُ العملِ في أَحْسَنِ صُورَةٍ.	الصِّدْقُ
٣/ التَّعَجُّب الشَّديدُ من أمرٍ مِنَ الأُمُورِ.	الرَّهِيب
٤/ تفضيلُ الغيرِ على النَّفْسِ.	التَّزْكِيَة
٥/ تربيةُ النَّفْسِ على الأَخلاقِ الحَسَنة.	الإِيثَار
	الدَّهْشَةُ

● **التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ إملأ الفراغات فيما يلي بالكلمةِ المناسِبَة من المجموعة:**

المجموعة:

١/ .... على المسلمِ القيام بِفَرْضِ الكِفَايَةِ إذا لم يُحْسِنْهُ غيره. — القَرَارُ

٢/ .... من القِتَالِ هو ما يسمِّيهِ الفُقَهاءُ التَّوَلِّي يومَ الزَّحْفِ. — المَنْفَعةُ

٣/ .... على الفُقَهاءِ أن يَعرِفُوا المشكلاتِ الَّتي تُواجِهُ النَّاس. — أَعْفَى

٤/ إذا أردتَ الوصولَ إلى رِضْوَانِ الله فلا .... أمامَكَ من الالتزَامِ بِشَرْعِهِ. — مَهْرَبَ

٥/ .... الله سُبْحَانَهُ الأَعْمَى من الجِهَادِ في سَبِيلِهِ. — يَنْبَغي

يَتَعَيَّنُ

ثالثاً: التَّراكيبُ النَّحويَّة:

● **التَّدرِيبُ السَّابع:** ـ ضَعْ (✓) أمامَ العبارة المساوية في المعنى:

١/ عَسَى أَنْ تَفُوزَ بِرِضَاءِ الله

أَرْجُو أَنْ تَفُوزَ بِرِضَاءِ الله ( )

رغبتُ عن أن تفوزَ بِرِضَاءِ الله ( )

٢/ كادَ الحائطُ يَسْقُطُ

كَانَ الحائِطُ يسقُط ( )

قَرُبَ الحَائِطُ مِن أن يسقُط ( )

٣/ حَسبتُكَ نَائِمًا

ظَنَنْتُكَ نَائِمًا ( )

وَجَدْتُكَ نائمًا ( )

٤/ سَاءَ الرَّجُلُ أخلاقًا

عَظُمَ الرجُلُ أخلاقًا ( )

قَبُحَت أخلاقُ الرَّجُل ( )

٥/ اتَّخَذْتُ الكتابَ صديقًا

جَعَلتُ الكتابَ صَديقًا ( )

حَسِبْتُ الكتابَ صَدِيقًا ( )

● **التَّدرِيبُ الثَّامِن:** ـ إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة ممَّا بينَ القَوْسَيْنِ:

١/ كَم .... في الصفّ؟. (طَالِبِ ـ طَالِبًا)

٢/ كَأَيِّنْ .... قَرَأْتَ. (من كِتَابٍ ـ كتابًا)

٣/ بِكَم .... اشْتَرَيْتَ الكِتَاب؟. (دراهمَ ـ درهمًا)

٤/ كم .... قَضَيت. (أعمالٍ ـ عملًا)

٥/ كم .... من الكتب. (كُتبٍ ـ قرأْتُ)

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ صِلْ بينَ كلِّ عبارةٍ في المَجْمُوعَةِ (أ) بمَا يُنَاسِبُهَا في المجمُوعَة (ب):

(أ)	(ب)
١/ عددُ الطُّلَّابِ في الصَّفِّ.	كَمْ عَمَلٍ قد انتهيتَ مِنهُ!.
٢/ كثيرٌ من الكُتُبِ قد قَرَأْتُهَا.	بِكَمْ دِرْهَمٍ اشتريْتَ الكتابَ؟.
٣/ ما ثَمَنُ الكِتَابِ الَّذي اشْتَرَيْتَهُ؟.	كَمْ طالبًا في الصَّفِّ؟.
٤/ كَثيرٌ مِنَ الأَعمالِ قد أَنْجَزْتُهَا.	كَمْ صَحَابيٍّ اسْتُشْهِد.
٥/ كثيرٌ من الصَّحَابَة اسْتُشْهِدَ في سبيلِ الله.	كم كتابٍ قرأتُهُ!.

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: ـ أكمل العبارة في المجمُوعة (أ) بما يناسبُهَا في المجمُوعة (ب):

(أ)	(ب)
١/ عَسَاكُم	يَنَامُ صَبَاحًا
٢/ أعطيْتُ الثَّوبَ.	أَنْ يَنتَهِيَ
٣/ مَنَحْتُ الفقيرَ.	تَفوزونَ بِالثَّوابِ
٤/ وَجَدْتُ الطَّالِبَ.	الثَّوبَ
٥/ أَوْشَكَ الوَقْتُ.	للفَقِيرِ

الدّرس السّابع عشر:

١٧ ـ الحُرِّيَّة المَدَنيَّة في الإِسْلام

يُقْصَدُ بالحرِّيَّةِ المدنيَّةِ الحاليَة الَّتي تَجْعَلُ الشَّخصَ أهلاً لإِجْرَاءِ العقودِ وتَحَمُّلِ الالتِزَامَاتِ وتملُّكِ العَقارِ والمنقولِ والتَّصرُّف فيما يَمْلِكُ. وقد مَنَحَ الإِسلامُ هٰذا الحقَّ جميعَ الأفرادِ ما عدا الصَّبِيِّ والمجنون والسَّفيه (هو المبذِّر الَّذي يُبَدِّدُ أَمْوَالَهُ ويُنْفِقُهَا فيما لا يُحقِّقُ مَصْلَحَةً لَهُ ولا لأَهْلِهِ) وقد استَثْنى الإِسلامُ هٰؤلاءِ وقايةً لِمَصْلَحَتِهِم هم من جهةٍ ومصلحةِ وَرَثَتِهِم ومَصْلَحَةِ المجتَمَعِ والنِّظامِ الاقتصاديِّ من جهةٍ أخرى. بل إِنَّ الإِمامَ الأعْظَم أبا حنيفةَ النُّعمان ليذهب إلى عدمِ جوازِ الحَجْرِ على السَّفيهِ مُعَلِّلاً مذهَبَهُ بأنَّ الحَجْرَ عليهِ إهدارٌ لآدَمِيَّتِهِ وإلحاقًا له بالبَهَائِمِ وأنَّ الضَّرَرَ الإِنْسَانيَّ الَّذي يَلحقُهُ من جرَّاءِ هٰذا الإِهدار وهٰذا الإِلحاقِ يزيدُ كثيرًا على الضَّرَرِ الماديِّ الَّذي يترتَّبُ على سوءِ تَصَرُّفِهِ في أموالِهِ وأراهُ لا يجوزُ أن يُدْفَعَ ضررٌ بضررٍ أعظمَ منه. وهٰذا اتِّجاهٌ اجتماعيٌّ جليلٌ من الإِمامِ أبي حنيفة. وقدِ استوحاهُ من روحِ الإِسلامِ وَحِرْصِهِ على احترامِ الحُرِّيَّةِ المدنيَّةِ للأفْرادِ.

ولا يُفَرِّقُ الإِسلامُ بين النَّاسِ في هٰذا الحقِّ تبعًا لاختلافِ شُعُوبِهِم أَو طَبَقَاتِهِم أو تَفَاوُتِهِم في الأَحْسَابِ والأَنْسَابِ. بل جَعَلَهُم كُلَّهُم في ذٰلكَ سَواسيةً كأَسْنَانِ المُشْط. كما يعبِّرُ الرَّسول صلواتُ الله وسلامُهُ عليهِ في حَديثِهِ الشَّريف. ويُسوِّي الإِسلامُ كذٰلك في هٰذا الحقِّ بينَ المسلمينَ وغير المسلمينَ فيقرِّرُ أنَّ الذِّمِّيِّينَ في بلدٍ إسلاميٍّ أو في بلدٍ خاضِعٍ للمُسْلِمينَ لهم ما للمُسلمينَ من حقوقٍ مدنيَّةٍ وتُطَبَّقُ عليهِمُ القوانينُ نفسها الَّتي تُطَبَّقُ على هٰؤلاء. إلَّا ما تعلَّقَ بشؤونِ دينِهِم فَتَحْتَرِمُ فيه عَقَائدهم. وفي هٰذا يقولُ الرَّسولُ عليه الصَّلاة والسَّلام: (من ظَلَمَ مُعَاهِدًا أو انتقَصَهُ حَقَّهُ فأنا خَصْمُهُ يومَ القِيَامَة). وسوَّى الإِسلامُ كذٰلكَ في الحقوقِ المدنيَّةِ بِمُخْتَلف أنواعِهَا بين الرَّجُل والمرأة لا فرقَ في ذٰلكَ بين أن تكونَ المرأةُ مُتَزَوِّجَةً أو غيرَ مُتَزَوِّجة فالزَّواجُ في الإِسلامِ يختلفُ عن الزَّواجِ في مُعْظَمِ الغربِ المسيحيِّ في أنَّهُ لا يُفقِدُ المرأةَ اسمَها ولا شَخْصِيَّتَها المدنيَّة ولا أهْلِيَّتَها في التَّعاقُدِ ولا حَقَّهَا في التَّملُّك.

بل تظلُّ المرأةُ المسلمةُ بعد زواجِهَا مُحْتَفِظَةً باسمِهَا واسم أُسْرَتِهَا وبكامِلِ حقوقِهَا المدنيَّة وبأهليَّتِهَا في تحمُّلِ الالتزامَاتِ وإجراء مختلف العقودِ من بَيْعٍ وشِرَاءٍ وهبة ورهن ووصيَّة... وما إلى ذٰلك ومُحْتَفِظَةً بحقِّهَا في التَّمَلُّك تملُّكًا مُستَقِلاً عن غيرِها.

فللمرأة المتزوِّجة في الإسلامِ شَخْصيَّتُهَا المدنيَّةُ الكاملة وثروتُهَا الخاصَّة المستقلَّتَانِ عن شخصيَّةِ زوجِها وثروتِهِ ولا يجوزُ للزَّوجِ أن يأْخُذَ من مالِها قلَّ ذٰلكَ الشَّيء أو كَثُر.

وفي هٰذا يقولُ الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوجٍ مكانَ زوجٍ وَآتَيتُم إِحْدَاهُنَّ قِنْطارًا فلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وقَد أَفْضَى بَعْضُكُمْ إلى بعضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُم ميثَاقًا غَلِيظًا﴾. ويقولُ تعالى: ﴿ولا يَحِلُّ لكم أن تَأْخُذُوا مِمَّا آتيتمُوهُنَّ شيئًا﴾.

من كتاب: الحريَّة في الإسلام، للدُّكتور علي عبد الواحد وافي.

أوّلًا: الاستيعاب:

● التَّدْرِيبُ الأَوَّل: ـ أَجِبْ عن الأسئِلَةِ التَّالية باخْتِصارٍ:

١/ ماذا تُسمَّى حُريَّةُ المرأةِ في التَّملُّك؟.

٢/ لِمَنْ منحَ الإسلامُ حقَّ الحرِّيَّة المدنيَّة؟.

٣/ مَا رأيُ الإمام أبي حنيفةَ النُّعمان في مَسأَلةِ الحَجْرِ على السَّفِيهِ؟.

٤/ ما نظرةُ الإسلام إلى الحُقُوقِ المدنيَّة للذِّمِّيِّينَ؟.

٥/ لِمَن تُنسَبُ المرأةُ الغربيَّة بعد زَواجِهَا؟

● التَّدرِيبُ الثَّاني: ـ ضَعْ عَلامة صحيح (✓) أَمامَ العبارة الصَّحيحةِ وعلامة خطأ (×) أمامَ العبارة الخطأ:

١/ مَنَحَ الإسْلامُ الحرِّيَّةَ المدنيَّةَ لجميعِ الأَفرَادِ. (   )

٢/ السَّفِيهُ هو المبذِّرُ الَّذي يُنْفِقُ أَمْوَالَهُ في غيرِ مَصْلَحةٍ له. (   )

٣/ سوَّى الإسلامُ بين المسلمينَ وغير المسلمينَ في الحقوقِ المدنيَّةِ. (   )

٤/ ليس للمرأةِ في الإسلامِ حقُّ التَّملُّكِ بعد زواجِهَا. (   )

٥/ تَمَلُّكُ العَقَارِ لا يَدْخُلُ ضِمْنَ الحرِّيَّةِ المدنيَّة في الإِسْلامِ.. (   )

ثانيًا: المُفرَدات:

● التَّدرِيبُ الثَّالِث: ـ إِخْتَر من المجموعةِ الكلمةَ المرادفة لما تَحْتَهُ خطّ:

١/ لا يجوزُ دفعُ ضَررٍ بِضَررٍ أَعْظَمَ منهُ.

٢/ الصَّبِيُّ لا يُحْسِنُ التَّصرُّفَ في أَمْوَالِهِ.

٣/ مَذْهَبُ الإِمام أَبي حنيفةَ عدمُ جوازِ الحَجْرِ على السَّفِيهِ.

٤/ الزَّواجُ في الغَربِ يَفْقِدُ المرأةَ اسْمَهَا.

٥/ قَالَ تَعالى: ﴿ولا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ (البقرة/ ٢٢٩).

المجموعة:

(يُضِيعُ ـ الغلامُ ـ يحقُّ ـ طَرِيقَة ـ مَنْعُ ـ يَثْبتُ).

● التَّدْرِيبُ الرَّابِع: ـ إِختر من المجموعةِ الكَلِمَة المُقَابِلة في المعنى لما تَحْتَهُ خطٌ:

١/ من الحرِّيَّةِ المدنيَّةِ أن يتصرَّفَ الإنسانُ فيما يَمْلِكُ.

٢/ وضعَ الإسلامُ قَيْدًا على حُرِّيَّةِ السَّفِيهِ المدنيَّة.

٣/ قَالَ تَعالى: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

٤/ الهِبةُ من الحُقوقِ المدنيَّةِ في الإِسْلامِ.

٥/ السَّفَهُ يُهَدِّدُ كَرَامَةَ الإِنْسَانِ.

المجموعة:

العَاقِلُ ـ المجنون

البَيْعُ ـ يَحْفَظُ

العُبُوديَّة ـ عَدْلاً

● التَّدْرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بين العبارَةِ في المجموعة «أ» وبين ما يَدُلُّ على مَعْنَاهَا في المجموعة «ب»

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ حقُّ الفردِ في التَّصرُّفِ فيما يَمْلِكُ.	المُعاهَد ـ المُجْرِمُ
٢/ المبذِّرُ الَّذي يُبَدِّدُ أَمْوَالَهُ.	الذِّمِّيُّونَ
٣/ أن يَتَسَاوَى النَّاس في كلِّ شَيْءٍ.	المُسَاوَاة ـ المُنَافِقُون
٤/ أَهْلُ الكِتَابِ الَّذين يعيشونَ في المجتَمَعِ الإِسْلاميِّ.	السَّفيهُ
٥/ غير مسلمٍ ويعيشُ في بلادِ المُسلِمِينَ.	الحرِّيَّة المدنيَّة

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ إملأ الفَرَاغ في كلِّ ممَّا يأتي بالكلمةِ المناسِبَة من المجموعة:

١/ كُلُّ ما يَتْرُكهُ الميِّتُ يُسمَّى تَرِكَة أو ....

٢/ المَهْرُ في الإِسْلامِ مِن .... الزَّوْجَة.

٣/ أسنانُ المشطِ تكونُ ....

٤/ الَّذي يَفْقِدُ عَقْلَهُ يُسمَّى ....

٥/ لا بدَّ لمن أرادَ الزَّواجَ في الإِسلامِ أن يَدْفَعَ ....

المجموعة:

(مُتَسَاوِيَة ـ مَهْرًا ـ حَقٌّ ـ مِيرَاثًا ـ عَقْدًا).

ثالثًا: التَّراكيبُ النَّحويّة:

إِقْرَأْ:

١/ قَالَ (ﷺ): (إذَا أَمَّ الرَّجُلُ القَوْمَ، فلا يَقُمْ في مكانٍ أَرْفَعَ من مَقَامِهِم).

٢/ قَالَ تعالى: ﴿قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حرًّا لو كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (التّوبة/ ٨١).

٣/ قَالَ تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾ (النّجم/ ٦، ٧).

٤/ قَالَ تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وكَلِمَةُ الله هِيَ العُلْيَا) (التّوبة/ ٤٠).

٥/ قَالَ تعالى: ﴿ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنتُم مُؤْمِنِين﴾ (آل عمران/ ١٣٩).

٦/ قَالَ تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَى) (طه/ ٧٥).

يُصَاغُ اسمُ التَّفْضِيلِ على وَزْنِ «أَفْعَل» الَّذي مُؤَنَّثه «فُعْلَى»، للدَّلالةِ على أنَّ شَيْئَيْنِ اشتركا في صِفَة، وزادَ أحدُهُمَا على الآخَرِ فيها، فحينَ يُقَالُ: العِلْمُ أَنْفَعُ من المَالِ، نَفْهَمُ أنَّ العِلْمَ والمالَ يشتركانِ في صِفَةِ النَّفْعِ، ولكنَّ العِلْمَ يزيدُ في هٰذهِ الصِّفَة على المال، فالعِلْمُ هو المُفضَّل، والمالُ هو المُفضَّلُ عليه.

ويُستعمل اسم التَّفضيل في أربع حالات:

١/ أَنْ يكونَ مُجرَّدًا من (ال) والإضافة، نحو: العِلْمُ أَنْفَعُ من المال.

٢/ أَنْ يكونَ مُقترِنًا بـ (ال)، نحو: العِلمُ هو الأنفعُ.

٣/ أن يكون مُضَافاً إلى نَكِرة، نحو: العلمُ أنفعُ شيء.

٤/ أن يكونَ مُضَافًا إلى مَعْرِفة، نحو: العِلمُ أنفعُ الأشياء.

وفي هٰذا الدَّرسِ تَوضيحٌ للحالتَيْنِ الأُولى والثَّانية.

الحالةُ الأولى: إِسْمُ التَّفْضيل المجرَّد من (ال) والإضَافة:

وفي هٰذِهِ الحالةِ يجبُ أَنْ يَبقَى اسْمُ التَّفضِيلِ مُفرَدًا مُذكَّرًا، مهمَا اختَلَفَ المُفضَّل من حيثُ الإفرادُ والتَّثْنِيَةُ والجَمْعُ والتَّذْكِيرُ والتَّأنِيثُ، فنقولُ: عليٌّ أكبرُ من خَالِدٍ، زَينبُ أكبَرُ من فَاطِمَةَ، عليٌّ وخَالدٌ أكبرُ من زَيدٍ، زينب وفاطمةُ أكبرُ من سُعادٍ، الأولادُ أكبرُ من البناتِ، البناتُ أَكْبَرُ من الأولادِ.

وأحيانًا يَأْتي بتمييزٍ منصوبٍ، فَيُقَال: عليٌّ أكبرُ سِنًّا من خالدٍ، وأحيانًا تُحذَفُ «مِنْ» والمفضَّل عليه إذا دَلَّ المقامُ على ذُلك، نحو: الله أكبرُ.

الحالة الثّانية: إسم التّفضيل المُقْتَرن بال:

وفي هٰذِهِ الحالةِ يجبُ مطابقةُ اسم التّفضيلِ للمُفضَّلِ في الإفرادِ والتّثْنِيَة والجَمْع والتّذكير والتّأنيث، ولا يأتي بعدَهُ حَرْفُ الجرِّ «مِنْ» ولا المفضَّلُ عليه، نحو: عليٌّ الأكبرُ، الوَالِدَانِ الأكْبَرَانِ، الأولادُ الأكْبَرونَ أو الأكَابِر، زَيْنَبُ الكُبْرَى، البنتَانِ الكُبْرَيَانِ، البنات الكُبْرِيَات أو الكُبَرُ.

وقد يأتي بعدَهُ تمييزٌ منصوب، نحو: عليٌّ هو الأكْبَرُ سِنًّا.

● التّدْرِيبُ السّابع: ـ ضَعْ خطًّا تحت اسم التّفضيل في كلِّ ممّا يأتي:

١/ قَالَ (ﷺ): (أُنظُروا إلى مَنْ هُوَ أسْفَلَ منكم، ولا تَنْظُرُوا إلى مَنْ هو فوقَكُم؛ فهو أجْدَرُ أن لا تَزدَرُوا نِعمَةَ الله عَليكم).

٢/ قَالَ تَعالى: ﴿ذٰلِكُمْ أَقسَطُ عندَ الله وَأَقْوَمُ للشّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلّا تَرْتابُوا﴾ (البقرة/ ٢٨٢).

٣/ قال (ﷺ): (إنَّ أهلَ الدّرجاتِ العُلى يَراهُم من هو أَسْفَلَ منهم كما تَرَوْنَ الكَوكَبَ الطّالعَ في أُفُقِ السّماءِ، وإنَّ أبا بكرٍ وعُمَر منهم وأنْعِمَا).

٤/ قَالَ (ﷺ): (الأكْثَرُونَ هُمُ الأسْفَلُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إلّا مَنْ قالَ بالمالِ هٰكذا وهٰكذا، وَكَسْبُهُ من طيِّب).

٥/ قال (ﷺ): (إلْبسُوا الثّيابَ البيضِ، فَإنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وكفّنُوا فيها مَوْتَاكُم).

● التّدْرِيبُ الثّامِن: ـ ضَعْ خطًّا تحت المفضّل في كلِّ ممّا يأتي:

١/ قَالَ تَعالى: ﴿هُوَ الله الخَالِقُ البارئُ المُصَوِّرُ لهُ الأسماءُ الحُسنى﴾ (الحشر/ ٢٤).

٢/ قَالَ تَعالى: ﴿إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وأَخُوهُ أحبُّ إلى أَبِينا مِنّا﴾ (يوسف/ ٨).

٣/ قَالَ تَعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (الكهف/ ٣٤).

٤/ قَالَ تَعالى: ﴿يَدْعوا لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نفْعِهِ لَبِئْسَ المولى ولَبِئْسَ العشيرُ﴾ (الحجّ/ ١٣).

٥/ قَالَ تَعالى: ﴿وَما الحياةُ الدُّنيا إلّا مَتاعُ الغُرورِ﴾ (آل عمران/ ١٨٥).

● التّدْرِيبُ التّاسِع: ـ إملأ كلَّ مكانٍ خالٍ باسم التّفضِيل المناسب من المجموعة:

(الفضلياتِ ـ الصُّغْرَى ـ أَفْضَلُ ـ الأكْثَرونَ ـ الكُبرَيَيْن ـ الأكْبَر).

الجموعة:

١/ العِلمُ والعافِيَة .... من المالِ.

٢/ إِبْنَتي .... التحقَت بِالمَدْرَسَة.

٣/ كَانَتِ الفُرسُ والرُّوم الدّولتينِ .... وحين ظَهَرَ الإِسْلاَمُ.

٤/ الرِّجال .... مالًا يُجَاهِدُونَ بأموالِهِم.

٥/ كَانَتْ عَائِشَةُ ـ رَضِيَ الله عَنْهَا ـ من النِّسَاءِ .... في العِلْمِ.

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: ـ ميِّز أسلوبَ التَّفضِيل من غيرِهِ فيما يأتي بِوَضْعِ علامة (✓) أمامه:

١/ قَالَ (ﷺ): (لولا أَخْشَى أنَّها من الصَّدقةِ لأَكَلْتُهَا). ( ) ( )

٢/ قَالَ (ﷺ): (اليَدُ العُلْيَا خيرٌ من اليدِ السُّفلى، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ). ( ) ( )

٣/ قَالَ تَعالى: ﴿ثمَّ قَسَت قُلُوبُكُم من بعْدِ ذُلكَ فَهِيَ كالحِجَارةِ
أو أَشَدُّ قَسوةً﴾ (البقرة/ ٧٤). ( ) ( )

٤/ ما أعظَمَ التَّمسُّكَ بالقرآنِ والسُّنَّةِ. ( ) ( )

٥/ قَالَ تعالى: ﴿قالوا إِنْ هٰذانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدانِ أن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أرْضِكُم
بِسِحْرِهِمَا ويَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ المُثْلَى﴾ (طه/ ٦٣). ( ) ( )

الدّرس الثّامن عشر:

١٨ ـ اختيارُ الزّوجَة فِي الإسلامِ

منذُ أن هَبَطَ آدمُ إلى الأرضِ وكُتِبَ عليهِ أنْ يعيشَ على ظَهرِهَا هو وذُرِّيَّتَهُ من بَعدِهِ والزّواجُ شيءٌ أساسيٌّ وأمرٌ ضروريٌّ لِحَياتِهِم.

والزّواجُ أمرٌ فِطْرِيٌّ يَسْتَقِرُّ في إِحْسَاسِ الرَّجُلِ والمرأة وشُعورِهِما فَكِلاَهما يبحثُ عن الآخَرِ ويحسُّ بِنقصٍ في نَفسِهِ لا يُكمله إلاّ وجود أَحَدِهِما إلى جانبِ الآخَرِ وَمهما يَتَهيّأُ للرَّجُلِ أو للمرأةِ من المأكلِ والمشرَبِ والرّاحةِ الجسميّة فإنّ ذٰلك لا يُغني أحدهما عن شريكٍ لحياتِهِ يملأُ الفراغَ النّفسيَّ الّذي يحسُّ به. والإِسْلامُ يسمو بالزّواجِ عن الحيوانيّةِ ويَجْعَلهُ اتّصالاً كريمًا بين الرّجلِ والمرأةِ يُعْلي من قَدرِهِما ويناسبُ كرامةَ الإنسانِ وفَضْلِهُ على سَائِرِ المخلوقاتِ ويُحقِّقُ المعاني الإنسانيّة المقصودةَ من الزّواج يقولُ الله تعالى: ﴿ومِن آياتِهِ أنْ خَلَقَ لَكُمْ من أنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنوا إليها وَجَعَلَ بينكُم مودَّةً ورحمَةً إنَّ في ذٰلكَ لآياتٍ لِقَومٍ يَتَفَكَّرون﴾. واختيارُ الزوجةِ أهمُّ مرحلةٍ في بدايةِ الحياةِ الزّوجيّةِ ذٰلك لأنّ الزّواجَ رابطةٌ وثيقة وعلاقةٌ إنسانيّةٌ متينةٌ والتّعرُّفُ إلى الزّوجَةِ المُناسبة يحتاجُ إلى التّعقُّلِ والتّفكيرِ السّليم قبل الإقدامِ على خُطْوةٍ من أهمّ الخُطُواتِ الّتي يَتَّخِذُهَا الإِنسانُ في حَياتِهِ فإنّ من يختارُهَا الرَّجُلُ لِتكونَ شرِيكَةَ حياتِهِ ستكونُ قِطْعَةً منهُ وَأُمًّا لأَولادِهِ وربَّةً لبيتِهِ. وقد وَضَعَ الإِسلامُ قواعِدَ لاخْتِيَارِ الزّوجةِ الصّالحة وأَهمُّ ما ينبغي مُرَاعَاته في اخْتِيارِها أن تكونَ ذاتَ دينٍ يَمْنَعُهَا دينُها من طلبِ ما ليس لها ويَدْفَعها إلى أداءِ الحقوقِ الّتي عليها وفي وَصْفِها يقول الله جلّ جلالُهُ: ﴿فالصَّالِحَاتُ قانِتَاتٌ حافِظَاتٌ للغَيْبِ بما حَفِظَ الله﴾. وفيها يقولُ الرّسولُ (ﷺ): (تُنْكَحُ المرأةُ لأَرْبَع: لمالِها ولِحَسَبِها ولِجَمَالِها ولِدِينِها فاظْفَرْ بِذَاتُ الدِّينِ تَرِبَت يَدَاكَ). وذَاتُ الدِّينِ يَطْمَئِنُّ إليها القلبُ ويَأمنها المرءُ على نَفْسِهِ ومالِهِ وعلى نفسِها أيضًا وغير المُتديّنَة لا تطيبُ معها الحياة ولا يحصلُ بقربِها استقرارٌ ولا سعادَةٌ. ومن أهمّ ما ينبغي الاهتمامُ بِهِ أيضًا أن تكونَ من يختارها الرّجُلُ زوجًا له ذاتَ خُلُقٍ حَسَنٍ لتستطيعَ التّودُّدَ إلى زَوجِها والتّحبُّبَ إليه وفي ذٰلك يقولُ الرّسولُ (ﷺ): (تزوَّجُوا الوَدُودَ). والزّوجَةُ العاقِلَةُ ذات الخُلُقِ الحسن والطَّبعِ الهادئِ تُعامِلُ زوجها مُعَامَلَةً حَسَنَةً وتُجنّبه النّزاع والمشكِلات وتُهيِّئُ لهُ الحياةَ المريحةَ. وينبغي الاهتمامُ بِحُسْنِ تَرْبِيَةِ المرأةِ ونَشْأَتِهَا في أسرةٍ كريمةٍ فَإِنَّها تَتَعلَّمُ الأَخْلاقَ الحميدةَ وتعتادُ

الطِّبَاعَ الحسنة اقتداءً بِأُسْرَتِهَا وإذا كان بيتُها معروفًا بالصَّلاحِ والشَّرَفِ كانت هي ذات كمالٍ وفَضْلٍ وحرصًا على هٰذا المعنى، أَوْصَى رسولُ الله (ﷺ) بقولِهِ: (تَخيَّرُوا لِنُطَفِكُم فإنَّ العِرْقَ دَسَّاس)، وقوله: (إيَّاكُم وخَضْرَاءَ الدِّمن). ولا بَأْسَ من اختيارِ الزَّوجَةِ على قَدَرٍ من الجَمَالِ يحصلُ به غضُّ البَصَرِ وعِفَّةُ النَّفْسِ وكمالُ المودَّةِ والإِحْصَانُ من الزَّلَلِ. وقد سُئِلَ رسول الله(ﷺ)، فقيل: يا رسولَ الله! أيُّ النِّساءِ خيرٌ؟ قال: (الَّتي تَسُرُّهُ إِنْ نَظَرَ وتُطِيعُهُ إذا أمر ولا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِها وفي مَالِهِ بما يَكْرَهُ).

وقد يُسْتَحْسَنُ لمن لَم يَسبِقْ له الزَّواج أن يختارَ زوجةً بِكْرًا مُتَّبِعًا في ذٰلكَ رأيَ الرَّسولِ عليه الصَّلاةُ والسَّلام ولٰكن قد تتحقَّقُ المصلحةُ باختيارِهِ الثَّيِّبَ الصَّالحة بسبب مُلاءَمَتِها لِسِنِّه أو وَضْعِهِ الاجتماعيِّ فتكون بذٰلكَ أَفضلَ منه. وبعد الدِّراسة الَّتي يطمئنُّ معها قلبُ الرَّجلِ إلى من يريدُهَا شريكةً لحياتِهِ وتَطْمَئِنُّ معها أسرة الفتاةِ إلى من يَخطبها أباحَ الإِسلام للخاطِبِ والمخطوبَةِ أن يرى أَحَدُهُمُ الآخَرَ وكثيرٌ من العلماءِ يرى الاكتفاءَ برؤيةِ الوَجْهِ والكفَّينِ لأنَّ ذٰلك يَحْفَظُ للمرأةِ كَرَامَتَها ويَصُونُ حَياءَها. يَروي الشَّيخَانِ أنَّ المُغِيرَةَ بنَ شُعبَة خَطَبَ فَتاةً فقال لهُ الرَّسُولُ (ﷺ):أُنْظُرْ إِلَيْهَا فإِنَّهُ أَحرَى أنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُما)، فَأَتَى أَبَوَيْهَا فَأَخْبَرَهُما بِقولِ رَسولِ الله (ﷺ). فكَأَنَّهُما كَرِها ذٰلك فَسَمِعَت ذٰلك المرأةُ وهي في خِدْرِهَا فقالت: إنْ كانَ رسولُ الله (ﷺ) أَمَرَ أنْ تَنْظُرَ فَانْظُرْ. قالَ المُغِيرَةُ، فنَظَرْتُ إِليْها فَتَزَوَّجْتُها. وعنْ جابِرٍ (رَضِيَ الله عَنْهُ) قالَ: قالَ رسولُ الله (ﷺ): (إذا خَطَبَ أَحَدُكُم المرْأَةَ فَإِنِ اسْتطاعَ أن يَنْظُرَ فِيها إلى ما يَدْعُوهُ إلى نِكَاحِها فلْيَفْعَلْ).

من كتاب: المطالعة للصَّفِّ الأَوَّل الثَّانويِّ (الرِّئاسة العامَّة لتعليم البنات السُّعوديَّة).

أوَّلًا: الاستيعاب:

- **التَّدْرِيبُ الأَوَّل:** ـ أَجِبْ عنِ الأَسْئِلَةِ التَّالية باخْتِصارٍ:

١/ ما أَهمُّ مرحلةٍ من مَرَاحلِ الزَّواجِ؟.

٢/ إلى أيِّ شيءٍ يَحْتاجُ اخْتِيَارُ الزَّوجَة؟.

٣/ ما أهمُّ صِفَةٍ وَضَعَها الإِسْلامُ للزَّوجَةِ الفَاضِلَة؟.

٤/ مِمَّن تَتَعَلَّمُ المرأَةُ الأَخْلاقَ الفَاضِلَة؟.

٥/ ما مَوقِفُ الإِسْلامِ من رُؤْيَةِ الخَاطِبِ للمَخْطُوبَةِ؟.

● التَّدرِيبُ الثَّاني: - ضَعْ علامَة صحيح (✓) أمَامَ العبارَةِ الصَّحيحةِ، وعلامة خطأ (×) أمَامَ العبارة الخطأ:

١/ جمالُ الزَّوجَةِ يُسَاعِدُ على غَضِّ البَصَرِ. ( )

٢/ رحَّبَ والِدا الفَتاةِ بالمُغِيرَةِ عندما أراد أن يرَاها قَبْلَ خِطْبَتِها. ( )

٣/ يَتزوَّجُ المُسلِمُ المرأةَ المسْلِمَةَ للمُحَافَظَةِ على أموالِهِ. ( )

٤/ التَّعَرُّفُ إلى الفَتاةِ من قَبْلِ الزَّواجِ أهمُّ مِنَ التَّعَرُّفِ إلى أهْلِها. ( )

٥/ مِنَ الأَفْضَلِ لمنْ لم يَسْبِقْ لَهُ الزَّواجُ أن يتزوَّجَ ثَيِّبًا صَالِحةً. ( ).

ثانيًا: المُفرَدات:

● التَّدرِيبُ الثَّالِث: - إختر من المجموعةِ الكلمةَ المُرَادِفَة لما تَحْتَهُ خطٌ:

	المجموعة:
١/ الزَّواجُ أمرٌ فِطريٌّ موجودٌ في إحساسِ الرَّجلِ والمرأةِ.	يرى
٢/ لا تستقرُّ نَفْسُ الإنسانِ حتَّى يَجدَ الزَّوجةَ الَّتي تُشَاركهُ الحياة.	يرتفع
٣/ الإسْلامُ يَسْمو بالزَّواجِ عن الاتِّصالِ الحَيوانيِّ.	طبيعيٌّ
٤/ الزَّواجُ عَلاقَةٌ وَثيقةٌ بَينَ الرَّجُلِ والمرأةِ.	تَهدأُ
٥/ الزَّوجَةُ البِكْرُ قَادِرَةٌ على التَّودُّد إلى زَوْجِها.	التَّحبُّب
	قويَّة

● التَّدرِيبُ الرَّابع: - إخترْ مِنَ المجموعة الكَلمةَ المقابلة في المعنى لما تَحْتَهُ خطٌ:

	المجموعة:
١/ هبطَ آدمُ مِنَ الجَنَّةِ إلى الأرضِ لِيُعَمِّرَها.	الإدْبَارُ
٢/ الزَّوجةُ الصَّالِحَةُ يَحْصُلُ بِقُرْبِها الاسْتِقرار.	يَشعُرُ
٣/ لا بُدَّ للرَّجُلِ مِنَ التَّفكير قَبْلَ الإقْدَامِ على الزَّواجِ.	يُخَرِّبُ
٤/ يُسْتَحْسَنُ مَنْ لم يسبقْ لهُ الزَّواج أن يتزوَّجَ بِكْرًا.	حَرَّمَ
٥/ النَّظَرُ إلى المخطوبَةِ من الأمورِ الَّتي أَبَاحَها الإِسْلامُ	التَّعَبُ
	الثَّيِّبُ

● **التَّدْرِيبُ الخَامِس:** ـ صِلْ بين العبارةِ في المجموعَةِ (أ) وما يَدُلُّ على معناها في المجموعة (ب):

(أ)	(ب)
١/ العلاقَةُ الطَّيِّبَةُ الَّتي تصلُ الإنسانَ بِزَوْجَتِهِ.	غضُّ البَصَرِ
٢/ المرأةُ الجميلة في الأُسْرَةِ السَّيِّئَة.	المنزلُ
٣/ عَدَمُ نَظَرِ الإِنْسانِ إلى المُحرَّمَاتِ.	المودَّة
٤/ «أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا».	خَضْرَاءُ الدِّمَن
٥/ سِتْرٌ يمنعُ الأَجْنَبيَّ من رُؤيةِ المرأة.	الخِدْرُ
	تدومُ المحبَّةُ

● **التَّدْرِيبُ السَّادِس:** ـ أُرْسُم دائرةً حولَ الكلمة الغريبة في كلِّ مجموعةٍ مِمَّا يلي:

١/ فِطريٌّ ـ طَبيعيٌّ ـ نَفسيٌّ ـ مَنزليٌّ.

٢/ النِّزاعُ ـ الخلافُ ـ المحبَّةُ ـ الشِّجَارُ

٣/ يُؤْدَمُ ـ يُخَالفُ ـ يُوفِّقُ ـ يُؤَلِّفُ.

٤/ يَهبطُ ـ يَسْمُو ـ يَرْتَفِعُ ـ يعلو.

٥/ المودَّةُ ـ المحَبَّةُ ـ الكُرهُ ـ الرَّحمَةُ.

ثالثاً: التَّراكيبُ النَّحْويَّة:

إِقْـرَأْ:

(المجموعة الأولى):

١/ ﴿وبُعُولتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾. (البقرة/ ٢٢٨)

٢/ ﴿قالوا أَنَّى يكونُ له الملكُ عَلَيْنَا ونَحْنُ أَحَقُّ بالمُلْكِ مِنْهُ﴾. (البقرة/ ٢٤٧)

٣/ ﴿لخَلْقُ السَّمٰوٰتِ والأَرضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾. (غافر/ ٥٧)

(المجموعة الثَّانية):

١/ ﴿ولَنُذِيقَنَّهُم من العَذابِ الأَدْنَى دونَ العذابِ الأَكْبَرِ﴾. (السَّجدة/ ٢١)

٢/ ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَر ✽ فَيُعَذِّبُهُ الله العذابَ الأكبَرَ﴾. (الغاشية/ ٢٣، ٢٤)

(المجموعة الثَّالثة):

١/ ﴿وَكَانَ الإِنسانُ أَكْثَرَ شيءٍ جَدَلًا ﴾. (الكهف/ ٥٤)

٢/ العُلومُ القرآنيَّةُ أَنْفَعُ علومٍ

٣/ الكِتَابُ والسُّنَّةُ أفضلُ كِتَابَيْنِ.

(المجموعة الرّابعة):

١/ ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ الحقُّ وأنْتَ أحكَمُ الحَاكِمينَ﴾. (هود/ ٤٥)

٢/ ﴿أَلَيْسَ الله بِأَحْكَمِ الحَاكِمينَ﴾. (التّين/ ٨)

(المجموعة الخامسة):

١/ ﴿والله أَشدُّ بَأْسًا وَأَشدُّ تَنْكِيلًا ﴾. (النّساء/ ٨٤)

٢/ ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوةً للَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ﴾. (المائدة/ ٨٢)

(المجموعة السّادسة)

١/ ﴿أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الكَيلَ وأنا خَيْرُ المُنزِلِينَ﴾. (يوسف/ ٥٩)

٢/ ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾. (المؤمنين/ ٧٢).

٣/ ﴿وذَرُوا البيعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾. (الجمعة/ ٩).

٤/ ﴿والبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خيْرٌ عِندَ ربِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾. (الكهف/ ٤٦)

لاحِظ: (أفعل التَّفضيلِ المضاف إلى نَكِرَة):

هُوَ أَفْضَلُ رجُلٍ.	
هِيَ أَفْضَلُ امرأة.	التَزَمَ الإفرادَ والتَّذكيرَ
هُمَا أَفْضَلُ رجُلَيْنِ.	معَ المفرد بِنَوْعَيْهِ
هُمْ أَفْضَلُ رجالٍ.	معَ المثنّى بِنَوْعَيْهِ
هُنَّ أَفْضَلُ نساءٍ.	معَ الجَمْعِ بِنَوْعَيْهِ

واتَّفقَ المفضّلُ مع المضاف إليه

في الإفرادِ والجَمْعِ والتَّذْكِيرِ والتَّأْنيثِ

أفعل التَّفضيل المضافُ إلى مَعرِفَة:

هُوَ أَفْضَلُ الرِّجَالِ	الإفراد	هو أفْضَلُ الرِّجَالِ	الموافقة
هِيَ أَفْضَلُ النِّسَاءِ	والتَّذكير	هِيَ فُضلَى النِّسَاءِ	في الإفرادِ
هُمَا أَفْضَلُ الرِّجَالِ		هما أَفْضَلا الرِّجَالِ	والمثنّى والتَّذكير
هُمَا أَفْضَلُ النِّسَاءِ		هُمَا فُضلَيَا النِّسَاءِ	والتَّأنيث

هُمْ أَفْضَلُ الرِّجَالِ	هُمْ أَفاضِلُ الرِّجَالِ
هُنَّ أَفْضَلُ النِّسَاءِ	هُنَّ فُضْلَيَاتُ النِّساءِ

اقرأ ولاحِظْ:

١/ إِسْمُ التَّفْضِيلِ، هو اسْمٌ مُشْتَقٌّ يُصاغُ على وَزْنِ (أَفْعَلَ) للمذكَّرِ و (فُعْلَى) للمؤنَّثِ؛ للدَّلالةِ على أنَّ شَيْئَيْنِ اشتَرَكا في صِفةٍ وزَادَ أَحَدُهُما على الآخَرِ في هٰذه الصِّفَة.

٢/ وهُنَاكَ كلمتانِ تَدُلَّانِ على التَّفضيلِ أَحيانًا وهما على غيرِ صورةِ (أَفْعَل) هُمَا، خَيْرٌ وشَرٌّ (أُنْظُرِ المجموعة السَّادسة).

٣/ وقد يُعَبَّرُ عن التَّفضيلِ بِكَلماتٍ مثل: أَكْثَر ـ أَشَدّ ـ أَقلّ ويُذكر بَعْد كُلّ كلمةٍ من مِثْلِ هٰذه الكلماتِ اسمٌ منصوبٌ يُقال عنهُ: إِنَّهُ تمييزٌ، لأنَّه يُوضِحُ المرادَ من هٰذِهِ الكلمات الَّتي دَلَّت على التَّفْضيلِ. مثال: (والله أَشدُّ بَأْسًا).

● التَّدْرِيبُ السَّابع: ـ إِجْرِ التَّدريبِ كما في المثَالَيْنِ:

المِثَال الأَوَّل: أ/ مُحمَّدٌ يَفْضُلُ الرِّجَالَ.

ب/ مُحمدٌ أَفْضَلُ الرِّجالِ.

المِثَال الثَّاني: أ/ عائشةُ تَصْغُر أَخَواتِهَا سنًّا.

ب/ عائشةُ صُغرى أَخَوَاتِهَا.

١/ أ/ مَرْيمُ تَفْضُلُ النِّساءَ.

ب/ مَرْيَمُ .... النِّساءِ.

٢/ أ/ الشَّهادَةُ الحقُّ تَعْظُمُ الشَّهادَاتِ.

ب/ الشَّهادَةُ الحقُّ .... الشَّهادَاتِ.

٣/ أ/ النَّمْلَةُ تَصْغُر الحشرات.

ب/ النَّملةُ .... الحَشَرَاتِ.

٤/ أ/ الثَّوابُ مِنَ الله يَعْظُمُ كُلَّ أَجْرٍ.

ب/ الثَّوابُ مِنَ الله .... كُلِّ أَجْرٍ.

٥/ أ/ يُوسُفُ يَصغُر إِخْوَتَه سِنًّا.

ب/ يُوسُفَ .... إِخْوَتِهِ.

● التّدريبُ الثّامِن: - إملأ الفراغ بالكلمة الصّحيحةِ مِمّا بين القوسين:

١/ السّباحةُ والرِّمايةُ أحبُّ .... (رياضةٍ - رياضَتَيْن)

٢/ الفتاةُ المُهذّبةُ .... فتاةٍ. (أفضلُ - فُضْلى)

٣/ الطُّلاّبُ النّاجِحُون .... الطُّلاّب. (أفاضِل - الأفاضِل)

٤/ المتعلّماتُ .... نساء. (أفضَل - فُضْلى)

٥/ العقلُ والحِلْمُ .... صِفتَيْن. (أفضَلا - أفضَل)

● التّدريبُ التّاسِع: - إملأ الفراغ بالكلمةِ المناسبة فيما يلي:

(الرِّجالِ - النّساءِ - طَالِبَيْن - صفةٍ - فُضليات).

١/ المجَاهِدُونَ أفضَل ....

٢/ أمُّ المؤمنينَ أفضَل ....

٣/ الاسْتِقَامَةُ أفضَل ....

٤/ المجَاهِدَاتُ .... النِّساءُ.

٥/ الصِّدِيقانِ أفضَلُ ....

● التّدرِيبُ العَاشِر: - أُربط المجموعة (أ) بما يُنَاسِبُها في المجموعةِ (ب):

(أ)	(ب)
١/ الإنسانُ أعظَمُ.	صِفتَيْن
٢/ الإخْلاصُ والوَفاءُ أفضَلُ.	طَريقٍ للنّجاحِ
٣/ الإخْلاصُ والإتقانُ أحْسَنُ.	مَخْلوقٍ
٤/ الطّالِباتُ المُحَجّباتُ فُضليَات.	الصِّفاتِ

الدّرس التّاسع عشر:

١٩ ـ الكيمياءُ عَنْدَ المسلِمينَ

أسفرت حركةُ التّرجمةِ عنِ انتشارِ الكُتُبِ العلميّةِ فتمكّنَ المسلمونَ من أنْ يقرؤوا كُتَبَ الإغريقِ في مختلفِ العلومِ وتفرّغَ لدراستِها عددٌ كبيرٌ من علمائِهم ففَهِموها وشَرحُوها وصَحّحُوا ما وقعَ فيه الإغريقُ من خطأ ثُمّ واصلوا البحثَ في هٰذِهِ العلومِ ووضعوا فيها مؤلّفاتٍ كثيرةً غزيرةَ المادّةِ نالت الكيمياءُ نصيبًا وافرًا منها وكانَ لهٰذِهِ الحركةِ أثرٌ بليغٌ في ازدهارِ العلوم بالدّوْلةِ الإسلاميّةِ وفي هٰذا الوقتِ كانت أورُوبّا في سُباتٍ عميقٍ تخيّمُ عليها الجهالةُ. ولمّا فتَحَ المسلمونَ الأندلسَ حملُوا إليها عُلومَهُم ومؤلّفاتِهم فكانت سراجًا منيرًا انتشرَ شعاعُهُ في أوروبّا ودفعَ أهلَها إلى الاشتغالِ بهٰذه العلومِ الّتي وصلت إليهم مِنَ الشّرقِ وكان لِزامًا عليهِم في ذٰلك الوقتِ أن يُترجِمُوا الكتبَ العربيّةَ وقد فعلُوا ذٰلكَ وبدؤوا به في أواخرِ القرنِ الحادِي عشرَ وكانتِ الطّريقةُ الشّائعةُ في التّرجمةِ أن تُحملَ نسخةٌ منَ الكتابِ إلى مدينةِ طُلَيْطِلَةَ ويقرأها باللُّغَةِ الإسبانيّةِ أحدُ المغاربةِ أو اليهودِ الّذين اعتنقُوا المسيحيّةَ ثمّ تُدوّنُ عباراتُه باللُّغةِ اللاّتِينيّةِ.

ووصلتْ نُسخٌ مِن هٰذِهِ التّراجم إلى إنجلترا وغيرِها مِنَ الممالِكِ الأوروبّيّة فاهتمّ بها بعضُ الأفرادِ ودرسوها فمالَت نفوسُهُم إلى الاشتغالِ بما تَحويهِ من علومٍ وكانَ هٰذا فاتحةَ عهدٍ جديدٍ بدأت تظهرُ فيهِ الكيمياءُ بأوروبّا. وأوّلُ كتابٍ كيميائيّ نُشِرَ في إنجلترا يُنسَبُ إلى رُوبرت أف تِشسْتر نقلَهُ منَ العربيّةِ سنة ١١٤٤ ميلاديّة ومَوْضوعُهُ تركيبُ الكيمياءِ والمقصودُ بالكيمياء هنا تلكَ المادّةُ الّتي تؤثّرُ على المعادنِ الدّنيئةِ فتُحوّلُهَا إلى ذهبٍ أمّا الأصلُ العربيُّ فترجمةٌ لكتابٍ وضعَهُ رجلٌ روميٌّ يُسمّى مَارْيانوس واعتمدَ روجر باكون الإنجليزيّ (١٢١٤ ـ ١٢٩٢) على مؤلّفاتِ ابن سينا في الكيمياء فلخّصَ مِنها كتبًا وضعَ فيها المبادِئَ المعروفةَ في ذٰلكَ الوقتِ عن هٰذا العِلمِ ونتائجِ بحوثِهِ الخاصّةِ ويَنسبُ الإنجليزُ لهٰذا الرّجلِ فضلَ اكتشافِ البارودِ وهٰذا أمرٌ لم تتحقّق صحّتُهُ وتَتابعَ بعدَ ذٰلكَ ظهورُ المؤلّفاتِ الكيميائيّةِ بين موضوعٍ منها ومنقولٍ عن العربيّة حتّى إذا ما حلّ منتصفُ القرنِ السّادسَ عشرَ كانت هٰذِهِ المؤلّفاتُ شائعةً في معظمِ البلادِ الأوروبّيّةِ.

وممّا يُؤسَفُ لَهُ أنّ الكيمياءَ اتّجهت في أوروبّا اتّجاهًا ماديًّا إذ أصبحَ الغرضُ منها الحصولَ على الذّهبِ والفضّةِ، وانحصرَ بحثُهُم في إعدَادِ تلكَ المادّةِ الّتي يتحوّلُ بتأثيرِها

المعدِنُ الرَّخيصُ إلى أحدِ هٰذينِ المعدِنينِ وكان العربُ يسمُّونَها الإكسير، أمَّا الأوروبِّيونَ فأطلقُوا عليها اسم حجرِ الفلاسفةِ أو الصّبغةِ.

من كتاب: جابر بن حيّان وخلفاؤه، سلسلة «إقرأ»، ع ٩١.

أوّلًا: الاستيعاب:

• **التّدرِيبُ الأوّل:** ـ أجبْ عنِ الأسئلةِ التّاليةِ باختصارٍ:

١/ ما أثرُ حركةِ التّرجمةِ عندَ المسلمينَ؟.

٢/ كيفَ كانَ حالُ أوروبّا عندما كانَ المسلمونَ يترجمونَ كُتبَ الإغريقِ؟.

٣/ كيفَ وصلت علومُ المسلمونَ ومؤلّفاتُهم إلى أوروبّا؟.

٤/ مَنْ مُؤلّف أوّلِ كتابٍ كيميائيٍّ نُشِرَ في إنجلترا؟.

٥/ متى انتشرتِ المؤلّفاتُ في مُعظمِ البلادِ الأُوروبّيّةِ؟.

• **التّدرِيبُ الثّاني:** ـ ضَعْ عَلامةَ صحيح (✓) أمامَ العبارةِ الصّحيحةِ وعلامةَ خطأ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ:

١/ قرأَ العلماءُ المسلمونَ كُتُبَ الإغريقِ في مُختلفِ العلومِ. (   )

٢/ سبقت أوروبّا المسلمينَ في معرفةِ علمِ الكيمياء. (   )

٣/ فتحَ الإغريقُ الأندلُسَ. (   )

٤/ اعتمدَ روجر باكون الإنجليزيّ على مؤلّفاتِ ابنِ سينا في الكيمياءِ. (   )

٥/ أصبحَ الهدفُ من الكيمياء في أوروبّا تصنيعَ المادّةِ للحصولِ على الذّهبِ والفضّةِ. (   )

ثانيًا: المُفرَدات:

• **التّدرِيبُ الثّالِث:** ـ إختَرْ من المجموعةِ الكلمةَ المرادفةَ لِما تحتَهُ خطٌ:

١/ أصبحتِ الكتبُ العلميّةُ شائعةً بسببِ حركةِ التّرجمةِ.

٢/ وضعَ العلماءُ المسلمونَ مؤلّفاتٍ كثيرةٍ في علمِ الكيمياءِ.

٣/ تفرّغَ عَددٌ كبيرٌ من علماءِ المسلمينَ لدراسةِ كتبِ الإغريقِ.

٤/ أطلقَ الأوروبّيّونَ على الكيمياءِ اسمَ حجرِ الفلاسفةِ أوِ الصّبغةِ.

٥/ نتيجةً لحركةِ التّرجمةِ ازدهرتِ العلومُ في الدّولةِ الإسلاميّةِ.

المجموعة:

(سَمّى ـ نَمت ـ أَلِفَ ـ مُنْتَشِرَةً ـ عَكَفَ ـ كَتَبَ).

● التَّدْرِيبُ الرَّابِعُ: ـ إِخْتَرْ منَ المجموعةِ الكلمةَ المقابلةَ في المعنى لِما تحتَهُ خطٌّ:

المجموعة:

١/ يخيِّمُ الظَّلامُ على المدينةِ.	قليلٌ ـ حُلم
٢/ كانَ لعبد الله بنِ عبّاسٍ حظٌّ وافرٌ من العِلمِ.	يقظة ـ روحيًّا
٣/ باللّيلِ يكونُ النّاسُ في سُباتٍ عميقٍ.	تجاريًّا ـ ضعيفٌ
٤/ اتّجهتِ الكيمياءُ في أوروبّا اتّجاهًا ماديًّا.	يكشف
٥/ حركةُ التّرجمةِ كانَ لها أثرٌ بليغٌ في ازدهارِ العلومِ.	

● التَّدْرِيبُ الخَامِسُ: ـ صِلْ بينَ العبارةِ في المجموعةِ «أ» وبينَ ما يدُلُّ على معناها في المجموعةِ «ب»:

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ مادّةٌ كيميائيّةٌ تُستخدمُ في الأسلحةِ النّاريّةِ.	مؤلّفاتٌ
٢/ تحويلُ نصٍّ من لغةٍ إلى أُخرى.	البارودُ
٣/ أُناسٌ لهم معرفةٌ واسعةٌ.	الكيمياء ـ الفيزياء
٤/ عِلمٌ يبحثُ في المادّةِ وتفاعُلاتِها.	ترجمة
٥/ كُتُبٌ قامَ بوضعِها عُلَمَاءُ.	العلماء

● التَّدْرِيبُ السَّادسُ: ـ إِرسمْ دائرةً حولَ الكلمةِ الغريبةِ في كلِّ مجموعةٍ ممّا يأتي:

١/ القَرن ـ الهجرة ـ العام ـ الشّهر.

٢/ القُرآن ـ مُؤلّف ـ الإنجيل ـ التّوراة.

٣/ خطأ ـ صواب ـ صحيح ـ سليم.

٤/ المسلمونَ ـ اليهود ـ العرب ـ النّصارى.

٥/ ذَهَب ـ نُحَاسٌ ـ فِضّة ـ زُجَاج.

ثالثًا: التّراكيبُ النّحويّة:

إِقْرَأْ:

النّعتُ الحقيقيّ:

أ/ ١/ كانت أوروبّا في سُباتٍ عميقٍ، وكان المسلمونَ يقيمونَ حضارةً عظيمةَ الشّأنِ.

٢/ اتّجهتِ الكيمياءُ في أوروبّا اتّجاهًا ماديًا.

٣/ نهضتِ الأمّةُ الإسلاميّةُ بالحضارةِ الإنسانيّةِ.

٤/ أقامَ العلماءُ المسلمونَ نهضتَهُم على أُسسٍ علميّةٍ سليمةٍ.

ب/ ٥/ وَضَعَ المسلمونَ مؤلّفاتٍ استفادَ منها الأوروبّيّونَ.

٦/ إبنُ سينا عالِمٌ مؤلّفاتُه كثيرةٌ.

٧/ لابنِ سِينا مؤلّفاتٌ في الكيمياء.

٨/ لَقِيَتِ المؤلّفاتُ الإسلاميّةُ اهتمامًا عند الأوروبّيّين.

النّعتُ السّببيُّ:

٩/ مِنَ المسلمينَ علماءُ غزيرٌ عِلْمُهم.

١٠/ أقامَ المسلمونَ حضارةً قويًا أساسُها.

١١/ إبنُ سينا والخوارزميُّ عالمانِ واسعةٌ شهرتُهُما.

١٢/ كانت الأندلسُ البلادَ السّبّاقَ أهلُها إلى الحضارةِ.

النّعتُ تابعٌ مُكمِّلٌ لمنعوتِهِ للدّلالة على معنًى فيه أو متعلّقٍ به، وهو يفيدُ منعوتَهُ المعرفةَ توضيحًا، ويفيدُ منعوتَهُ النّكرةَ تخصيصًا.

والنّعتُ نوعان: حقيقيٌّ وسببيٌّ، فالحقيقيُّ ما دلَّ على صِفَةٍ في منعوتِهِ، والسّببيُّ ما دلَّ على صفةٍ في اسمٍ بَعْدَه له صلةٌ بالمنعوتِ.

ويتبع النّعتُ الحقيقيُّ منعوتَهُ في أربعةِ أشياء:

أ/ حالاتِ الإعرابِ: الرّفعِ والنّصبِ والجرِّ.

ب/ التّعريفِ والتّنكيرِ.

ج/ الإفرادِ والتّثنيةِ والجمعِ.

د/ التّذكيرِ والتّأنيثِ (كما في الأمثلةِ من ١ إلى ٨).

ويتبعُ النّعتُ السّببيُّ منعوتَهُ في شيئينِ فقط، هما:

أ/ حالاتِ الإعراب: الرّفعِ والنّصبِ والجَرّ.

ب/ التّعريفِ والتّنكيرِ.

وهوَ يتبعُ الاسمَ الّذي بعدهُ في التّذكيرِ والتّأنيثِ، ويلزمُ حالةَ الإفرادِ دائمًا، (كما في الأمثلةِ من ٩ إلى ١٢).

لاحِظْ:

أنّ النّعتَ الحقيقيّ ينقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أ/ النّعتُ المُفرد: (أي: ما ليسَ جُملةً ولا شِبهَ جُملةٍ)، كما في الأمثلة (١، ٢، ٣، ٤).

ب/ النّعتُ الجملةُ: وقد تكونُ جملةُ النّعتِ فعليّةً، كَما في المثال (٥)، وقد تكونُ إسميّةً، كما في المِثالِ (٦). ويجبُ أن تشتملَ الجملةُ بنوعَيْها على ضميرٍ يربطُها بالمنعوتِ.

ج/ النّعتُ شبهُ الجملةِ: أي أن يكونَ النّعتُ جارًا ومجرورًا كما في المثال (٧). أو ظرفًا كما في المثال (٨).

أنّ المنعوتَ في حالةِ النّعتِ المفردِ قد يكونُ نكرةً وقد يكونُ معرفةً، أمّا في حالةِ النعتِ الجملةِ وشبهِ الجملةِ فيجبُ أن يكونَ المنعوتُ نكرةً؛ لأنَّ الجُمَلَ الّتي بعدَ النّكراتِ صفاتٌ (أي: نعوتٌ)، وبعد المعارفِ أحوالٌ.

أنّ النّعتَ قد يتعدّدُ، كَما في المثالِ (٤)، فالمنعوتُ «أُسُس» له نعتانِ: «عِلْميّة» و «سَليمَة».

● التّدريبُ السّابع: ـ ضَعْ خطًا تحتَ النّعتِ الحقيقيّ فيما يأتي:

١/ قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مبيّناتٍ وَالله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (النور/ ٤٦).

٢/ قال تعالى: ﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مسطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالبَيْتِ المَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ * وَالبَحْرِ المَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ (الطّور/ ١ ـ ٧).

٣/ قال تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَت لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ فَأَرَدْتُ أنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (الكهف/ ٧٩).

٤/ قالَ تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ (مريم/ ٧).

٥/ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ الله زِدْنَاهُمْ عَذابًا فَوْقَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفسِدُونَ﴾ (النّحل/ ٨٨).

● التّدريبُ الثّامِن: ـ ضَعْ خطًا تحتَ النّعتِ السَّبَبيِّ فِيما يَأْتِي:

١/ صلّيْتُ خلفَ إمامٍ حَسَنَةٍ قِراءتُهُ.

٢/ مِنْ مُستَحِقّي الزّكاةِ النّاسُ المؤلّفةُ قُلُوبُهُم.

٣/ قالَ تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفراءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ (البقرة/ ٦٩).

٤/ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ماءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ (فاطر/ ٢٧).

٥/ قالَ تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ (النّساء/ ٧٥).

● التّدريبُ التّاسِع: ـ اذكرْ نوعَ النّعتِ الحقيقيِّ (مُفرد ـ جملة فعليّة ـ جملة إسميّة ـ شبه جملة) فيما يأتي:

١/ قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا لعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف/ ٢).

٢/ قال (ﷺ): (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلى شهيدٍ يَمْشي على وَجْهِ الأَرْضِ فلْينظرْ إلى طلحةَ بنِ عبدِ الله).

٣/ قال (ﷺ): (للصّائِمِ فرحتانِ، فرحةٌ حينَ يُفْطِرُ، وفَرْحَةٌ حينَ يَلْقَى ربَّهُ).

٤/ قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ من ربِّهِم وَرَحْمَةٌ﴾ (البقرة/ ١٦٧).

٥/ قالَ تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَا آمِنِينَ * فِي جَنَّاتٍ وعُيُونٍ * وزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ (الشّعراء/ ١٤٦ ـ ١٤٨).

نوعُ النّعتِ الحقيقيِّ: ....١ ....٢ ....٣ ....٤ ....٥

● التّدريبُ العَاشِر: ـ ضَعْ خطًّا واحدًا تحت النّعتِ الحقيقيِّ؛ وخطّينِ اثنينِ تحتَ النّعتِ السَّببيِّ فيما يأتي:

١/ يُعجِبني الرَّجُلُ الكريمُ خُلُقُهُ ـ يُعجبُني الرَّجُلُ الكريمُ.

٢/ قَرأَ القرآن قارئٌ حَسَنُ الصَّوتِ ـ قَرَأَ القرآنَ قارئٌ حَسَنٌ صَوتُهُ.

٣/ هٰؤلاءِ رجالٌ إيمانُهُم قَوِيٌّ ـ هٰؤلاءِ رجالٌ قويٌّ إيمانُهُم.

٤/ وضعَ المجاهدونَ خطَّةً مُحْكمًا تدبيرُها ـ وَضَعَ المجاهدونَ خُطَّةً أُحْكِمَ تدبيرُها.

٥/ نُواجِهُ أعداءً مكْرُهُم خَفِيٌّ ـ نُواجِهُ أعداءً خَفِيًّا مَكْرُهُم.

الدّرس العشرون:

٢٠ ـ الإسلامُ والمُسَاواة

قرّرَ الإسلامُ مبدأَ المساواةِ كما قرّر مبدأ الحرّيّةِ والإخاءِ في العالمِ لأوّلِ مرّةٍ في التّاريخِ وكان في ذٰلكَ سابقًا الدّعاةَ إلى المبادِئِ في العصرِ الحديثِ بأكثرَ مِنْ ألفِ عامٍ.

ولم يكنْ تقريرُ هٰذهِ المبادِئِ تقريرًا نظريًّا كما حدثَ في فرنسَا وفي أمريكَا وفي هيئَةِ الأُممِ المتّحدةِ حيثُ وُضعتِ المبادئُ ولم يُنفَّذْ منها إلّا القليلُ بحسب أهواءِ الأممِ القويّةِ وإنّما دعَا الإسلامُ إلى هٰذهِ المبادئِ وطبّقها النّبيُّ (ﷺ) وتَبِعهُ الصّحابةُ وسادتِ المجتمعَ الإسلاميَّ في أقطارِ الأرضِ وها نحنُ نعرضُ صورًا عمليّةً للمُساواةِ في الدّولةِ الإسلاميّةِ:

١ ـ كانتِ التّكاليفُ الشّرعيّةُ من صلاةٍ وصومٍ وزكاةٍ وحجٍّ وغيرِها عامّةً يُطالَبُ كلُّ مسلمٍ بأنْ يُؤدِّيها بدونِ استثناءِ أحدٍ منها.

٢ ـ الصّلاةُ وهي الرُّكنُ الثّاني من أركانِ الإسلامِ تتجلّى فيها المساواةُ إذ يقفُ المسلمونَ صفوفًا يتجاورُ فيها الصّغيرُ والكبيرُ والغنيُّ والفقيرُ والحرُّ والعبدُ، وكلُّهم يركعونَ لإلٰهٍ واحدٍ. وكذٰلك تتجلّى المساواةُ في زِيِّ الحَجِّ المُوَحَّد وفي أَدَاءِ مناسِكِهِ.

٣ ـ تُنَفَّذُ الحُدودُ على جميعِ المسلمينَ بلا استثناءٍ لا كما كانتِ الحالُ عند الدُّوَلِ الكُبرى قبلَ الإسلامِ إذ كانتِ القوانينُ تُنَفَّذُ على العامّةِ فقط ونذكُرُ هنا أمرَ المرأةِ الّتي سرَقت واستشفَعَ أهلُها بأسامةَ بنِ زيدٍ لحُبِّ الرّسولِ إيّاهُ فلمّا كلّمَ النّبيَّ (ﷺ) فيها غضِبَ وقال لهُ: (أتشفعُ في حدٍّ من حُدودِ الله إنَّ بني إسرائيلَ كانُوا إذا سَرَقَ فيهِمُ الشَّريفُ تركوهُ وإذا سَرَق فيهِمُ الضّعيفُ قطعوهُ، والله لَوْ أن فاطمةَ بنتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَت لقَطَعْتُ يَدَهَا).

٤ ـ كانَ القِصاصُ مرعيًّا بينَ النّاسِ جميعًا وإنِ اختلفت درجاتُ المُعتدِي والمُعتدَى عليهِ من ذٰلكَ أنّ النّبيّ (ﷺ) قال لِلنّاسِ يومًا: (أيُّها النّاسُ مَنْ أخذتُ لهُ مالًا فهٰذا مالي فليأخُذْ منهُ ومن ضربتُهُ ضربةً فليقتصَّ منّي من قَبلِ يومِ القيامةِ)، وإنّ رجلًا جاءَ يشكو إلى عمرَ وهوَ مشغولٌ فقالَ لَهُ: (أتتركونَ الخليفةَ حينَ يكونُ فارغًا حتّى إذا شُغِلَ بأمر المسلمينَ أتيتموهُ وضربهُ بالدُّرّةِ فانصرفَ الرّجلُ حزينًا فتذكّرَ عمرُ أنه ظلَمهُ فدعا به

وأعطاه الدُّرَّةَ وقال له: اضربني كما ضربتُكَ، فأبَى الرَّجُلُ وقال: تركتُ حقّي لِلهِ ولك. فقالَ عُمرُ: إمّا أن تتركَهُ للهِ فقط وإمّا أن تأخذَ حقَّكَ، فقال لهُ الرَّجُلُ: تركتُهُ لِلهِ. وانصرف عمرُ إلى منزلِهِ وصلّى ركعتين ثمّ جلس يقولُ لنفسِهِ: يا ابنَ الخطّابِ كنتَ وضيعًا فرفَعَكَ الله وضالًا فهداك الله وضعيفًا فأعزّكَ الله وجعلكَ خليفةً فأتى رجلٌ يستعينُ بكَ على دفعِ الظُّلم فظلمتَهُ ما تقولُ لربّك غدًا إذا أتيتَهُ؛ وظلّ يحاسبُ نفسه حتّى أشفَقَ النّاسُ عليه. ومِنْ هٰذينِ المثَلينِ ترَى المسلمينَ قد أُشربوا في قلوبِهِمُ المساواةَ وهل هناكَ أروعُ من أن يدعُوا النّبيُّ (ﷺ) نفسَهُ أن يقتصّ منه المسلمونَ وأن يتألّم عمرُ لشيءٍ من العنفِ بَدَرَ منهُ فيسترضي الرَّجُلَ ويدعوه إلى القصاصِ منه ثمّ يؤنّب نفسَهُ هٰذا التّأنيبَ الّذي ينبض بالخشيةِ من الله تعالى.

من كتاب: مشكلات في طريق الحياةِ الإسلاميّة، لمحمّد الغزالي.

أوّلًا: الاستيعاب:

● **التّدريبُ الأوّل**: ـ أجبْ عن الأسئلةِ التّاليةِ باختصارٍ:

١/ كيفَ كانَ تقريرُ الإسلامِ لمبدأ المساواةِ والإخاءِ؟.

٢/ لماذا طلبَ أهلُ المرأةِ مِن أسامة بن زيد أنْ يشفعَ لها عِندَ رسولِ الله(ﷺ)؟.

٣/ ماذا كانَ يفعلُ بنو إسرائيلَ بالشّريفِ إذا سَرقَ؟.

٤/ عَلامَ يدلُّ زِيُّ الحجّ المُوحّدُ؟.

٥/ ماذا فَعَلَ عمرُ (رَضِيَ الله عَنْهُ) بالرّجلِ الّذي جاء يَشكُو إليهِ في أثناءِ شُغلهِ؟.

● **التّدريبُ الثّاني**: ـ إختَرِ التكملةَ الصّحيحةَ بوضعِ علامةِ صحيح (✓) فيما يلي:

١/ الحُرّيّةُ والمُساواةُ هما مبدآنِ. . .

أ/ سبقَ بهما الإسلامُ. ( )

ب/ سبقَت بهما أوروبّا. ( )

ج/ سبقَت بهما الأُممُ المتّحدةُ. ( )

٢/ التّكاليفُ الشّرعيّةُ هي أمورٌ. . .

أ/ خاصّةٌ بالرّجالِ. ( )

ب/ خاصّةٌ بالنّساءِ. ( )

ج/ عامّةٌ لجميعِ النّاسِ.

٣/ عندما كلّم أسامةُ النّبيَّ (ﷺ) في أمر المرأةِ الّتي سرقت...

أ/ رضي شفاعته. ( )

ب/ رَدَّ شفاعته. ( )

ج/ سامحها النّبيُّ (ﷺ).

٤/ ضربَ عمرُ بن الخطّابِ (رَضِيَ الله عَنْهُ) الرّجلَ لأنّه:

أ/ أساءَ إليهِ. ( )

ب/ جاءَهُ أثناءَ عَملِهِ. ( )

ج/ أتاهُ في وقتِ فراغِهِ.

٥/ قالَ عمرُ (رَضِيَ الله عَنْهُ)للرّجلِ: إمّا أنْ...

أ/ تتركَ حقكَ للهِ. ( )

ب/ تتركَهُ لي. ( )

ج/ تتركَهُ لي وللهِ معًا.

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التّدْرِيبُ الثّالِث:** ـ إختَرْ منَ المجموعةِ الكلمةَ المرادفةَ لِما تحتَهُ خطٌ:

	المجموعة:
١/ قرّر الإسلامُ مبدأَ المساواةِ.	اقتدى
٢/ عملتِ الأممُ القويّةُ بمبدأ المساواةِ بحسبِ أهوائها.	نَفَّذ
٣/ طَبّقَ النّبيُّ (ﷺ) حدّ السّرقةِ على المرأةِ الّتي سرقَت.	وَضَعَ
٤/ تَبِعَ الصّحابةُ رسولَ الله(ﷺ) في تنفيذِ أحكامِ الشّريعةِ.	ذَكَرَ
٥/ عَرَضَ الكاتب في النّصّ صُوَرًا من حياة المسلمين.	قال
	ميول

● **التّدْرِيبُ الرّابع:** ـ إختَرْ من المجموعةِ الكلمةَ المقابلةَ في المعنى لما تحته خطٌ:

	المجموعة:
١/ تتجلّى المساواةُ في كثيرٍ من العبادات.	المسامحة
٢/ بقيَ تطبيقُ الأممِ للمساواةِ نظريًا.	استغنى

٣/ كانَ عمرُ بن الخطّابِ (رَضِيَ الله عَنْهُ) وضيعًا في الجاهليّةِ. | تظهر
٤/ تألّمَ عمرُ (رَضِيَ الله عَنْهُ) لشيءٍ من العُنفِ بدرَ منه. | الضُعف
٥/ القصاصُ حقٌ يستعملُهُ الحاكِمُ المُسلِمُ. | عزيز
| عمليًا

● التّدْرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بينَ العبارةِ في المجموعةِ (أ) والكلمةِ الّتي تدلُ على معناها في المجموعةِ (ب):

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ العَصَا الّتي كانَ عمرُ (رَضِيَ الله عَنْهُ) يحملُها؟	المساواةُ
٢/ أخْذُ الحقِّ من المُعتَدي.	الدُّرَّةُ
٣/ لَوْمُ النّفسِ على ذَنْبٍ ارتكَبَهُ المسلمُ.	الاعترافُ
٤/ الصّلاةُ والصّومُ والحَجُّ والزّكاةُ.	القِصاصُ
٥/ معاملةُ النّاس جميعًا معاملةً واحدةً.	المحاسبةُ
	تكاليفُ شرعيّة

● التّدْرِيبُ السّادِس: ـ ارسمْ دائرةً حولَ الكلمةِ الغريبةِ فيما يلي:

١/ يَتَجاوَرُ ـ يَتَقَارَبُ ـ يَتَبَاعَدُ ـ يَتَلازَمُ.
٢/ مَرْعِيٌّ ـ مُعْتَبَرٌ ـ مُحْتَرَمٌ ـ مُحْتَقَرٌ.
٣/ أنْكَرُوا ـ أُشرِبُوا ـ آمنوا ـ اعْتَقَدُوا.
٤/ يَسْتَرْضي ـ يَكْرَهُ ـ يُحَبِّبُ ـ يَسْتَميلُ.
٥/ يَنْبُضُ ـ يَخْفُقُ ـ يَتَحرَّكُ ـ يَسْكُنُ.

ثالثاً: التّراكيبُ النّحويّة:

إقْرَأْ:

(المجموعة الأولى):

١/ ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾. (البقرة/ ٣٠)
٢/ ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾. (النّمل/ ٣٢)
٣/ ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾. (هود/ ١٢)

(المجموعةُ الثانية):

١/ ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ والضَّرَّآءِ وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِين عنِ النَّاسِ﴾. (آل عمران/ ١٣٤)

٢/ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾. (النّساء/ ٧٥)

٣/ ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ﴾. (الزُّمر/ ٢٢)

(المجموعةُ الثالثة):

١/ ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بيضٌ وحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾. (فاطر/ ٢٧)

٢/ ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَأَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾. (الأعراف/ ٢٩)

٣/ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ والزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ﴾. (الأنعام/ ١٤١)

(المجموعة الرّابعة):

١/ ﴿إِنَّ الله فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ومُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ﴾. (الأنعام/ ٩٥)

٢/ ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾. (القمر/ ٢٧)

٣/ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ؟ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ﴾. (النّساء/ ٩٧).

اقرأ ولاحِظْ:

اسمُ الفاعل:

هُوَ اسْمٌ يُصاغُ للدّلالةِ على الحدثِ وفاعِلِهِ أوْ مَنِ اتَّصفَ بِهِ صَوْغُه.

يُصاغُ اسمُ الفاعِلِ من الفعلِ الثُّلاثيِّ على وزنِ فَاعِلٍ مثال: كتب ـ كاتب.

ويُصَاغُ من غير الثّلاثيِّ على وزْن مضارِعِهِ مع إِبدالِ حرفِ المضارعةِ ميمًا مضمومةً وكسرِ ما قبلَ الآخِرِ تقول:

أَخْرَجَ - فِعْلٌ ماضٍ

يُخرِجُ - فعلٌ مضارعٌ

مُخرِجٌ - اسمُ الفاعلِ

وتقول:

تفاءَلَ - فعلٌ ماضٍ

يَتفاءَلُ - فعلٌ مضارعٌ

متفائلٌ - اسمُ الفاعلِ

وتقول:

استخْرجَ - فِعْلٌ ماضٍ

يَسْتَخْرِجُ - فعلٌ مضارعٌ

مُستخرِجٌ - اسمُ الفاعلِ

الاسمُ الّذي بعدَ اسمِ الفاعلِ.

ويجوزُ في الإسمِ الّذي بعدَ اسمِ الفاعلِ، أنْ يُنصَبَ على أنّهُ مفعولٌ به، وحينئذٍ يكونُ المعنى للاستقبالِ.

كَما قَالَ تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ (الكهف/ ٢٣).

أو أنْ يُضافَ إليه، وحينئذٍ يكونُ المعنى للزّمن الماضي.

كَأَنْ تقولَ: إنّي كاتبُ الدّرس أمس، بمعنى: إنّي كَتَبْتُ الدّرسَ أمس.

لاحِظْ ما يأتي:

الكَاظِمِينَ الغَيْظَ	الكاظمِي الغيظِ
مُخْرِجٌ المَيّتَ	مُخْرجُ الميّتِ
إنّا مُرْسِلُونَ النّاقَةَ	إنّا مُرسلو النّاقَةِ
ظَالِمِينَ أَنْفُسَهم	ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ

وهٰكذا في حالةِ نصبِ المفعولِ يُنوّنُ اسمُ الفاعلِ إن كان مفرَدًا (انظرِ المجموعةَ الرّابعةَ).

وتثبُتُ نُونُه إن كانَ مُثنًى أو جَمعًا (انظرِ المجموعةَ الرّابعةَ).

• **التّدْرِيبُ السّابع**: ـ إِجْرِ التّدريبَ كما في المِثالَيْنِ الآتيين:

المثالُ الأوّلُ: أ/ الولدُ يشرَبُ اللّبنَ.

ب/ الولدُ شارِبُ اللّبَنَ.

المثال الثّاني: أ/ المُجِدُّ يُنجِزُ عَمَلَهُ.

ب/ المُجِدُّ مُنْجِزٌ عملَهُ.

١/ أ/ الطّالبُ يكتُبُ درسَه غدًا.

ب/ الطّالبُ .... درسَهُ غدًا.

٢/ أ/ المجاهدُ يَشْتَرِكُ في القتالِ.

ب/ المجاهدُ .... في القتالِ.

٣/ أ/ اللّصُّ يسرقُ النّاسَ دائمًا.

ب/ اللّصُّ .... النّاسَ دائمًا.

٤/ أ/ الطّالبُ يُنظّمُ دُروسَهُ.

ب/ الطّالبُ .... دروسَهُ.

٥/ أ/ الشّيطانُ يُوسوسُ في صُدورِ النّاسِ.

ب/ الشّيطانُ .... في صُدورِ النّاسِ.

● التّدْرِيبُ الثّامِن: ـ ضعِ العبارةَ الصّحيحةَ ممّا بَيْن القَوْسينِ مكانَ ما تحتَهُ خطٌّ:

١/ الّذِين ظلمُوا هُمُ الخَاسِرونَ.	(سَحِرُوا ـ الّذين يَخْسرُون)
٢/ أُولَئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ.	(الّذين ظَلَمُوا ـ الّذينَ ظَلَم)
٣/ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ.	(بَاكين ـ بَكَوْا)
٤/ وبَشّرِ الّذِينَ آمَنُوا والصّادِقِينَ.	(المؤمنينَ ـ الآمنينَ)
٥/ نِعمَ الصّابرونَ المؤمنينَ.	(الّذي صبَرَ ـ الّذين صبَروا)

● التّدْرِيبُ التّاسِع: ـ إملأْ الفراغَ بالكلمةِ المناسبةِ ممّا يأتي:

السّيّارةِ ـ مستخرجٌ ـ فالقٌ ـ كاتبٌ ـ العلومَ.

١/ الطالبُ محبٌّ .... المفيدَة.

٢/ أنتَ سائِقُ ....

٣/ العامِلُ .... الذّهبَ من الأرضِ.

٤/ الله ـ سبحانَهُ وتَعالى ـ .... الحَبِّ والنّوى.

٥/ هُوَ .... الدّرسَ في كلِّ يوْمٍ.

● التّدْرِيبُ العَاشِر: ـ إربطِ المجموعةَ (أ) بما يناسبُها من المجموعةِ (ب):

(أ)	(ب)
١/ نحيبُّ آكلين.	الحقّ
٢/ الله ناصِرٌ.	المعروف
٣/ أنتُمُ السّامعونَ.	أموالَ اليَتامى
٤/ أنتم شاهدونَ.	كلامَ الله
٥/ أنتَ صانعٌ.	الزُّورَ

الدّرس الحادي والعشرون:

٢١ ـ لماذا تأَخّرَ المُسلمونَ؟

إنّ تأخّرَ المسلمينَ لا يرجعُ للتّنظيمِ والتّشريعِ فالشّريعةُ الإسلاميّةُ أفضلُ وأسمَى مِن أيِّ قانونٍ وضعيٍّ على وجهِ الأرضِ، وما من نظريّةٍ أخذت بها القوانينُ حتّى اليومِ إلّا وهِيَ موجودةٌ في الشّريعةِ على أفضلِ الوجوهِ وأكملِ الأوضاعِ وما من نظريّةٍ حديثةٍ اتّجهَ إليها علماءُ القانونِ أو فكّروا فيها إلّا وهِيَ مُفَصّلةٌ في الشّريعةِ على خيرِ ما تُفصّلُ الآراءُ والنّظريّاتُ. إنّ تأخّرَ المسلمينَ لا يرجِعُ للتّنظيمِ والتّشريعِ وإنّما يرجعُ لتركِ تعاليمِ الإسلامِ فالمسلمونَ اليومَ في كلِّ بلادِ العالمِ إنّما هم مسلمونَ بأسمائِهم وألسنتِهم لا بإيمانِهم ولا بأعمالِهم إلّا مَنْ رحمَ الله وقليلٌ ما هُم. ولو كانتِ التّشريعاتُ الحديثةُ هي الّتي تقدّمُ الشُّعوبَ لوجبَ أن تكون بلجيكا أقوى مِن إنجلترا لأنّ القوانينَ البلجيكيّةَ من أحدثِ القوانينِ ولأنّ القوانينَ الإنجليزيّة مِن أقدمِهَا وبعضُها يرجعُ إلى الوقتِ الّذي كانت فيهِ إنجلترا مجهولةً لا مكان لَها في العالَمِ. ولو صحّ أنّ التّشريعاتِ الحديثةَ لها أثرٌ في تقدُّمِ الشّعوبِ لوجبَ أن تكونَ الشّعوبُ الإسلاميّةُ أكثرَ شعوبِ العالَمِ قوّةً وتقدّمًا لأنّ الشّريعةَ الإسلاميّةَ على قِدَمِهَا أحدثُ من كلِّ القوانينِ الوضعيّة الّتي تقومُ كما قُلنا على القانونِ الرُّومانيِّ وتأخذُ الظُّروفُ تطوّرًا هو امتدادٌ للأصلِ وفي حدودِ الأصولِ الفقهيّةِ الرّومانيّةِ.

ألا فليعلمِ المسلمونَ أنّ الإسلامَ هو الّذي جعلهم خيرَ أُمّةٍ أُخرِجت لِلنّاسِ وسلّطَهُم على دُوَلِ العالَمِ وأنّ الشّريعةَ الإسلاميّةَ هِيَ الّتي عَلّمتهُم وأدّبتهُم وأشعرتهُمُ العِزّةَ والكرامةَ وأمَدّتهُم بالقُوّةِ والعزيمةِ وأوجدت فيهم أبطالًا فتحُوا البلادَ وأسّسُوا الممالِكَ، وعُلماءَ وأدباءَ خدمُوا العلومَ والآدابَ أجَلّ الخدماتِ. ألا فليعلمِ المسلمونَ أنّ الشّريعةَ الإسلاميّةَ هيَ أوّلُ شريعةٍ أخذتِ النّاسَ بالمساواةِ التّامّةِ والعدالةِ المطلقةِ وأوجبت عليهم أن يتعاونُوا على البِرِّ والتّقوَى وأن يدعُوا إلى الخيرِ ويأمُروا بالمعروفِ وينهَوْا عنِ المنكرِ وأنّ القوانينَ الوضعيّةَ لم تصلْ من هٰذا كلّه حتّى اليومِ إلّا إلى بعضِ ما جاءَت به الشّريعةُ الإسلاميّةُ. ألا فليعلمِ المسلمونَ أنّ الشّريعةَ الإسلاميّة أدّت وظيفتَهَا طالَما كانَ المسلمونَ متمسّكينَ بها فلمّا تركُوها وأهملُوا أحكامَها تركهُمُ الرُّقيُّ

وأخطأهمُ التّقدُمُ ورجعُوا القَهْقَرَى إلى الظُّلُماتِ الّتي كانُوا يعمهونَ فيها قبلَ الإسلامِ فعادُوا مُستضعفينَ مستعبَدينَ لا يستطيعونَ دفعَ مُعْتَدٍ ولا الامتناعَ عن ظالِمٍ.

من كتاب: الإسلامُ وأوضاعنا القانونيّة، لعبد القادر عودة.

أوّلًا: الاستيعاب:

● **التّدرِيبُ الأوّلُ:** ـ أجِبْ عن الأسئلةِ التّالية باختصارٍ:

١/ ما الدّولةُ الّتي قوانينُها من أحدث القوانين؟.

٢/ إلى أيِّ شيءٍ يُعزَى تأخُّرُ المسلمينَ؟.

٣/ ما حالُ المسلمينَ اليومَ في كلِّ بلادِ العالمِ؟.

٤/ ما أوّلُ شريعةٍ أخذتِ النّاسَ بالمساواةِ التّامّةِ والعدالةِ المطلقةِ؟

٥/ ما القانونُ الّذي قامت عليه جميعُ القوانينِ الغربيّةِ الوضعيّةِ؟

● **التّدرِيبُ الثّاني:** ـ ضعْ علامةَ صحيح (✓) أمامَ العبارةِ الصّحيحةِ وعلامةَ خطأ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ:

١/ الشّريعةُ الإسلاميّةُ صالحةٌ لكلِّ زمانٍ ومكان. ( )

٢/ لم تستطِعِ القوانينُ الوضعيّةُ أن ترقّى بحياةِ النّاسِ. ( )

٣/ كلُّ محاسنِ القوانينِ الوضعيّةِ موجودةٌ في الشّريعةِ الإسلاميّةِ. ( )

٤/ القوانينُ البلجيكيّةُ أقدمُ منَ القوانينِ. ( )

٥/ الشّريعةُ الإسلاميّةُ مصدَرُهَا القرآنُ فقط. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التّدرِيبُ الثّالِث:** ـ إختَرْ منَ المجموعةِ الكلمةَ المرادفةَ لِما تحتَهُ خطٌ:

١/ الشّريعةُ الإسلاميّةُ أفضلُ <u>وأسْمَى</u> منْ أيِّ قانونٍ وضعيٍّ.

٢/ إنَّ تأخّرَ المسلمينَ اليومَ <u>مرجعُهُ</u> تركُ تعاليمِ الإسلامِ.

٣/ الإسلامُ جعلَ المسلمينَ يفتحونَ البلادَ <u>ويؤسّسونَ</u> الممالِكَ.

٤/ المسلمونَ اليومَ هم مسلمونَ بأسمائهم <u>وألسِنتِهِم</u> لا بإيمانِهِم ولا بأعمالِهِم.

٥/ علماءُ <u>القانون</u> وضعُوا القوانينَ الوضعيّةَ.

المجموعة:

(أقوالُهم ـ الدُّستور ـ أرْفَع ـ أَحْسَنُ ـ سَبَبُه ـ يُنشِئُونَ).

● التَّدْرِيبُ الرَّابِع: ـ إِختَرْ من المجموعةِ الكلمةَ المقابلةَ في المعنى لِما تحتَهُ خطٌ:

	المجموعة:
١/ عندمَا تركَ المسلمونَ منهجَ اللهتركهمُ الرُّقِيُّ.	أسوأ ـ الذِّلَّة
٢/ المؤمنُ القويُّ أفضلُ من المؤمنِ الضّعيفِ.	مُجْمَلٌ
٣/ الميراثُ مُفَصَّلٌ في السُّنَّةِ.	التَّأخُّر
٤/ خَلَقَنا الله مِنَ العَدَمِ.	التَّقدُّم
٥/ العزّةُ لِلهِ ولرسولِهِ وللمؤمنينَ.	الوجود

● التَّدْرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بينَ العبارةِ في المجموعةِ «أ» وبينَ ما يدلُّ على معناها في المجموعة «ب»:

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ قوانينُ مستمدَّةٌ من الكتابِ والسُّنَّةِ.	تَقَدّم ـ القَهْقَرى
٢/ قوانين قامَ بوضعِها البشرُ.	برٌّ
٣/ الرُّجوعُ إلى الوراءِ.	القوانينُ الوضعيّة
٤/ الإحسانُ إلى الوالدينِ.	نظريّات
٥/ آراءٌ علميّةٌ تحتاجُ إلى بُرهانٍ.	الشّريعة الإسلاميّة

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ ارسم دائرةً حولَ الكلمةِ الغريبةِ في كلِّ مجموعةٍ ممّا يأتي:

١/ تأخُّر ـ تقدُّم ـ انْهِزام ـ إِدْبَار.

٢/ عَتِيقَة ـ تَلِيدَة ـ حَدِيثَة ـ قَدِيمَة.

٣/ مُعَامَلات ـ قَوَانين ـ تَشْرِيعَات ـ نُظُم.

٤/ سَمَاوِيّ ـ وَضْعِيّ ـ إِلهِيّ ـ دِينِيّ.

٥/ شُعوب ـ أُمَم ـ أَجْيَال ـ قَبَائِل.

ثالثًا: التَّراكيبُ النَّحْوِيَّة:

إِقْرَأْ:

١/ هٰذا هُوَ المؤمنُ الرَّحيمُ قَلْبُهُ.

٢/ المؤمنُ صبورٌ.

٣/ ليسَ المؤمنُ جَزِعًا عندَ الشّدائِدِ.

٤/ هٰذا مؤمنٌ شكورٌ ربَّهُ.

٥/ أمنّاعٌ أبوكَ وإخوتُكَ أيذاءَ جيرانِهِم؟.

٦/ ما مِطْوَاعٌ الجاهِلُ نُصْحَ النّاصحين.

٧/ الله سميعُ الدُّعاء.

٨/ لَسْنَا سمّاعِي اللّغْو.

صِيَغُ المبالَغةِ صيغٌ تدلُّ على ما يَدُلُّ عليه اسمُ الفاعلِ، ولكنْ مع الدّلالةِ على المبالَغةِ والتّكثيرِ في الحَدَثِ؛ فاسمُ الفاعلِ «صابرٌ» مثلًا يدُلُّ على مَنْ يقعُ منهُ الصَّبْرُ فَحَسب، ولكنَّ صيغةَ المبالغةِ «صَبُورٌ» تدلُّ على كثرةِ الصَّبرِ من فاعلِهِ والمبالغةِ فيه.

وتُصاغُ صيغُ المبالَغةِ من الفعلِ الثّلاثيّ غالبًا، ومِنْ غيرِ الثّلاثِيّ نادِرًا، كما في المِثَالِ (٦) حيث فِعْلُها «أَطَاعَ».

وأوزانُ صِيَغِ المبالغةِ المشهورةِ خمسةٌ، هي:

فَعّال، وفعُول، ومِفْعال، وفَعيل، وفَعِل.

وتعمَلُ صيغةُ المبالغةِ عَملَ فعلِها مثلَ اسمِ الفاعلِ، فترفَعُ فاعِلَها وحدَهُ إنْ كان فعلُهَا لازمًا، كما في الأمثلةِ (١، ٢، ٣) ففاعلُها في (١) اسمٌ ظاهرٌ، وهو «قلْب»، وفاعلُها في (٢ و ٣) ضميرٌ مستترٌ. أمّا إذا كانَ فعلُها مُتعدّيًا فهي تَرْفَع فاعلَها وتَنْصُبُ مفعولًا به، كما في المثالين (٤، ٦)، أو أكثرَ من مفعولٍ بهِ واحد، كما في المثال (٥).

ويجوزُ في صيغِ المبالغةِ أن تجرَّ مفعولَهَا، فيصبحُ المفعولُ به مضافًا إليه، كما في المثالينِ (٧ و ٨). لاحظْ أنَّ صيغةَ المبالغةِ في هٰذه الحالةِ لا تُنوّن، وإذا كانت مُثنّاةً أو جَمْعَ مُذكّرٍ سالمًا حُذفتِ النّون من آخرِها.

وفي العربيّة صيغٌ أُخرى للمبالغةِ أقلُّ استعمالًا، منها «فاعُول» نحو:

فارُوق، و «فِعِّيل»، نحو: سِكّيت، و «فُعَلَة» نحو: هُمَزَة ولُمزة، و «فُعّال» نحو: كُبّار، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ (نوح/ ٢٢).

- **التّدْرِيبُ السّابع**: ـ ضعْ خطًّا تحتَ كلِّ صيغة مبالغةِ فيما يأتي:

١/ قالَ تعالى: ﴿إنَّ الله لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (الحجّ/ ٣٨).

٢/ قالَ تعالى: ﴿إنَّ الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعًا﴾ (المعارج/ ١٩ ـ ٢١).

٣/ قالَ تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (المائدة/ ٤٢).

٤/ قالَ تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ (الإسراء/ ٢٥).

٥/ قالَ تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (القلم/ ١٠ ـ ١٢).

● التَّدْرِيبُ الثَّامِن: ـ ضَعْ خطًّا تحت صيغةِ المبالغةِ مِمّا بينَ القوسينِ في كُلِّ ممّا يأتي:

١/ المنافقُون (كاذبُونَ ـ كَذَّابونَ) في حديثِهِم.

٢/ (الحاسِدُ ـ الحسُودُ) شقيٌّ في الدُّنيا والآخرةِ.

٣/ كانَ البَراءُ بنُ مالكٍ مُجاهدًا (مِقْدامًا ـ مُقْدِمًا).

٤/ الله تعالى (عَليمٌ ـ عالِمٌ) الجهرَ والسِّرَّ.

٥/ كُنْ (حَاذِرًا ـ حَذِرًا) وأنتَ تعبُرُ الطَّريقَ.

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ إملأ كلَّ فراغ فيما يأتي بصيغةِ المبالغةِ المناسبةِ من المجموعةِ:

المجموعة: (الشَّكُورونَ ـ الهُمَزَة ـ منَّاعًا ـ هيَّابٌ ـ ظلَّامُون ـ كذُوبين).

١/ لا تَكُنْ .... الخيرَ عن النّاس.

٢/ المُشرِكُونَ .... أنفسَهُم.

٣/ لا أُحبُّ الرَّجلَ ....

٤/ ما ....المجاهدُ قوّةَ الأعداء.

٥/ .... نِعَمَ الله عليهم فائزونَ.

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: ـ إملأ كُلَّ فراغٍ فيما يأتي بالمفعولِ به المناسبِ منَ المجموعةِ:

المجموعة: (الصِّدْق ـ الفُقَراء ـ مال ـ غيرنا ـ الوُقُوع ـ صُحبَة).

١/ يُعذِّب الله الأكَّالينَ .... اليتيم.

٢/ هٰذا مؤمنٌ ترّاكٌ .... جلساءِ السُّوءِ.

٣/ المؤمنُ الحقُّ ذو لسانٍ مِقوالٍ ....

٤/ نُريدُ أنْ نُصبح السبّاقينَ .... إلى الحضارةِ.

٥/ يُعجِبُني المعطاءُ .... الصّدقةَ بغير مَنٍّ ولا أذىً.

الدّرس الثّاني والعشرون:

٢٢ ـ مِنْ أَحْكَامِ الجِهادِ

الجهادُ مأخوذٌ من الجُهدِ وهوَ الطّاقةُ والمشقّةُ يُقالُ جاهَدَ يُجاهِدُ جِهادًا ومُجاهدَةً إذا استَفرغَ وسعهُ وبذلَ طاقتهُ وتحمّلَ المشاقَّ في مقاتلةِ العدوِّ ومدافعتِهِ وهوَ ما يعبَّرُ عنه بالحربِ في العُرفِ الحديثِ.

وفي السّنةِ الثّانيةِ من الهجرةِ فرضَ الله القتالَ وأوجبَهُ بقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُم وعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُم وَالله يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

الجهادُ فرضُ كفايةٍ:

والجهادُ ليسَ فرضًا على كلِّ فردٍ من المسلمينَ وإنّما هوَ فرضٌ على الكفايةِ إذَا قامَ بهِ البعضُ واندفعَ به العدوّ وحصَلَ به الغَناءُ سقطَ عن الباقينَ. يقولُ الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾. وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾. وَفِي البُخَارِيِّ: (ويذكرُ عن ابنِ عبّاسٍ (انْفِرُوا ثُبَاتٍ): سَرَايا مُتَفرِّقِينَ. وقالَ سُبْحانَهُ: ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ الله المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وكُلًّا وَعَدَ الله الحُسْنَى وَفَضَّلَ الله المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. ورَوَى مُسلم عنْ أبي سعيدٍ الخدريّ (رَضِيَ الله عَنْهُ): أنَّ رسولَ الله (ﷺ)، بعثَ بعثًا إلى بني لَحْيَان ـ مِنْ هُذَيل ـ فقالَ: لِينبَعِثْ منْ كلّ رجلَينِ أحدُهما والأجرُ بينهُما.

ولأنّهُ لو وجبَ على الكلّ لفسدتِ المصالحُ الدُّنيويّة، فوجبَ أن لا يقومَ به إلّا البعضُ. متَى يكونُ الجهادُ فرضَ عينٍ؟.

ولا يكونُ الجهادُ فرضَ عينٍ إلّا في الحالاتِ الآتيةِ:

١ ـ أنْ يحضرَ المكلّفُ صفَّ القتالِ فإنَّ الجهادَ يتعيَّنُ في هٰذهِ الحالِ يقولُ سبحانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾، ويقولُ تباركَ وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾.

٢ ـ إذا حضرَ العدوُّ المكانَ أو البلدَ الَّذي يقيمُ به المسلمونَ فإنَّهُ يجبُ على أهلِ البلدِ جميعًا أن يخرُجُوا لقتالِهِ، ولا يحلُّ لأحدٍ أن يتخلَّى عن القيامِ بواجبِهِ نحوَ مقاتلتِهِ إذا كانَ لا يمكنُ دفعهُ إلَّا بتكتّلهم عامّةً، ومناجزتِهِم إيّاه.

يقولُ سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الكُفَّارِ﴾.

٣ ـ إذا استنفرَ الحاكمُ أحدًا من المكلّفينَ فإنَّهُ لا يسَعُهُ أن يتخلّى عنِ الاستجابةِ إليهِ. لما رواهُ ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنهما، أنَّ النّبيّ (ﷺ) قال: (لا هِجرةَ بعدَ الفتحِ ولكن جهادٌ ونيّةٌ وإذا استُنفِرْتُم فَانفِرُوا) رواهُ البخاريّ.

أي إذا طلبَ منكمُ الخروجُ إلى الحربِ فاخرُجوا.

يقول سبحانَهُ وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُم إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ الله اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

من كتاب: فقه السُّنَّة، للسّيِّد سابق، ج ٣.

أوّلًا: الاستيعاب:

● **التّدْريبُ الأوّلُ:** ـ أجبْ عن الأسئلةِ التّاليةِ باختصار:

١/ متى فُرِضَ الجهادُ على المسلمينَ؟.

٢/ ما حكمُ الجهادِ في سبيلِ الله؟.

٣/ أيُّ الفريقينِ من المؤمنين فضّلهُ الله على الآخرِ من خلالِ الآياتِ؟.

٤/ اذكرْ حالةً واحدةً يكونُ فيها الجهادُ فرضَ عينٍ.

٥/ اذكرْ آيةً طلبَ الله تعالى فيها الجهادَ من المسلمينَ.

● **التّدْريبُ الثّاني:** ـ ضعْ علامةَ صحيح (✓) أمامَ العبارةِ الصّحيحةِ وعلامةَ خطأ (✗) أمامَ العبارةِ الخطأ:

١/ شرحَ الكاتبُ كلمةَ الجهادِ بقولِهِ: «هُوَ الحربُ». ( )

٢/ يكونُ الجهادُ فرضَ كفايةٍ إذا دخلَ العدوُّ أرضَ المسلمينَ. ( )

٣/ المطلوبُ من الأمّةِ المسلمةِ أن يخرجَ منها طائفةٌ فقط ليتفقّهُوا في الدّينِ. ( )

٤/ إذا دخلَ العدوُّ أرضَ المسلمينَ قاتلهُ جميعُ من حضرَ. ( )

٥/ منعَ رسولُ الله(ﷺ) الجهادَ بعد فتحِ مكّةَ. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التّدريبُ الثّالِث:** ـ إختر الكلمةَ المرادفةَ لما تحتهُ خطٌ من المجموعةِ:

	المجموعة:
١/ طلبَ الله تعالى منَ المسلمينَ أنْ ينفرُوا لقتالِ عدوّهِم.	مُتَجَمّعينَ
٢/ يجبُ على المسلمينَ أن يساعدُوا إخوانَهُم إذا لم يقُمْ بهِم الغَناءُ لردّ عدوّهم.	مُقَاتَلة
٣/ يخرجُ المسلمونَ ثباتٍ وجميعًا للجهادِ في سبيلِ الله.	الكِفَاية
٤/ الجهادُ هو مناجزةُ الكفّارِ.	متفرّقين
٥/ على المسلمِ أنْ يبذلَ الجهدَ في سبيلِ نشرِ الإسلامِ.	الطّاقة
	يخرُجوا

● **التّدريبُ الرّابع:** ـ إختر من المجموعةِ الكلمةَ المقابلةَ لِما تحتهُ خطٌ:

	المجموعة:
١/ ما لكُمْ إذَا قِيلَ لكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ الله اثّاقَلْتُمْ.	يَبْدَأُ
٢/ لا بُدّ لِلمجاهِدِ مِنَ المالِ الّذِي يكفِيهِ حتّى يفرُغَ مِنَ الجِهَادِ.	تَفَرُّق
٣/ يجبُ تكتّلُ المسلمينَ إذا لَم يندفِعِ العَدُوُّ إلّا بِذلك.	يَحْرُمُ
٤/ لاَ يَسَعُ المسلمُ أن يتخلّى عن الجهادِ في سبيلِ الله.	القاصِر
٥/ إذا حضَرَ المكلّفُ صفّ القتالِ وجبَ عليهِ الجهادُ.	النّصرُ
	خرجْتُم

● **التّدريبُ الخَامِس:** ـ صِلْ بينَ العبارةِ في المجموعةِ (أ) والكلمةِ الّتي تدلُّ على معناها في المجموعةِ (ب):

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ أمْرُ الحاكمِ المسلمِ النّاسَ بالخروجِ لقتالِ الأعداءِ.	العَيْن
٢/ تركُ الإنسانِ بلدَهُ وذهابُهُ إلى بلادٍ أُخرى.	الجِهاد
٣/ عدمُ مسارعةِ المسلمِ للخروجِ إلى الجهادِ.	الاستنفار

٤/ قتالُ الكفّارِ وبذلُ الجُهدِ في ذُلكَ.	المُكلّفُ
٥/ الشّخصُ الّذي يجبُ عليه الجهادُ.	التّثاقُل
	الهِجْرة

● التّدريبُ السّادِس: ـ إرسمْ دائرةً حولَ الكلمةِ الغريبةِ عنِ المجموعةِ فيما يلي:

١/ مُجَاهدة ـ مُقَاتلة ـ مُوَافقة ـ مُدَافعة.

٢/ اندفَعَ ـ انتصَرَ ـ انهزَمَ ـ تفرّقَ.

٣/ الغَناءُ ـ الكفايَةُ ـ الوفاءُ ـ النُّقصانُ.

٤/ المفاسدُ ـ المصالحُ ـ المقاصدُ ـ المنافعُ.

٥/ يَسَعُ ـ يَنْقُصُ ـ يَكفي ـ يُغني.

ثالثاً: التّراكيبُ النّحويّة:

إِقْرَأْ:

(المجموعة الأولى):

١/ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ الله قَرْضًا حَسنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾. (البقرة/ ٢٤٥)

٢/ ﴿ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾. (هود/ ١٠)

٣/ ﴿ولَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾. (الأعراف/ ١٥)

٤/ ﴿ومَنْ كانَ فِي هٰذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾. (الإسراء/ ٧٢)

٥/ ﴿قالَتا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾. (القصص/ ٢٣)

٦/ ﴿وفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾. (الصّافّات/ ١٠٧)

٧/ ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الكَذّابُ الأَشِرُ﴾. (القمر/ ٢٦)

(المجموعة الثّانية):

١/ إِنَّ الله لا يَقْبَلُ إِلّا الطّيِّبَ من الصّدقاتِ.

٢/ المسلمُ سَمْحُ الخُلُقِ.

٣/ المسلمُ شجاعٌ عند لقاءِ العدوِّ.

٤/ المسْلِمُ بَطلٌ عندَ لقاءِ العدوِّ.

٥/ الخائنُ جبانٌ عندَ لقاءِ العدوِّ.

٦/ المنافِقُ حُلْوُ الكلامِ مُرُّ الخيانَةِ.

الصّفَةُ المُشبَّهة باسمِ الفاعلِ:

سُمّيتِ الصّفةُ المشبّهة باسم الفاعلِ؛ لأنّها تُشبِهُ اسمَ الفاعلِ في دَلالتِهِ على ذاتٍ وَحَدَث.

ولأنّها تُثنّى وتُجمَعُ، وتُذكّرُ وتُؤنّثُ مِثْلُهُ، وكذٰلك تَعْمَلُ كما يَعْمَل.

الفَرْقُ بَيْنهما:

الفرقُ بين الصّفةِ المشبّهةِ باسْم الفاعلِ وبين اسمِ الفاعلِ، أنّ اسمَ الفاعِلِ يَدُلُّ على مَنْ قامَ بالفعلِ على وَجْهِ الحدوثِ والتّجدُّدِ.

أمّا الصّفةُ المشبّهةُ فَتَدُلُّ على مَنْ قَامَ بالفعل على وَجْه الثّبوتِ.

لذٰلك أُخِذت من فِعْلٍ لازمٍ، للدّلالةِ على مَعْنًى ثابتٍ بالموصوفِ.

وكلُّ ما جاءَ من الأفعالِ الثُّلاثيّةِ بمعنى فاعلٍ وليْسَ على وزْنِهِ فَهوَ صفةٌ مشبّهةٌ.

مثال:

شَيْخٌ (انظر رقم (٥) منَ المجموعةِ الأولى).

طيِّب (انظر رقم (١) من المجموعة الثّانية).

سَيِّد، مثل، سيِّدُ القوْمِ خادِمُهُم.

● التّدْرِيبُ السّابع: ـ إملأِ الفراغَ بالكلمةِ المناسبةِ ممّا يأتي:

الكلام ـ كلامُهُ ـ الخلُق ـ القوم ـ القَلْب.

١/ المسلمُ كريمُ ....

٢/ الخطيبُ حُلْوُ ....

٣/ الخطيبُ حَسَنُ ....

٤/ المؤمنُ سليمُ ....

٥/ الشّيخُ سيّد ....

● التّدْرِيبُ الثّامِن: ـ غيِّر كما في المثالينِ:

المثال الأوّل: المسلمُ حَسَنُ السّريرة ⟵ المسلمُ حسُنت سريرتُهُ.

المثال الثّاني: محمّدٌ كريمُ الخُلُقِ ⟵ محمّدٌ كَرُمَ أخلاقًا.

١/ المحاربُ ضَخْمُ الجسمِ ⟵ المحاربُ .... جسْمُهُ.

٢/ اليتيمُ حزينُ القلبِ ⟵ اليتيمُ .... قَلْبُهُ.

٣/ المسلمُ شريفُ الفِعالِ ⟵ المسلمُ .... فِعَالًا.

٤/ المؤمنُ سليمُ النِّيّةِ ⟵ المؤمنُ .... نيّةً.

٥/ الجبلُ سهلُ الصعودِ ⟵ الجبلُ .... صعودُهُ.

● التّدريبُ التّاسِع: ـ استبدِلْ بالكلمةِ الّتي تحتَها خطٌّ كلمةً من المجموعةِ:

المجموعة:

	المجموعة
١/ الطِّفْلُ شَبِعَ	كسلانُ
٢/ الرّجلُ عَوِرَ	عظيمٌ
٣/ المحاربُ جَبُنَ	شبعانُ
٤/ البليدُ ضَخُمَ في جسدِهِ	أعورُ
٥/ محمَّدٌ عَظُمَ في عَمَلِهِ	جبانٌ
	ضَخْمٌ

● التّدريبُ العَاشِر: ـ إِربطْ كلّ عبارةٍ في المجموعةِ (أ) بما يناسبُها في المجموعةِ (ب):

(أ)	(ب)
١/ محمَّدٌ سليمٌ	الحديثِ
٢/ الشّريفُ سيّدُ	الغلافِ
٣/ الصّالِحُ طيّبُ	قلبًا
٤/ الكتابُ جميلُ	الوجهِ يومَ القيامَةِ
٥/ المؤمنُ أبيضُ	القومِ

الدّرس الثّالث والعشرون:

٢٣ ـ العُلومُ الّتي يَحْتَاجُ إليها المُفَسِّر

اشترطَ العلماءُ في المُفسِّرِ الّذي يريدُ أَنْ يُفَسِّرَ القرآنَ برأيِهِ فيما لم يردْ فيه أثرٌ صحيحٌ:

أن يكونَ مُلِمًّا بجملةِ العلومِ الّتي يستطيعُ بها أن يُفَسّرَ القرآنَ تَفسيرًا عقليًا مقبولًا.

وجعلوا هٰذه العلومَ بمثابةِ أدواتٍ تعصِمُ المُفسِّرَ منَ الوقوعِ في الخطأ. وتحميهِ مِنَ القولِ على الله بغيرِ علمٍ، وهٰذه العلومُ هيَ:

١ ـ عِلمُ اللُّغَةِ: لأنَّ بِهِ يمكنُ شرحُ مُفرَداتِ الألفاظِ ومدلولاتِها بحسبِ الوضعِ.

٢ ـ عِلمُ النَّحْوِ: لأنَّ المعنَى يتغيَّرُ ويختلِفُ باختلافِ الإعرابِ فلا بُدَّ من اعتبَارِهِ.

٣ ـ عِلمُ الصّرف: لأنّ به تُعرفُ الأَبنيةُ والصِّيَغُ.

٤ ـ عِلمُ الاشتقاقِ: لأنَّ الاسمَ إذا كانَ اشتقاقُه من مادّتين مختلفَتينِ اختلفَ باختلافِهِما.

٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ عُلومُ البلاغةِ الثّلاثةِ (المعاني، والبيان، والبديع): فعلمُ المعاني يُعرفُ به خواصُّ تراكيبِ الكلامِ من جهةِ إفادتِها المعنى. وعلمُ البيانِ: يُعرفُ به خواصُّ التّراكيبِ من حيثُ اختلافُها بحسبِ وضوحِ الدّلالةِ وخفائِها. وعلمُ البديعِ: يعرفُ به وجوهُ تحسينِ الكلامِ.

٨ ـ علمُ القِراءاتِ: إذْ بمعرفةِ القراءةِ يمكنُ ترجيحُ بعضِ الوجوهِ المحتمَلةِ على بعضٍ.

٩ ـ عِلمُ أصولِ الدّينِ (وهوَ علمُ الكلامِ) وبِهِ يستطيعُ المُفسّرُ أنْ يستدلّ على ما يجبُ في حقّهِ تعالى وما يجوزُ وما يستحيلُ وأن ينظُرَ في الآياتِ المتعلّقَةِ بالنُّبوّاتِ والمعادِ. . . . وما إلى ذٰلكَ نظرةً صائبةً.

١٠ ـ عِلمُ أصولِ الفقهِ: إذ بِهِ يعرفُ كيفَ يَستنبطُ الأحكامَ منَ الآياتِ ويستدلُّ

عليها ويعرفُ الإجمالَ والتّبيينَ والعمومَ والخصوصَ والإطلاقَ والتّقييدَ والأمرَ والنّهيَ وما سوى ذٰلكَ منْ كلّ ما يرجعُ إلى هٰذا العِلمِ.

١١ ـ عِلمُ أسبابِ النُّزولِ: إذْ إنَّ معرفةَ سببِ النُّزولِ تُعينُ على فهمِ المرادِ منَ الآيةِ.

١٢ ـ عِلمُ القَصصِ: لأنّ معرفةَ القصّةِ تفصيلًا تُعينُ على توضيحِ ما أجملَ القرآنُ منها.

١٣ ـ عِلمُ النّاسخِ والمنسوخِ: وبهِ يعرفُ المحكمُ منْ غيرِهِ ومَن فقَدَ هٰذهِ النّاحِيةَ فربَّمَا أفتَى بِحُكْمٍ منسوخٍ فيقع في الضّلالِ والإضلالِ.

١٤ ـ عِلمُ الحديثِ: ليستعينَ بهِ على معرفةِ المُجملِ والمُبهمِ وغيرِ ذٰلكَ ممّا جاءت بهِ السُّنّةُ شارحةً ومبيّنةً لهُ.

١٥ ـ عِلمُ المَوهِبةِ: وهوَ عِلمٌ يورثُهُ الله تعالى من عَملَ بما عَلِمَ، وإليهِ الإشارةُ بقولِ الله عزّ وجلّ: ﴿واتّقوا الله وَيُعَلِّمُكُمُ الله﴾ وقولُهُ عليه الصّلاةُ والسّلامُ: (مَنْ عَمِلَ بما عَلِم أورثهُ الله عِلمَ مَا لَمْ يَعلَمْ). هٰذا وقد زادَ بعضُهُم عِلمَ أحوالِ البشرِ وبعض علمَي التّاريخِ وتقويمِ البلدانِ وبعضهم نقّصَ ممّا ذكرناه، وأيًّا ما كانَ الأمرُ فكلُّ علمٍ يتوقّفُ عليه تفسيرُ شيءٍ من كتابِ الله تعالى تَجِبُ على المُفسّر معرفَتُهُ وإلّا كان غيرَ مُستوفٍ لشروطِ التفسيرِ.

من كتاب: علم التفسير، للدّكتور محمّد حسين الذّهبيّ.

أوّلًا: الاستيعاب:

● **التّدريبُ الأوّل:** ـ أجبْ عنِ الأسئلةِ التّاليةِ باختصارٍ:

١/ اذكرْ ثلاثةً من العلومِ الّتي يحتاجُ إليها المفسّرُ للقرآنِ الكريمِ.

٢/ ما وظيفةُ علمِ القراءاتِ في مجالِ تفسيرِ القرآنِ الكريمِ؟

٣/ في أيِّ شيءٍ يبحثُ علمُ أصولِ الفِقْهِ؟.

٤/ ما فائدةُ علمِ النّاسخِ والمنسوخِ للمفسّرِ؟.

٥/ متى يكونُ الشّخصُ غيرَ مستوفٍ لشروطِ التّفسيرِ؟.

● **التَّدْرِيبُ الثَّاني:** ـ ضَعْ علامةَ صحيح (✓) أمامَ العبارةِ الصّحيحة وعلامةَ خطأ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ:

١/ معرفةُ أسبابِ نزولِ الآيةِ يساعدُ على معرفةِ المجملِ والمفصّلِ. ( )

٢/ في النّحو يتغيّرُ المعنَى ويختلفُ باختلافِ المكانِ من الإعرابِ. ( )

٣/ لا يحتاجُ المُفسّرُ لعلومِ البلاغةِ. ( )

٤/ التَّقْوَى مِفْتَاحُ بابِ العِلْمِ. ( )

٥/ لا يجوزُ للمفسّرِ أن يُهْمِلَ تفسيرَ القرآنِ الكريمِ. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التَّدْرِيبُ الثَّالِث:** ـ إِخترْ من المجموعةِ، الكلمةَ المرادفةَ لِما تحتَهُ خطٌ:

١/ العلومُ الّتي يحتاجُ إليها المُفسّر تعصِمُهُ من الوقوعِ في الخطأ.

٢/ يومُ المعادِ من الغيبيّاتِ.

٣/ تُستنبطُ الأحكامُ منْ علمِ أصولِ الفِقْهِ.

٤/ علمُ الحديثِ يُستعانُ بِهِ على معرفةِ المجملِ والمبهمِ.

٥/ قالَ تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا الله ويُعَلِّمُكُمُ الله﴾ (البقرة/ ٢٨٢).

المجموعة:

(الكثيرُ ـ الغامضُ ـ إِخشَوْا ـ تَأخذُ ـ تمنعهُ ـ القيامة).

● **التَّدْرِيبُ الرَّابِع:** ـ إِخترْ من المجموعةِ الكلمةَ المقابلةَ في المعنى لما تحتَهُ خطٌ:

	المجموعة:
١/ يكونُ المفسّرُ مُلمًّا بعدّةِ علومٍ.	خاطئةً ـ سليمةً
٢/ عمومُ النّاسِ يَصِلُونَ أرحامَهُم.	مفصّلةً ـ التّقييد
٣/ الأمرُ بأداءِ الصّلواتِ الخَمْسِ جاءَ على الإطلاقِ.	خصوص
٤/ مَنْ قرأَ شيئًا من كتابِ الله فلينظُرْ فيه نظرةً صائبةً.	عارفًا ـ جاهلًا
٥/ أحكامُ الصّلاةُ جاءت في القرآنِ مجملةً.	

● **التَّدْرِيبُ الخَامِس:** ـ صِلْ بينَ العبارةِ في المجموعةِ «أ» وبينَ ما يدلُّ على معناها في المجموعةِ «ب»:

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ استنباطُ الأحكامِ منَ الآياتِ.	المفسّر ـ السّيرة

٢/ يُسمّى علمُ الكلامِ.	علمُ اللّغة
٣/ العلمُ الّذِي يشرحُ مُفرَداتِ الألفاظِ ودلالاتِها.	علمُ الصّرف
٤/ معرفةُ الأبنيةِ والصِّيَغِ.	أصولُ الفِقْه
٥/ الّذي يشرحُ آياتِ القرآنِ الكريمِ.	أصولُ الدّين

● **التّدْرِيبُ السّادِس:** ـ إرسم دائرةً حولَ الكلمةِ الغريبةِ في كلّ مجموعةٍ ممّا يأتي:

١/ النّقدُ ـ الشّرحُ ـ التّفسيرُ ـ التّأويلُ.

٢/ الإجمالُ ـ العمومُ ـ التّقييدُ ـ الإطلاقُ.

٣/ الإرشادُ ـ الأمرُ ـ النّهيُ ـ الاستنباطُ.

٤/ البَشَرُ ـ الجِنُّ ـ الرُّسُلُ ـ النّاسُ.

٥/ المبهمُ ـ المنسوخُ ـ الغامِضُ ـ الصّعْبُ.

ثالثًا: التّراكيبُ النّحْويّة:

إقْرأْ:

١/ هٰذا هوَ التّفسيرُ الّذي تُعرفُ قيمتُهُ.	هٰذا هو التّفسيرُ المعروفةُ قيمتُهُ.
٢/ يُفسّرُ القرآنُ بلغاتٍ عديدةٍ.	القرآنُ مُفسّرٌ بلغاتٍ عديدةٍ
٣/ أيُفسّرُ القرآنُ بالرّأيِ؟.	أمُفسّرٌ القرآنُ بالرّأيِ؟
٤/ ما يُدرَكُ إعجازُ القرآنِ بغيرِ العربيّةِ.	ما مُدرَكٌ إعجازُ القرآنِ بغيرِ العربيّةِ.
٥/ ما يُمنَعُ الجاهلُ باللّغةِ حقّ تفسيرِ القرآنِ.	ما ممنوحٌ الجاهلُ باللّغةِ حقّ تفسيرِ القرآنِ.
٦/ يُلامُ المقصّرُ في قراءةِ التّفسيرِ.	المقصّرُ في قراءةِ التّفسيرِ مَلومٌ.
٧/ يُشادُ عِلمُ التّفسيرِ على أسسٍ.	علمُ التّفسيرِ مشيدٌ على أسسٍ.
٨/ يُحمَدُ جُهْد مُفسّرِ القرآنِ.	مُفسّرُ القرآنِ محمودُ الجُهْدِ.

اسمُ المفعولِ مشتقٌ يدلُّ على ما وقعَ عليهِ الفعْلُ المصوغُ منهُ، وهو يُصاغُ منَ الفِعْلِ المبنيِّ للمجهولِ.

فإنْ كانَ الفعلُ ثلاثيًا صِيغَ اسمُ المفعولِ منهُ على وزنِ «مَفعُولٍ» كما في الأمثلةِ (١، ٥، ٨).

فإنْ كانَ الفعلُ الثّلاثيُّ معتلَّ الوَسَطِ بالألفِ، وكانَ أصلُ الألفِ واوًا، مثل: (قالَ، يقولُ)، صيغَ اسمُ المفعولِ على مثال: «مَقُولٍ»، كما في المثال (٦)، وإنْ كانَ أصْلُ الألف ياءً، مثل: (باعَ، يبيعُ)، صيغَ اسمُ المفعولِ على مثالِ «قبيحٍ»، كما في المثالِ (٧).

وإنْ كانَ الفِعْلُ الثلاثيُّ معتلّ الآخِرِ، وكان أصلُ العِلّة الواو، مثل: (دعَا، يدعُو)، صيغَ اسمُ المفعولِ على مثالِ: «مَدْعُوٌّ» نحو: القرآنِ متلوٌ، وإنْ كانَ أصلُ العلّةِ الياء، مثل: (رمَى، يرمي)، صِيغَ اسمُ المفعولِ على مثالِ: «مرميٌّ»، نحو: الحديثُ مرويٌّ.

وإنْ كانَ الفِعْلُ غيرَ ثلاثيٍّ صِيغَ اسمُ المفعولِ منهُ على وزنِ اسمِ فاعلِهِ مع فتحِ ما قبلَ الآخِرِ، كما في الأمثلة (٢، ٣، ٤).

ويعملُ اسمُ المفعولِ عمَلَ فعلِهِ المبنيِّ للمجهولِ، فيرفعُ نائبَ الفاعلِ بالشُّروطِ الّتي يعملُ بها اسمُ الفاعلِ وصيغُ المبالَغةِ. فإنْ كانَ الفعلُ مُتعدِّيًا إلى مفعولينِ، رَفَعَ اسمُ المفعولِ نائبَ الفاعلِ (وهوَ المفعولُ الأوّلُ)، ونَصَبَ المفعولَ الثاني، كما في المِثَال (٥).

ويجوزُ أن يُضافَ اسمُ المفعولِ إلى مفعولِهِ إذا تلاهُ مباشرةً، كما في المثالِ (٨).

ويأتي اسمُ المفعولِ أيضًا على وزنِ «فَعِيل»، مثلَ: قتيل، وذبيح، وجريح، وطحين، وصريع، بمعنى: مقتُول، ومذبُوح، ومجرُوح، ومطحُون، ومصروع.

● **التّدريبُ السّابع:** ـ ضَعْ خطًّا تحت اسم المفعول في كلِّ ممّا يأتي:

١/ قال تعالى: ﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مسطُورٍ * فِي رَقٍّ منشُورٍ * وَالبَيْتِ المَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ * وَالبَحْرِ المَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾. (الطُّور/١ ـ ٧).

٢/ قال تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا محسُورًا﴾ (الإسراء/٢٩).

٣/ قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تذكِرةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * في صُحُفٍ مكرَّمَةٍ * مرفوعَةٍ مطهَّرةٍ * بِأَيْدِي سَفَرةٍ * كِرَامٍ بَرَرةٍ﴾ (عبس/ ١١ ـ ١٦).

٤/ قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ * فِي سِدْرٍ مخْضُودٍ * وَطَلْحٍ منضُودٍ * وَظِلٍّ ممدُودٍ * وَمَاءٍ مسكُوبٍ * وفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ * وفُرُشٍ مرْفُوعَةٍ﴾ (الواقعة/ ٢٧ ـ ٣٤).

٥/ قال (ﷺ): (المستشارُ مُؤْتَمَنٌ).

● **التّدريبُ الثّامِن:** ـ ميِّز اسمَ المفعولِ منْ كلِّ ما تحته خطٌّ فيما يأتي بوضعِ علامةِ (✓) :

١/ الله سميعٌ دعاءَ المظلومِ. ( )

٢/ الله هوَ العزيزُ الكريمُ. ( )

٣/ حقُّ الضّعيفِ مصونٌ في الإسلامِ. ( )

٤/ أسعَفَ مُتطوّعُو الهلالِ الأحمرِ الجريحَ. ( )

٥/ كانَ عمرُ بنُ الخطّابِ مهيبًا جانبُهُ، مرضيًا عن عدلِهِ. ( )

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ إملأْ كلَّ فراغٍ فيما يأتي باسمِ المفعولِ المناسِبِ منَ المجموعةِ:

المجموعة: (المَأمُوم ـ مُخْتَلَّة ـ مُتَّفق ـ المُعظَّم ـ مُستَجَابٌ ـ مَدْعوٌّ).

١/ هٰذا حديثٌ .... عليهِ.

٢/ المؤمنُ .... دعاؤُه.

٣/ أ .... أنت إلى هٰذا الاجتماعِ؟.

٤/ كيف ننام والقدس ....

٥/ يُصلِّي المسلمونَ صلاةَ التّراويحِ في شهرِ رمضانَ ....

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: ـ إملأْ كلَّ فراغٍ فيما يأتي بما يناسِبُه ممَّا بينَ القوسينِ:

١/ القرآنُ .... في المسجدِ. (قارئ ـ مقرُوءٌ)

٢/ على .... أن يؤدِّي ما عليهِ منْ دَينٍ. (المَدِينُ ـ الدّائن)

٣/ مَنْ لا يَعرِفُ عِلم النَّاسخِ والمنسُوخِ رُبّما أفتى بحكْمٍ .... (منسُوخ ـ ناسخ)

٤/ يُستعانُ بعلْم الحديثِ على معرفةِ .... والمُبهمِ. (المُجمَل ـ المُجمِل)

٥/ تُعرَفُ الأحكامُ .... منَ الآياتِ بعلمِ أصولِ الفِقْهِ. (المستنبَطة ـ المستنبِطة).

الدّرس الرّابع والعشرون:

٢٤ ـ الحِكمَةُ من تَنجيمِ القُرآنِ

لتنجيمِ القرآنِ ـ أيْ لنزولِهِ ـ مُتفرّقًا على دفعاتٍ وفي هٰذهِ المدّةِ الطّويلةِ الّتي أشرنَا إليها فَوائدُ وحِكمٌ كثيرةٌ بعضُها يتّصلُ بشخصِ النّبيّ (ﷺ)وبعضُها الآخرُ يتّصلُ بالمُجتمعِ الإسلاميّ الوليدِ الّذي كانت تَتنزّلُ عليه الآياتُ. .

وبعضُ هٰذهِ الحِكمِ يتّصلُ بالنّصّ القُرآنيّ نفسِهِ ونُجملُ هنا القَولَ في هٰذه الحِكَمِ بما يلي:

١ ـ تثبيتُ فؤادِ النّبيّ (ﷺ)وإمدادُهُ بأسبابِ القوّةِ والمُجابهةِ أمامَ حملاتِ المشركينَ ودسائسِ المنافقينَ فتجديدُ الوحيِ يومًا بعدَ يومٍ وحالًا بعدَ حالٍ يُمَثّلُ لونًا مِنْ ألوانِ الرّعايَةِ الإلهيّةِ الّتي تمِدُّهُ بأسبابِ الثّباتِ والمُضِيّ فيما اختارَهُ الله لهُ ولهٰذا فإنَّ المشركينَ عندما اقترحُوا أن يُنَزّلَ القرآنُ جملةً واحدةً كما هي الحالُ في الكتبِ السّابقةِ ردّ عليهم سبحانَهُ بما في التّنجيمِ مِن حكمةٍ فقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا. ولاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾.

كَمْ هيَ الشّدائدُ الّتي عرضت للرّسولِ الكريمِ. . . وحملتها الأيّامُ المتلاحِقةُ في أوضاعٍ ومناسباتٍ شتّى. . . والوحيُ الإلهيُّ يُهوّنُ منْ تِلكَ الشّدائدِ ويرسُمُ لها أَجَلًا وقدرًا مقدورًا: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾، ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾، ويقولُ تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾، ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، ﴿فَلَعلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثَارِهِم إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهٰذَا الحَدِيثِ أَسَفًا﴾، ﴿فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِم حَسَرَاتٍ﴾. والآياتُ الّتي تُعَزّي الرّسولَ الكريمَ وتأمرهُ بالصّبرِ والمُصابرةِ كثيرةٌ في كتابِ اللهولكن يبقى مبدأُ تجديدِ اتّصالِ الوحيِ بهِ ومتابعة نزولِهِ يحملُ معنى تثبيتِ فؤادِهِ بإطلاقٍ كما أشارَت إلى ذٰلكَ الآيةُ الكريمةُ السّابقةُ. وتحملُ الآيةُ الثّانيةُ السّابقةُ: ﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ الإشارَةَ إلى أنّ مِن أهمّ صورِ هٰذا التّثبيتِ: الرّدُّ على مزاعِمِ المشركينَ وشُبَهِهِم واعْتِرَاضَاتِهِم. قال ابنُ كثيرٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ أيْ بحُجّةٍ وشُبْهَةٍ ﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ أي ولا

يقولونَ قولًا يعارضونَ به الحقَّ إلّا أجبنَاهُم بما هُوَ الحَقُّ في نفسِ الأمرِ وأبينُ وأوضحُ وأفصحُ من مقالتِهِم.

٢ ـ إنَّ من حِكَمِ هٰذا التّنجيمِ بصورةٍ عامّةٍ رسمَ صورةِ المشركينَ وفضحَ أساليبِهم ونواياهم ومُفاجآتِهِم بحقيقةِ ما يقولونَ ويبيّتونَ ويمكرونَ. قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِم سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِما فِي قُلُوبِهِم قُلِ اسْتَهْزِؤُوا إِنَّ الله مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ﴾. وتظهرُ أهمّيّةُ هٰذهِ الفائدةِ بالمقارنةِ بالحكمةِ الرّابعةِ التّاليةِ.

٣ ـ تسهيلُ حفظِهِ على الرّسولِ والمؤمنينَ كلونٍ من ألوانِ الحفظِ الّذي تكفَّلَ اللهتعالى بهِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فقدِ اختارَ الله تعالى تنزيلَهُ على هٰذا الوجهِ ليسهّلَ على النّاسِ حفظَه ولهٰذا جمعَ بينَ الأمرينِ في هٰذه الآيةِ فقالَ تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ وإذًا كانَ الله تعالى قد تكفَّلَ لرسولِهِ بحفظِهِ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى﴾، فإنَّ أفرادَ المسلمينَ بحاجةٍ إلى أنْ يُعطَوْا فرصةً تمكّنهم من حفظهِ في الصّدورِ وَهُوَ الحفظُ الأوّلُ والأهمّ بوصفهم أمّةً أُمّيّةً كَما هُوَ مَعلومٌ.

٤ ـ ومِن أهمِّ هٰذهِ الحكمِ: تربيةُ الأمّةِ النّاشئةِ وإعدادُهَا لَبِنَةً لبنةً وآيةً آيةً بحيثُ تمّ بناءُ هٰذهِ الأمّةِ في نهايةِ المطافِ منْ خلالِ نصوصِ القرآنِ الكريمِ فإذا ذكرنَا أنَّ ولادةَ الأُمّةِ كانَت مِن خِلالِ تلكَ النّصوصِ كأعجبِ ظاهرةٍ في التّاريخِ فلنَذْكُرْ أنّ ذٰلكَ لم يتمّ في يومٍ وليلةٍ بل تمّ خلالَ ما يقربُ من رُبعِ قرنٍ كانَ القرآنُ الكريمُ فيها ينزلُ مُنجّمًا فيربّيها ويُعِدّها وينشئُها بل يرسُمُ للإنسانيّةِ على الدّوام الصّورة المُثْلَى للبِنَاءِ في الحاضرِ والمستقبلِ على حدٍّ سواءٍ.

من كتاب: القرآن ونصوصُه، للدّكتور عدنان زرزور.

أوّلًا: الاستيعاب:

- **التّدريبُ الأوّل:** ـ أجبْ عنِ الأسئلةِ التّاليةِ باختصارٍ:

١/ كيفَ أرادَ المشركونَ أن يُنزّلَ عليهمُ القرآنُ؟.

٢/ أُذكرْ حِكْمةً من حكمِ نزولِ القرآنِ منجّمًا؟.

٣/ ما الفئاتُ الّتي كانت تُكذّبُ دعوةَ النّبيِّ (ﷺ)؟.

٤/ منِ الّذي كانَ يُجيبُ الكفّارَ عندما يعترضونَ على النّبيِّ (ﷺ)؟.

٥/ لماذًا لم يدخلِ التّحريفُ إلى القرآنِ الكريمِ؟.

● **التّدْرِيبُ الثّاني**: ـ إِخترِ التّكملةَ الصّحيحةَ بوضعِ خطٍّ تحت الجملة المناسبة ممّا يلي:

١/ نزلَ القرآنُ الكريمُ منجّمًا لأنَّ. . .

أ/ الكفّارَ طلبُوا ذٰلكَ. ب/ المنافقينَ أرادُوا ذٰلك. ج/ حِفظُه يكونُ أسهلَ.

٢/ ﴿فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾. هٰذه الآية معناها:

أ/ لاَ تَحْزَنْ عليهم. ب/ إِحزنْ عليهم حُزنًا شدِيدًا. ج/ لا تَذْهبْ معهم إلى الحسراتِ.

٣/ ﴿يحذرُ المنافقونَ أن تُنزّلَ عليهم سورةٌ تنبّئُهم بما في قلوبِهم﴾ معناها:

أ/ يُحبُّ المنافقونَ نزولَ الآيات. ب/ يخافُ المنافقونَ من نزولِها. ج/ لا يهتَمُّ المنافقونَ بنزولِ الآياتِ.

٤/ «تربيةُ الأمّةِ النّاشئةِ لَبِنَةً لَبِنَةً» معناها:

أ/ تربيةُ الأمّةِ كالبناءِ الكاملِ. ب/ عدمُ الاهتمامِ بتربيةِ الأمّةِ. ج/ تربيةُ الأمّةِ بالتّدرّجِ.

٥/ ﴿إِنّا نَحْنُ نَزّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ معناها:

أ/ نَزّلَ الله القرآنَ الكريمَ مفرّقًا وتولّى حفظَهُ. ب/ نَزّلَهُ جملةً واحدةً وحفظهُ. ج/ نزّلهُ جملةً واحدةً وطلب منَ النّبيِّ (ﷺ)حفظَهُ.

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التّدرِيبُ الثّالِث**: ـ إِخترْ منَ المجموعةِ الكلمةَ المرادفةَ لِما تحتهُ خطٌّ:

	المجموعة:
١/ كانَ نزولُ الوحيِ مفرّقًا يمدُّ النّبيَّ (ﷺ) بالقوّةِ.	مُنَجّم
٢/ لاقَى النّبيُّ (ﷺ) ألوانًا منَ المصاعِبِ.	حِفْظ
٣/ كانت رعايةُ الله تعالى مستمرّةً للنّبيّ (ﷺ).	يُعطي
٤/ اقترحَ الكفّارُ على النّبيّ (ﷺ) أن يُنزِّل القرآنَ جملةً واحدةً.	قَاتِل
٥/ قالَ تعالى: ﴿فلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِم. . .﴾ (الكهف/٦).	أنواعًا
	طلب

● **التّدْرِيبُ الرّابع:** ـ إختَرْ من المجموعةِ الكلمةَ المقابلةَ في المعنى لِمَا تحتَهُ خطٌ:

المجموعة:

١/ كانَ نزولُ الوحي على النّبيّ (ﷺ) يُهوّنُ من صعوبةِ الحياةِ. — يُصَعّبُ

٢/ قالَ تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾. — يقبلون

٣/ فَضَحَتِ الآياتُ القرآنيّةُ أسرار المنافقينَ. — سَتَرت

٤/ متابعةُ نزولِ الوحي ساعدتِ النّبيّ (ﷺ) في دعوتِهِ. — انقطاع

٥/ أجملَ الكاتِبُ الحِكَمَ من تنزيلِ القرآنِ منجّمًا. — أظهر

مُجْمَل

● **التّدْرِيبُ الخَامِس:** ـ صِلْ بينَ العبارةِ في المجموعةِ (أ) والكلمةِ الدّالّةِ على معناها في المجموعةِ (ب):

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ إظهارُ شيءٍ وإخفاءُ ضِدِّهِ.	قَرْنٌ
٢/ الكلامُ الّذي يُدخلُ الهدوءَ إلى النّفسِ.	المجابهة
٣/ مئةُ سنةٍ منَ الزّمانِ.	الإيمان
٤/ نارٌ تنزلُ من السّماء إلى الأرضِ في وقتِ المطرِ.	النّفاق
٥/ مواجهةُ الخطرِ والصّمودُ لهُ.	التّعزيَة
	الصّاعِقَة

● **التّدْرِيبُ السّادسُ:** ـ إرسمْ دائرةً حولَ الكلمةِ الغَريبةِ في كلِّ مجموعةٍ:

١/ دَسَائِس ـ مُؤَامَرَات ـ حَقَائِقُ ـ مزاعِمُ.

٢/ اعتناء ـ إهمَال ـ محافَظَة ـ اهتِمَام.

٣/ تصوير ـ صُوَر ـ أَلْوَان ـ أَشْكَال.

٤/ ظَاهِرَة ـ علامَة ـ عَرَضَ ـ خِلاف.

٥/ إِمْدَاد ـ إِعْطَاء ـ إِرْضَاء ـ تَزْوِيد.

ثالثاً: التّراكيبُ النّحويّة:

إِقْرَأْ:

(المجموعة الأولى):

١/ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. (آل عمران/٩٧)

٢/ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾. (هود/ ١٠٢٨)

٣/ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾. (الحجّ/ ٤٠)

٤/ ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾. (غافر/ ١٠)

٥/ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾. (البلد/ ١٤ ـ ١٥).

(المجموعة الثانية):

قالَ تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (البلد/ ١٤).

إقرأ ما يأتي:

أَعْجَبَني أَكْلُ الخُبْزِ ← أعجبني أن آكُلَ الخُبْزَ.

أُحِبُّ شُرْبَ الماءِ ← أُحِبُّ أن أَشْرَبَ الماءَ.

قال رسول الله (ﷺ) لِعَلِيٍّ (رَضِيَ الله عَنْهُ): (لَأَن يَهْدِيَ الله بكَ رَجُلًا واحِدًا خيْرٌ لكَ مِنْ حُمُرِ النَّعَم).

المعنى والتّقديرُ: (هدْيُ الله بِكَ رَجُلًا خيْرٌ لك مِنْ حُمُرِ النَّعَمِ).

(كُلُّ مصدرٍ مُضافٍ يجوزُ أنْ يُؤوَّلَ بـ (أنْ + الفِعْل) ويوضعُ المصدَرُ المؤوَّلُ مكانَهُ).

إقرأ ولاحِظْ:

المصدر:

المصدرُ ما دلَّ على حدثٍ دونَ زمنٍ مُعيَّنٍ

مصدر	اسمُ مصدر
ما كَانَ جَارِيًا على فعلِهِ قياسيًا في غيرِ الثّلاثيّ وفي الثّلاثيّ سماعًا	لا يكونُ جاريًا على فعلِهِ
مثالُ الثّلاثيّ: ضَرَب ← ضَرْبٌ	مثالُ: الحركة: اسم مصدر للمصدرِ: تَحْريك: (حَرَكَ)
مثالُ غيرِ الثّلاثيّ: قدَّمَ ← تَقْدِيم	الكلامُ: اسمُ مصدرٍ للمصدر: تكليم: (كلَّم)
مثالُ غيرِ الثّلاثيّ: أَكْرَمَ ←إكْرَام	والغُسلُ: اسم مصدر للمصدر: اغتِسَال (اغْتَسَلَ)
مثال غيرِ الثّلاثيّ: استمعَ ← استِمَاع	

مثال غير الثّلاثيّ: استخرجَ ←── استِخْراج وهٰكذا

الفعل:

ثلاثيّ

أوزانُ الثُّلاثيّ

١/ فَعَلَ: ضَرَبَ ←── ضَرْب

٢ ـ فَعِلَ: فَرِحَ ←── فَرَح

٣ ـ فَعُلَ: شَرُفَ ←── شرف

غير ثلاثيّ، وكلّها قياسيّة

١ ـ مجرّد رباعيّ

فَعْلَلَ: دَحْرَجَ ←── دَحْرَجَةً

٢ ـ مزيدٌ رباعيّ: تفعلَلَ ←── تَدَحْرَج

٣ ـ مزيدُ الثّلاثيّ

أ/ أَفْعَلَ: أَكْرَمَ ←── إِكْرَام

ب/ فَعّل: كَلَّمَ ←── تكليم

ج/ فَاعلَ: قَاتَلَ ←── قِتَال أو مُقَاتلة

د/ تفعّلَ: تقدّم ←── تَقَدُّم

هـ/ تفاعَلَ: تَقَاتَلَ ←── تَقَاتُل

و/ انْفَعَلَ: انْكَسَرَ ←── انْكِسَار

ي/ استفعلَ: استخرجَ ←── استِخراج

وكلّ فعلٍ مثل: (أقامَ) فمصدرُهُ (إقامةٌ)

وكلّ فعل مثل (زَكّى) فمصدرُه (تزكِيَة)

وهٰكذا في كلّ ما يُشبِهُ الفعلينِ.

● **التّدْرِيبُ السّابع:** ـ إِملأْ الفراغِ بالكلمةِ الصّحيحةِ ممّا بينَ القوسينِ:

١/ هٰذا .... الله. (شَرْعُ ـ شِرَاع)

٢/ اتّبِعْ .... وَالديْكَ. (يُرشِدُ ـ إِرْشَاد)

٣/ ينبغي .... على المِسكينِ. (العطوفُ ـ العَطْفُ)

٤/ .... النّفسِ بغيرِ الحقّ منهيٌّ عنهُ. (قَتْلُ ـ قَتِيل)

٥/ .... الزُّور منهيٌّ عنها. (شَهدا ـ شَهَادَةُ)

● **التّدْرِيبُ الثّامِن:** ـ ضعِ الكلمةَ المناسبةَ ممّا بين القوسين مكانَ ما تحتَهُ خطّ:

١/ عليكَ <u>أن تُؤدّيَ</u> الأماناتِ إلى أهلِهَا. (مُؤدّى ـ تأْدِيةُ)

٢/ يجبُ <u>أن تُطيعَ</u> والديكَ. (إِطَاعَةُ ـ طَائِع)

٣/ يجبُ أَن تُحسنَ إلى الفقراءِ. (الحُسْن ـ الإِحْسَانُ)

٤/ ينبغي أن تنظُرَ أمامَكَ. (النَّظَرُ ـ الانتِظَار)

٥/ يجبُ عليك أن تُعيدَ الحَقَّ إلى المظلومينَ. (مُعِيد ـ إعَادَة)

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ ضعْ كلّ كلمةٍ ممّا يأتي في المكانِ المناسب:

الضّربُ ـ الإِحسانُ ـ وسوَسَة ـ التّكبيرُ ـ سماع.

١/ .... بالأعمالِ مرغوبٌ.

٢/ قراءةُ القرآنِ تمنعُ .... الشّيطانِ.

٣/ .... القرآنِ يُهدِّئُ القلوبَ.

٤/ .... على الوَجْهِ منهيٌّ عنه.

٥/ .... إلى اليتيمِ حَثَّ عليهِ الدِّينُ.

● التّدْرِيبُ العَاشِر: ـ إجْرِ التّدريب كَما في المثالِ:

المثالُ: أ/ أنْ تصومَ خيرٌ لَكَ.

ب/ الصَّومُ خيرٌ لَكَ.

١/ أن تُؤدّي واجِبَكَ أفضَلُ.

.... واجِبكَ أفضَلُ.

٢/ أن تسعى في الخيرِ عملٌ صالحٌ.

.... في الخيرِ عملٌ صالحٌ.

٣/ أنْ تأمرَ بالمعروفِ منَ الدِّينِ.

.... بالمعروفِ منَ الدِّينِ.

٤/ أنْ تنهَى عنِ المنكرِ واجبٌ دينيٌّ.

.... عنِ المنكرِ واجبٌ دِينيٌّ.

٥/ أنْ تصلّي في المسجدِ أفضلُ.

.... في المسجدِ أفضلُ.

الدّرس الخامس والعشرون:

٢٥ ـ مِنْ وَصَايا القُرآن الكَرِيم

قالَ تعالى في سورةِ الأَنعامِ:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ: أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ؛ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ. وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلَّا بِالحَقِّ. ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّه، وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالمِيزَانَ بِالْقِسْطِ. لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا. وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا، وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، وبِعَهْدِ الله أَوْفُوا. ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا، فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ. ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾.

قالَ ابنُ مسعودٍ (رَضِيَ الله عَنْهُ): «مَنْ أرادَ أن ينظُرَ إلى وصيّةِ رسولِ الله (ﷺ) الَّتي عليها خاتمهُ فليقرأْ هٰؤلاءِ الآياتِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ...﴾ وعَنْ عَبدِ الله بنِ خليفةَ قالَ: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهُ يقولُ: في الأنعامِ آياتٌ محكماتٌ هنّ أمُّ الكتابِ وقرأ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ...﴾. وعن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ (رَضِيَ الله عَنْهُ) قالَ: قالَ رسولُ الله (ﷺ): أيُّكم يُبَايِعُني على ثَلاثٍ ثمّ تَلا: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ فمنْ وفى فَأجْرُهُ على الله، ومنْ انتقّصَ منهنّ شيئًا فأدركَهُ الله بهِ في الدُّنيا كانت عقوبتُهُ، ومنْ أُخِّرَ إلى الآخِرةِ فأمرُهُ إلى الله، إن شاءَ عذَّبَهُ وَإِنْ شاءَ عفَا عنْهُ.

﴿قُلْ: تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾.

قُلْ تَعَالَوْا أَقُصَّ عليكم ما حرّمهُ عليكم ربُّكم ـ لا تَدّعونَ أنتم أنّه حرّمهُ بزعمِكُم ـ لقد حرّمهُ عليكم ربّكم الّذي لهُ وحدهُ حقُّ الرّبوبيّةِ ـ وهي القوامةُ والتّربيةُ والتّوجيهُ والحاكميّةُ ـ وإذًا فهو اختصاصُهُ وموضع سلطانِهِ. فالّذي يحرّمُ هو الرّبُّ، والله وحدَهُ الّذي يجِبُ أن يكونَ ربًا.

﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.

إنَّ الشركَ ـ في كلّ صورِهِ ـ هوَ المحرّمُ الأوّلُ، لأنّهُ يجرُّ إلى كلِّ حرام، وهوَ المنكرُ الأوّلُ الّذي يَجِبُ حشدُ الإنكارِ لهُ حَتّى يعترفَ النّاسُ أنْ لا إلهَ إلّا الله ولا ربّ

لَهُم إلّا الله، ولا حاكمَ لهم إلّا الله، ولا مُشرّعَ لهُم إلّا الله، كَما أنّهم لا يتوجّهونَ بالشّعائرِ لغيرِ الله، كائنًا من كانَ.

﴿وبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، ولاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾.

إنّها رابطةُ الأسرةِ بأجيالِها المتلاحقةِ ـ تقومُ بعدَ الرّابطةِ في الله فهوَ أرحمُ بالنّاسِ منَ الآباءِ والأبناءِ فأوصى الآباءَ بالأبناءِ وربطَ الوصيّةَ بمعرفةِ أُلوهيّتِهِ الواحدةِ والارتباطِ بربوبيّته المتفرّدة وقالَ لهم إنّه هوَ الّذي يكفلُ لهمُ الرّزقَ فلا يُضيّقُوا بالتّبعاتِ تجاهَ الوالدينِ في كِبَرهمَا ولا تجاهَ الأولادِ في ضعْفِهم، ولا يخافُوا الفقرَ والحاجةَ فاللهيرزُقُهم جميعًا.

﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾.

ولمّا وصَّاهمُ الله بالأسرةِ وصّاهم بالقاعدةِ الّتي تقومُ عليها كما يقومُ عليها المجتمعُ كلّهُ وهيَ قاعدةُ النّظافةِ والطّهارةِ والعِفّةِ؛ لأنّهُ لا يمكنُ قيامُ أسرةٍ ولا استقامةُ مجتمعٍ في وحلِ الفواحشِ ما ظهرَ منها ومَا بطَنَ. فنهاهُم عنِ الفواحشِ ظاهرِهَا وخافِيهَا. إنّهُ لَا بدّ من طهارةٍ ونظافةٍ وعفّةٍ لتقومَ الأسرةُ وليقومَ المجتمعُ.

﴿ولاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلّا بالْحَقِّ﴾.

والقرآنُ الكريمُ يَكثرُ فيه مجيءُ النّهيِ فيهِ عن هٰذهِ المنكراتِ الثّلاثةِ متتابعةً: الشّركُ والزّنا وقتلُ النّفسِ بغيرِ حقٍّ؛ لأنّها كلّها جرائمُ قتلٍ؛ فالأولى قتلٌ للفطرةِ، والثّانية قتلٌ للجماعةِ، والثّالثةُ قتلٌ للفردِ.

﴿ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

هنَا رَبَطَ كلّ أمرٍ ونهيٍ بالله تعالى الّذي لَهُ وحده السّلطةُ في الأمرِ والنّهيِ.

﴿وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلّا بِالّتي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾.

وجعلَ منْ آدابِ هٰذا الدّينِ الّذي بعثهُ بهِ رعايةَ اليتيمِ وكفالتَهُ على النّحوِ التّالي الّذي نرى منهُ هٰذا التّوجيهَ. فعلى منْ يتولّى اليتيمَ ألّا يقربَ مالهُ إلّا بالطّريقةِ الّتي هيَ أحسنُ لليتيمِ، فيصونَهُ ويُنمّيهُ حتّى يسلّمَهُ لهُ كاملًا ناميًا عندَ بلوغِهِ أَشُدَّهُ.

﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالمِيزَانَ بِالْقِسْطِ، لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلّا وُسْعَهَا﴾.

أي لا تبخسُوا النّاسَ في كيلٍ ولا وزنٍ. وهٰذهِ في المبادلاتِ التّجاريةِ بينَ النّاسِ في حدودِ القدرةِ والإنصافِ. والسّياقُ يربطها بالعقيدةِ لأنّ المعاملاتِ في هٰذا الدّين وثيقةُ الارتباطِ بالعقيدةِ.

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾.

ومِنْ عهد اللهقولةُ الحقّ والعدلِ ولو كانَ ذٰلكَ ضدّ ذوي قُربَى. هنا يطلُبُ الإسلامُ مِنَ الإنسانِ أن يرتفعَ بإيمانِهِ عن الرّوابطِ البَشريّةِ الأخرى مِن قرابةٍ وغيرِها، وأن يُبْقي ارتباطَهُ القويّ بالله تعالى، وأن يقولَ كلمةَ الحقّ والعدلِ دائمًا.

﴿وَبِعَهْدِ الله أَوْفُوا﴾.

مِنْ عهدِ اللهقولةُ الحقّ والعدلِ ولو كانَ ذا قربَى، ومن عهدِ اللهتوفيةُ الكيلِ والميزانِ. والمطلوبُ الالتزامُ بذٰلك كلّه.

﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

هنا يطلبُ الله سبحانَهُ منَ المسلمِ أن يذكُرَ هٰذهِ الوصَايا وألّا ينساها لأنّهَا قواعدُ الإيمانِ.

(بتصرّف من «تفسير ابن كثير» و «في ظلال القرآن»).

أوّلًا: الاستيعاب:

● **التّدْرِيبُ الأوّل**: ـ أجبْ عنِ الأسئلةِ التاليةِ باختصارٍ:

١/ أُذكر ثلاثًا ممّا حرّم الله؟.

٢/ لماذا استحقّ الله وحدهُ أن يكونَ ربًّا؟.

٣/ ما القاعدةُ الّتي يقومُ عليها بناءُ العقيدةِ؟.

٤/ لماذا يجبُ أن تحسنَ إلى الوالدينِ؟.

٥/ بماذا أمرَ الإسلامُ في مجالِ المبادلاتِ التّجاريّةِ؟.

● **التّدْرِيبُ الثّاني**: ـ ضعْ علامةَ صحيح (✓) أمامَ العبارةِ الصّحيحةِ وعلامةَ خطأ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ:

١/ يجبُ ابتداءً أن يعترفَ النّاسُ بربوبيّةِ الله وحدهُ لهم في حياتِهم. ( )

٢/ إنّ الله أرحمُ بالنّاسِ من آبائِهم وأمّهاتِهم. ( )

٣/ حَرّمَ الله تعالى قتلَ الأولادِ مخافَةَ الفقرِ. ( )

٤/ إنّ اللهَهوَ الّذي يَكْفَلُ الرّزقَ لعبادِهِ جميعًا. ( )

٥/ كافلُ اليتيمِ يجوزُ له أن يأكُلَ من مالِ اليتيمِ بدونِ أيّ شروطٍ. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التّدْرِيبُ الثّالِث:** ـ إختَرْ من المجموعةِ الكلمةَ المرادِفَةَ لما تحتَهُ خطٌ:

١/ قالَ تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾.

٢/ شُؤُونُ هٰذا الكونِ يصرِّفُها الله بتيسيرِ الأسبابِ وخلقِ الأقدارِ.

٣/ لا يجوزُ للمسلمِ أن يتّجهَ بالشّعائرِ لغيرِ الله.

٤/ إذا بلغَ اليتيمُ أشُدَّهُ كان لَهُ حقُّ التّصرّفِ في مالِهِ.

٥/ أمَرَنَا الله بالعدلِ ولو كانَ ذٰلك ضِدّ ذوي القُربَى.

المجموعة:

رُشْده ـ العِبَادَات ـ الأَهْل ـ العَالَم ـ أقصّ ـ النّوَافِل.

● **التّدْرِيبُ الرّابِع:** ـ إختَرْ من المجموعةِ الكلمةَ المقابلةَ في المعنى لِما تحتَهُ خطٌ:

	المجموعة:
١/ حَرّمَ الله التّعامُلَ بالرِّبا.	السّرِقَة
٢/ كثيرٌ منَ المسلمينَ في هٰذا العصرِ يشكُونَ من شدّة الإملاقِ.	العِفّة
٣/ ما بَطَنَ من الإثمِ لا يخفَى على الله.	التّبعيّة
٤/ أعطَى الإسلامُ الرّجلَ حقّ القوامَةِ.	أحلّ ـ ظَهَرَ
٥/ نهانا الله عنِ ارتكابِ الفَواحِش.	الغِنَى

● **التّدْرِيبُ الخَامِس:** ـ صِلْ بينَ العبارةِ في المجموعةِ «أ» وبينَ ما يدلُّ على معناها في المجموعةِ «ب»

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ مَنْ ماتَ والدُهُ وهوَ صغيرٌ.	الشِّرك ـ النّفاق
٢/ أن تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا.	اليَتِيم ـ الكَيْل
٣/ مِعْبَرٌ فوقَ نَارِ جهنّم.	الرّبُّ

٤/ لَهُ حقُّ القوامةِ والتَّربيةِ والتَّوجيهِ. — الصِّراط

٥/ منَ المبادلاتِ التِّجاريَّةِ. — الإله

● التَّدرِيبُ السَّادِس: ـ إرسم دائرة حول الكلمةِ الغريبةِ في كلِّ مجموعة ممَّا يأتي:

١/ الكفر ـ التَّوحيد ـ النِّفاق ـ الشِّرك.

٢/ صلة الرَّحم ـ الزِّنا ـ الرِّبا ـ قتل النَّفس.

٣/ وَحَلٌ ـ طهارة ـ نظافة ـ عفَّة.

٤/ التَّكاليفُ ـ النَّوافِلُ ـ الفَرائِضُ ـ الوَاجِبَات.

٥/ وصيَّة ـ توجِيه ـ نَهي ـ إِرْشَاد.

ثالثًا: التَّراكيبُ النَّحويَّة:

● التَّدرِيبُ السَّابع: ـ إملأ كلَّ فراغٍ فيما يأتي بالاسمِ المشتقِّ المناسبِ من المجموعة:

المجموعة: (فَرِحٌ ـ أَعْظَمُ ـ مُتَّخِذونَ ـ الشَّهيد ـ الكُبْريات ـ المُستعان).

١/ الله .... بِهِ في كلِّ أَمْر.

٢/ رَفَعَ الله قَدْرَ ....

٣/ الصَّائِمُ .... بجزاءِ صَوْمِهِ.

٤/ المجاهدونَ .... الصَّحابةَ قُدوةً لهم.

٥/ المُتصدِّقُ في الخفاءِ .... أجرًا عندَ الله.

● التَّدرِيبُ الثَّامِن: ـ أُكتُبِ الرَّقمَ المناسبَ لكلِّ اسمٍ مُشتقٍّ تحتَهُ خطٌّ مُستعينًا بالجدول:

١	٢	٣	٤	٥
اسم فاعل	صيغةُ مبالَغة	صِفة مُشبَّهة	اسم مفعُول	اسم تفضيل

١/ قال (ﷺ): (صَلِّ بصلاةِ أَضعَفِ القوْمِ، ولا تتَّخِذْ مُؤذِّنًا يأخُذُ على أذانِهِ أجْرًا).

٢/ قال (ﷺ): (لَعْنَةُ الله على الرَّاشي والمُرتَشي).

٣/ قال (ﷺ): (مَيْتَةُ البَحْرِ حلالٌ، وماؤُهُ طَهُورٌ).

٤/ قال (ﷺ): (المؤمنُ القويُّ خيْرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمِنِ الضَّعيفِ وفي كلٍّ خيْرٌ).

٥/ قال (ﷺ): (مَنْ قالَ حينَ يَسْمَعُ النداءَ: اللّهُمّ ربَّ هٰذهِ الدّعوةِ التّامّةِ، والصّلاةِ القائِمةِ، آتِ محمّدًا الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعثْهُ مقامًا محمودًا الّذي وَعدتَهُ، حلّتْ لهُ شَفاعَتي يومَ القِيامةِ).

● التّدْريبُ التّاسِع: ـ أُذكُرْ مُفردَ كُلِّ اسمٍ مُشتقٍّ تحتَه خطٌّ فيما يأتي، ثمّ اذكُر نوعَهُ:

(اسم فاعل ـ صيغة مُبالَغة ـ صفة مُشبَّهة ـ اسم مفعول ـ اسم تفضيل).

١/ قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح/ ٢٩).

المفرد: .... نوعه: ....

٢/ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ (البقرة/ ١٧٨).

المفرد: .... نوعه: ....

٣/ قال تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (الانفطار/ ١٣).

المفرد: .... نوعه: ....

٤/ قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ (الأنعام/ ١٢٣).

المفرد: .... نوعه: ....

٥/ قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِم ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ (النّساء/ ٩).

المفرد: .... نوعه: ....

● التّدْريبُ العَاشِر: ـ ضعْ خطًّا تحتَ كلِّ نعتٍ فيما يأتي، ثمّ اذكرْ نوعَهُ (حقيقيّ أو سببيّ):

١/ قالَ تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ (المعارج/ ٥).

نوعُ النّعتِ ....

٢/ قالَ تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ (النّحل/ ٦٩).

نوعُ النّعتِ ....

٣/ قالَ تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التّحريم/ ٦).

نوعُ النّعتِ ....

٤/ قالَ تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (القلم/ ١٩).

نوعُ النّعتِ ....

٥/ قالَ (ﷺ): (الصُّلحُ جائزٌ بينَ المسلمينَ، إلّا صُلحًا أحلَّ حَرامًا أو حرّمَ حلالًا).

نوعُ النّعتِ ....

الدّرس السّادس والعشرون:

٢٦ ـ خُطْبَةُ الرّسُولِ (ﷺ)في حِجّةِ الوَدَاعِ

قالَ ابنُ إسحاقَ: ثمّ مضى رسولُ الله(ﷺ) على حجّهِ (فأرى النّاسَ مناسكَهُم وأعلمهُم سُنَنَ حَجّهم وخطبَ النّاسَ خطبتَهُ الّتي بيّنَ فيها ما بيّنَ فحَمِدَ الله وأثنى عليهِ ثمّ قال: أيُّها النّاسُ اسْمَعُوا قولي فإنّي لا أدري لَعَلّي لا ألقاكُم بعدَ عامِي هٰذا بهٰذا الموقِفِ أبدًا أيُّها النّاسُ إنّ دِماءَكُمْ وأموالكُم حرامٌ عليكُم إلى أن تلقَوْا ربّكُم كحُرمةِ يومِكُم هٰذا وكحُرمةِ شهركُم هٰذا وإنّكم ستَلْقَوْنَ ربّكُم فيسألكُم عن أعمالِكُم وقد بلّغتُ فمنْ كانت عندَهُ أمانةٌ فليؤدِّها إلى من ائتَمَنَهُ عليها وإنّ كلّ ربًا موضوعٌ ولكنْ لكُم رؤوسُ أموالِكُم. لا تَظْلِمُونَ ولا تُظْلَمُونَ. قَضى الله أنّه لا ربا وإنّ ربا عبّاسِ بنِ عبدِ المطّلبِ موضوعٌ كلّهُ وإنّ كلّ دمٍ كانَ في الجاهليّةِ موضوعٌ وإنّ أوّلَ دمائكُم أضعُ دمَ ابن ربيعةَ بن الحارثِ بنِ عبد المطّلبِ وكانَ مسترضعًا في بني ليثٍ فقتلتهُ هذيلٌ فهوَ أوّلُ ما بدأ بِهِ من دِماءِ الجاهليّة أمّا بعدُ أيُّها النّاسُ فإنّ الشّيطانَ قد يئِسَ أنْ يُعبَدَ في أرضِكُم هٰذهِ أبدًا ولكنّهُ إن يُطَعْ فيما سِوَى ذٰلكَ فقد رضِيَ بِهِ ممّا تحقِرونَهُ من أعمالِكُم فاحذرُوا على دينِكُم أيُّها النّاسُ إنّ النّسيءَ زِيادَةٌ فِي الكفرِ يُضَلُّ بِهِ الّذينَ كفروا يُحلُّونَهُ عامًا ويحرّمونَهُ عامًا لِيُواطِئوا عِدّةَ ما حَرّمَ الله فيُحِلُّوا ما حرّم الله ويَحرّمُوا ما أحلّ الله. وإنّ الزّمانَ قدِ استدارَ كهيئتهِ يومَ خلقَ اللهالسّمٰواتِ والأرضَ وإنّ عدّةَ الشّهورِ عندَ الله اثنا عَشَر شهرًا. منها أربعةٌ حُرُمٌ. ثلاثَةٌ متواليةٌ ورجبُ مضرٍ. الّذِي بينَ جُمَادَى وشعبان. أمّا بعدُ أيُّها النّاسُ فإنّ لكُم على نسائِكُم حقًّا ولهُنّ عليكُم حقًّا لكم عليهِنّ أن لا يوطئنَ فرشَكُم أحدًا تكرهُونَهُ وعليهِنّ أن لا يأتِينَ بفَاحِشَةٍ مبيّنَةٍ فإنْ فَعَلْنَ فإنّ اللهقد أذِنَ لكُم أن تهجُروهنّ في المضاجِعِ وتضربوهُنّ ضربًا غيرَ مبرّحٍ. فإنِ انتهينَ فلهنّ رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروفِ واستوصُوا بالنّساءِ خيرًا فإنّهنّ عندكُم عوانٌ لا يملكنَ لأنفسهنّ شيئًا وإنّكم إنّما أخذتموهنّ بأمانَةِ الله واستحلَلْتُم فروجَهُنّ بكلماتِ الله فاعقِلُوا أيُّها النّاسُ قولي، فإنّي قد بلّغْتُ. وقد تركْتُ فيكُم ما إنِ اعتصمتُم بهِ فلنْ تضِلُّوا أبدًا، أمرًا بيّنًا: كتابَ اللهوسنةَ نبيّه. أيُّها النّاسُ، إسمعُوا قولي واعقلوهُ، تَعْلَمُنَ أنّ كلّ مسلمٍ أخٌ للمسلمِ، وأنّ المسلمينَ إخوةٌ فلا يحلُّ لامرئٍ من أخيهِ إلّا ما أعطاهُ عن طيبِ نفسٍ منهُ فلا تظلمنّ أنفسكُم، اللّهم هل بلّغتُ؟.

فذكرَ لي أنّ النّاسَ قالوا: اللّهمَّ نعم. فقالَ رسولُ الله(ﷺ): اللّهمَّ اشهدْ).

من كتاب: السّيرة النّبويّة، لمحمَّد بن عبد الوهّاب.

أوّلًا: الاستيعاب:

● **التّدرِيبُ الأوّل:** ـ أجبْ عنِ الأسئلةِ التاليةِ باختصارٍ:

١/ أينَ خطبَ الرّسولُ (ﷺ) هٰذهِ الخطبةَ؟.

٢/ مَنْ أوّلُ رجلٍ أبطلَ النّبيُّ (ﷺ) رِباهُ؟.

٣/ مَنِ القبيلةُ الّتي قتلت ابنَ ربيعةَ بنِ الحارثِ؟.

٤/ بِمَ طلبَ النّبيُّ (ﷺ) مِنَ المسلمينَ أن يستَمْسِكُوا؟.

٥/ ما اسمُ الشّهرِ الحرامِ الفَرْدِ؟.

● **التّدرِيبُ الثّاني:** ـ ضعْ علامةَ صحيح (✓) أمامَ العبارةِ الصّحيحةِ، وعلامة خطأ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ:

١/ ابنُ إسحاقَ هوَ الّذي روى هٰذا الخبرَ. (   )

٢/ حرّمَ النّبيُّ (ﷺ) دماءَ المسلمينَ وأموالَهُم في الأشهرِ الحُرُمِ فَقَط. (   )

٣/ أكّدَ النّبيُّ (ﷺ) على تحريمِ الرّبا إلى يومِ القيامةِ. (   )

٤/ منْ كانَ قَد أعطَى النّاسَ دَينًا رَبَويًا يجبُ عليهِ أن يتركَ الرّبا ويتركَ رأسَ مالِهِ أيضًا. (   )

٥/ إنَّ الشيطانَ لا يُعبَدُ في الجزيرةِ العربيّةِ أبدًا. (   )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التّدرِيبُ الثّالِث:** ـ إختَرْ من المجموعةِ الكلمةَ المقابلةَ في المعنى لما تحتَهُ خطٌّ:

	المجموعة:
١/ إنّ الشيطانَ قد يَئِسَ أن يُعبدَ في أرضِكُم.	يعظّم
٢/ لعلّي لا أَلقاكُم بعدَ عامي هٰذا.	أفارقكُم
٣/ إنَّ ما يحقرُهُ المسلمُ من عملِهِ الخاطئِ يفرحُ بهِ الشّيطان.	رجا
٤/ هناكَ ثلاثةُ أشهرٍ حُرُمٍ متواليةٍ.	خَوّنَ
٥/ أدّوا الأمانةَ إلى مَنِ ائتمنكُم.	إمَاء
	مُتَفرّقة

● **التَّدْرِيبُ الرَّابِع** : ـ إِخترْ منَ المجموعةِ الكلمةَ المرادفةَ لِما تحتَهُ خطٌّ :

المجموعة :

١/ إنّ كلّ ربًا منْ رِبا الجاهليّةِ موضوعٌ.	تمسّكتُم
٢/ قضى الله أنْ لا رِبا.	رَجِعَ
٣/ أثنى النّبيُّ (ﷺ) على الله في أوّلِ الخطبةِ.	حَكَمَ
٤/ إنّ الزّمانَ استدارَ على هيئتِهِ يومَ خلقهُ الله.	حَمِدَ
٥/ وقد تركتُ فيكُم ما إن اَعْتَصمتم بِهِ فلنْ تضِلُّوا أبدًا.	مَتروك
	تركوا

● **التَّدْرِيبُ الخَامِس** : ـ صلْ بينَ العبارةِ في المجموعةِ (أ) والكلمةِ الدّالّةِ على معناها في (ب):

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ تأخيرُ الشّهرِ عن وقتِهِ.	الإحرام
٢/ الضّربُ الشّديدُ الّذي يُؤذي البدنَ.	النّسيء
٣/ النّساءُ اللّواتي لا يَمْلِكْنَ أمر أنفُسِهِنّ.	الفاحشة
٤/ الحالة الّتي يمتنعُ معها الحاجُ عن الصّيد.	مُبرّح
٥/ الزّيادة الّتي تؤخذ على رأسِ المالِ في الدّين.	عوانٍ
	الرّبا

● **التَّدْرِيبُ السَّادِس** : ـ إرسم دائرةً حولَ الكلمةِ الغريبةِ فيما يلي:

١/ يُواطِئُوا ـ يُخَالِفُوا ـ يُسَاووا ـ يوافِقُوا.

٢/ أَذِنَ ـ سَمَحَ ـ أَمَرَ ـ أجازَ.

٣/ بالغٌ ـ طِفلٌ ـ مسترضِعٌ ـ مولودٌ.

٤/ بَلَّغَ ـ أَخْبَرَ ـ أذاعَ ـ كَتَمَ.

٥/ أنقَصَ ـ أكْمَلَ ـ أتمّ ـ أنهى.

ثالثاً: التّراكيبُ النّحويّة:

إقـرأ:

١/ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. (البقرة/ ١٨٤)

٢/ ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾. (المائدة/ ٩٥)

٣/ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾. (المائدة/ ٩٦)

٤/ ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ﴾. (الدّخان/ ٤٣، ٤٤)

٥/ ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾. (البقرة/ ٢٢٦)

٦/ ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ﴾. (البقرة/ ٢٠٤)

٧/ ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ﴾. (البقرة/ ١٩٦)

٨/ ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾. (يوسف/ ٣٩)

٩/ ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾. (سبأ/ ٣٣)

١٠/ قالَ رسولُ الله(ﷺ): (رِبَاطُ يومٍ في سبيلِ اللهخيْرٌ من صيامِ شهرٍ وقيامِهِ).

(مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٤٤١)

إقرأ ولاحِظْ: (الإضافة المعنويّة):

في الأضافةِ المعنويّةِ لا يَقبلُ الاسمُ المضافُ (ال) ولا التّنوينَ ولا نُونَ التّثنيةِ والجمعِ.

مثال: أعجبني خُلُقُ المسلمِ. (جُرّد لفظ (خُلُق) مِنْ (ال) عندَ (الإضافةِ)).

ومثال: أعجبني غُلاما الرَّجُلِ لأخلاقِهِما. (جُرّد لفظُ غلاما مِنَ النونِ عندَ (الإضافةِ)).

ومثال: أعجبني مجاهدُو أفغانستانَ. (جُرّد لفظُ (مجاهدونَ) من النّونِ عندَ (الإضافةِ)).

وهٰذه خاصّيّة اختصّت بها الإضافة المعنويّة.

معاني الإضافة المعنويّة:

١/ أن تكونَ بمعنى (مِنْ)، وهيَ كُلّما كانَ المضافُ بعضَ المضافِ إليهِ وهٰذا كما في قولِهِ تعالى: ﴿صَيْدُ البَحْرِ﴾، أي صَيْدٌ منَ البحرِ (انظر مثال ٣) وكُلُّ مضاف إلى ما فيه (ال) أفادتِ الإضافةُ تعريفًا، حيث اكتسبَ المضافُ النكرةُ منَ المضافِ إليهِ التعريفَ.

أمّا إذا كانتِ الإضافةُ إلى نكرةٍ فإنّها تُفيدُ تخصيصًا، مثلَ قولِهِ تعالى: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. (انظر مثال ١)، ومثل: (خَاتَمُ فضّةٍ).

٢/ أنْ تكونَ الإضافةُ بمعنى اللّام، الّتي تفيدُ الملكيّة أو التّخصيصَ وهيَ كُلّ إضافةٍ لم يكنِ المضافُ فيها بعضَ المضافِ إليه، مثل: هٰذهِ ثيابُ زيدٍ، أيْ هٰذه ثيابٌ لزيدٍ. وقوله تعالى: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾، أيْ هٰذا طعامٌ لمسكينٍ، أي أنَّ هٰذا الطّعامَ خاصٌ للمسكينِ.

٣/ أنْ تكونَ الإضافةُ بمعنى (في) في قولِهِ تعالى: ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾. (انظر مثال ٥).

أيْ تربُّصٌ في أربعةِ أشهرٍ، وكذٰلك قولُهُ تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، أيْ مَكْرٌ فِي اللّيلِ والنّهارِ. (انظر مثال ٨).

ولهٰذا كُلّه سُمّيت هٰذه الإضافةُ معنويّةً، والمضافُ إليهِ في الإضافةِ المعنويّةِ دائمًا مجرورٌ.

● التّدْرِيبُ السّابِع: - إِجْرِ التّدريبَ كَما في الأمثلةِ الآتيةِ:

المثالُ الأوّل: هٰذَا كتابٌ لزيدٍ ⟵ هٰذا كتابُ زيدٍ.

المثالُ الثّاني: السّهَرُ في اللّيلِ مُضِرٌ ⟵ سَهَرُ اللّيلِ مُضِرٌ.

المثالُ الثّالث: خاتمٌ مِنْ فِضّةٍ رخيصٌ ⟵ خاتَمُ فِضّةٍ رخيصٌ.

١/ المسلمُ لا يكونُ شديدًا في الخصومةِ ⟵ المسلمُ لا يكونُ ....

٢/ الزّيتُ من الزّيتونِ يُضيءُ ⟵ زيتُ ....

٣/ الشّرابُ منَ العِنَبِ للذيذٌ ⟵ شرابُ ....

٤/ هٰذهِ الثّيابُ لزيدٍ ⟵ هٰذه ثيابُ ....

٥/ القطارُ في اللّيلِ سريعٌ ⟵ قطارُ..................

● التّدْرِيبُ الثّامِن: - إِختَرِ الكلمةَ الصّحيحةَ ممّا بينَ القوسينِ:

١/ مِنْ آدابِ الطّريقِ .... الأذى عنِ النّاسِ. (المنعُ - مَنْعُ)

٢/ شاهدتُ .... أفغانستانَ. (المُجَاهدينَ - مُجَاهِدِي)

٣/ يهتمُّ المسلمونَ .... المساجدِ. (بنظافةِ - بالنّظافةِ)

٤/ .... الرِّجْلَيْنِ من أركانِ الوضوءِ. (الغَسْلُ - غَسْلُ)

٥/ أُصلّي .... الصّبحِ كلّ يومٍ. (ركعتي - ركعتينِ)

● التّدْرِيبُ التّاسِع: - إِملأ الفراغَ بالكلمةِ المناسبةِ ممّا يأتي:

الجماعة - جماعة - المُحْسِنونَ - جَزَاء - قائدا.

١/ .... المعركة يتبارزان.

٢/ .... المسلمينَ أمرُهم شورَى بينهُم.

٣/ .... جزاؤهم عند اللهِ خيرٌ وأبقى.

٤/ حثّ النّبيُّ (ﷺ) على صلاةِ ....

٥/ .... المحسنين عندَ الله.

● التَّدْرِيبُ العَاشِر: ـ إِجْرِ التدريبَ كَما في الأمثلةِ الآتيةِ:

المثال الأوّل:	نجومُ الليلِ لامعةٌ	←	النُّجومُ لامعةٌ.
المثال الثّاني:	حرُّ الصّيفِ شديدٌ	←	حرٌّ شديدٌ في الصّيفِ.
المثال الثّالث:	يدا الطّالبِ نظيفتان	←	اليدانِ نظيفتانِ.
المثال الرّابع:	مدرّسُو المدرّسةِ نشيطونَ	←	المدرِّسونَ نشيطونَ.
/١	كتابُ الطّالبِ مفيدٌ	←	....
/٢	أمْرُ النّاسِ بالمعروفِ منَ الإسلامِ	←	....
/٣	معلّمُو الطُّلّابِ في المسجدِ	←	....
/٤	بَرْدُ الشِّتاءِ قارِسٌ	←	....
/٥	طالبا العلمِ مُجِدّانِ	←	....

الدّرس السّابع والعشرون:

٢٧ ـ العَمَلُ في الإِسْلام

يتحدّثُ الرّسولُ (ﷺ) عن العملِ باعتبارِهِ الأساسَ الّذي يوليهِ الإسلامُ الأهميّةَ الكُبرَى، ويسعَى الرّسولُ (ﷺ)، بحضِّ أتباعِهِ على العملِ، إلى أن يدرأَ ظواهِرَ التّبطّلِ والكسلِ والتّواكُلِ والاستجدَاءِ الّتي تتناقَضُ أساسًا مع مُتطلّباتِ العدلِ الاجتماعيِّ وصورةِ المُجتمعِ الّذي يَسُودُهُ التّوازُنُ الفعّالُ. قال: (وَالّذِي نفسِي بيدِهِ لَئِنْ يَأْخُذْ أحدُكُم حبلَهُ فيحطبُ على ظهرِهِ خيرٌ لهُ من أن يأتِيَ رجُلًا فيسألَهُ، أعطاهُ أو منعهُ)، وقال: (مَا أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا من أنْ يأكلَ من عملِ يدِهِ)، وقال: (على كلِّ مُسلمٍ صدقةٌ). قالُوا: يا نبيَّ الله فمنْ لَم يَجِدْ. قالَ: (يعملُ بيدِهِ فينفعُ نفسَهُ ويتصدّقُ). قالُوا: فإن لم يجِدْ. قال: (يعينُ ذا الحاجَةِ الملهوفَ). قالُوا: فإن لَم يَجِدْ، قال: (فليعملْ بالمعروفِ وليُمسِكْ عن الشّرِّ فإنّها لهُ صدقَةٌ). المهمُّ أن يعملَ الإنسانُ المُسلمُ، ومن أجلِ تأكيدِ هٰذه الفِكرةِ في العطاءِ الاجتماعيِّ قال، فيما نقله لنا حكيمُ بنُ حِزامٍ: (سألتُ رسولَ الله فأعطاني، ثُمَّ سألتُهُ فَأعطاني، ثُمَّ قال: يا حكيمُ إنَّ هٰذَا مالٌ خضرةٌ حلوةٌ فمنْ أخذَهُ بسخاوةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيه، ومن أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَكْ لهُ فيهِ وكان كالَّذِي يأكلُ ولا يشبَعُ، واليدُ العُلْيَا خيرٌ مِنَ اليدِ السُّفْلَى). وقال: (مَا مِنْ مسلمٍ يغرِسُ غرسًا أو يَزْرَعُ زَرْعًا فيأكلُ منهُ طيرٌ أوْ إنسانٌ أوْ بهيمةٌ إلَّا كانَ لهُ بِهِ صدقةٌ). وقَالَ: (العملُ عبادةٌ) و (طلبُ كسْبِ الحلالِ فريضةٌ). و (طلبُ الحلالِ جهادٌ)، و (مَنْ أمسَى كالًّا من عملِ يدِهِ أمسَى مغفورًا له يومَ القيامةِ)، وقال: (إنَّ أشرفَ الكسْبِ كسْبُ الرّجُلِ من يدِهِ). وقبّلَ يدًا ورِمت من كثرةِ العملِ، وقال: (هٰذه يَدٌ يحبّها اللهورسولُهُ). قال: (إنَّ اللهيُحِبُّ العبدَ المؤمنَ المُحترفَ).

ومرّة أخرى يعودُ إلى إيجابيّةِ العملِ في الحياةِ الإسلاميّةِ ويفضّلهُ على سكونِ العبادةِ فيقول: (لئِنْ يمشي أحدُكُم مَع أخيهِ في قضاءِ حاجتهِ أفضلُ من أن يعتكفَ في مسجدي هٰذا شهرينِ). ويبلُغُ من تقييمهِ للعملِ وتقديرِهِ للعطاءِ وإدراكِهِ العميقِ للدّورِ الّذي يلعبُهُ على المستَوَى الاجتماعيِّ خاصّةً والحضاريِّ عامّةً أن قال: (إذَا قامتِ السّاعَةُ وفي يدِ أحدِكُمْ فَسيلةٌ فاستطاعَ ألَّا تقومَ حتّى يَغرسَهَا فليغرسْها فلهُ بذٰلك أجرٌ).

ويؤكّدُ رسولُ الله(ﷺ) وهو يتحدّثُ عنِ العملِ على حقِّ الأجيرِ والعامِلِ، هٰذا

الحقّ الصّارمِ الّذي يجبُ أن يُعطاهُ لحظةَ توقُّفِهِ عن العملِ جزاءً وفاقًا على ما قدّمت يداهُ فيأمرُ أصحابَهُ: (أعطُوا الأجيرَ حقّه قبلَ أن يَجِفَّ عرقُهُ). ويَصبّ غضبَهُ الشّديدَ ويُعربُ عن خصومتِهِ القاطعةِ لكلّ منْ يستأجِرُ أجيرًا فيأكُلُ حقّه: (ثلاثةٌ أنا خصمُهُم يومَ القيامةِ: رجلٌ أعطَى بي ثُمّ غدرَ، ورجلٌ باع حُرًّا ثمّ أكلَ ثمنَهُ، ورجلٌ استأجَرَ أجيرًا فاستَوفَى منهُ فلم يعطِهِ أجرَهُ). كما أنّه لم يتركْ مسألةَ العلاقاتِ الإنسانيّةِ الّتي يجبُ أن تسودَ بينَ الطّرفينِ: العاملِ وصاحبِ العملِ، في أيّ نشاطٍ اجتماعيّ. ويتقدّمُ بها (ﷺ) صُعُدًا حتّى يضعها في مرحلةِ الأُخوّةِ الكاملةِ حيثُ يأمُرُ أصحابَهُ حينذاكَ، عُمّالًا وأصحابَ عملٍ، أن يأكلُوا معًا ويلبِسُوا معًا يقول: (إخوانُكُم خولكُم، جعلَهُمُ الله تحتَ أيديكُم فمنْ كانَ أخوهُ تحتَ يدِهِ فليطعِمْهُ ممّا يطعَمُ وليُلبِسْهُ ممّا يلبسُ. ولا تكلّفوهُم ما يغلبهُم فإنْ كلّفتُمُوهم فأعينُوهُم). وليس ثمّة نظامٌ تعرضُ فيه مسألةُ العملِ وفقَ هٰذا النّظام: منحُ حقّ العاملِ كاملًا في وقتِهِ المناسبِ وزيادةُ هٰذا الحقّ بما يتناسبُ واتّساعَ الجهدِ الّذي يبذلُهُ العاملُ ورفعُ العلاقةِ بين العاملِ وصاحبِ العملِ إلى مستوى الأخوّةِ والتّعاملِ المشتركِ في الطّعامِ واللّباسِ.

من كتاب: العدل الاجتماعيّ، للدّكتور عماد الدّين خليل.

أوّلًا: الاستيعاب:

- **التّدريبُ الأوّل:** ـ أجبْ عن الأسئلةِ التّاليةِ باختصارٍ:

١/ كيفَ حاربَ الإسلامُ ظواهرَ التّبطُّل والكسلِ والتّواكل؟.

٢/ أكملِ الجملةَ التّالية: اليدُ العُليَا ....

٣/ متى نُعطي الأجير حقّهُ؟.

٤/ ما أنواعُ الصّدقاتِ الّتي ذكرها الرّسولُ (ﷺ)؟.

٥/ لماذا كانَ المُحتطِبُ أفضلَ من السّائِلِ؟.

- **التّدريبُ الثّاني:** ـ ضعْ علامةَ صحيح (✓) أمام العبارةِ الصّحيحةِ وعلامةَ خطأ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ:

١/ المجتمعُ الّذي يعملُ كلُّ أفرادِهِ يسودُهُ التّوازُنُ الفعّالُ. (   )

٢/ المسألةُ خيرٌ مِنَ العملِ الشّاقّ. (   )

٣/ خيرُ طعامٍ تأكلهُ الّذي مِن كَسْبِ يَدِكَ. ( )

٤/ طَلَبُ الكسبِ الحلالِ فريضةٌ. ( )

٥/ الاعتكافُ أفضلُ مِنَ العملِ. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

● **التّدرِيبُ الثّالِث:** - إختزْ من المجموعةِ الكلمةَ المرادفةَ لما تحتهُ خطٌ:

١/ يقفُ الإسلامُ موقفًا صارِمًا من حق الأجيرِ.

٢/ قال (ﷺ): (أعطُوا الأجيرَ حقّهُ قبلَ أن يجفَّ عرقُهُ).

٣/ كانَ الرّسولُ (ﷺ) يحضُ أتباعَهُ على العملِ.

٤/ أمَرَنَا الرّسولُ (ﷺ) أن نُعينَ ذا الحاجةِ الملهوفَ.

٥/ الإمساكُ عن الشّرِّ صَدَقَةٌ.

المجموعة:

الصّابر - المنعُ - المظلومُ - يشجّع - العالمُ - قويًا.

● **التّدرِيبُ الرّابع:** - إختزْ من المجموعةِ الكلمةَ المقابلةَ في المعنى لِما تحتهُ خطٌ:

المجموعة:

١/ الإسلامُ يحاربُ التبطُلَ. — المُنكَر - الخَيْر

٢/ مَنْ أمسَى كالًا مِنْ عَمَلٍ يدهِ غُفِرَ لَهُ. — الأخذ - مُرتَاحًا

٣/ قالَ الرّسولُ (ﷺ): (إنّمَا الطّاعةُ في المعروفِ). — العَمَل - صديقه

٤/ الّذي يعملُ يُساهِمُ في العطاءِ الاجتماعيّ.

٥/ مَنْ لَمْ يُعْطِ الأجيرَ حقه كانَ الرّسولُ (ﷺ) خَصْمَهُ يومَ القيامةِ.

● **التّدرِيبُ الخَامِس:** - صِلْ بينَ العبارةِ في المجموعةِ «أ» وبينَ ما يدلُ على معناها في المجموعةِ «ب»:

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ الّذي يُكَلّفُ بأداءِ عملٍ مقابلَ أجرٍ.	الخَدَم - الأَبْنَاء
٢/ عدمُ الوفَاءِ بالعهدِ.	الاعتِكَاف - غَدْر
٣/ جعلهمُ الله تحتَ أيدينا.	خِيانَة - الأَجِير
٤/ الانقطاعُ للعبادةِ في المسجدِ لفترةٍ من الزمنِ.	الاستجداء
٥/ طلَبُ المالِ منَ النّاسِ.	

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ إرسمْ دائرةً حولَ الكلمةِ الغريبةِ في كلِّ مجموعةٍ ممّا يأتي:

١/ يمنعُ ـ يحضُّ ـ يشجّعُ ـ يحثُّ.

٢/ الأخذُ ـ الصّدقة ـ العطاءُ ـ المَنْحُ.

٣/ يزرعُ ـ يغرسُ ـ يحصُدُ ـ يبذرُ.

٤/ خدمكُم ـ خولُكُم ـ إماؤكُم ـ أمراؤُكُم.

٥/ عُصْفُور ـ بهيمةٌ ـ ناقةٌ ـ ثَوْرٌ.

ثالثًا: التَّراكيبُ النَّحْويّة:

إِقرأ:

١/ قال تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدُ العِقَابِ﴾ (غافر/٣).

٢/ قالَ تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لهُمْ﴾ (القمر/٢٧).

٣/ قالَ تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جاعِلُكَ للنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة/ ١٢٤).

٤/ قال تعالى: ﴿إِنَّ الله سَرِيعُ الحِسَابِ﴾ (آل عمران/ ١٩٩).

٥/ هٰذا هوَ المظلومُ المستجابُ الدّعاءِ.

٦/ يحبُّ الله الحافظي عهودِهِم.

الإضافةُ اللفظيّةُ هيَ الإضافةُ الّتي يكونُ فيها المضافُ وَصْفًا، أي: اسمَ فاعلٍ، أو صيغةَ مبالغةٍ، أو اسمَ مفعولٍ، أو صفةً مشبَّهةً.

والإضافةُ اللّفظيةُ لا تفيدُ المضافَ تعريفًا ولا تخصيصًا، وإنّما تُكسبُهُ التّخفيفَ، وذٰلكَ بحذفِ تنوينه إن كان مُنوّنًا، وحذفِ نونِهِ إن كان مثنًى أو جمعَ مذكّرٍ سالمًا.

ولا يجوزُ دخولُ (ال) على المضافِ في الإضافةِ اللّفظيّةِ إلّا في حالتينِ:

أ/ أن يكونَ المضافُ مثنًى أو جمعَ مذكّرٍ سالمًا (كما في المِثالِ ٦).

ب/ أن يكونَ المضافُ إليه مُعرّفًا بـ (ال) (كما في المثالِ ٥) أو مضافًا لِما فيهِ (ال).

وتُسَمّى هٰذهِ الإضافةُ «إضافةً لفظيّةً» لأنَّ المضافَ إليهِ أصْلُهُ إمّا مفعولٌ بِهِ، وإمّا فاعِلٌ، وإمّا نائبُ فاعلٍ. والمضافُ يَقُومُ مقامَ الفعلِ؛ فَمَثَلًا: (غافرُ الذّنبِ) معناها: يَغْفِرُ الذّنْبَ، و (شَديدُ العقابِ) معناها: اشتَدَّ العقابُ، و (مُستجابُ الدُّعاءِ) معناها: استُجِيبَ الدُّعاءُ.

● التَّدْرِيبُ السَّابع: ـ ضعْ خطًّا واحدًا تحتَ المضافِ، وخطّينِ اثنينِ تحتَ المضافِ إليهِ فيما يأتي:

١/ قالَ تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (إبراهيم/٣٩).

٢/ قالَ تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً﴾ (الدُّخان/ ١٥).

٣/ قالَ تعالى: ﴿لاَ مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ﴾ (ص/ ٥٩).

٤/ قالَ تعالى: ﴿إِنَّ الله فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ومُخرجُ الميِّتِ مِنَ الحَيِّ﴾ (الأنعام/ ٩٥).

٥/ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الله يَا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ومُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (آل عمران/ ٥٥).

● التَّدْرِيبُ الثَّامِن: ـ أُذكرْ نوعَ الإضافةِ (لفظيّة أو معنويّة) فيما تحتَهُ خطٌ ممّا يأتي:

١/ قالَ تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * ولا تَحَاضُونَ على طَعَامِ المِسْكِينِ﴾ (الفجر/ ١٧، ١٨).

نوعُ الإضافةِ: ....

٢/ قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ (الكوثر/ ٣).

نوعُ الإضافةِ: ....

٣/ قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى. عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى﴾ (النّجم/ ٤، ٥).

نوعُ الإضافةِ: ....

٤/ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾ (النّازعات/ ٤٥).

نوعُ الإضافةِ: ....

٥/ قال (ﷺ): (طَلَبُ العِلمِ فريضةٌ علَى كُلِّ مسلمٍ).

نوعُ الإضافةِ: ....

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ ضع خطًا تحتَ كلِّ إضافةٍ فيما يأتي، وأذكرْ نوعَهَا (لفظيّة أو معنويّة):

١/ قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ (الفاتحة/ ٢).

نوعُ الإضافةِ: ....

٢/ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ (النّساء/ ٩٧).

نوعُ الإضافةِ: ....

٣/ قال تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المَصِيرُ﴾ (الملك/ ٦).

نوعُ الإضافةِ: ....

٤/ قال (ﷺ): (مَنْ نَسِيَ وهوَ صائمٌ، فأكَلَ أوْ شَرب، فلْيُتمّ صَوْمَهُ، فَإنّما أطعَمَهُ الله وسقَاهُ).

نوعُ الإضافةِ: ....

٥/ قال تعالى: ﴿الله خالِقُ كُلِّ شيءٍ﴾ (الزُمر/ ٦٢).

نوعُ الإضافةِ: ....

● التّدْرِيبُ العَاشِر: ـ املأ كلَّ فراغٍ فيما يأتي بما يناسبُهُ منَ المجموعةِ:

المجموعة: (شاهدُ ـ المغفُور ـ مُثِيرو ـ قليلَ ـ قويًا ـ مرفُوعي).

١/ كُنْ .... الكلامِ كثيرَ الفِعْل.

٢/ هٰذا هو الشّهيدُ المؤمنُ .... الذّنْبِ.

٣/ يمضي المجاهدونَ إلى القتالِ .... الرُؤوسِ.

٤/ .... الزّورِ لا يُفْلحُ أبدًا.

٥/ لن ينجَحَ .... الفتنةِ بينَ المسلمينَ.

الدّرس الثّامن والعشرون:

٢٨ ـ ما يُستحَبُ منَ الصِّيام

الحمدُ للهِ وحدهُ والصّلاةُ والسّلامُ على منْ لا نبيَّ بعدَهُ؛ وبعد:

يُستحبُ صيامُ الأيامِ التّاليةِ:

أوّلًا: يومُ عرفة لغيرِ الحَاجِّ وهو تاسعُ ذي الحِجّةِ لقوله (ﷺ): (صومُ يومِ عرفة يُكفِّرُ ذنوبَ سَنَتَيْنِ ماضيةٍ ومستقبلةٍ). رواه مسلم.

ثانيًا: يومُ عاشوراءَ ويومُ تاسوعاءَ وهما العاشِرُ والتّاسعُ من شهرِ المحرّمِ لقولهِ (ﷺ): (وصومُ يومِ عاشوراءَ يكفِّرُ سنةً ماضيةً) كما صام (ﷺ) عاشوراءَ وأمرَ بصيامِهِ رواهُ مسلم وقال: (لئِنْ بَقِيتُ إلى قابِلٍ لأصومَنَّ التّاسِعَ). ومعنى قابِل أي العامَ المُقْبِل.

ثالثًا: ستّةُ أيّامٍ من شوّالَ لقولِهِ (ﷺ): (مَنْ صامَ رمضانَ ثمّ أتبعَهُ سِتًّا مِن شَوّالَ كانَ كَصِيامِ الدّهْرِ) رواهُ مسلم.

رابعًا: النّصفُ الأوّلُ من شهرِ شعبّانَ لقولِ عائشةَ رضِيَ الله عنها ما رأيتُ رسولَ الله (ﷺ) استكْمَل صيامَ شهرٍ قطُّ إلّا رمضانَ ومَا رأيتُهُ أكثَرَ منهُ صيامًا في شهرِ شعبانَ. متّفقٌ على صِحّتِهِ.

خامسًا: التّسعُ الأوّلُ من شهرِ ذي الحِجّةِ لقولِهِ (ﷺ): (مَا مِنْ أيّامٍ العملُ الصّالحُ فيها أحبُّ إلى اللهعزَّ وجلَّ من هٰذه الأيّامِ: يعني أيّامَ العشرِ الأُولِ من ذي الحجّة قالُوا: يا رسولَ الله ولا الجهادُ في سبيلِ الله؟ قال: ولا الجهادُ في سبيلِ الله إلّا رجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ ثمّ لم يرجِعْ من ذٰلكَ بشيءٍ) رواه البُخاريُّ.

سادسًا: شهرُ المحرّم لقولِهِ (ﷺ) عندمَا سُئِلَ أيُّ الصّيامِ أفضلُ بعدَ رمضانَ قالَ: (شهرُ اللهالّذِي تَدْعونَهُ المحرّم) رواه مسلم.

سابعًا: ثلاثةُ أيّامٍ من كلِّ شهرٍ لقولِ أبي هريرةَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) قالَ: أوصانِي خليلي بثلاثٍ: صيامِ ثلاثةِ أيّامٍ من كُلِّ شهرٍ وركعَتَي الضُّحَى وَأَنْ أُوتِرَ قبلَ أن أنامَ، متّفق عليه.

ثامنًا: يومُ الإثنينِ ويومُ الخميسِ لما رُويَ أنّه (ﷺ) أكثَرُ ما يصومُ الإثنينَ ويومَ

الخميسِ فسُئِلَ عن ذُلك فقالَ: (تُعرضُ الأعمال عليّ كلّ اثنين وخميس فيغفرُ الله لكلّ امرئٍ مؤمنٍ لا يُشْرِكُ بالله شيئًا إلّا أمرأً بينَهُ وبينَ أخيهِ شَحنَاء فيقولُ اتركُوا هٰذينِ حتّى يصطلحا). رواه مسلم ومعنى شحنَاء عَدَاوة أو خِلاف أو تَهَاجُر.

تاسعًا: صيامُ يوم وأفطارُ يومٍ لقوله (ﷺ): (أحبُّ الصّيامِ إلى الله صِيامُ داودَ وأحبُّ الصَّلاةِ إلى اللهصلاةُ داوُدَ كان ينامُ نصفَ اللّيلِ ويقومُ ثلثَهُ وينامُ سُدُسَهُ وكانَ يفْطِرُ يومًا ويصومُ يومًا) متّفقٌ عليه.

عاشرًا: الصّيامُ للأعزب الّذي لم يقدِرْ على الزّواجِ لقولِهِ (ﷺ): (مَنِ ٱستطَاعَ منكُمُ البَاءَةَ فليتَزَوَّجْ فإِنَّهُ أغضّ للبصرِ وأحصَنُ للفرجِ ومنْ لم يستطِعْ فعليهِ بالصّومِ فإِنّهُ لهُ وِجاءٌ)، رواه البخاريّ.

من كتاب: تذكير الغَافِلِ بفضلِ النّوافِلِ، لعبد اللهالجار الله.

أوّلًا: الاستيعاب:

● **التّدرِيبُ الأوّل**: ـ أجبْ عنِ الأسئلةِ التّاليةِ باختصارٍ:

١/ ما الشّهرُ الّذِي كانَ يصومُ النّبيُّ (ﷺ) أكثرَهُ؟.

٢/ ما الأيّامُ الّتي تكونُ الأعمالُ الصالحةُ فيها أحبُّ إِلى الله؟.

٣/ ماذَا سَمّى النّبيُّ (ﷺ) شَهرَ المُحَرّمِ؟.

٤/ اذكر واحدةً مِنَ الوَصايا الثّلاثِ الّتي أوصَى بها النّبيُّ (ﷺ) أبا هُريرَةَ.

٥/ مَا أحبُّ الصّيامِ إلى الله؟.

● **التّدرِيبُ الثّاني**: ـ ضعْ علامةَ صحيح (✓) أمامَ العبارةِ الصّحيحةِ، وعلامةَ خطأ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ:

١/ طلبَ النّبيُّ (ﷺ) منَ الرّجُلِ إذا كانَ لا يستطيعُ الزّواجَ أن يصومَ. (   )

٢/ صيامُ يومٍ وإفطارُ يومٍ هي طريقةُ سيِّدِنا داودَ (عليه السّلام). (   )

٣/ لا يغفرُ الله سبحانهُ ذنوبَ أحدٍ إلّا من كانت بينَهُ وبينَ أخيهِ شحناءُ. (   )

٤/ تُعْرَضُ الأعمالُ على اللهسبحانَهُ في يومَي الإثنينِ والخميسِ. (   )

٥/ يومُ عاشوراءَ هوَ اليومُ العاشِرُ من ذِي الحِجَّةِ. (   )

ثانيًا: المُفرَدات:

● التَدرِيبُ الثَّالِث: ـ إِختَرْ من المجموعةِ الكلمةَ المقابلةَ في المعنى لما تحتَهُ خطٌ:

المجموعة:

١/ يُستَحبُّ صيامُ يومِ عرفةَ لغيرِ الحَاجِّ. — أنْقصَ

٢/ قالَ (ﷺ): (لَئِنْ بَقِيتُ إلى قابلٍ لأَصُومَنَّ التَاسِعَ). — يُكره

٣/ قالت عائشةُ رضي الله عنها: ما رأيتُ رسولَ الله استكمَلَ صيامَ شهرٍ قطُّ إلّا رمضانَ. — ماضٍ

٤/ أَوصَى النَبِيُّ (ﷺ) أَبَا هُريرةَ بالوتر قبلَ النومِ. — يَخْتَلِفَا

٥/ يقولُ الله تباركَ وتعالى: اتركُوا هٰذينِ حتّى يصطلحَا. — الشَفع

يحنقا

● التَدريبُ الرَّابع: إختر مِنَ المجموعة الكلمة المرادفة لما تحته خطٌ

المجموعة:

١/ من أَتبع رمضان بصيام ستٍّ من شوّال فقد وافق السُّنَّة — حبيب

٢/ يُسَنُّ الصِّيام في العاشر من الشَّهر الَّذي يُدعى المُحرَّم — تُقَدَّم

٣/ النَّبيُّ(ﷺ)،خليل أبي هريرة وخَليل كُلِّ مؤمِن — عداوَة

٤/ يجب أن لا تكون بين المؤمنين شحناء — ألحق

٥/ تُعْرَضُ أعمالُ العبدِ عليهِ يَومَ القِيامةِ — يُسَمىَ

يُقال

● التَدريبُ الخَامِس: ـ إِربطْ بينَ العبارةِ في المجموعةِ (أ) والكلمةِ الَّتي تدلُّ على معناها في المجموعةِ (ب):

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ صلاةٌ يؤدّيها المسلمُ إذا ارتفعت شمسُ النّهارِ.	الوِتْر
٢/ اليومُ العاشرُ من شهرِ المحرّمِ.	البَاءة
٣/ الصَّلاةُ الّتي تتكوَّنُ منْ ركعةٍ أو ثلاثِ رَكَعَاتٍ في اللّيلِ.	المتزوّج
٤/ الشَخصُ الّذي لم يسبِقْ لهُ الزّواجُ.	عاشُورَاء
٥/ القُدرَةُ على الزّواجِ.	الضّحى
	الأعْزَب

● **التّدْرِيبُ السّادِس: ـ إِملأْ الفراغَ فيما يأتي بالكَلِمةِ المناسبةِ من المجموعةِ:**

	المجموعة:
١/ كانَ سيِّدنا داودُ (ع) يصومُ .... ويفطرُ آخر.	وِجَاء
٢/ المؤمنُ المتزوّجُ .... بصرًا من غيرِهِ.	صَلاة
٣/ الصّومُ .... لِمَنْ ليسَ له القدرةُ على الزّواجِ.	صَوْم
٤/ مِنْ فَضْلِ الله على غير الحَاجِّ أنْ جعلَ .... عرفةَ كفّارةً لذنوبِهِ.	أغَضُّ
٥/ صيامُ اليومِ .... قبلَ عاشوراءَ مِنَ السُّنَّةِ.	يَوْمًا
	التّاسع.

ثالثًا: التّراكيبُ النّحويّةُ:

إقرأْ ولاحِظْ:

أوّلًا: الإضافةُ المعنويّةُ لمعانٍ في حروف الجرّ، كما سبقَ بيانُ ذُلك في دَرسِ الإضافةِ المعنويّةِ (الدّرسُ السّادسُ والعشرونَ) ولا يعملُ المضافُ ـ في الإضافةِ المعنويّةِ ـ فيما بعد إلّا الجَرّ ويكونُ في الأسماءِ غيرِ المشتقّةِ، ولا تلحقُهُ (أل) ولا يُنَوَّنُ عندَ إضافتِهِ، كما سبقَ.

ثانيًا: الإضافةُ اللّفظيةُ:

أمّا المضافُ في الإضافةِ اللّفظيّةِ فلا يكونُ إلّا مُشتقًّا منَ الأفعالِ لذُلك يعملُ فيما بعدَهُ (المضافُ إليه)، إمّا الرّفعُ على الفاعليّةِ أو النّصبُ على المفعوليّةِ، مثلَ الفعلِ، كما سبقَ بيانُ ذُلك في الدّرسِ السّابعِ والعشرينَ.

وإمّا الجرُّ على الإضافةِ لفظًا لا معنًى من معاني حروفِ الجرّ ويجوزُ فيهِ أن يكونَ محلًّى بـ (ال) عندَ الإضافةِ أو أن يكونَ مجرّدًا مِنْها.

والمضافُ فِي الإضافةِ اللّفظيّةِ يمكنُ أن يتحوّلَ في العبارةِ إلى صِفَةٍ للمضافِ إليهِ، مثالُ ذُلك: سريعُ الحِسّاب هُوَ الله. الحسابُ السّريعُ مِنَ الله.

فلمّا كانَ المضافُ صفةً للمضافِ إليهِ طابقَهُ في التّعريفِ بـ (ال) ويمكنُ أن يتحوّلَ المضافُ خبرًا لِلمضافِ إليهِ في العبارةِ بعد تغييرٍ في ترتيبِ الكلماتِ. مثالُ ذُلكَ: سريعُ الحِسابِ هوَ الله. الله حسابُهُ سريعٌ.

● **التّدْرِيبُ السّابع: ـ إِجْرِ التّدريبَ كَما في الأمثلةِ:**

المثال الأوّل: محمّدٌ هُوَ الكاتِبُ الدّرسِ ⟵ محمّدٌ هو كاتبُ الدّرسَ.

المثال الثّاني: الطّالبانِ هما الكاتبَا الدّرسِ ⟵ الطّالبانِ هما الكاتبانِ الدّرسَ.

المثال الثّالث: الطُّلّابُ هُمُ الكاتِبُو الدّرسِ ⟵ الطُّلّاب هُمُ الكاتبونَ الدّرْسَ.

١/ المهذَّبُ هُوَ المحترَمُ الكبيرُ ⟵ المهذَّبُ هوَ .... الكبيرَ.

٢/ الطّالبانِ هما المؤدّيا الواجبِ ⟵ الطّالبَان هُما .... الواجبَ.

٣/ الكفّارُ هُمُ المعذِّبُو المُسْلِمِ ⟵ الكفّارُ هُمْ .... المسلمَ.

٤/ المقيمَا الصّلاةِ صالحانِ ⟵ . ... الصّلاةَ صالحانِ.

٥/ الحافِظُو فروجِهم أجْرُهُم عظيمٌ ⟵ .... فروجَهم أجرُهُم عظيمٌ.

- **التّذْرِيبُ الثّامِن**: ـ إملأ الفراغ بالكلمةِ الصّحيحةِ ممّا بينَ القوسينِ:

١/ .... الفجرِ في المسجدِ أفضلُ. (الصّلاةُ ـ صلاةُ)

٢/ .... الزّكاةَ يخافونَ الله. (المؤتون ـ المؤتو)

٣/ .... السماءِ مفتّحةٌ ليلةَ القدرِ. (الأبوابُ ـ أبوابُ)

٤/ .... الصّدقةِ حقٌّ للسّائلِ والمحرومِ. (أموالُ ـ الأموالُ)

٥/ عيدُ الفطرِ للصّائِمي .... رمضانَ. (شهرِ ـ شهرَ)

- **التّذْرِيبُ التّاسِع**: ـ إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة ممّا يأتي:

الكاتِمِين ـ كاتِمُ ـ الرّاعِينَ ـ زكاةُ ـ شَهْرَ ـ الفِطْر.

١/ .... الشهادةِ آثمٌ قلبُهُ

٢/ ـ يرضَى الله عنِ .... حُقوقَ النّاس.

٣/ لا يرضى الله عن .... الشّهَادَةَ.

٤/ عيدُ .... للصّائمينَ .... رمضانَ.

٥/ .... الفطرِ قبلَ صلاةِ العيدِ.

- **التّذْرِيبُ العّاشِر**: ـ إجْرِ التّدريبَ كما في الأمثلةِ:

المثالُ الأوّل: أ/ شديدُ العذابِ هُوَ الله.

ب/ العذابُ الشّديدُ مِنَ الله.

المثالُ الثّاني: أ/ الثّوابُ العظيمُ منَ الله.

ب/ عظيمُ الثّوابِ الله.

المثالُ الثّالث: أ/ قويُّ الجِسْمِ فازَ في السّباقِ.

ب/ القويُّ الجِسْمِ فازَ في السّباقِ.

١/ العقابُ الشّديدُ من الله ⟵ .... العقابِ منَ الله.

٢/ الأجرُ العظيمُ في الجهادِ ⟵ .... الأجْرِ في الجِهادِ.

٣/ قويُّ الإيمانِ سعيدٌ ⟵ .... الإيمانِ سعيدٌ.

٤/ الكاتمونَ الغيظَ لَهُم أجرٌ عظيمٌ ⟵ .... الغيْظِ لهُم أجْرٌ عظيمٌ.

الدّرس التّاسع والعشرون:

٢٩ ـ قَاعِدَةُ عُثْمَانَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) في جَمْعِ المصَاحِفِ

أ ـ كُتِبَ القرآنُ بلُغَةِ قُريشٍ لأنّهُ نَزَلَ بلِسَانِهِم وهٰكذا احْتَفَظَت كلمةُ (تابُوت) الّتي كانَتْ تُكْتَبُ (تَابُوه) في المدينةِ بِشَكْلِهَا المكّيِّ.

ب ـ جُرِّدَتِ المصاحِفُ العُثمانِيَّةُ من كلِّ ما ليسَ قُرآنًا كالشُّروح والتّفاسيرِ الّتي يَكْتُبُها بعض الصّحابة في مَصَاحِفِهِم مثلَ قولِهِ تعالى: ﴿ليسَ عليْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةً﴾ فقَد كَتَبَهَا ابنُ مسْعودٍ:

﴿ليسَ علَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةً﴾ (في موسمِ الحَجِّ) وقرأ غيره: (وكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ـ صَالِحَةٍ ـ غَصْبًا) بزيادةِ كلمةِ صالحةٍ بطريقِ الشّرحِ والتّفسيرِ لأنّهُمْ كَما قدّمْنَا كانُوا يَكْتُبُونَ هٰذِهِ المَصاحِفَ لأَنْفُسِهِم ويُدوِّنُونَ عليها بعضَ التّفاسيرِ لأنّهم مُحَقِّقونَ لما تَلَقَّوْهُ عن النّبيِّ (ﷺ) قُرآنًا فهم آمِنُونَ من الالْتِبَاسِ.

ج ـ كانَت هٰذه المصاحِفُ خاليةً من النُّقَطِ والشَّكْلِ ممّا فَسَحَ المجالَ لِقِراءَةِ القُرْآنِ بأيِّ من الحروفِ السَّبْعَةِ الّتي نَزَلَ عليها وبذٰلك لم يُسْقِطْ عُثمَانُ رضيَ الله عنهُ شيئًا من قراءاتِ القرآنِ ولم يَمْنَعْ أحدًا من القراءةِ بأيِّ حرفٍ شاءَ ما دَامَت هٰذِهِ الحروفُ كلُّها منقولةً بالتّواتُرِ عن النّبيِّ (ﷺ) ورسولُ الله يقولُ: (فأيُّ ذٰلكَ قَرَأْتُم أَصَبْتُم فلا تُمَارُوا).

١ ـ فإن كانَ في الكلمةِ الوَاحِدةِ أكثَرُ من قراءةٍ وكان رَسْمُهَا يُقْرأُ بأكْثَرَ من وجهٍ عند تَجَرُّدها من النُّقَطِ والشَّكْلِ وبجميعِ تلكَ القراءاتِ رُسِمَت في جميعِ المصَاحِفِ بِرَسْمٍ واحدٍ نحو (فَتَبَيَّنُوا) من قولِهِ تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا إِنْ جاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ فقد كانت تُكْتَبُ (فَسَوَا) وتصلح أن تَقْرَأ (فَتَثَبَّتُوا) وهي قراءةٌ أُخرَى وكذٰلكَ كلمة (نُنْشِرُهَا) في قولِهِ تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ فإنَّ تَجَرُّدَهَا من النُّقَطِ والشّكل يَجْعَلُهَا صَالِحَةً لأنْ تُقرأ (نُنْشِرُهَا) وهي قراءةٌ معروفةٌ أيضًا.

فإن قيلَ: إنَّ الرَّسْمَ العُثمانيَّ الخالي مِنَ الشَّكْلِ والنُّقَطِ يُتيحُ المجالَ للكثيرِ من الألفاظِ القرآنيّة أن تُقرأ بأكثرَ من وَجْهٍ واحدٍ فهل تجوزُ القراءةُ بهٰذهِ الوُجوه؟ قُلْنا: إنَّ الأمْثِلَةَ المذكورة الّتي صَلُحَ الرّسْمُ فيها للقِراءَتَيْنِ المَذْكُورَتَيْنِ إِنّما جازَ القراءةُ فيهما لورودِ

الدَّليلِ القاطعِ على صِحَّة القراءَة بها. . . إمَّا لأنَّ رسولَ الله (ﷺ) قرأَ بِها أو لأنَّ أحدَ الصَّحابَةِ قرأَ بِأَحَدِهِما بِحُضُورِهِ فَأَقَرَّهُ النَّبيُّ ولم يَنْهَهُ عن ذٰلكَ أمَّا ما وراءَ ذٰلك فلا تجوزُ القراءةُ فيهِ بغيرِ الوَجْهِ الوَاحِدِ المرويّ بطَرِيقِ التَّواتُرِ ولذٰلكَ اعْتُبِرَت قِرَاءَةً (شاذَّة) كلُّ ما وُجِدَ عليها دليلٌ آحاديٌّ غير متواترٍ ولو صَلُحَ الرَّسْمُ للقراءَةِ بها كقراءَةِ: (إنَّما يَخْشَى الله مِنْ عِبادِهِ العُلَماءَ) برَفْعِ لفظِ الجَلالَةِ ونَصْبِ كلمةِ (العُلماء) فهي قراءَةٌ شاذَّةٌ لأنَّ القراءة المرويَّةَ عن الثِّقاتِ بِنَصْبِ لفظِ الجلالَةِ ورَفْعِ (العُلَمَاء).

٢ ـ أمَّا إن كانَ اللَّفظُ القرآنيُّ الَّذي جاءَ فيه أكثَر من رِوايَةٍ مُتَواتِرَةٍ يَتَعذَّرُ رَسْمُهُ (دونَ شَكْلٍ ونُقَطٍ) في الخطِّ مُحْتَمِلًا لجميعِ الوُجُوهِ فإنَّهم كانوا يَرْسُمُونَه في بعضِ المصاحفِ بِرَسْمٍ يدلُّ على قراءةٍ وفي بعضٍ آخر بِرَسْمٍ يدُلُّ على قراءةٍ ثانيةٍ كقراءةِ: (وَصَّى) بالتَّضعيفِ و (أوصى) بالهمزِ الوارِدَتَيْنِ بالتَّواتُرِ في قولِهِ تعالى: ﴿ووَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيْهِ ويَعْقُوبَ﴾ ولم يكونوا يكتبونَهُ بالرَّسْمَيْنِ في مُصْحَفٍ واحدٍ خَشْيَةَ أن يتوهَّمَ أَنَّ اللَّفْظَ نزلَ مُكَرَّرًا بالوَجْهَيْنِ في قراءةٍ واحدةٍ.

٣ ـ وأخيرًا فإنَّ عثمانَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) كلَّفَ اللُّجنةَ بِنَسْخِ مُصْحَفِ حَفْصَةَ بِعَدَدٍ من النُّسَخِ يُعَادِلُ عددَ الأَمْصَارِ الرَّئيسيَّةِ في الدَّولةِ الإِسلاميَّة. وأَرْسَلَ إلى كلِّ مِصْرٍ بِمصْحَفٍ مِمَّا نسخوا وَأَمَرَ بما سِوَى ذٰلكَ من القرآنِ في كلِّ صحيفةٍ أو مُصْحَفٍ أن يُحْرَقَ لأنَّ الأَمْرَ لم يَعُدْ يَحْتَمِلُ التَّأخير أو التَّرك بعدما نَجَمَ من خلافٍ وما تمَّ من التَّحرِّي والضَّبْطِ في مُصحَفِ الخَليفَة أو المصحف الإمامِ. وقَدِ استجَابَ أَصْحَابُ المصاحِفِ السَّابِقةِ لأَمْرِ الخليفةِ وقاموا بِحَرْقِ مَصَاحِفِهِم، ومنهم عَبْدُ الله بنُ مسعودٍ الَّذي كان لَدَيْهِ أَكْثَرُ من سَبَبٍ لكي لا يَرْضَى عن هٰذه السِّيَاسة، فقد أحرقَ مصحَفَهُ وأقرَّ بِصِحَّةِ مصحَفِ عُثْمَان.

من كتاب: القرآن ونصوصه، للُدكتور عدنان زرزور.

أَوَّلًا: الاستيعاب:

● **التَّدْرِيبُ الأَوَّل**: ـ أَجِبْ عن الأَسْئِلَةِ التَّالِيَة باخْتِصارٍ:

١/ لِمَ كُتِبَ القرآنُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ؟.

٢/ كَيْفَ كَانَتِ المصاحِفُ التي كُتِبَت في عَهْدِ عُثْمَان (رَضِيَ الله عَنْهُ)؟.

٣/ متى تَجوزُ القراءةُ بإحْدَى القِراءَاتِ؟.

٤/ من أين نُقِلَت المصاحفُ في زَمَنِ عُثْمَان؟.

٥/ ماذا فعلَ المسلمونَ بالصُّحُفِ المختلفة بعد أن كَتَبُوا المصحَف؟.

● التَّدْرِيبُ الثَّانِي: - ضع علامة صحيح (✓) أمام العبارة الصَّحيحة، وعلامة خطأ (×) أمام العبارة الخطأ:

١/ كَتَبَ عُثمان (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) من المصاحفِ نُسَخًا بعددِ المسلمينَ. ( )

٢/ رَضِيَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عنهم) بِجَمْعِ المصاحِفِ بما فيهم عَبْدُ اللهِ بنُ عبَّاس. ( )

٣/ قراءة الآية: إِنَّما يَخْشَى اللهَ من عبادِهِ العُلماءَ قراءة شاذَّة. ( )

٤/ كانَ الصَّحَابةُ رَضِيَ اللهُ عنهم) يكتبونَ على مصاحِفِهِم بعضَ التَّفاسيرِ بالإِضافَةِ إلى القرآن. ( )

٥/ إذا كَانَتِ الكلمةُ تُقرأُ بأكْثَرَ من طريقةٍ عند حَذْفِ النُّقَط، كُتِبَت في جميعِ المصَاحِفِ بِرَسْمٍ وَاحِدٍ. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

● التَّدْرِيبُ الثَّالِث: - إِخْتَر من المجموعةِ الكلمةِ المرادفة لما تَحْتَهُ خطٌ

المجموعة:

الجملة	المجموعة
١/ كُتِبَتِ المصَاحِفُ في عَهْدِ عُثْمَانَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) مُجَرَّدَةً من النُّقَطِ والشَّكْلِ.	كتبت
٢/ كانَ الصَّحابَةُ رِضوانُ اللهِ عليهم مُحَقِّقِينَ لما أخذوهُ من النَّبيِّ (ﷺ) من القرآنِ.	ترك
٣/ تَلَقَّى الصَّحابَةُ رِضْوَانُ اللهِ عليهم القرآنَ من النَّبيِّ (ﷺ).	مَمْلوءَة
٤/ خُلُوُّ المصَاحِفِ من الشَّكْلِ والنُّقَطِ فَسَحَ المجالَ للقرَاءاتِ المختلفة.	خَالِيَة
٥/ رُسِمَتِ المصَاحِفُ في صَدْرِ الإِسْلامِ بالرَّسْمِ العُثْمانِيِّ.	مُتَأَكِّدُونَ
	أَخَذَ

● التَّدْرِيبُ الرَّابع: - إِخْتَر من المجموعةِ الكلمةَ المقابلة في المعنى لما تَحْتَهُ خطٌ:

المجموعة:

الجملة	المجموعة
١/ أَوْصَى الرسولُ (ﷺ) النَّاس قائلًا: «لا تُمَارُوا».	أخطأ
٢/ إذا قَرَأَ الإِنسانُ بأيِّ قراءةٍ مُتَواتِرة فقد أَصَابَ.	تَتَّفقوا
٣/ يتعذَّرُ على النَّاسِ الآنَ قِرَاءةُ القرآنِ بدونِ شَكْلٍ أو نُقَطٍ.	نُميتُ

٤/ يتوهَّمُ بَعْضُ النَّاسِ أنَّ عُثْمَانَ (رَضِيَ الله عَنْهُ) كَتَبَ المصْحَفِ ولذٰلك سُمِّيَ رَسْمًا عُثْمانيًا. — التَّقديم

٥/ أُنْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُها. — يُمْكِنُ

يَتأكَّد

● التَّدْرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بين العبارةِ في المجموعةِ (أ) وما يدلُّ على معناها في المجموعةِ (ب)

المجموعة «أ»	المجموعة «ب»
١/ نَقْلُ الشَّيء عن النَّبيِّ (ﷺ) نقلًا لا انقطاعَ فيه.	إِجْمَاع
٢/ القِرَاءَة الَّتي دلَّ عليها دليلٌ آحاديٌّ.	تواتر
٣/ مُوَافَقَةُ جميعِ الصَّحابَةِ رِضوان اللهعليهم لمصحَفِ عُثْمَان.	العُلَماء
٤/ جَوَازُ قِرَاءَةِ بعضِ الكَلِماتِ القُرْآنيَّة بِأَكْثَرَ مِنْ وَجْهٍ.	شاذَّة
٥/ الأَشْخَاصُ الَّذين كانوا يَكْتُبونَ القرآنَ في زَمَنِ النَّبيِّ (ﷺ).	قراءات
	كُتَّاب الوحي

● التَّدْرِيبُ السَّادِس: ـ إِرْسِم دائرةً حول الكلمة الغريبة في كلِّ مجموعةٍ ممَّا يلي:

١/ جُنَاحٌ ـ ذَنْبٌ ـ مَعْصيةٌ ـ ثوابٌ.

٢/ اليَقينُ ـ الالْتباسُ ـ الاحْتمالُ ـ الشَّكُّ.

٣/ وجْهٌ ـ نَوْعٌ ـ طريقةٌ ـ مخالفةٌ.

٤/ نَجمَ ـ دخَلَ ـ نَتَجَ ـ خَرَجَ.

٥/ يُتيحُ ـ يَمْنَعُ ـ يَسْمَحُ ـ يأْذن.

ثالثًا: التَّراكيبُ النَّحْوِيَّة:

إِقرأ الخَبَرَ والإِنشاء:

(المجموعة الأولى):

١/ بدأْتُ تعلُّمَ اللُّغَةِ العربيَّة في السَّنَةِ الماضِيَة.

٢/ عَدَدُ سُوَرِ القُرآنِ الكريم مِئَةٌ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ سُورَةً.

٣/ قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ الَّتي تُجادِلُكَ في زَوْجِهَا﴾ (المجادلة/ ١).

٤/ قال (ﷺ): (إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ على أُمَّتي الأَئِمَّةُ المُضِلُّون).

(المجموعة الثّانية):

٥/ شَفَاكَ الله، عَافَاكَ الله.

٦/ قال تعالى: ﴿تَبَّت يَدَا أَبِي لَهَبٍ وتَبَّ﴾ (المسد/١).

٧/ قال تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ولُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ (البقرة/٢٢٨).

٨/ لا فُضَّ فوك، لا ذَهَبْتَ، لا عُذْتَ.

٩/ قال تعالى: ﴿والمُطلَّقاتُ يَتَربَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثلاثَةَ قُروءٍ﴾ (البقرة/٢٢٨).

الخَبَرُ: كَلامٌ يُرَادُ به تبليغُ السَّامِعِ أمرًا ما كما في الأمثلة من (١ ـ ٤) وقد يُفيدُ الخَبَرُ أَغْرَاضًا أُخرَى كالدُّعاءِ لِشَخْصٍ ما. (المثال رقم ٥)، أو الدُّعاءِ على شَخْصٍ ما (مثال رقم ٦ ـ ٧).

ونُلاحِظُ في المثالِ رقم (٧) أنّنا اسْتَعْمَلْنا الفعلَ الماضي مَسْبُوقًا بـ «لا» للدَّلالةِ على الدُّعاءِ على شخصٍ فقُلْنا: لا ذَهَبْتَ، لا عُذْتَ. واستخدَمْنا الصِّيْغَةَ نَفْسَها في المثال رقم (٨) للدُّعَاءِ لشخصٍ بخيرٍ فقُلْنا: «لا فُضَّ فوك» كما تأتي الصِّيغةُ الخَبَرِيَّةُ بمعنى الأمر لتقريرِ حُكْمٍ ما كما في المِثالِ رقم (٩).

أمَّا الكلام الإنشائيُّ فهو ما ليسَ خَبَرًا كالنَّهْيِ والاسْتِفْهَام والتَّمنّي والأَمْرِ والنِّداء.

ومثالُ الأوَّل قَولُهُ تعالى: ﴿لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ (المائدة/ ٩٥). والثّاني قولُهُ تعالى: ﴿أَهٰذا الَّذِي يَذْكُر آلِهَتَكُم بِسُوءٍ﴾ (الأنبياء/ ٣٦) ومثال التَّمنِّي قولُهُ تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عظيمًا﴾ (النّساء/ ٧٣). ومِثالُ الأمْرِ قولُهُ تعالى: ﴿واعبُدُوا الله ولا تُشرِكُوا بِهِ شيئًا﴾ (النّساء/ ٣٦). ومثال النِّداءِ: ﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ ولا تَخَفْ إنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ﴾ (القصص/ ٣١).

● التَّدْرِيبُ السَّابع: ـ ميِّز الأُسلوب الخبريّ فيما يلي بِوَضْعِ علامة صحيح (✓) أمام رقم الجملة المناسبة:

١/ قَال تَعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُم إنْ كُنْتُمْ صَادِقِين﴾ (البقرة/ ١١١). ( ) ( )

٢/ قالَ تَعالى: ﴿يَا عِيسَى ابن مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوني وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ من دونِ الله؟﴾ (المائدة/ ١١٦). ( ) ( )

٣/ قالَ تعالى: ﴿إِنِّي عَبْدُ الله آتانِيَ الكِتَابَ وجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (مريم/ ٣٠). ( ) ( )

٤/ قَالَ تَعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ﴾ (الفيل/ ١). ( ) ( )

٥/ قَال تَعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُون﴾ (الزُّمر/ ٣٠). ( ) ( )

● التَّدْرِيبُ الثَّامِن: ـ ميِّز الأُسلوب الخبريَّ الَّذي أَفادَ الأَمْرَ عن الأُسلوبِ الخبريِّ الَّذي أَفادَ الدُّعاء فيما يَلِي بِوَضْعِ علامةِ صحيح (✓) عند رقم الأوَّل، ورَسْمِ دَائِرَةٍ عند رقم الثَّاني:

١/ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَليكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ على

الّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لعلّكُم تتّقُون﴾ (البقرة/ ١٨٣). ( )

٢/ قَالَ تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة/ ٢١٦). ( )

٣/ قال تعالى: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرمًا، ويَتَربَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ (التّوبة/ ٩٨). ( )

٤/ قال تعالى: ﴿الَّذِين آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مآب﴾ (الرّعد/ ٢٩). ( )

٥/ قال تعالى: ﴿فَإِنْ كانَ لهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصي بِهَا أو دَيْن﴾ (النّساء/ ١١). ( )

● **التّدْرِيبُ التّاسِع**: ـ أُكْتُبْ أمامَ كلِّ عبارةٍ حرف المرادِ منها وَفْقَ ما يلي:

أ/ دُعَاءٌ لِشَخْصٍ. ب/ دُعَاءٌ عَلَيْهِ. ج/ تَقْرِيرُ حُكْمٍ شَرْعِيٍّ.

١/ قالَ تَعالى: ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَه﴾ (عبس/ ١٧).

٢/ قالَ تَعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ الله أنّى يُؤْفَكُونَ﴾ (التّوبة/ ٣٠).

٣/ قالَ تَعالى: ﴿الطَّلاقُ مَرّتانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أو تَسْريحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة/ ٢٢٩).

٤/ قالَ تَعالى: ﴿والوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لمن أرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَة﴾ (البقرة/ ٢٣٣).

٥/ قال (ﷺ): (رَحِمَ الله مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذا فَصَبَرَ).

● **التّدْرِيبُ العَاشِر**: ـ ما الأَغْرَاضُ الّتي يُفيدُها الخَبَرُ في الجُمَلِ الآتية:

١/ قَال تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ، ولُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ (المائدة/ ٦٤).

٢/ لا شُلَّت يَمينُكَ.

٣/ قالَ تَعالى: ﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أو علَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَر﴾ (البقرة/ ١٨٤).

٤/ قالَ تَعالى: ﴿سلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُم﴾ (الرّعد/ ٢٤).

٥/ قالَ تَعالى: ﴿بَرَاءةٌ مِنَ الله ورَسُولِهِ إلى الّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ المُشْرِكِين﴾ (التّوبة/ ١).

الدّرس الثّلاثون:

٣٠ ـ الوَكَالَة

تعريفها: الوَكَالَةُ (بِفَتْحِ الواو وكَسْرِها) مَعْنَاها التَّفْوِيضُ تقولُ وَكَّلتُ أَمري إلى الله أي فَوَّضْتُه إليه، وتُطْلَقُ على الحفظِ ومنه قولُهُ تعالى: ﴿حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيل﴾ (أي الحافظ) والمرادُ بِها استنابة الإِنسانِ غيره فيما يَقْبَلُ النِّيابة.

مَشْرُوعِيَّتُها: وقد شَرَعَهَا الإِسلامُ للحاجةِ إليها فليسَ كلُّ إنسانٍ قادرًا على مباشرَةِ أُمُورِهِ بنفسِهِ فيحتاجُ إلى توكيلِ غيرِهِ ليقومَ بها بالنِّيابَةِ عنه جاءَ في القرآنِ الكريمِ قوله سُبْحَانَهُ في قِصَّةِ أهلِ الكَهْفِ: ﴿وَكَذٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُم. قالَ قَائِلٌ مِنهُم كَمْ لَبِثْتُم؟ قالُوا: لَبِثْنَا يَومًا أَو بَعْضَ يوم. قالوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُم فابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هٰذِهِ إلى المدِيْنَةِ فَلْيَنظُرْ أيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم برِزْقٍ منهُ ولْيَتَلَطَّفْ ولا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحدًا﴾ (سورة الكهف/ ١٩) وذَكَرَ اللهيوسُفَ أَنَّهُ قالَ للمَلِكِ: ﴿اجْعَلْني على خزائنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَليم﴾ وجَاءَتِ الأحادِيثُ الكثيرةُ تفيدُ جوازَ الوَكالةِ منها أَنَّهُ (ﷺ) وكَّلَ أَبا رافعٍ ورجلًا من الأنصارِ فزوَّجَاهُ ميمونَةَ رَضِيَ الله عنها، وثَبَتَ عنهُ (ﷺ) التَّوكيلُ في قضاءِ الدَّيْنِ والتَّوكيلُ في إثباتِ الحُدودِ واستيفائِها والتَّوكيلُ في القيامِ على بدنِهِ وتَقْسِيمِ جِلالِهَا وَجُلودِهَا وغير ذلك (البِدن، الحيوان البدين من ناقةٍ أو بَقَرٍ، والجله، البعرة).

وأَجمعَ المسلمونَ على جَوازها بل على استحبَابها لأَنَّها نوعٌ من التَّعاوُنِ على البِرِّ والتَّقْوَى الَّذي دَعا إليهِ القرآن الكريم وحَبَّبَت فيهِ السُّنَّةُ يقولُ سُبْحَانَهُ: ﴿وتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى ولا تَعاونُوا عَلى الإِثْمِ والعُدْوَان﴾ ويقول الرّسول (ﷺ): (والله في عَوْنِ العَبْدِ ما دَامَ العبدُ في عَوْنِ أَخِيهِ).

وقد حَكَى صَاحِبُ البحرِ الإجماعَ على كَونِها مَشْرُوعَةً وفي كَونِها نِيَابَةً أو ولايَةً وجهان فقيلَ نيابةٌ لتحريمِ المخَالفَةِ وقيلَ ولايةٌ لجوازِ المخَالفَةِ إلى الأَصْلَحِ كالبَيْعِ بمُعَجَّلٍ وقد أُمِرَ بمُؤَجَّل. أركانها: الوَكَالةُ عَقْدٌ من العُقُودِ، فلا تَصحُّ إلَّا باستيفاءِ أرْكَانِهَا من الإيجابِ والقَبُولِ ولا يُشْتَرَطُ فِيهِما لَفْظٌ مُعَيَّنٌ بل تَصِحُّ بكلِّ ما يدلُّ عليهِما من القَوْلِ والفِعْلِ. ولكلِّ واحدٍ من المتَعَاقِدِينَ أن يَرْجِعَ في الوَكالَةِ ويفسخَ العقدَ في أيِّ حالٍ لأَنَّها من العقودِ الجائزةِ أي غيرِ اللّازِمَة.

التَّنْجِيزُ والتَّعْلِيقُ:

وَعَقْدُ الوَكَالَةِ يَصحُّ مُنجزًا ومُعَلَّقًا ومُضافًا إلى المُستقبلِ كما يَصِحُّ مؤقَّتًا بوقتٍ، أو بعملٍ معيَّنٍ فالمنجَزُ مثل: وَكَّلْتُكَ في شِرَاءِ كَذَا. والتَّعْلِيقُ مثل: إنْ تَمَّ كذَا فَأَنْتَ وَكيلي، والإِضَافَةُ إلى المُسْتَقْبَلِ مثل: إنْ جاءَ شَهْر رَمَضَانَ فَقَدْ وَكَّلْتُكَ عَنِّي والتَّوقِيْتُ مثل: وَكَّلْتُكَ مُدَّةَ سَنَةٍ لِتَعْمَلَ كذا. وهٰذا مذهب الحنفيَّة والحنابلةِ، ورَأْيُ الشَّافعيَّة أنّه لا يجوزُ تعليقُها بالشَّرْطِ. والوَكَالَةُ قد تكونُ تبرُّعًا من الوَكِيل، وقد تكون بِأَجْرٍ لأَنَّهُ تَصَرُّفٌ لغيرهِ لا يلزمه فَجَازَ أَخْذُ العوض عليه، وحينئذٍ للموكِّلِ أن يشترطَ عليه أن لا يُخرِجَ نفسَهُ منها إلَّا بعد أجلٍ محدودٍ وإلَّا كان عليه التَّعويضُ. وإن نصَّ في العَقْدِ على أُجرةٍ للوكيلِ اعْتُبِرَ أَجيرًا وسَرَت عليه أَحْكَامُ الأَجِيرِ.

من كتاب: فقه السُّنَّة، للسَّيِّد سابق، ج ٣.

أوّلًا: الاستيعاب:

- **التَّدرِيبُ الأوَّل:** ـ أَجِبْ عن الأَسئلةِ التاليةِ:

١/ لماذا شرَع الإسلام الوَكَالةَ؟.

٢/ ما اسمُ أُمِّ المؤمِنينَ الواردُ في النَّصِّ؟.

٣/ ماذا يَعْتَبِرُ المُسلِمُونَ الوَكَالةَ؟.

٤/ أُذكُرْ رُكْنًا من أَركانِ الوَكَالة؟.

٥/ ماذا قالَ يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) لحَاكِمِ مِصْرَ؟.

- **التَّدرِيبُ الثَّاني:** ـ ضع علامة صحيح (✓) أمام العبارةِ الصَّحيحة وعلامة خَطأ (×) أمام العبارةِ الخطأ:

١/ الوَكَالةُ معناها أن يُنيبَ الإِنسانُ غَيْرَهُ في أمرٍ من الأمورِ. ( )

٢/ لا تكونُ الوَكَالَةُ إلَّا تَبَرُّعًا. ( )

٣/ لا تصحُّ الوَكَالةُ إلَّا بإِيجابٍ وقَبُولٍ. ( )

٤/ لا تصحُّ الوكالةُ إلَّا معلَّقةً بِوَقْتٍ. ( )

٥/ إذا أَخَذَ الوكيلُ أَجرًا انطَبَقَت عليهِ أَحْكَامُ الأَجيرِ. ( )

ثانيًا: المُفرَدات:

- التّدرِيبُ الثّالِث: ـ إِختَرْ من المجموعة الكلمة المرادفة لما تحتَهُ خطٌ:

	المجموعة
١/ المؤمِنُ الحقيقيُّ هو الَّذي يَعْمَلُ بالأَسْبَابِ ويُفَوِّضُ النّتيجةَ إلى الله.	صَحَّ
٢/ لا يَسْتَطِيعُ كلُّ إنسانٍ مباشرةَ أمورِهِ بِنَفْسِهِ.	ذَهَبٌ
٣/ قال (ﷺ): (والله في عَوْنِ العبْدِ ما دامَ العَبْدُ في عَوْنِ أخيهِ).	مساعدة
٤/ ثَبتَ عن الرّسُولِ (ﷺ) التّوكيلُ في قضاءِ الدّينِ.	فضّة
٥/ كان فَتَى أَصْحَابِ الكَهْفِ يَحْمِلُ وَرِقًا.	القيام
	يُوَكِلُ

- التّدرِيبُ الرّابِع: ـ إِختَر من االمجموعة الكلمة المقابلة في المعنى لما تَحْتَهُ خطٌ:

	المجموعة
١/ قالَ تَعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ (الكهف/١٢).	يؤكّد
٢/ قَال صَاحِبُ أَهْلِ الكَهْفِ لإِخوانِهِ: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ (الكهف/١٨).	تمام
٣/ يجوزُ التّوكيلُ في الأَمْرِ المؤَجّلِ.	نقص
٤/ يجوزُ لكلِّ مُتَعَاقِدٍ أن يفسخَ عَقْدَ الوَكالَة.	أمتنا
٥/ لا تصحُّ الوَكالَةُ إلّا باستيفاءِ أرْكَانِهَا.	أَخْبَث
	المُعجَّل

- التّدرِيبُ الخَامِس: ـ صِلْ بين العبارةِ في المجموعةِ (أ) وما يَدُلُّ على مَعْنَاها في المجموعةِ (ب)

المجموعة(أ)	المجموعة(ب)
١/ البَقَرُ والغَنَمُ المقدَّمُ هَديًا للكعبةِ.	الوكيل
٢/ قَولُكَ لِشَخْصٍ: وَكَّلْتُكَ عنّي في هٰذا الأَمر.	الهدي
٣/ إذا أَجابَكَ بِقَولِهِ: قَبِلْتُ.	التّعليق
٤/ الرّجُلُ الّذي ينوبُ عن شخصٍ آخر.	التّفرّق
٥/ ارتِبَاطُ تنفيذِ ما في الوَكَالةِ بِحُلُولِ وَقْتٍ مُعيّنٍ.	القبول
	الإيجاب

- التّدرِيبُ السّادِس: ـ إِرْسِمْ دائرةً حولَ الكَلِمَة الغريبة في كلِّ مجموعةٍ ممّا يأتي:

١/ حَسْبُ ـ يكفي ـ يُغْني ـ يَزِيْدُ.

٢/ غادَرَ ـ لَبِثَ ـ مَكَثَ ـ جَلَسَ.

٣/ يَتَلَطَّفُ ـ يَغْلُظُ ـ يَحرِصُ ـ يَتَنَبَّه.

٤/ يُطْلَقُ ـ يُسمَّى ـ يُوصَفُ ـ يَسْمَحُ.

٥/ التبرُّعُ ـ التَّطوُّع ـ الأَخْذُ ـ الإعطاء.

ثالثاً: التَّراكيبُ النَّحْويَّة:

(المجموعة الأولى): إقرأ:

١/ قالَ تَعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ﴾ (البقرة/ ١١٠).

٢/ قالَ تَعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة/ ١٨٥).

٣/ قالَ تَعالى: ﴿قل هلُمَّ شهداءكم﴾ (الأنعام/ ١٥٠).

٤/ قالَ تَعالى: ﴿وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (البقرة/ ٨٣).

٥/ قالَ تَعالى: ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ (آل عمران/ ١٩٣).

٦/ قالَ تَعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ الله بِأَمْرِهِ﴾ (التّوبة/ ٢٢).

٧/ قالَ تَعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾ (النّساء/ ٣).

(المجموعة الثّانية):

١/ قالَ تَعالى: ﴿لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ (المائدة/ ٩٥).

٢/ قالَ تَعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة/ ٢٨٦).

٣/ قالَ تَعالى: ﴿لا تَفْرَحْ إِنَّ الله لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ﴾ (القصص/ ٧٦).

(المجموعة الثّالثة):

١/ قالَ تَعالى: ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء/ ٦٢).

٢/ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالُوا: بَلَى﴾ (الأعراف/ ١٧٢).

٣/ أَلَمْ يَسْتَجِبْ أبليسُ لأَوَامِرِ رَبِّهِ؟ أَلَمْ يَسْجُدْ إِبْليس لآدَمَ؟.

٤/ ما اسمك؟.

٥/ قالَ تَعالى: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَراءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ (القمر/ ٤٣).

٦/ قالَ تَعالى: ﴿أَلَيْسَ الله بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ﴾ (التّين/ ٨).

٧/ قالَ تَعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَستَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الزُّمر/ ٩).

٨/ قالَ تَعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَاب. أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة/ ٤٤).

٩/ قالَ تَعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسى﴾ (طه/٩). و ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيل﴾.

(المجموعة الرَّابعة):

١/ قالَ تَعالى: ﴿قَالُوا يا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِين﴾ (المائدة/ ٢٢).

٢/ يا رَحْمنُ، يا رَحِيمُ.

(المجموعة الخامسة):

١/ قالَ تَعالى: ﴿يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُون﴾ (يس/٢٦).

الأمثلة الواردة في المجموعَاتِ السَّابِقَةِ أساليبُ إِنْشَائِيَّة، والإِنْشَاءُ معناهُ «طلبُ فِعْلٍ لَمْ يَحْدُثْ في وقتِ الأَمرِ بهِ» ونُلاحِظُ بيانَهَا على الشَّكلِ التَّالي:

* في المجمُوعةِ الأولى رأَيْنا أمثلةً تحتوي على فِعْلِ الأَمرِ، والأَمْرُ يكونُ بعِدَّةِ صِيَغٍ منها: فعلُ الأمرِ كما في المثالِ رقم (١). ويكونُ بالفِعْلِ المضارعِ المسبوقِ بلامِ الأَمرِ كما في المِثَالِ رقم (٢).

ويكونُ باسْمِ فعلِ الأَمرِ كما في المِثالِ رقم (٣). ويكونُ بِالمصْدرِ النَّائِبِ عن فِعلِ الأَمْرِ كما في المثالِ رقم (٤).

كما يُفيدُ الأَمْرُ أَغْراضًا أُخرَى مثلَ الدُّعَاءِ كما في رقم (٥) والوعيدِ كما في رقم (٦) والإِباحةِ كما في رقم (٧).

* أمَّا المجموعةُ الثَّانِيَةُ، فقد قَدَّمت لنا أمثلةً للنَّهي، ولَهُ صِيغةٌ واحدةٌ وهي المضارعُ المسبوقُ بـ (لا) النَّاهِيَة، كما في المِثَالِ رقم (٩).

وقد يُفيدُ النَّهيُ أَغْراضًا أُخرى مثل: الدُّعاءِ كما في المثالِ رقم (٢).

والنُّصحِ والإِرْشادِ كَما في المثالِ رقم (٣).

* المجموعةُ الثَّالثةُ أَعْطَتْنا أَمْثِلَةً للاسْتِفْهَامِ وهو طَلبُ الاسْتِفْسَارِ عن شيءٍ لا يَعْرِفهُ المتكلِّم، ويكونُ على أربعةِ أوجهٍ:

أ/ نوعٌ يكونُ الجَوابُ عَنْهُ في حالةِ الإِيجابِ «نَعَمْ» وفي حالةِ النَّفْيِ «لا» كَما في المثالِ رقم (١).

ب/ ونوعٌ يكونُ الجوابُ عَنْهُ في الإِيجابِ (بلى) وفي حالةِ النَّفْيِ (نَعَمْ) كَما في المثالِ رقم (٢) ورقم (٣).

ج/ ونوعٌ يكونُ الجوابُ عَنْهُ بِتَقْدِيمِ مَعلوماتٍ للسَّائِلِ كَما في المثالِ رقم (٤).

د/ ونوعٌ يُطلَبُ بِهِ تَعيينُ أحدِ شَيْئَينِ مَذْكُورَينِ في السُّؤالِ كَما في المثالِ رقم (٥).

كما يُفيدُ الاسْتِفْهَامُ بعضَ الأَغْراضِ الأُخْرَى كَتقْرِيرِ حَقِيقَةٍ ومِثالُهُ رقم (٦) أو نَفْيِ أمرٍ منَ الأُمورِ

كَما في رقم (٧)، أو التوبيخ كَما في رقم (٨)، أو التَّشويقِ كما هو الحَالُ في رقم (٩)، ويُفهَمُ ذٰلك كُلُّه مِنَ السِّياقِ.

* والمجموعةُ الرَّابعةُ قدَّمَت لَنَا أمثلةً عن النِّداءِ، والأَصْلُ فيهِ مُنادَاةُ شَخْصٍ قريبٍ أو بَعيدٍ بحرفٍ من حروفِ النِّداءِ لِغَرَضٍ ما، وهٰذه الأَحرُفُ مثل: «ياء» و «يا أيَّتُهَا» و «أيُّها» و «أيَّتُها» ومثالُهُ من هٰذه المجموعة رقم (١).

وقد يُفيدُ النِّداء التَّوسُّلَ والتَّضرُّع وطلَبَ العونِ ومِثالُهُ رقم (٢).

* أمَّا المجموعةُ الخامسةُ فقد قدَّمَت لنا مِثالًا عن التَّمنِّي ـ وهو الرَّغْبَةُ في حُدوثِ شَيءٍ من الصَّعبِ أن يَحْصُلَ والحرفُ الَّذي يدلُّ في الغَالبِ هو «لَيْتَ» كَما في المِثالِ رقم (١) المذكورِ في هٰذه المجموعةِ.

● التَّدْرِيبُ السَّابِع: ـ أُذْكُر نوعَ الأُسلوبِ الإنشائيِّ فيما يلي:

١/ قالَ تَعالى: ﴿فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الحياةُ الدُّنْيَا﴾ (فاطر/ ٥).

٢/ قالَ تَعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ (النَّازعات/ ٢٧).

٣/ قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ (الضُّحى/ ٦).

٤/ قالَ (ﷺ): (صبرًا آلَ يَاسِرَ إِنَّ مَوْعِدَكُمُ الجنَّة).

٥/ قال (ﷺ): (هلُمَّ إلى جهادٍ لا شَوْكَةَ فِيهِ: الحجُّ).

● التَّدْرِيبُ الثَّامِن: ـ ضَعْ خطًّا واحدًا تحت كلِّ نهيٍ حقيقيٍّ وخَطَّيْنِ تحتَ النَّهيِ غيرِ الحقيقيِّ:

١/ قالَ تَعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (آل عمران/ ٨).

٢/ قالَ تَعالى: ﴿ولاَ تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (النِّساء/ ٢٢).

٣/ قالَ تَعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ﴾ (يوسف/ ١٠).

٤/ قالَ تَعالى: ﴿يا أَيُّها النَّبيُّ اتَّقِ الله ولا تُطِعِ الكَافِرِينَ والمنافِقِينَ﴾ (الأحزاب/ ١).

٥/ قالَ تَعالى: ﴿رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنَا مَا لا طاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ (البقرة/ ٢٨٦).

● التَّدْرِيبُ التَّاسِع: ـ عَيِّنِ الغرض من الاستِفْهَام فيما يلي:

١/ قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لكَ صَدْرَكَ﴾ (الشَّرح/ ١).

(النَّفيُ ـ الإِنْكَارُ ـ التَّقرِيرُ).

٢/ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ من الله قِيلًا﴾ (النِّساء/ ١٢٢).

(الأَمْرُ ـ النَّفيُ ـ الإِنْكَارُ).

٣/ قال تعالى: ﴿يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ (الصَّفّ/٣).
(التَّشويقُ ـ التَّوبيخُ ـ التَّقريرُ).

٤/ قالَ تَعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العدَاوَةَ والبَغْضَاءَ فِي الخَمْرِ والمَيْسِرِ، وَيَصُدُّكُمْ عن ذِكْرِ الله وعَنِ الصَّلاةِ. فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة/ ٩١).
(الأمر ـ الإنكار ـ التَّوبيخ).

٥/ قالَ (ﷺ): (ألا أُنَبِّئُكُم بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ الإِشْرَاكُ بالله، وعُقُوق الوالدين. وقول الزُّور: .
(التَّشويقُ ـ التَّقريرُ ـ النَّفْيُ).

● التَّدرِيبُ العَاشِر: ـ ما الغرض من كلِّ أسلوب من الأساليب التَّالية:

١/ قالَ تَعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة/ ٢٠١).

٢/ قالَ تَعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ من الفَجْرِ﴾ (البقرة/ ١٨٧).

٣/ قالَ تَعالى: ﴿رَبَّنا لا تَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف/ ٤٧).

٤/ قالَ تَعالى: ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحًا مُرْسَلٌ من رِبِّهِ﴾ (الأعراف/ ٧٥).

٥/ قالَ تَعالى: ﴿يا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ، إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (القصص/ ٧٩).

الفهرس

THE SERIES

It is a well known fact that the best way to teach adults a foreign language is to use that language for a special purpose. In this series, Arabic is taught to scholars of Islamic texts.

The authors of this series have taught Arabic to foreigners in countries such as Saudi Arabia, and have found that the main objective of their scholars is to read and understand Islamic texts in the original language. The aim of this series is to help them do just that.

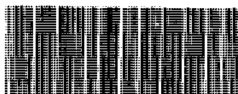
In the series of three books:

1) All the lessons are about Islamic topics, such as history and doctrine.

2) The choice of vocabulary is based on the authors' academic studies of the language of the Holy Quran, the Hadith, the law and Islamic culture.

3) Syntax is specially chosen so that the readers can relate it to and understand the texts.

4) Exercises in comprehension, vocabulary and grammar develop fully the scholars' understanding and appreciaiton of the text material, giving them a wide mastery of the language of Islam.



3

Arabic For Muslims

READING ARABIC FOR MUSLIMS

Dr. Mahmoud E. Sieny
Anwar R. Badruddin
Dr. Muhammad H. Abul-Futouh
Dr. Mostafa O. Humaidah
Ahmad A.W. Alshaarani

Librairie du Liban